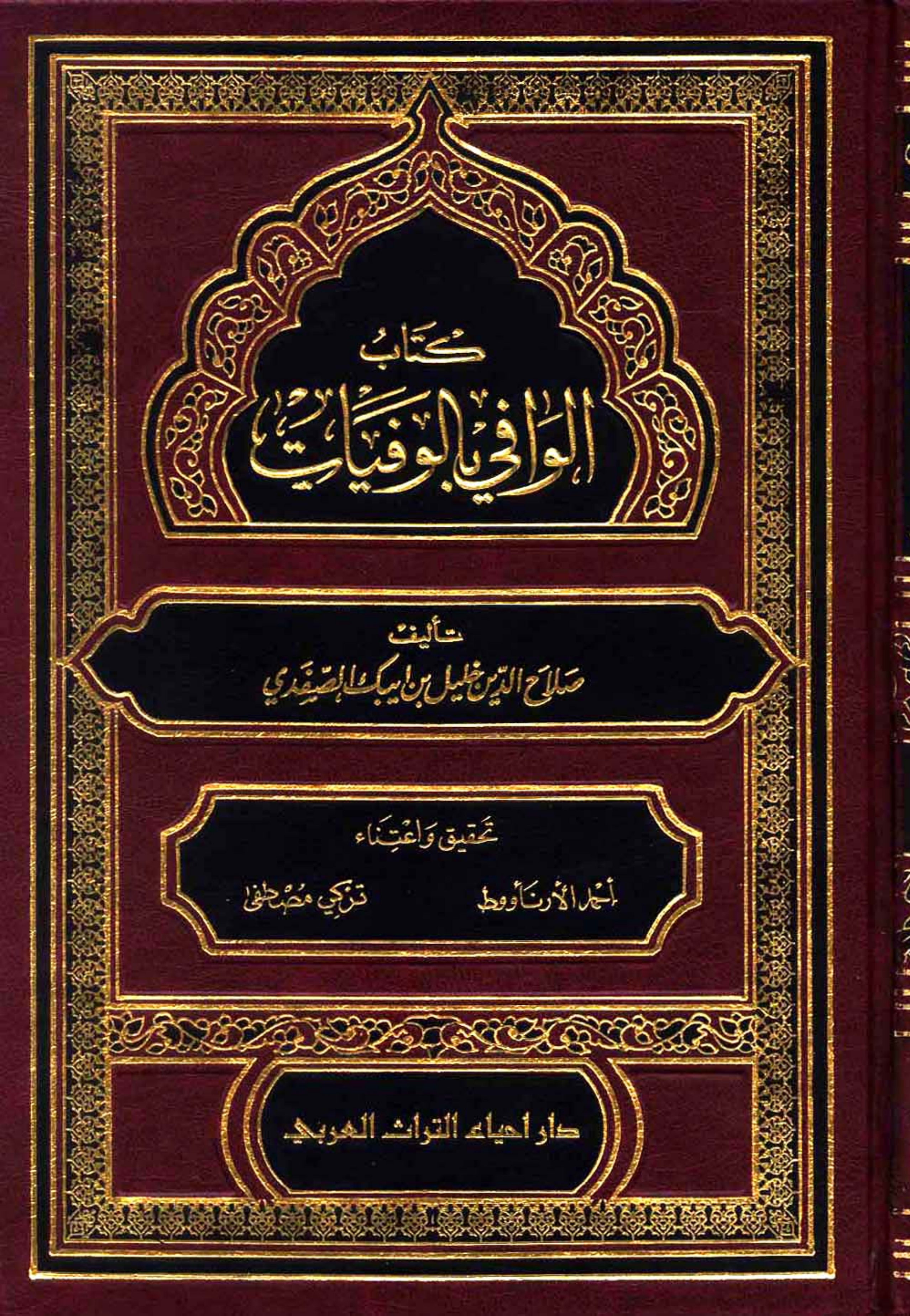
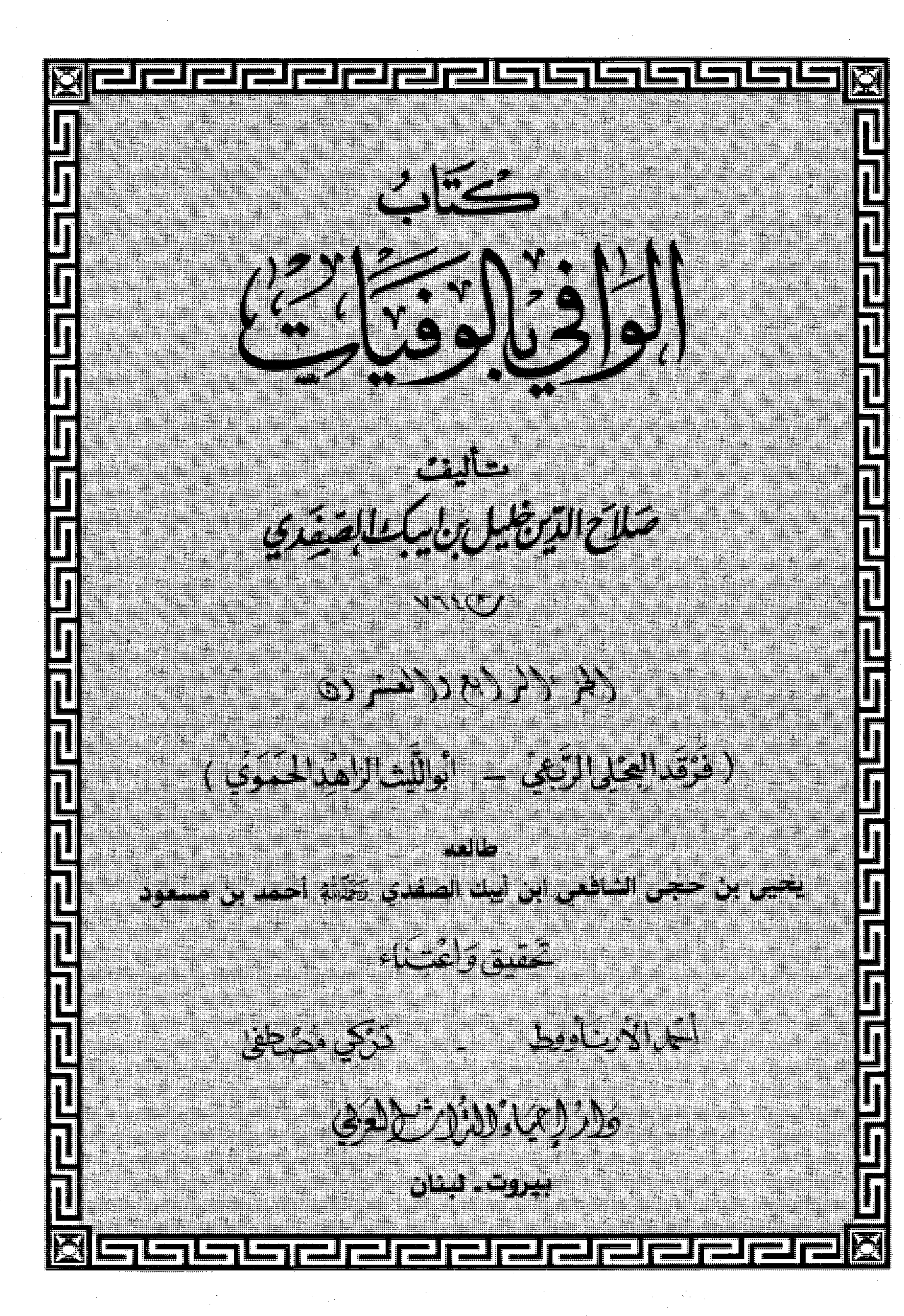

كتاب
الوافي بالوفيات
تأليف
صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي
تحقيق واعتناء
أحمد الأرناؤوط
تركي مصطفى
دار احياء التراث العربي
الصفدي
الوافي بالوفيات



كتاب الوافي بالوفيات

تأليف

صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي

ت ٧٦٤هـ

الجزء الرابع والعشرون

(فرقد العجلي الربعي — أبو الليث الزاهد الحموي)

طالعه

يحيى بن حجي الشافعي ابن أيبك الصفدي رحمه الله أحمد بن مسعود

تحقيق واعتناء

أحمد الأرناؤوط - تركي مصطفى

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م

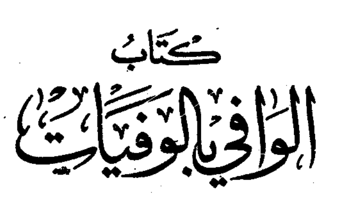
الطبعة الأولى

دار إحياء التراث العربي
للطباعة والنشر والتوزيع

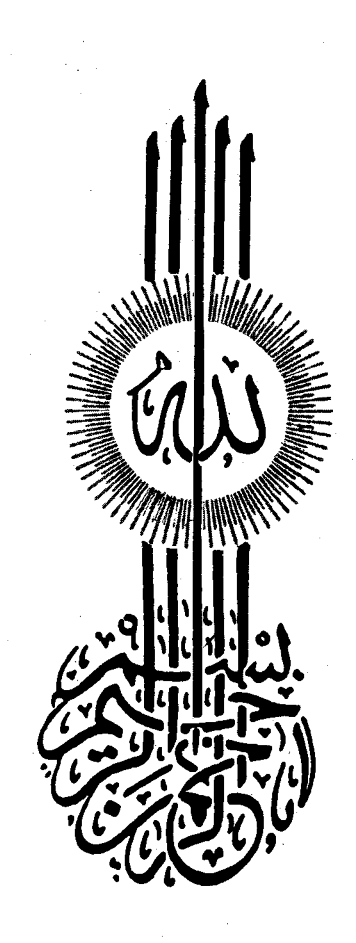
DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI
Publishing & Distributing

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٣ ص.ب: ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11



٢٤



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[تتمة حرف الفاء]

فَرْقَد

١ ـ «**الربعي الصحابي**» **فرقد العجلي الربعي، ويقال التميمي العنبري، يذكر في الصحابة**. ذهبت به [أمه] إلى رسول الله ﷺ، وكانت له ذوائب، فمسح بيده عليه وبرَّك ودعا له.

٢ ـ «**صحابي آخر**» **فرقد**. أدرك النبي ﷺ، وطَعِم على مائدته الطعام. قال البخاري: حدثنا محمد بن سلام عن الحسن بن مهران الكرماني، قال: رأيت فرقداً صَاحِبَ النبي ﷺ وطعمت معه؛ وكان قد أكل على مائدة النبي ﷺ.

الألقاب

ابن الفرس الحافظ المغربي اسمه محمد بن عبد الرحيم.

وابن الفرس المالكي اسمه عبد المنعم بن محمد.

ابن الفرس عبد الرحمٰن بن عبد المنعم.

الفركاح: تاج الدين عبد الرحمٰن بن إبراهيم الفرغاني: محمد بن يعقوب.

الفرنسيس الإفرنجي اسمه بواش.

---

١ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ١٧٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٠٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٥٩).

٢ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ١٧٧ ـ ١٧٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٠٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٥٩)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ١٣٠) رقم (٥٨٥).

فَرْوَة

٣ ـ **«البياضي الصحابي» فروة بن عمرو بن وذفة بن عبيد بن عامر البياضي**. شهد العقبة، وشهد بدراً وما بعدها من المشاهد، وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين عبد الله بن مَخْرَمَة العامري. روى مالك حديثه في الموطأ ولم يسمّه. كان ابن وضّاح وابن مُزَيْن يقولان: إنما سكت مالك عن اسمه لأنه كان أعان على قتل عثمان رضي الله عنه. قال ابن عبد البرّ: هذا لا يعرف ولا وجه لما قالاه، ولم يكن لقائل هذا علمٌ بما كان من الأنصار يوم الدار. قد خولف مالك في حديثه ذلك فرواه حمّاد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم عن أبي حازم عن النبي ﷺ فلم يُقمه حمّاد، والقول قول مالك ولم يختلف في اسم البياضي هذا.

٤ ـ **«الجُذامي الصحابي» فروة بن عمرو بن النافرة الجُذامي ثم النفاثي**. كتب بإسلامه إلى النبي ﷺ. وكان موضعه بمعان من أرض فلسطين وكان عاملاً للروم على فلسطين وما حولها، وعلى ما يليه من العرب.

٤ ب ـ **«الجُذامي الصحابي» فروة بن عامر**. كذا قال الخطيب: لا ابن عمرو، قال: بعث فروة بن عامر الجذامي إلى رسول الله ﷺ بإسلامه، وأهْدَى له بغلةً بيضاء. وكان فروة عاملاً لقيصر على ما يليه من العرب، وكان منزله عَمَّان وما حولها، فلما بلغ الرومَ ذلك حبسوه، فلما أجمعوا على صلبه صلبوه على ماءٍ يقال له عفراء[1] بفلسطين وذكر أبياتاً قالها حينئذ منها [الكامل]:

أبلغْ سَرَاةَ المسلمين بأنني ... سَلْمٌ لربي أعْظُمي وبناني

٥ ـ **«الأنصاري» فروة بن النعمان، وقيل ابن الحارث بن النعمان بن يساف الأنصاري**

---

٣ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ١٧٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٠٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٥٩ ـ ١٢٦٠)، و«جمهرة ابن حزم» (٣٥٧)، و«طبقات ابن سعد» (٣/ ٥٩٩).

٤ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ١٧٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢١٦)، (بن عامر أو ابن عمرو)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٥٩)، و«سيرة ابن هشام» (٤/ ٥٩١)، و«مجموعة الوثائق السياسية» (٩٦ ـ ٩٧).

٤ ب ـ هو المترجم به السابق نفسه.

(١) في المصادر: عفرى.

٥ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ١٨١)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٠٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٦٢).

الخزرجي. من بني مالك بن النجار، قتل يوم اليمامة شهيداً، وكان قد شهد أُحداً وما بعدها من المشاهد.

٦ ـ **«المُرادي اليمني» فروة بن مُسَيك، وقيل ابن مسيكة، والأول أكثر، ابن الحارث بن سلمة بن الحارث بن كريب الغطيفي ثم المُرادي، أصله من اليمن**. قدم على رسول الله ﷺ سنة تسع فأسلم، وقيل سنة عشرٍ. وانتقل إلى الكوفة زمن عمر رضي الله عنه. روى عنه الشعبي وأبو سَبْرة النَّخعي وسعيد بن أبيض أبو هانىء المُرادي. وكان من وجوه قومه. وهو شاعر محسن، وأنشد له ابن إسحاق في السير[1] شعراً حسناً وهو القائل [الوافر]:

إنْ نـغـلـبْ فَـغَـلاَّبـونَ قِـدْمـا ... وإن نُـهـزَمْ فـغـيـرُ مُـهَـزَّمـيـنـا

ومـا إن طِـبُّـنـا جُـبْـنٌ ولـكـن ... مـنـايـانـا ودولـة آخـريـنـا

كـذاك الـدهـرُ دُولَـتُـه سِـجـالٌ ... تَـكُـرُّ صـروفُـهُ حـيـنـاً فـحـيـنـا

ومـن يُـغْـرَرْ بِـرَيـبِ الـدهـر يـومـاً ... يـجِـدْ رَيْـبَ الـزمـانِ لـه خـؤونـا

فـقـلْ لـلـشـامـتـيـن بـنـا أفـيـقـوا ... سـيـلـقَـى الـشـامـتـون كـمـا لَـقـيـنـا

وقد تمثَّل بالثلاثة الأول يزيد بن المهلب لما نظر إلى مسلمة بن عبد الملك وجميع أهل الشام معه. وقيل: إن الحسين رحمة الله عليه تمثَّل بها أيضاً يوم قتل.

وينسب إليه أيضاً ما في الحماسة وهو[2] [الطويل]:

فـلـو أنَّ قَـوْمِـي أَنْـطَـقَـتْـنِـي رمـاحُـهُـمْ ... نـطـقـتُ ولـكـنَّ الـرمـاح أَجـرَّتِ

٧ ـ **«الأشجعي الصحابي» فَروَة بن مالك الأشجعي**. روى عنه أبو إسحاق السَّبيعي. قال ابن عبد البر: حديثُهُ مضطربٌ لا يَثْبُت، وقد قيل فيه: فروة بن نوفل [وهو من الخوارج] خرج على المغيرة بن شعبة في صَدْرِ خلافة معاوية مع المستورد، فبعث إليهم المغيرة خيلاً، فقتلوا سنةَ خمس وأربعين، فإن كان هذا فلا صحبة له ولا رؤية، وإنما يروِي عن أبيه وعن عائشة.

---

٦ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ١٨٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٠٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٦١)، و«سيرة ابن هشام» (٤/ ٥٨١)، و«تاريخ الطبري» (٣/ ١٣٤)، و«طبقات ابن سعد» (٥/ ٥٢٤)، و«الكامل» للمبرد (٢/ ٩٦).

(١) «السيرة» لابن هشام (٤/ ٥٨٢)، وقد ورد الشعر أيضاً في ترجمته في «أسد الغابة»، و«الكامل» للمبرد (٢/ ٩٦).

(٢) البيت من الحماسية رقم (٢٩) في شرح المرزوقي وتنسب الأبيات هنلاك إلى عمرو بن معد يكرب.

٧ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ١٧٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٨٢٠٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٦٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٢٦٥).

روى عنه أبو إسحاق الهمداني وهلال بن يساف وشريك بن طارق، وتوفي في حدود الثمانين للهجرة. وقال المرزباني في «معجمه»: فروة بن نوفل الأشجعي كوفي كان رئيس الشراة بالنُّخَيْلَةِ. وهو القائل [البسيط]:

ما إنْ نبالي إذا أرواحنا قُبِضت ... ماذا فعلتمْ بأجسادٍ وأبشارِ

لقد علمتُ وخيرُ العلمِ أنفعُهُ ... أنَّ السعيد الذي ينجو من النار

٨ ـ **«الصحابي الأسدي» فروة بن خميصة الأسدي**. أعرابي يماني شاعر، كان يصيب الطريق بنواحي فَيْد. وهاجى عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير وله سبع عشرة سنة. وعمارة قد جاوز الستين، فمن قول فروة في عمارة [الكامل]:

وابن المُراغَةِ عائذٌ من خوفنا ... بالوَشْمِ مَنزلةِ الذليلِ الصاغرِ

يخشى الرياحَ بأن تكون طليعةً ... أو أن تحلَّ به عقوبةُ بادرِ

وَلَّيْتَ ظهرَك واتقيت بنسوةٍ ... سودِ المعاصم والوجوهِ حَواسر

وأجوبُ في الهربِ البقاءِ وقد تَرَى ... سببَ المَنِيَّة قد بدا للناظر

فأجابه عمارة بقصيدة منها [الكامل]:

ما في السوِيَّةِ أن تَجُرَّ عليهِمُ ... فتكونَ يومَ الروعِ أوَّلَ صادِر

وكان فروة قتل بيده ثلاثة من بني حنظلة، فلما قال عمارة هذا البيت استُفِزَّ فروةُ، وكان صبياً لم يجرّب، وحمله على أن صبر في الحرب بعد أن انصرف أصحابه، وقاتل وحده فقتل، فقيل لعمارة: قتلتَ فروة، فقال: ما قتلته ولكني عَرَّضْتُه للقتل.

٩ ـ **«الصحابي مولى اللَّخميين» فروة بن مجالد، مولى اللَّخميين من أهل فلسطين**. روى عن النبي ﷺ، وأكثرهم يجعلون حديثه مرسلاً، روى عنه حسَّان بن عطية، والمغيرة بن المغيرة. وكان فروة هذا معدوداً في الأبدال، مستجاب الدعوة.

١٠ ـ **«الجهني الصحابي» فروة الجهني**: شامي، له صحبة، روى عن بشير مولى

---

٨ ـ «المؤتلف» للآمدي (١٤٨)، وفيهما أن اسم أبيه حميصة، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٢٣/ ٤٢٨).

٩ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ١٨٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٢١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٦١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٢٦٤)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ١٢٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ٨٢).

١٠ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ١٧٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢١٠، ٢٢٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٦٢).

معاوية: أنه سمعه في عشرةٍ من أصحابه يقولون إذا رأوا الهلال: اللهم، اجعلْ شهرَنا الماضي خيرَ شهرٍ وخيرَ عاقبة، وأَدخِلْ علينا شهرنا هذا بالسلامة واليُمْن والإيمان والعافية والرزق الحسن.

١١ ـ «الكِنْدي الكوفي» فروة بن أبي المغراء أبو القاسم بن مَعْدي كَرب الكِنْدي الكوفي. روى عنه البخاري، وروى الترمذي عن رجل عنه، وعبد الله الدارمي وأبو زُرْعة وأبو حاتم. قال أبو حاتم: هو صَدُوق. وتوفي سنة خمسٍ وعشرين ومائتين.

الألقاب

ابن أبي فروة: إسحاق بن عبد الله.

ابن أبي فروة: عبد الله بن كيسان.

الفروي: إسحاق بن محمد.

فَريدة

١٢ ـ «الكبرى المُغَنية» فريدة الكبرى. كانت مولَّدةً نشأت بالحجاز، ثم وقعت إلى آل الربيع فعُلِمَت الغناءَ في دورهم، ثم صارت إلى البرامكة. فلما قُتِل جعفر، هربت وطلبها الرشيد فلم يجدها. ثم إنها صارت إلى الأمين. فلما قتل خرجت فتزوجت الهيثم بن سالم[1]، فولدت له ابنه عبد الله. ثم مات عنها، فتزوجها السندي بن الجُرَشيّ وماتت عنده. وكان لها صنعةٌ جيدة في الغناء، ولها صوتٌ في شعر الوليد بن يزيد وهو [مجزوء الرمل]:

وَيْحَ سَلْمَى لو تراني لَعَناها ما عَناني
واقفاً في الدارِ أبكي عاشقاً حُور الغَواني

١٣ ـ «جارية الواثق» فريدة الصغرى جارية الواثق بالله. كانت لعمرو بن بانةَ المُغنّي وأهداها للواثق، كانت من الموصوفات المحسِنَات. قال محمد بن الحارث بن بُسْخُنَّر: طلبني الواثق يوماً في غير نوبتي فسرت إليه مرتاعاً، وأُدخلتُ إلى دور الحريم، وهو في رواقٍ أرضُهُ وحيطانُهُ مفروشةٌ بالصخر، مُلَبَّسةٌ بالوشي المنسوج بالذهب، وهو على سريرٍ مُرَصَّعِ الجوهر،

١٢ ـ «المستظرف من أخبار الجواري» للسيوطي (٤٩)، و«الأغاني» للأصبهاني (٤/ ١١٥).

(١) «الأغاني»: مسلم.

١٣ ـ «المستظرف من أخبار الجواري» للسيوطي (٤٩)، و«الأغاني» للأصبهاني (٤/ ١١٦ ـ ١٢١).

وعليه ثياب منسوجةٌ بالذهب، وإلى جانبه فريدةُ عليها مثل ذلك، وفي حِجرها عود. فلما رآني قال: أقبلْ وبادِرْ إلينا؛ فطلب لي أكلا فقلت: أكلتُ يا أمير المؤمنين، فقال: هاتوا لمحمدٍ رطلاً في قدح، فأُحضرتُ ذلك، وغَنّت فريدة[1] [الطويل]:

أهابكِ إجلالاً وما بكِ قدرةٌ ... عليَّ ولكنْ ملءُ عينٍ حبيبها

وما هَجرتكِ النفسُ يا ليلَ أنها ... قَلَتْكِ ولا أن قلَّ منكِ نصيبُها

ولكنهم يا أملحَ الناسِ أُولعوا ... بقولٍ إذا ما جئتُ: هذا حبيبُها

قال: فجاءت والله بالسحر، وجعل الواثقُ يجاوبها، وفي خلال ذلك تغني الصوتَ بعد الصوت، وأغني أنا في خلال غنائهما، فمرَّ لنا يوم أحسنُ ما مرَّ لأحد. فإنّا لكذلك إذ رفع رجلَهُ فضرب بها صَدْرَ فريدة ضربةً تدحْرَجت منها من أعلى السرير إلى الأرض وتفتت عودها، ومرَّت تعدو وتصيحُ، وبقيت أنا مُرَوَّعاً لم أَشكَّ أن عينه وقعتْ عليَّ فنظرتْ إليَّ أو نظرتُ إليها، فأَطرقتُ إلى الأرضِ متحَيراً أتوقَّعُ ضَرْبَ العنق، فإني لكذلك إذ قال لي: يا محمد، فوثبت قائماً، فقال: أرأيتَ أعجبَ من هذا؟! فقلت: الساعةَ تخرجُ روحي، فعلى من أصابتْنَا عينُهُ لعنةُ الله؛ فما السبب أو الذنب؛ قال: لا والله ولكني فكرتُ أنَّ جعفراً - يعني أخاه المتوكل - يقعدُ هذا المقعدَ وتَقعدُ معه فريدةُ كما قَعَدَتْ معي، فلم أُطِقِ الصبرَ، وخامرني ما أخرجني إلى ما رأيت. فقلت: بل يقتلُ الله جعفراً، ويحيا أمير المؤمنين، وقبلْت الأرض وقلت: الله الله يا سيدي، ارحمها، فقال لبعضِ الخدم: مُرَّ فجيءْ بها، فأقبلتْ وفي يدها عودٌ وعليها غير الثياب الأولى، فلما رآها جذبها إليه وعانقها وبكى وبكت وبكيت أنا، فقالت: ما ذنبي يا سيدي؟ فأعاد ذلك عليها، فقالت: سألتك بالله يا أميرَ المؤمنين إلاّ ضربتَ عنقي الساعةَ واسترحْ من الفكر في هذا، وبكينا ساعةً، ثم أشار إلى الخدم، فأحضروا أكياساً فيها عَيْنٌ وَوَرِق، ورُزَمُ ثيابٍ كثيرة، ودُرْجاً فتحه وأخرج منه عقداً ما رأيت مثله، فألبسه إياها، وأمر لي بِبَدْلَةٍ وخمسة تخوت، وعدنا إلى أمرنا، ولم نزل إلى الليل، ثم تفرقنا. وضرب الدهر ضَرَباته، ومات الواثق وولي المتوكل، فإني لفي يوم غير نوبتي إذ طُلِبْتُ مثلَ ذلك الطلب. فدخلتُ إلى تلك الديار بعينها والحجرة بعينها، وإذا المتوكل قاعدٌ على سريرِ الواثق، وفريدة إلى جانبه، فقا لي: وَيْحَك! ما ترى إلى ما أنا فيه مع هذه؟ أنا منذ غدوةٍ أطلبها أن تغني فتأبى! فقلت لها: بحياته غنّي لنا، فاندفعت فغنت[2] [الوافر]:

---

(١) الشعر يمثل الحماسية رقم (٥٥٨) عند المرزوقي، ونسبه البكري في سمط اللآلي (٤٠) لنصيب بن رباح.

(٢) الشعر لكثير عزة، ديوانه (٢٢٢).

مـقـيـم بـالـمـجَـازة مـن قَـنَـوْنَـا   وأهـلُـك بـالأُجَـيْـفـرِ فـالـثـمـادِ
فـلا تَـبْـعَـدْ فـكـلُّ فـتـى سـيـأتـي   عـلـيـه الـمـوتُ يـطـرقُ أو يـغـادي

ثم رمت بالعود إلى الأرض، ورمت بنفسها عن السرير ومرَّتْ تعدو وتصيح: وا سيّداه! فقال لي: ويحك! ما هذا؟ قلت: لا أدري. قال: فما ترى؟ قلت: أن أنصرفَ أنا وتحضر هذه ومعها غيرها؛ فإن الأمر يؤول إلى ما يريد أمير المؤمنين، قال: فانصرفْ، فانصرفتُ ولم أدرِ ما كانت القصة.

فُرَيعَة

١٤ ـ «الصحابية بنت معوذ» فُرَيْعَةُ بنت معوذ بن عفراء. لها صحبة، وكانت مجابة الدعوة. حديثها في الرخصة في الغناء وضرب الدُّفِ في العرس من حديث أهل البصرة. وهي أخت الرُّبَيع بنت مُعَوّذ.

١٥ ـ «الصحابية أخت أبي سعيد الخدري» فُرَيْعَةُ بنت مالك بن سنان أخت أبي سعيد الخدري. شهدت بيعةَ الرضوان، وأُمها حبيبة بنت عبد الله بن أُبَيّ بن سَلول. روت عن الفريعة هذه زينب بنت كعب بن عجرة حديثَها في سُكْنى المتوفَّى عنها زوجها في بيتها حتى يبلغَ الكتابُ أجَلَهُ، استعمله أكثرُ فقهاءِ الأمصار.

الألقاب

الفريابي الحافظ: جعفر بن محمد.

ابن فسوة: عتيبة بن مرداس.

الفسوي الحافظ: يعقوب بن سفيان.

ابن فسايخس: جماعة منهم الوزير محمد بن العباس، ومنهم العباس بن موسى، ومنهم سعيد بن عبد الله.

فُسْتُقة الحافظ: محمد بن علي بن الفضل.

---

١٤ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٥٣٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٨/ ١٦٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٩٠٣).

١٥ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٥٢٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٨/ ١٦٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٩٠٣)، و«طبقات ابن سعد» (٨/ ٣٦٦).

الفَصيح

١٦ - **«الحِلّي العِجْلي» الفصيح بن علي بن عبد السلام بن عطا بن إبراهيم بن محمد العِجْلي: من بلاد الحِلّة.** كان يذكر أنه من أولاد أبي دُلَف العجلي، كان أديباً فاضلاً له شعر، ولد سنة خمسٍ وخمسين وخمسمائة، وتوفي سنة تسع عشرة وستمائة، ومن شعره [البسيط]:

هذي الديار وهذا الضَّالُ والسَّلَمُ ... وحيث كانت قبابُ الحيِ والخِيَمُ
يا صاحبيَّ قفا بي في منازلهمْ ... نبكي الديارَ التي كنَّا بها وهم
وأيّ عذرٍ لقلبٍ لا يُحرِكُهُ ... طيبُ الأسى ولدمع العين ينسجم
ليتَ الأَحِبَّةَ إذ جَدَّ الفراقُ بهمْ ... بما المحبونَ فيه بعدهم علموا
بانوا فكمْ دمعةٍ في إثْرِ عيسهمُ ... سحَّتْ وكم لَوعةٍ في الدار تضطرم
نلومُ صَرْفَ النوى فيما بنا صنعتْ ... واللَّوْمُ أولَى به الوَخّادة الرُّسُم
لم تخلُ لولا المطايا وهي آهلةٌ ... دارٌ ولا شتَّ شملٌ وهو ملتئم

الألقاب

الفصيحي النحوي: علي بن محمد بن علي.

فَضالة

١٧ - **«الأنصاري الصحابي فضالة بن عبيد» فَضالة بن عبيد بن نافذ[1] بن قيس بن صهيب[2] بن الأصْرَم الأنصاري العمري الأوسي، أبو محمد.** أول مشاهده أُحُدٌ ثم شهد

١٧ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ١٨٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢١٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٦٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/ ١١٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ١٢٦٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ٧٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ٢٤)، و«مصورة تاريخ ابن عساكر» (١٤/ ٢٢١)، و«طبقات ابن سعد» (٧/ ٤٠١).

(١) «الاستيعاب» ناقد.

(٢) ابن سعد: صهيبة.

١٧ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ١٨٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢١١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٦٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ١٢٤)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ٧٧)، و«طبقات ابن سعد» (٧/ ٤٠١).

المشاهدَ كلَّها. ثم انتقل إلى الشام وسكن دمشق وبنى بها داراً، وكان فيها قاضياً لمعاوية، ومات بها سنة ثلاث وخمسين للهجرة، وقيل تسع وستين، والأول أصَحّ. وحمل معاوية سريره وقال لابنه عبد الله: أعِنّي يا بنيَّ وإنك لا تحمل بعده مثلَه.

لما حضرت أبا الدرداءِ الوفاةُ قال له معاوية رضي الله عنه: من لهذا الأمر؟ قال: فَضَالة ابن عبيدٍ، فولاه القضاء لمَّا خرج إلى صفين وقال له: أما إني لم أحْبُكَ بها ولكن استترتُ بك من النار فاستر. ثم أمَّره معاوية على الجيش فغزا الروم في البحر وشتا بأرضهم. وكان فضالة أحدَ من بايع بيعة الرضوان. وروى له مسلمٌ والأربعة.

١٨ ـ «الليثي الصحابي» فضالة الليثي. قال ابن عبد البر: اختلف في اسم أبيه فقيل: فضالة بن عبد الله، وقيل: فضالة بن وهب بن بَحْرة بن يحيى بن مالك الأكبر الليثي، وقال بعضهم: الزهراني فأخطأ، والزهراني غير الليثي؛ الزهراني تابعيّ. يُعَدُّ فضالة الليثي في أهل البصرة، حديثه عن النبي ﷺ أنه قال: حافظْ على العصرين؛ يعني الصبحَ والعصر. روى عنه ابنه عبد الله.

١٩ ـ «مولَى النبي ﷺ» فضالة. مذكور في موالي رسول الله ﷺ، قال ابن عبد البر: لا أعرفه بغير ذلك.

٢٠ ـ «الأسدي الشاعر» فضالة بن شريك: كان من بني أَسَدٍ شاعراً فاتكاً. له ابنان شاعران أحدهما عبد الله بن فضالة الذي وفد على عبد الله بن الزبير والقائل له: إنَّ ناقتي قد نقِبَتْ ودبِرَتْ، فقال له: ارقعها بجلد واخصِفْهَا بِهُلْبٍ[2] وَسِرْ بها البردين[3] فقال: إني جئتُكَ مستحملاً لا مستشيراً، فلعن الله ناقة حملتني إليك. فقال ابن الزبير: إنَّ[4] وراكبها، فانصرف وقال [الوافر]:

أقولُ لِغِلْمَتي: شُدُّوا ركابي ... أُجاوزْ بطنَ مكةَ في سوادِ
فمالي حين أقطعُ ذاتَ عِرقٍ ... إلى ابن الكاهليةِ مِن معاد

---

(١) «الإصابة»: بحيرة.

١٩ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ١٨١)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢١١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٦٤).

٢٠ ـ «أنساب الأشراف» للبلاذري (٤/ ١: ٢٩٦ ـ ٢٩٧)، و«الأغاني» للأصبهاني (١٢/ ٦٥ ـ ٧٥).

(٢) الهلب: الشعر.

(٣) البردان: الغداة والعشي.

(٤) إن: في مثل هذا الموضع تكون بمعنى نعم.

شَكَوتُ إليه أن نَقِبَتْ قَلُوصي فردَّ جوابَ مشدودِ الصِفاد
يَضِنُّ بناقةٍ ويَرُوم ملكاً محالٌ ذاكمُ غيرُ السَّدَاد

وهي طويلة ذكرها صاحب الأغاني في ترجمة فضالة.

وقيل إن هذه القصةَ تَمَّتْ لفضالة نفسه، فلما وَلِيَ عبد الملك سأل عنه فقيل: مات، فأمر لورَثَتِهِ بمائة ناقة تحمل بُرّاً وتمراً.

وهجا فَضالةُ عاصمَ بن عُمَر بن الخطاب(١)، فاستعدى عليه عمرو بن سعيد بن العاص وهو أَمير المدينة، فهرب فضالةُ حتى أتى يزيدَ بن معاوية، فعرَّفه ذنبهُ فأعاذه وكتب إليه: إن فضالةَ أتاني واستجار بي، وإنه يحبُّ أن تهبَهُ لي، وضمن أنه لا يعود لهجائه، فقبل ذلك عاصم، فقال فضالة يمدح يزيد [الطويل]:

إذا ما قُريشٌ فاخَرَتْ بقديمها فَخَرْتَ بمجدٍ يا يزيدُ تليدِ
بمجدِ أميرِ المؤمنينَ ولم يَزَلْ أبوكَ أمينُ اللّهِ غيرَ بليد
به عصَمَ اللّهُ الأنامَ من الرَّدى وأدرك تَبْلاً من معاشِرَ صِيد
ومجدِ أبي سفيان ذي الباعِ والندى وحربٍ وما حربُ العلى بزهيد
فمن ذا الذي إن عَدَّد الناسُ مجده يجيء بمجدٍ مثلِ مجدِ يزيد

٢١ ـ «ابن الناقد» أبو الفضائل ابن الناقد المهذب. كان طبيباً مشهوراً وعالماً مذكوراً، وكان يهودياً مشهوراً بالطبّ والكحل، إلاّ أن الكحلَ كان أغلبَ عليه، وكان كثيرَ المعاش، وكان أكثرُ الطلبةِ يشتغلون عليه وهو راكبٌ في وقت دورانه وافتقاده للمرضى. وتوفي سنة أربعٍ وثمانين وخمسمائة بالقاهرة. وأسلم ولده أبو الفرج، وكان كحالاً أيضاً.

أتى إلى أبي الفضائل صاحبٌ له من اليهود ضعيفُ الحالِ وطلب منه أن يَرْفِدَه بشيءٍ، فأجلسه عند داره وقال له: معاشي اليوم لك، بختك رزقك. وركب حماره ودار على المرضى والرَّمَدا، ولما عاد أخرج عدةَ الكحلِ وفيها قراطيسُ كثيرةٌ مَصرُورةٌ، وجعل يفتحها شيئاً بعد شيء فيجد منها ما فيه الدينار والأكثر، وما فيه الدارهم الناصرية وما فيه دراهم السَّواد، فكان ذلك ما يقارب الثلاثمائة دِرْهَم، وقال له: والله ما أعرفُ الذي أعطاني الذهبَ من الدراهم الناصرية من الدراهم السَّوداء.

---

(١) هجاؤه لعاصم في الحماسة البصرية (٢/ ٢٩٩ ـ ٣٠٠)، و«الأغاني» (١٢/ ٦٧).

٢١ ـ «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢/ ١١٥ ـ ١١٦).

فِضَّة جارية المستنصر بالله أمير المؤمنين العباس: لها ذكر وترجمة في ترجمة المستنصر، واسمه منصور بن محمد، فَلْيُكْشَفْ من هناك عن ترجمتها، والله الموفق.

الفضل

٢٢ ـ «النحوي المقرىء» الفضل بن إبراهيم بن عبد الله الكوفي، أبو العباس النحوي المقرىء: أخذ القراءة عن الكسائي. له اختيارٌ في أحرفٍ يسيرة.

٢٣ ـ «المسترشد بالله» الفضل بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، أمير المؤمنين الإمام أبو منصور المسترشد بالله ابن المستظهر بن المقتدي بن القائم بن القادر بن المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور. بويع بالخلافة ليلة الخميس الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وخمسمائة. وأول من بايعه إخوته: أبو عبد الله محمد، وأبو طالب العباس، وأبو إسحاق إبراهيم، وأبو نصر محمد، وأبو القاسم إسماعيل، وأبو الفضل عيسى. ثم تلاهم عمومته أولاد المقتدي، قال الصولي: بايعه سبعة من أولاد الخلفاء. وكان المسترشد أشقرَ أعطرَ أشهلَ خفيفَ العارضين، وجلس بُكْرَةَ الخميس جلوساً عاماً، وبايعه الناسُ، وكان المتولي لأخذ البيعة قاضي القضاة أبو الحسن علي بن محمد الدامغاني، وبايع الناسُ إلى الظهر، ثم أخرجت جنازة المستظهر، فصلَّى عليه المسترشد وكبَّر عليه أربعاً، وجلس للعزاء أياماً، وكان عمره لما بويع سبعاً وعشرين سنة، لأن مولده سنة ست وثمانين وأربعمائة. وكان أبوه خطب له بولاية العهد ونقش اسمه على السكة في شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين.

وكان يتنسك في أوَّلِ زمانه ويلبسُ الصوفَ ويتفرد في بيتٍ للعبادة، وختم القرءان وتفقَّه، وكان مليحَ الخطّ، لم يكن قبله في الخلفاء من كتب أحسنَ منه، وكان يستدرك على كتَّابه أغاليطهم، وكان ابن الأنباري يقول: أنا ورّاق الإنشاء ومالك الأمر يتولى ذلك بنفسه الشريفة.

---

٢٢ ـ «غاية النهاية» لابن الجزري (٢/ ٨).

٢٣ ـ «طبقات السبكي» (٧/ ٢٥٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٠/ ٤٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩/ ٥٦١ ـ ٥٦٨)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر (٣/ ١٧٩ ـ ١٨٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٨٦ ـ ٨٨)، و«مفرج الكروب» لابن واصل الحموي (١/ ٥٠ ـ ٦٠).

وكان ذا هيبةٍ وإقدام وشجاعة، وضبط الخلافةَ ورتَّبها أحسنَ ترتيب، وأحيا رميمها، وشيد أركان الشريعة، وخرج عدة نُوَبٍ إلى الحِلَّةِ والموصل وطريق خراسان. لم تزل أيامُهُ مكدَّرةً بكثرة التشويش من المخالفين، وكان يخرج بنفسه لدفع ذلك ومباشرته، إلى أن خرج الخرجة الأخيرة فكُسِر وأُسر وقتله الملاحدة، جهزهم عليه السلطان مسعود، فهجموا عليه مخيَّمَهُ بظاهر مَراغةَ سنة تسع وعشرين وخمسمائة. وكانت خلافته سبع عشرة سنة وثمانية أشهر وأياماً. وكان عمره خمساً وأربعين سنة وأشهراً. وكان قد سمع الحديث مع إخوته من أبي القاسم علي بن أحمد بن بيان الرزاز، ومن مؤدبه أبي البركات أحمد بن عبد الوهاب بن هبة الله بن السيبي. وحدث، روى عنه وزيره علي بن طراد الزينبي وأبو الفتوح حمزة بن علي ابن طلحة الرازي، وأبو علي إسماعيل بن طاهر بن الملقب وغيرهم. ومن شعره لما كُسرَ وأشير عليه بالهزيمة(١) [مجزوء الكامل]:

قالوا: تقيمُ وقد أحا ... ط بكَ العدوُّ ولا تفرُّ
فأجبتهم: المرءُ ما ... لم يتعظْ بالوعظ غِر
لا نِلْتُ خيراً ما حييـ ... ـتُ ولا عداني الدهرَ شر
إن كنت أعلمُ أن غيـ ... ـرَ اللّه ينفعُ أو يضر

ومن شعره [المتقارب]:

أقول لشرخِ الشبابِ: اصطبرْ ... فولّى وردَّ قضاءَ الوَطَرْ
فقلتُ: قنعتُ بهذا المشيبِ ... وإن زال غيمٌ فهذا مطر
فقال المشيبُ: أيبقى الغبارُ ... على جمرةٍ ذاب منها الحجر

ومنه [الطويل]:

أنا الأشعرُ الموعودُ بي في الملاحم ... ومن يملكُ الدنيا بغير مزاحمِ
ستبلغ أرضَ الرومِ خيلي وتُنْتَضَى ... بأقصى بلاد الصين بيضُ صوارمي

ومنه لما استؤسر [الطويل]:

ولا عجباً للأُسْدِ أنْ ظفرتْ بها ... كلابُ الأعادي من فصيحٍ وأعجمِ
فَحَرْبةُ وحشيٍ سَقَتْ حَمْزَةَ الردَى ... وموتُ عليٍ من حسام ابنِ مُلْجم

---

(١) الأبيات في الفوات (١٨٠)، و«طبقات الشافعية» (٢٥٩)، و«سير أعلام النبلاء» (٥٦٢).

ومنه وقد خرج لقتال الأعاجم [الكامل المرفل]:

لأُقَلْقِلَنَّ العيسَ دامِيَةَ الأ خفاق من بلدٍ إلى بلدِ
إما يقال مضَى فأُحرزها أو لا يقال مضَى ولم يعد

قال مسعود بن عبد الله التيتاري: اتفق أن المسترشد رأى فيما يرى النائم في الأسبوع الذي استشهد فيه كأن على يده حمامةً مطوقةً، فأتاه آتٍ وقال: خلاصُكَ في هذا. فلما أصبح حكى لابن سكينة الإمام ما رآه، فقال: ما أولته يا أمير المؤمنين؟ قال: أولته ببيت أبي تمام الطائي[١].

هنَّ الحَمَامُ فإنْ كسرتَ عيافةً مِنْ حائهنّ فإنَّهُنَّ حِمَامُ

وخلاصي في حمامي، وليتَ من يأتيني فيخلِّصني مما أنا فيه من الذلّ والحبس، فقتل بعد المنام بأيام.

وكان المسترشد قد خرج للإصلاح بين السلاطين السلجوقية واختلاف الأجناد، وكان معه جمعٌ كثيرٌ من الأتراك، فغدر أكثرهم به ولحقوا بالسلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه، ثم التقى الجمعان فلم يلبثوا إلاّ قليلاً وانهزموا عن المسترشد، وقبض على المسترشد وعلى خواصه، وحملوا إلى قلعة بقرب همذان وحبسوا بها، وكان ذلك في شهر رمضان، وبقي معه إلى النصف من ذي القعدة وحمل مع مسعود إلى مراغا، وأنزل بناحيةٍ من المعسكر، فدخل عليه جماعةٌ من الباطنية من شرخ الخيمة وتعلقوا به وضربوه بالسكاكين، فوقعت الصيحة، وقتل معه جماعةٌ منهم أبو عبد الله ابن سكينة وابن الجزري، وخرج جماعة منهزمين فقتلوا وأضرمت النار فيهم، وبقيت يد أحدهم لم تحترق، وهي خارجة من النار مضمومة كلما ألقيت النار عليها لا تحترق، ففتحوا يده فإذا هي يده وفيها شعرات من كريمته، فأخذها السلطان مسعود وجعلها في تعويذِ ذهب، ثم جلس السلطان للعزاء، وخرج الخادمُ ومعه المصحفُ وعليه الدم إلى السلطان، وخرج أهل المراغة وعليهم المسوح وعلى وجوههم الرماد الصغار والكبار، وهم يستغيثون، ودفنوه عندهم في مدرسة أحمدك، وبقي العزاء بمراغة أياماً. وخَلَّف من الأولاد أبا جعفر منصوراً الراشد، وأبا العباس أحمد وأبا القاسم عبد الله، وإسحاق توفّي في حياته، ووزر له ربيبُ الدولة محمد بن الحسين نيابةً عن أبيه، وأبو علي بن صدقة. وعلي بن طراد. وأبو شروان بن خالد. وقضاته أبو الحسن علي بن محمد

---

(١) ديوان أبي تمام (٣/ ١٥٢)، و«الفوات» (٣/ ١٨١).

الدامغاني، وعلي بن الحسين الزينبي. وحجابه ابن المعوج، وابن البقشلام[١]، وابن الصاحبي.

٢٤ ـ «أبو عامر الجرجاني» الفضل بن إسماعيل التميمي، أبو عامر الجرجاني. كان أديباً أريباً فاضلاً مليحَ الخطّ صحيحَ الضبط حسنَ التأليف، له نظم ونثر. له كتاب: «البيان في علوم القرءان». وكتاب «عروق الذهب في أشعار العرب». وكتاب «سلوة الغرباء». و «قلائد الشرف» في الشعر. وغير ذلك.

سمع من أبي سعد ابن رامش وأبي نصر ابن رامش المقرىء وأبي بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي. كان موجوداً في حياة الحافظ عبد الغافر، وذكره الباخرزي في «الدمية»، ومن شعره في هرّة[٢] [الخفيف]:

إنّ لي هرةً خَضَبْتُ شَوَاها	دونَ أولادِ منزلي بالرقونِ
ثم قلَّدتها لخوفي عليها	وَدَعاتٍ تردُّ شرَّ العيون
كلَّ يومٍ أعُولُها قبلَ أهلي	بزلالٍ صافٍ ولحمٍ سَمين
وهي تِلعابةٌ إذا ما رأتني	عابسَ الوجهِ وارمَ العِرْنينِ
فتغني طوراً وترقصُ طوراً	وتَلَهَّى بكلِ ما يُلهيني
لا أريدُ الصلاءَ إن ضاجعتني	عند بردِ الشتاءِ في كانون
وإذا ما حككتُها لَحَسَتْني	بلسانٍ كالمبردِ المسنون
وإذا ما جَفَوْتُها استعطفتني	بأنينٍ من صوتها ورنين
وإذا ما وَتَرْتُها كشفتْ لي	عن جِرابٍ ليست متاعَ العيون
أملحُ الخلقِ حين تلعبُ بالفا	ر فتلقيه في العذابِ المهين
وإذا مات حِسُّهُ أَنْشَرَتْهُ	بشمالٍ مكرومةٍ أو يمين
وتصاديه بالغفول فإن را	م انجحاراً علته كالشاهين
وإذا ما رجا السلامةَ منها	عاجلته ببطشةِ التنين

(١) هو الكمال أبو الفتوح حمزة بن طلحة المعروف بابن البقشلام انظر: «الكامل» لابن الأثير (١٠/ ٥٨٧).

٢٤ ـ «طبقات المفسرين» (٢/ ٣٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٢٤٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٦/ ١٩٣، ٦/ ١٢٧)، و«دمية القصر» للباخرزي (١/ ٥٦٨).

(٢) القصيدة في معجم الأدباء (١٦/ ٢٠٢).

وكـذاك الأقـدارُ تـفـترسُ الـمـر ... ءَ وتـغـتـالُـهُ بِـقَـطْـعِ الـوتـيـن
بـيـنـمـا كـان فـي نـشـاطٍ وأُنْـسٍ ... إذ سـقـاه سـاقٍ بـكـاسِ الـمَـنـون

ومن شعره وكان غوَّاصاً على المعاني[1] [الكامل]:

عُـلِـقْـتُـهـا بـيـضـاءَ ظـامـئـةَ الـحـشـا ... تـسـبي الـقـلـوبَ بـحـسـنـهـا وبـطـيـبـهـا
مـثـل الـشـقـائـق فـي احـمـرارِ خـدودِهـا ... لـلـنـاظـريـن وفـي اسْـوِدادِ قـلـوبـهـا

ومنه [الطويل]:

وقـد يـسـتـقـيـمُ الـمـرءُ فـيـمـا يـنـوبُـهُ ... كـمـا يـسـتـقـيـمُ الـعُـودُ فـي عَـرْكِ أُذْنِـهِ
ويـرجَـحُ مـن فـضـل الـكـلام إذا مَـشـى ... كـمـا يـرجـحُ الـمـيـزانُ مـن فَـضْـلِ وزنِـه

ومنه[2] [مجزوء الكامل]:

إنـي بُـلـيـتُ بـشـادنٍ ... بـلـواهُ عـنـدي تُـسْـتَـحَـبُّ
فـإذا بـلـوتُ طـبـاعَـهُ ... فـالـمـاءُ يُـشْـرَبُ وهـو عـذبُ
وإذا نـضَـوتُ ثـيـابَـهُ ... فـالـلـوزُ يُـقْـشَـرُ وهـو رطـبُ
وقـصـارُ وصـفـي أنّـه ... فـيـمـا أُحـبُّ كـمـا أُحِـبُّ

ومنه[3] [الكامل]:

أصـبـحـتَ مـثـل عـطـاردٍ فـي طـبـعِـهِ ... إذ صرتَ مـثـلَ الـشـمـسِ فـي الإشـراقِ
فـلـذاك مـا ألـقـاك يـومـاً واحـداً ... إلاّ قـضـيـتَ عـلـي بـالإحـراق

ومنه [الكامل]:

قـد ضـاق صـدري مـن صـدورِ زمـانـنـا ... فـهـمُ جـمـاعُ الـشـرِ بـالإجـمـاعِ
يـتـضـارطـون فـإن شـكـوتَ ضِـراطَـهُـمْ ... شـفـعـوا سـمـاعَ الـضـرط بـالإسْـمَـاع
هـذا يـفـرقـعُ بـالـضـراط وذَاكُـمُ ... يـرمـي بـمـثـل حـجـارةِ الـمـقـلاع
ومـن الـبـلـيـةِ أن تُـعَـاشِـرَ مَـعْـشـراً ... يـتـضـارطـون الـدهـرَ بـالإيـقـاع

ومنه[4] [السريع]:

---

(١) البيتان في الدمية (١/ ٥٧٩)، و«معجم الأدباء» (١٦/ ٢٠٣).
(٢) في «الدمية» (١/ ٥٧٢)، و«معجم الأدباء» (١٦/ ١٩٨).
(٣) «معجم الأدباء» (١٦/ ١٩٨).
(٤) «الدمية» (١/ ٥٧٩ ـ ٥٨٠).

ونائمٍ عن سهري قال لي وقد طواني حبُّه طيا
أأنت حيٌّ بعدُ قلتُ انتبهْ فالميْتُ في النوم يُرَى حيا

ومن شعره قوله(١) [المتقارب]:

عذيري من شادنٍ أغضبوه فجرَّد لي مُرْهَفا باتكا
وقال: أنا لك يا ابنَ الوكيل وهل لي رجاءٌ سوى ذلكا؟

وقد أوردتهما في ترجمة صدر الدين محمد بن عمر وتكلمت عليهما.

ومن شعر أبي عامر الجرجاني(٢) [مجزوء الكامل]:

عوِدْ لسانَك أن يليـ نَ على الخطابةِ والخطابِ
وتعهَّدِ الفكرَ الحديـ دَ بصرفه في كلِ بابِ
فتآكلِ السيفِ الصَّقيـ لِ بطول مكثٍ في القرابِ

ومنه [مجزوء الكامل]:

لا تنكرنْ حقَّ الأديـ ب لأن تعرَّى من ثيابِهْ
فالسيفُ أهيبُ ما يكو نُ إذا تجرَّدَ من قِرابه

ومنه [مجزوء الكامل]:

ما في زمانك واحد لو قد تأمَّلْتَ الشواهدْ
فاشهد بصدقِ مقالتي أو لا فكذِّبني بواحد

قلت هو مثل قول ابن حَسُّول [المنسرح]:

قد مات في دهرنا الكرامُ ومن يعرفُ قَدْرَ الثناءِ والمدحِ
وإن شككتمْ في الذي قلتُهُ فكذِّبوني بواحدٍ سمحِ

ومن شعر أبي عامر الجرجاني [الوافر]:

تختَّمْ في اليسارِ فلستَ تلقَى طرازَ الكمِ إلاّ في اليسارِ
وما نقصُوا اليمينَ به ولكن لباسُ الزَّيْنِ أوْلَى بالصغارِ
كذاك ترى الأَباهِمَ عاطلاتٍ وهنَّ على الأكفِ من الكبارِ

---

(١) «معجم الأدباء»، و«طبقات المفسرين»، و«بغية الوعاة».

(٢) «الدمية» (١/ ٥٨٠).

ومنه [الكامل]:

إني بُليتُ بحاجبِ حَجبَ الورى بمطالِهِ عن نيله المطلوبِ
أبتِ الملاحةُ أن تفتّحَ عينَهُ إلا بقدرِ تبسُّم المكروب

ومنه [البسيط]:

استرزِق اللّه فالأرزاقُ في يده ولا تمدَّ إلى غيرِ الإلاه يدا
وحاذرِ الدهرَ أن يلقاكَ منفرداً فمهرك النردِ مأخوذٌ إذا انفردا

ومنه [الكامل]:

يا رُبَّ كوماءَ خَضَبْتُ نَحرَهَا بمديةٍ مثلِ القضاءِ السابقِ
كأنَّها والدمُ جاشٍ حولها سوسنةٌ زرقاءُ في الشقائق

قلت: ذكرت هنا قولي أنا [الخفيف]:

وسيوفٍ إذا بَدَتْ في جراحِ قلتُ هذا بنفسجٌ في شقيقِ
يَنْشُدُ الجسمُ روحَهُ من ظُبَاها ودماهُ بينَ النقا والعقيق

ومن شعر أبي عارم الجرجاني [السريع]:

ادَّرعِ الصبرَ وكنْ آخذاً بالرفقِ والإشفاقِ والخوفِ
ولا تكنْ أعجلَ من فَيْشَةٍ عِنانها أُطْلِقَ في الجوف

ومنه [البسيط]:

أوجعتَ قلبكَ إذا أهديتَ لي مائةً فاللّهُ يَجْزِيكَ عنّي يا أبا الفرجِ
الضرطُ في ذقنك المنتوفِ شاربُهُ والأيرُ في استِ أمكَ المنهوكةِ الشَّرَجِ

ومنه [السريع]:

يا ذا الذي ضافَ أبا مجدِ فباتَ في جوعٍ وفي جَهدِ
تَغَدَّ في البيتِ إذا ضِفْتَهُ فخبزُهُ في رَبْعَةِ النَّدّ

ومنه، وقد قيل له: إنّ غلامك يهرب على فرس لك [المتقارب]:

أتهربُ مَعْ فَرسي يا خبيثُ أراحنيَ اللّهُ من شَرِكا
ولستُ أظنُّك تَقْوَى عليه وإن أنت دَقَّقت في فكركا
فإنَّ مَقيلي على ظهرِه وإن مَبيتي على ظهركا

ومنه يهجو خطيباً(١) [المتقارب]:

أما تستحي وَيْكَ من منظرِكْ ... ومن سوءِ ما شاع من مَخْبَرِكْ
وتزعمُ أنك أنتَ الخطيبُ ... فَلِمْ يخطبونَ على منبرك؟

وقال عبد القاهر الجرجاني يصف أبا عامر الجرجاني المذكور(٢) [الخفيف]:

ما أبو عامرٍ سِوَى اللطفِ شيء ... إنه جملةٌ كما هُوَ روحُ
كلُّ ما لا يلوحُ من سرِ معنًى ... عند تفكيره فليس يلوحُ

وقال أبو الفرج ابن هندو أيضاً [السريع]:

هذا سروري بأبي عامرِ ... مُغَرقي في لُجهِ الغامرِ
فتًى إذا جاراه في مَفْخَرٍ ... مُسَاجلٌ خَاطرَ بالخاطر
النثرُ جسمٌ وهو روحٌ له ... والنظمُ عينٌ وهو كالناظر

ومن شعر أبي عامر الجرجاني يهجو أهل نيسابور [الطويل]:

أرى أهل نيسابورَ كالمعدانِ الذي ... يُنالُ الجَدَى منه بحفرِ المعاولِ
إذا فزعوا كانوا بُغاثاً مُسِفَّةً ... وإن أمنوا طاروا بريشِ الأجادل

ومنه [الطويل]:

أقولُ له لما تلبَّس خلعةً ... تَحَشْرَجَ فيها من أُولي العلم عالمُ
رأيتُكَ مثلَ النعشِ لم يُرَ لابساً ... لخلعتهِ إلاّ وفي الحيّ مأتم

ومنه [الطويل]:

خذوا صِفَةَ الرمّانِ عنّي فإن لي ... لساناً عن الأوصافِ غيرُ قصيرِ
حِقاقٌ كأمثالِ الكُرَاتِ تَضَمَّنَتْ ... فصوصَ بَلَخْشٍ في غشاءِ حَرير

ومنه [الكامل المرفل]:

يا نَرجِساً لم تَغْدُ قامتُهُ ... سهمَ الزمرُّدِ حين ينتسبُ
فَرِصَافُهُ عَظْمٌ وَقُذَّتُهُ ... قِطَعُ اللُّجَيْنِ وَفُوقُهُ ذَهَبُ

---

(١) يهجو خطيب أستراباذ في «الدمية» (١/ ٥٨٦).
(٢) «دمية القصر» (١/ ٥٧١).

ومنه [الطويل]:

وسهم من الميناء فُضِضَ رأسُهُ بقدرةِ باريهِ وَذُهِبَ فُوقُهُ(١)

يُغايظُ أحداقَ الغواني وإنها تَراجَعُ إنْ قيستْ به ويفوقُ هو

٢٥ ـ «ابن المنجم النحوي» الفَضْل بن ثابت بن محمد البغدادي الكَرْخي المعروف بابن المنجم.

قال محب الدين بن النجار: رأيت له كتاباً سماه «السامي في شرح الُلمَع» لابن جنّي بخطّ يده وتصنيفه.

٢٦ ـ «أمير المؤمنين المطيع» الفَضْل بن جعفر، أمير المؤمنين المطيع لله أبو القاسم بن المقتدر بن المعتضد. ولي بعد المستكفي، وأمه أمُّ ولد اسمها مُشْغلة، أدركت خلافته، بويع سنة أربع وثلاثين، ومولده أول سنة إحدى وثلاثمائة، وتوفي سنة أربع وستين وثلاثمائة. قال ابن شاهين: وخلع نفسه غير مُكْرِهٍ فيما صحَّ عندي في ذي العقدة سنة ثلاث وستين ونزل عن الخلافة لولده أبي بكر عبد الكريم، ولقبوه الطائع لله، وسنه يومئذ ثمان وأربعون سنة. ثم إن الطائع خرج إلى واسط ومعه أبوه المطيع لله فمات في المحرّم من السنة المذكورة، وماتت أمّ المطيع سنة خمس وأربعين وثلاثمائة.

وكان المطيع أبيض تعلوه صفرة، أقنى جميلَ الوجه، وكانت خلافته تسعاً وعشرين سنة وخمسة أشهر وواحداً وعشرين يوماً. وفي أيامه أعيد الحَجُرَ الأسود إلى البيت من القرامطة. ولم يزل قائماً بالأمر إلى أن وقع الخُلْفُ بين سبكتكين مولى معزّ الدولة حاجبه وبين أولاد معزّ الدولة بختيار ومحمد وإبراهيم، وعاونهم الديلم، وعاون سبكتكين الأتراك، وجرت بينهم مناوشةٌ وحربٌ. وأحرق الحاجبُ سوقَ الثلاثاء إلى الرحبة الكبيرة، وحصر محمداً وإبراهيم ابني معز الدولة في دارهما، وبختيار بالأهواز، ثم إن الحاجب أسر محمداً وإبراهيم وأمهما وأحْدَرَهُما إلى واسط، وجرت فتنةٌ عظيمةٌ بين الأتراك والديلم، واستدعى المطيعُ القاضيَ عبيد الله بن أحمد بن معروف وأربعةً من الشهود وأشهدهم على نفسه أنه جعل الخلافةَ في ابنه أبي بكر عبد الكريم، وخلع نفسه. وكان كاتب المطيع أبو أحمد بن الفضل بن عبد الرحمٰن

---

(١) هذه أجزاء السهم، فالرصاف: العقب الذي يلوى فوق مدخل النصل في السهم، والقذة: ريش السهم، والفوق موضع الوتر من السهم.

٢٦ ـ «الكامل» لابن الأثير (٨/ ٦٣٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ٣٤٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٢١٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٢/ ٣٧٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥/ ١١٣)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر (٣/ ١٨٢)، و«خلاصة الذهب المسبوك» للأربلي (٢٥٧).

ابن جعفر، ثم إبراهيم بن علي بن عيسى بن داود بن سعيد النصراني، ثم الحسن بن محمد الصالحي، ثم أبو سعيد وهب بن إبراهيم بن طازاذ، وحاجبه أحمد بن خاقان، ثم أبو بكر عبد الواحد المعروف بابن أبي عمرو الشرابي، ثم أخوه أبو الحسن محمد بن عثمان، وخلفه ابنه أبو المنصور عبد الرحمٰن بن محمد.

ومن شعره يمدح به سيف الدولة ابن حمدان [الطويل]:

تخيّرتُ سيفاً من سيوفٍ كثيرةٍ ... فلم أرَ مثلَ سيفِ لدولتي

أرى الناس في وَسْطِ المجالسِ يَشْرَبُوا[1] ... وذاك بثغرِ الشام يحفظ بيضتي

٢٧ ـ «أبو علي البصير» الفَضْل بن جعفر بن الفضل بن يونس أبو علي النخعي الشاعر المعروف بالبصير. من أهل الكوفة، سكن بغداد، وكان قدم من سرَّ من رأى أول خلافة المعتصم ومدحه ومدح جماعة من قواده، ومدح المتوكل والفتحَ بن خاقان، وكان يتشيَّعُ تشيعاً فيه بعض الغلو، وله في ذلك أشعار، وكان أعمى وإنما لقب البصير على العادة في التفاؤل؛ وقيل: إنما لقب بذلك لأنه كان يجتمع مع إخوانه على النبيذ فيقوم من صدرِ المجلس يريد البولَ فيتخطَّى الزجاجَ وكلَّ ما في المجلس من آلةٍ ويعودُ إلى مكانه ولم يُؤخَذْ بيده. وبقي إلى أيام المعتز، وقيل: توفي في الفتنة، وقيل: توفي بعد الصلح، وهو القائل[2] [الطويل]:

لَئنْ كان يَهْديني الغلامُ لِوُجهَتي ... ويقتادني في السَّيرِ إذ أنا راكبُ

فقد يستضيءُ القومُ بي في أمورهم ... ويخبو ضياءُ العينِ والرأيُ ثاقبُ

ومنه [البسيط]:

قلتُ لأهلي وَرَامُوا أن أميرَهُمُ ... بماءِ وجهي ولم أفعلْ ولم أكَدِ

لا يستوي أن تُهينوني وأكرمَكُمْ ... ولا يقومُ على تقويمكم أوَدي

فطيّبوا عن رقيقِ العيشِ أنفسَكُمْ ... ولا تمدُّوا إلى أيدي اللئام يدي

تبلّغوا وادفعوا الحاجاتِ ما اندفعتْ ... ولا يكنْ همُّكُمْ في يومكم لِغَدِ

---

(١) ركب الضرورة حين حذف النون.

٢٧ ـ «معجم الشعراء» للمرزباني صفحة (٣١٤). و«نكت الهميان» للصفدي الصفحة (٢٢٥)، والنخعي: بفتحتين إلى النخع قبيلة من مذحج. انظر: «لب اللباب» للسيوطي (٢/ ٢٩٤) ترجمة (٣٩٩٢)، و«الأنساب» للسمعاني (٥/ ٤٧٣).

(٢) «معجم المرزباني» (١٨٥).

فَرُبَّ مدَّخِرٍ ما ليس آكِلَهُ ... ومستعدّ ليومٍ ليس في العُدَد
ورُبَّ مجتهدٍ ما ليس بالِغَهُ ... وبالغ ما تمنَّى غيرَ مجتهد

وقال يمدح إسحاق بن سعد [الرمل]:

ما عليها أحدُ أقْصِدُهُ ... كلُّ من أبلوهُ أستبعِدُهُ
خُولَ المالَ أُناسٌ كلهم ... ما له ربٌّ له يعبدهُ
والذي تسمو به همتهُ ... للعُلَى فالدهرُ لا يُسْعِدهُ
غير إسحاق بن سعدٍ إنهُ ... عقلتْ عنه لساني يده
إن إسحاق بنَ سعدٍ رجلٌ ... يحسنُ اليومَ وَيُرْجَى غده
قد بلَوناهُ على عِلاَّتهِ ... فَخَبَرْنَا منهُ ما نَحْمَده
فاقتعدناه أخاً نُنْهِضهُ ... في الملمَّاتِ فما يعقده
واعترفنا بالذي أودعنا ... وعَدُوُّ العُرْفِ مَنْ يَجْحَده

ومنه [الطويل]:

فلا تعتذرْ بالشغلِ عنَّا فإنما ... تُناطُ بك الحاجاتُ ما اتصل الشغلُ

وقال [الطويل]:

إذا ما غدت طلاَّبةُ العلمِ ما لها ... من العلم إلا ما يُخَلَّدُ في الكُتْبِ
غدوتُ بتشميرٍ وَجِدٍ عليهمُ ... ومحبرتي سمعي ودفترها قلبي

وقال [الكامل]:

في كل يومٍ لي ببابك وقفةٌ ... أطوي إليه سائرَ الأبوابِ
فإذا حضرت وغبتُ عنك فإنه ... ذنبٌ عقوبتُهُ على البواب

وقال[1] [الخفيف]:

إنْ أرُمْ شامخاً من العز أُدرِكْـ ... ـهُ بِذَرْعٍ رَحْبٍ وباعٍ طويلِ
وإذا نابني من الأمرِ مكرو ... ه تلقيتهُ بصبرٍ جميل
ما ذممتُ المقامَ في بلدٍ يو ... ماً فعاتبته بغير الرحيل

---

(١) «نكت الهميان» (٢٢٦).

وقال [الكامل]:

يا أحمدُ ابن أبي دوادٍ دعوةً يقوى بها المتهضَّمُ المستضعَفُ
كم من يدٍ لكَ قد نسيتُ مكانها وعوارفٍ لك عند مَنْ لا يُعْرَفُ
نفسي فداؤك للزمانِ وريبهِ وصروفِ دهرٍ لم تزلْ بك تُصْرَفُ

وتغّير عقلُ أبي علي قبل موته بقليل من سوداء عرضت له، ولم تزل به إلى أن مات، وكان ربما ثاب إليه عقله في بعض الأوقات، وفي ذلك يقول أحمد ابن أبي طاهر [الوافر]:

خبا مصباحُ عقلِ أبي علي وكانت تستضيءُ به العقولُ
إذا الإنسانُ مات الفهمُ منه فإنّ الموتَ بالباقي كفيل

٢٨ ـ «الوزير ابن الفرات ابن حنزابة» الفَضْل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات أبو الفتح، الكاتب المعروف بابن حنزابة. تقدم ذكر أخيه فيه جعفر وضبط اسم أمه هناك، كان كاتباً مجوّداً وديّناً متألهاً مؤثراً للخير محباً لأهله، وزر للمقتدر بالله يوم الاثنين لليلتين بقيتا من شهر ربيع الآخرَ سنة عشرين وثلاثمائة إلى أن قتل المقتدر وولي القاهر، فولاه الدواوين، ولما خلع القاهر وولي الراضي، ولاّه الشامَ فتوجَّهَ إليها. ثم إنه وزر للراضي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وهو مقيمٌ بحلب، وعقد له الأمر، وكُوتب بالمصير إلى الحضرة، فوصل إلى بغداد فرأى اضطراب الأمور واستيلاء الأمير أبي بكر محمد بن رائق عليها، فأطمع ابن رائق في أن يحملَ إليه الأموال من مصر والشام، وشخص إلى هناك واستخلف أبا بكر عبد الله بن علي النقري بالحضرة، فأدركه أجَلُهُ بغزّة، وقيل بالرملة، لثمان خون من جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وسِنُّه سبع وأربعون سنة.

٢٩ ـ «الجمحي ابن الحباب» الفَضْل بن الحباب بن محمد بن شُعيب بن صخر

---

٢٨ ـ «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤/ ٤٧٩)، و«ابن خلكان» (٣/ ٤٢٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٨/ ٣٢٧، ٣٥٤).

٢٩ ـ «المجروحين» لابن حبان (٢/ ٦٠، ٨٢)، و(٣/ ٨٨، ١١٢)، و«الثقات» له (٩/ ٨)، و«سؤالات السهمي للدارقطني» صفحة (٢٤٨) ترجمة (٣٥٢)، و«طبقات علماء الحديث» لابن عبد الهادي (٢/ ٣٨٦) ترجمة (٦٥٨)، و«طبقات النحويين واللغويين» للزبيدي صفحة (١٨٢) ترجمة (١٠٠)، . و«ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم (٢/ ١٥١)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١/ ٢٤٩) ترجمة (٣٥٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٦/ ٢٠٤) ترجمة (٣٣)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٣/ ٥) ترجمة (٥٤١)، و«دول الإسلام» للذهبي صفحة (١٦٧) وفيات (٣٠٥ هـ)، و«الميزان» له (٣/ ٣٥٠) ترجمة (٦٧١٧)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢/ ٦٧٠)، و«العبر» له (١/ ٤٤٩)، وفيات (٣٠٥ هـ)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٤/ ٧) ترجمة (٢)، و«المغني في طبقات المحدثين» له صفحة (١٠٧) ترجمة (١٢٠٦)، و«تاريخ =

الجمحي، أبو خليفة. كان من رواة الأخبار والأشعار والآداب والأنساب، وهو ابن أخت محمد بن سلاّم الجمحي. توفي بالبصرة سنة خمسٍ وثلاثمائة، وكان أعمى، وولي القضاء بالبصرة. روى عن خاله كتبه وعن غيره. ومن شعره[1] [مخلع البسيط]:

شيبانُ والكبشُ حَدَّثاني شيخانِ باللَّهِ عالمانِ
قالا: إذا كنت فاطِميًّا فاصبرْ على نكبةِ الزمان

قلت: الكبش أبو داود الطيالسي وشيبانُ هو ابن فروخ الأُبُلّي.

وأُلقيتْ إليه رُقعة فيها [مجزوء الكامل]:

قل للحكيم أبي خليفَة يا زينَ شيعةُ أبي حنيفَهْ
إني قَصَدْتُكَ للذي كاتمتُ من حَذَرٍ وخيفَه
ماذا تقولُ لِطَفْلَةٍ في الجسر منزلُها شريفه
تصبو إلى زَيْنِ الورَى من غير ما بأسٍ عفيفه

فقرأ الرقعة ثم كتب على ظهرها [الكامل المجزوء]:

يا من تكاملَ ظَرْفُها حالُ الهَوى حالٌ شريفَهْ
إنْ كنتِ صادقَةَ الذي كاتمتِ من حَذَرٍ وخيفه
فلكِ السعادةُ والشها دةُ والجلالةُ يا شريفه
هذا النصاحُ بعينهِ وبه يقولُ أبو حنيفه

وكان أبو خليفة كثير استعمال السجع في كلامه، وكان في البصرة رجل يتحامق ويتشبَّهُ به يعرف بأبي الرّطل لا يتكلم إلاّ بالسجع هزلاً كله، فقدَّمَتْ هذا الرجلَ امرأتُهُ إلى أبي خليفة وادَّعت عليه الزوجيَّة والصداقَ، فأقرَّ بهما لها. فقال له أبو خليفة: أعطِها مهرَها، فقال أبو الرّطْلِ: كيف أُعطيها مَهْرَها ولم تفلع مِسْحاتي نهرها؟ فقال له أبو خليفة: فأعطها نصفَ

= الإسلام له» (وفيات (٣٠٥ هـ) صفحة (١٦٦) ترجمة (٢٤٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١/ ٢٣٩)، و(٤/ ٢٨١) و(١١/ ٣٦٣) و(١٢/ ٦٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ١٩٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٢٤٦) وفيات (٣٠٥ هـ)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١/ ٨١٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٤٥) ترجمة لابن النديم صفحة (١٢٦)، و«تاريخ جرجان» للسهمي صفحة (٥٥، ٢٦٠، ٤١٥، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٨٥، ٥١٥، ٥٣٤)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي صفحة (٢٩٦) ترجمة (٦٦٨)، و«نكت الهميان» للصفدي الصفحة (٢٢٦).

(١) «معجم الأدباء» (١٦/ ٢٠٧).

صَداقها، فقال: لا أو أرفعَ بساقها وأضعه في طاقها، فأمر به أبو خليفةَ فصفع. وكان هذا أبو الرطل إذا سمع رجلاً يقول لا تُنْكرُ لله قدرة، قال هو: ولا للهندباء خُضْرة ولا للزَّرْدَجِ[١] صُفْرة، ولا للعُصْفُرِ حمرة، ولا للقفا نُقْرة. وكان هذا أبو خليفة يتشيع[٢] وكان يقرأ عليه سرّاً ديوان عمران بن حطان ويبكي في مواضع منه، فقال المفجع البصري [البسيط]:

أبـو خـلـيـفـة مـطـويٌّ عـلـى دَخَـن   لـلـهـاشـمـيـيـن فـي سِـرّ وإعـلانِ
مـا زلـتُ أعـرفُ مـا يُـخْـفِـي وأُنـكِـرُهُ   حتى اصطفَى شعرَ عمران بن حِطّان

واشترى القاضي أبو خليفة جارية فوجدها خشنةً. فقال: يا جارية هل من بُزَاق أو بُصَاق أو بُسَاق؟ العربُ تنقل السين صاداً وزاياً فتقول: أبو الصقر والزقر والسقر، فقالت الجارية: الحمد لله الذي ما أماتني حتى رأيتُ حِرِي قد صار ابنَ الأعرابيّ يُقْرأُ عليه غريبُ اللغة.

٣٠ ـ «أبو معاذ النحوي الباهلي» الفَضْل بن خالد أبو معاذ النحوي المروزي، مولى باهلة. روى عن عبد الله بن المبارك وعبيد بن سليم، وروى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده، مات سنة إحدى عشرة ومائتين، له كتاب في القرءان حسن. وروى عنه الأزهري في كتاب التهذيب وأكثر، وذكره محمد بن حِبَّان في «تاريخ الثقات» في الطبقة الرابعة.

٣١ ـ «ابن سهل» الفضل بن الحسن بن سهل. كان المعتصم قد انحرف عن الحسن بن سهل بعد وفاة المأمون وحاز عنه وعن أولاده كثيراً من ضياعهم. فذكر الجهْشياري في «كتاب الوزراء» أن بوران قالت لأخيها الفضل: إني نظرتُ في حسابِ هذا[٣] فوجدته يدل على شيء يجب أن يُحَذَّرَ عليه، في هذا الوقت معه نكبةٌ من جهة الخشب، فاجتمع معها على النظر في ذلك فوجد الأمرَ على ما قالت، فقال لها: لستُ آمن مع انحرافِهِ عنّا أن لا يقع هذا منه موقعه، فقالت: اقضِ ما عليكَ وهو أعلمُ بما يختار، فصار إلى باب المعتصم واستأذن استئذان من يُنهي شيئاً مهماً، فلمّا عَرَفَ خبره استثقله وأَذِنَ له على كَرْهٍ، فلما وصل إليه قدَّمَ مقدمةً من ذكر ما يلزمُهُ من النصح والصدق عما يقفُ عليه، وعرَّفَهُ ما وقف عليه من أحكام

---

(١) الزرد بالفارسية: الأصفر أولون الزعفران، والزرنك (ويتحول إلى زردج): عصير زهر الزعفران.
(٢) هذا وهم، وإنما صوابه: يرى رأي الخوارج، وهو وهم قديم (انظر لسان الميزان) (٤/ ٤٣٨).
٣٠ ـ «تهذيب اللغة» للأزهري (١/ ٢٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ٦١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٦/ ٢١٤)، (٦/ ١٤٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٢٤٥).
٣١ ـ «النقل عن الجهشياري»، من قسم من كتاب الوزراء ما يزال مفقوداً.
(٣) يعنيي طالعه بالنسبة للنجوم.

النجوم، فقلق المعتصم لذلك، فقال له: أتأذنُ لي أن ألزمَ حضرتك إلى انقضاء الوقت؟ قال: افعل، فلزمه يومه وليلته إلى آخرها لم يجد شيئاً ينكره، فلما كان في وقت الصبح أقبل الخادمُ بالماء للوضوء والمساويك، فنهض الفضل فقبض على المساويك، فمنعه الخادم منه، فقال: ليس والله بُدٌّ من أن آخذه، وارتفعَ الكلامُ بينهما إلى أن سمعهما المعتصم، فقال له: أعطِهِ المسواك، فدفعه إليه فقال: تقدم يا أمير المؤمنين إلى هذا الخادم بأن يستاكَ بهذا المسواك، فلما استاك به سقطت أسنانه ولثته وسقط ميتاً من وقته، فوقع ذلك من المعتصم، وكان سبباً لرجوعِ الحسن بن سهل وأولاده.

٣٢ ـ «ابن تازي كره» الفَضْل بن الحسين، أبو العباس الهمذَاني الحافظ المعروف بابن تازي كره. كان ثقةً، توفي سنة سبع وعشرين وثلاثمائة. أملى عن إبراهيم بن ديزيل ويحيى بن عبد الله الكرابيسي، وروى عنه صالح بن أحمد والحسن بن علي بن بشار والهمذَانيون.

٣٣ ـ «أبو سعيد المَيْهَني الصالح» الفَضْل بن أبي الخير، أبو سعيد الميهني صاحب الأحوال والمناقب. تكلم فيه ابن حزم، وتوفي سنة أربعين وأربعمائة.

٣٤ ـ «وزير بغداد» الفَضْل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة، كيسان. مولى عثمان بن عفان، رضي الله عنه: هو أبو العباس، تقدم ذكر أبيه في حرف الراء. لما آل الأمرُ إلى هارون الرشيد واستوزر البرامكة، كان الفضل يتشبَّهُ بهم، ويعارضُهم، ولم يكن له من القدرة ما يُدْرِكُ اللحاقَ بهم، فكان في نفسه منهم إحَنٌ وشحناء.

قال عبيد الله بن سليمان بن وهب: إذا أراد الله إهلاكَ قومٍ وزوالَ نعمتهم جعل لذلك أسباباً، فمن أسباب زوالِ مُلْكِ البرامكة تقصيرهم بالفضل بن الربيع وسعيُ الفضلِ بهم، وتمكَّنَ بالمجالسة من الرشيد فأوغر قلبه عليهم ومالأه على ذلك كاتبهم إسماعيل بن صُبَيح حتى كان ما كان.

ويحكى أن الفضلَ دخل يوماً على يحيى بن خالد، وقد جلس لقضاءِ حوائج الناس، وولده جعفر بين يديه يوقِع على القصص، فعرض الفضلُ عليه عشرَ رقاعٍ للناس، فتعلَّلَ يحيى في كلِ رقعةٍ بعلّةٍ، ولم يوقِع على شيء منها، فجمع الفضل الرقاع وقال: ارجعنَ خائباتٍ

---

٣٣ ـ «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/ ٦٢٢)، و«طبقات السبكي» (٥/ ٣٠٦)، وهو الفضل بن محمد أبي الخير بن أحمد.

٣٤ ـ «معجم الشعراء» للمرزباني (١٨٢)، و«طبقات السبكي» (٢/ ١٥٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٢/ ٣٤٣)، و«ابن خلكان» (٤/ ٣٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/ ١٠٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ٢٦١)، و«إعتاب الكتاب» لابن الأبار (٩٩).

خاسئات، وخرج يقول [الطويل]:

عسى وعسى يَثْني الزمانُ عِنانَهُ ... بتصريفِ حالٍ والزمان عثورُ

فتُقْضى لباناتٌ وتَشْفَى حَسَائفٌ ... ويَحْدُث من بعدِ الأمور أمور

فسمعه يحيى ينشد ذلك، فقال له: عزمتُ عليكَ يا أبا العباس إلاّ رجعت فرجع، فوقَّع له في جميع القصص. ثم ما كان إلا قليل، حتى نُكِبُوا على يده، ووليَ بعدهم وزارةَ الرشيد. وفي ذلك يقول أبو نواس، وقيل أبو حرزة [الخفيف]:

ما رعَى الدهرُ آلَ برمكَ لما ... أن رمَى مُلْكَهُمْ بأمرٍ فظيعِ

إن دهراً لم يرعَ عهداً ليحيى ... غيرُ راعٍ ذمامَ آلِ الربيع

وفي ترجمة منصور النمري الشاعر للفضلِ ذكرٌ حسنٌ ومديحٌ، يأتي إن شاء الله في موضعه.

وتنازع جعفرُ يوماً هو والفضل بن الربيع بحضرة الرشيد، فقال جعفر للفضل: يا لقيط، إشارةً إلى ما كان يقال عن أبيه الربيع، لأنه كان لا يُعْرَفُ أبوه، فقال الفضل: اشهدْ يا أمير المؤمنين، فقال جعفر للرشيد: تُراه عند مَنْ يقيمك هذا الجاهلُ شاهداً يا أميرَ المؤمنين، وأنت حاكم الحكام؟! ومات الرشيدُ والفضل مستمرٌ على وزارته، وكان في صحبة الرشيد، فقرَّر الأَمْرَ للأمين، ولم يُعَرّجْ على المأمون وهو بخراسان، ولا التفتَ إليه، فعزم المأمونُ على أن يُجَهِّزَ إليه عسكراً يعترضونه في طريقه لما انفصل عن طوس، فأشار على المأمون الفضلُ بن سهل أن لا يتعرض له. وزين الفضل بن الربيع للأمين خَلْعَ المأمونِ ويجعلَ ولايةَ العهدِ لموسى بن الأمين. ولما قويتْ شوكةُ المأمون، استتر الفضلُ في شهر رجب سنة ست وتسعين ثم ظهر. ولما ولي إبراهيم بن المهدي الخلافةَ ببغداد اتصل به الفضلُ بن الربيع، فلما اختلَّت حالُ إبراهيم استتر الفضل ثانياً، وشرح ذلك يطول. ثم إنّ طاهر بن الحسين سأل المأمون الرضى عن الفضل، وأدخله عليه. ولم يزل بطالاً إلى أن مات سنة ثمانٍ ومائتين، وعمرُهُ ثمان وستون سنة. وكتب إليه أبو نواس يعزّيه بالرشيد ويهنئه بولاية الأمين[1] [الطويل]:

تعزَّ أبا العباسِ عن خيرِ هالكٍ ... بأكرمِ حَيّ كان أو هُوَ كائنُ

حوادثُ أيامٍ تدورُ صُروفُها ... لهن مَسَاوٍ مرةً ومحاسن

وَفَى الحيُّ بالمَيْتِ الذي غيَّبَ الثرى ... فلا أنت مغبونٌ ولا الموتُ غابن

(١) ديوان أبي نواس (الحديثي) (٩٧٤).

وفيه قول أبي نواس المشهور[١] [السريع]:

وليس لله بمستنكر أن يجمعَ العالَم في واحِد

وتحيز الفضلُ بن الربيع بعد موت الرشيد إلى محمدِ الأمين، ووزر له، وكان مع الرشيد بطوس لما مات، فساق بالعسكر والأموال إلى الأمين، ولم يعرّج على المأمون، وَحَسَّن للأمين خَلْعَ المأمون، وساعده بكر بن المعتمر، فقال يوسف بن محمد الحربي، شاعر طاهر بن الحسين[٢] [المتقارب]:

أضاعَ الخلافةَ رأيُ الوزيرِ وَحُمْقُ الأميرِ وَجَهْلُ الوزيرِ
فبكرٌ مشيرٌ وفضلٌ وزيرٌ يريدانِ ما فيه حَتْفُ الأمير
فما كان إلا طريقاً غروراً وشرُّ المسالكِ طُرْقُ الغرور
فيا ربِ فاقبضهمُ عاجلاً إليك وخلِدْهُمُ في السعير
ونكِلْ بفضلِ وأشياعِهِ وصلِبْهُمُ حولَ هذي الجسور

ومنها:

وَمَنْ يُؤْثر الفسقَ يُخْذَلْ به وتنفرُ عنه بناتُ الضميرِ
لُواطُ الخليفةِ أعجوبةٌ وأعجبُ منه بغاءُ الوزير
فهذا ينيك وهذا يُناك كذاك لَعمري اختلافُ الأمور
فلو يستعفَّان هذا بذا لكانا بِعُرْضَةِ أمرٍ ستير
ولكنَّ ذا لجَّ في كوثرِ ولم تشفِ هذا أيورُ الحمير

ولما رأى الفضل بن الربيع قوةَ المأمونِ واتصالَ ضعفِ الأمين وتخليطَهُ وانفلال الناس عنه وتمزقَ الأموال التي كانت في يده، استتر في شهر رجب سنة ست وتسعين ومائة.

٣٥ ـ «أبو نُعَيم المُلائي» الفَضْل بن دُكَين، أبو نُعَيم، الإمام الكوفي الملائي الأحول. روى عنه البخاري، وروى الجماعة عن رجل عنه وأحمد بن حنبل ويحيى بن مَعين

---

(١) «ديوان أبي نواس» (٣٨٢).

(٢) بعض هذه الأبيات في الجهشياري (٢٩٣)، و«مروج الذهب» (٤/ ٢٧١)، و«ابن الأثير» (٦/ ٢٤٥)، وأكثرها في «تاريخ الطبري» (٨/ ٣٨٩ ـ ٢٩٦).

٣٥ ـ «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/ ١٤٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣٧٢)، و«الفهرست» لابن النديم (٢٨٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٢٧٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ٦١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٢/ ٣٤٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ١١٨).

وإسحاق بن راهويه وأبو خيثمة ومحمد بن يحيى الذهلي وغيرهم. قال بشر بن عبد الواحد: رأيت أبا نعيم في المنام فقلت: ما فعل الله بك؟ يعني فيما كان يأخذ على الحديث، فقال: نظر القاضي في أمري، فوجدني ذا عيال، فعفا عني، وكان أبو نعيم أجلَّ شيخٍ للبخاري، وتوفي سنة تسع عشرة ومائتين.

٣٦ - **«أبو البركات كاتب صاحب حماة» الفَضْل بن سالم بن مرشد، أبو البركات التنوخي المعرّي الكاتب، صاحب الإنشاء والترسل لصاحب حماة.** روى عن أبيه، وكان ذا حُظوةٍ وتَقدُّم عند مخدومه، وله شعر. توفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

٣٧ - **«وزير المأمون» الفَضْل بن سهل، أبو العباس السرخسي.** أخو الحسن بن سهل، وقد تقدم ذكر أخيه في مكانه من حرف الحاء، أسلم على يد المأمون سنة تسعين ومائة، وقيل: إن أبا سهل أسلم على يد المهدي، ووزر الفضل للمأمون واستولى عليه حتى ضايقه في جارية أراد شراها. ولما عزم يحيى بن خالد البرمكي على استخدام الفضل للمأمون، وصفهُ بحضرة الرشيد، فقال الرشيد: أوْصِلْهُ إليّ، فلما أدخله لَحِقَتْهُ حَيْرَةَ. فنظر الرشيدُ إلى الوزير يحيى نَظَرَ مُنْكِرٍ لاختياره له، فقال الفضل: يا أمير المؤمنين، إن من أعدلِ الشواهدِ على فراهِة المملوك أن تملكَ قلبَهُ هيبةُ سيده، فقال الرشيد: لئِن كنت سكتَّ لتوصغَ هذا الكلام لقد أحسنت، وإن كان بديهةً لأحسنُ وأحسنُ. ثم لم يسأله بعد ذلك عن شيءٍ إلا أجاب بما يُصَدِّقُ وَصْفَ يحيى له. وكانت له فضائل، وكان يُلَقَّبُ ذا الرياستين لأنه تقلّد الوزارة والسيف. وكان يتشيع. وكان من أَخبر الناس بعلم النِجامةِ، وأكثرهم إصابةٍ في أحكامه. يقال إنه اختار لطاهر بن الحسين لما خرج إلى الأمين وقتاً، وعقد له فيه لواءً وسلّمه إليه، وقال: عقدتُ لك لواء لا يُحَلُّ خمساً وستين سنة. وكان بين خروج طاهر ذلك الوقت إلى أن قَبَضَ يعقوبُ بن الليث الصفَّار على محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بنيسابور ستون[1] سنة. ولما توفي الفضل طلب المأمونُ من والدة الفضل ما خلَّفه، فحملت إليه سلَّةً مختومةً مقفلة، ففتح قفلها، فإذا صندوقٌ مختوم، وإذا فيه دَرْجٌ، وفي الدَّرج مكتوبٌ بخطه:

«بسم الله الرحمٰن الرحيم، هذا ما قَضَى الفضلُ بن سهل على نفسه، قَضَى أنه يعيش

---

٣٦ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٤١ - ٦٥٠ هـ) صفحة (١٩٩) ترجمة (٢٣١).

٣٧ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/ ٩٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٢/ ٣٣٩)، وابن خلكان (٤/ ٤١)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/ ٤)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (٣١٣)، و«أخباره في كتب التاريخ» كالطبري وخليفة والمسعودي.

(١) في ابن خلكان: خمس وستون.

ثمانياً وأربعين سنة، ثم يُقْتَلُ بين ماءٍ ونار». فعاش هذه المدة، وقتله غالب خادم(١) المأمون في حمَّامٍ بِسَرَخْسَ، وكان قد ثَقُلَ أمرُه على المأمون، فدسَّ عليه غالباً مغافَصَةً ومعه جماعة، وذلك في سنة اثنتين ومائتين، وقيل: ثلاث ومائتين. وفيه يقول مسلم بن الوليد(٢) [الوافر]:

أقـمـتَ خـلافـةً وأزلـتَ أخـرى　　جـلـيـلٌ مـا أقـمـتَ ومـا أزلـتـا

وفيه يقول إبراهيم بن العباس الصولي(٣) [مجزوء المتقارب]:

لـفـضـل بـن سـهـل يـدٌ　　تـقـاصَـرَ عـنـهـا الـمـثـل

فـنـائـلـهـا لـلـغـنَـى　　وسـطـوتـهـا لـلأجـل

وبـاطـنـهـا لـلـنـدَى　　وظـاهُـرهـا لـلـقـبـل

وفيه يقول ابن أيوب التميمي(٤) [الطويل]:

لـعـمركَ مـا الأَشـرافُ فـي كـلِ بـلـدةٍ　　وإن عَـظُـمُـوا لـلـفـضـلِ إلا صـنـائـعُ

ترى عظـمـاءَ الـنـاسِ للفضل خُشَّعاً　　إذا مـا بـدا والـفـضـل لـلَّـه خـاشـع

تـواضـعَ لـمَّـا زاده الـلَّـهُ رفـعـةً　　وكـلُّ جـلـيـلٍ عـنـده مـتـواضِـع

وقال الفضل يوماً لثُمامة بن الأشرس: ما أدري ما أصنع في طُلاَّبِ الحاجات، فقد كثروا عليَّ وأضجروني. فقال له: زُلْ من موضعك وعليَّ أن لا يلقاك أحدٌ منهم، قال: صدقت. ثم إنه انتصب لقضاء أشغالِ الناس.

قال الحسن بن سهل: لما قُتِلَ المخلوعُ جمعتْ حمزةُ العطارة، وكانت تتولّى خَزْنَ الجوهر، ما بقي من الجوهر بعد ما فرقه المخلوع ووهبه، وشخصتْ به إلى خراسان، ووردت على المأمون ومعها جمع كثير من الخدم البيض والسود والنساء الذين كانوا حفَظة خزائنِ الجوهر، فبعث المأمونُ إلى ذي الرياستين الفضل بن سهل وإلى من في خدمته ليعرضَ الجوهرَ عليهم، فأَحْضَرَتْ حمزةُ العطارة أسفاطَ الجوهر وخرائطَ كثيرةً، وعلى كلِ خريطة ورقةُ رقعةٍ بعددِ ما فيه من الجوهر وأصنافه وأوزانه وقيمته، فقال المأمون: يا أبا محمد أُرِجْ قيمةَ هذا الجوهر، فأَرجتها فبلغتْ ألف ألف ألف ثلاث مرات ومائة ألف ألف مرتين، وستة عشر ألف ألف درهم مرتين، فحمد المأمون اللَّهَ عزَّ وجل وشكره، وشكر الفضلَ شكراً كثيراً

---

(١) ابن خلكان والسير والشذرات: خال.

(٢) «ديوان مسلم» (٣٠٧).

(٣) الشعر في «الأغاني» (١٠/ ٥٩)، و«تاريخ بغداد»، و«ابن خلكان».

(٤) الشعر في الجهشياري (٣٢٠)، و«تاريخ بغداد»، و«ابن خلكان».

ووصف تدبيره وكثرةَ مناقبه وَحُسْنَ آثاره في خدمته وفي دولته، ثم قال له: وقد جعلتُ هذا الجوهر لك، فأكبَّ ذو الرياستين على يديه ورجليه يقبلهما ويقول: يا أمير المؤمنين هذا جوهرُ الخلافةِ وَذُخْرُهَا فكيف آخذُهُ، وما أصنعُ به؟ واستعفاه فقال: فخذْ نصفَهُ، فناشده الله فقال: فخذ النيف على آلاف آلاف الألف، فأبى فضرب المأمون يده إلى عِقْدٍ قيمته ألف ألف دينار وقال: فخذ هذا العقدَ وحده، فامتنع، فغضب المأمون، وكنتُ إلى جانب أخي وقلت له: قد راجعتَ أميرَ المؤمنين حتى أغضبته، فَخُذْهُ ثمَّ اردده وقتاً آخر، فأخذه فانصرفنا، فدعا بعبد الله بن بشير قهرمانَهُ فدفعه إليه. قال الحسن: فحدَّثني عبد الله قال: بينا أنا ليلةً من الليالي في فراشي إذ أتاني رسولُ ذي الرياستين في الحضور فحضرت، فوجدتُهُ قاعداً في فراشه وعليه صِدَارٌ وإزار، فقال: أَحْضِرْني العقدَ الساعةَ، فأحضرتُهُ، وكان في سَفَطين أحدهما داخلَ الآخر، فنظر إليه وردَّه وقال: اكتب في الجلد: «بسم الله الرحمان الرحيم، أحضرني أمير المؤمنين يومَ كذا، من شهر كذا، سنة كذا، ودعا بحمزة العطارة فَعَرَضَتْ عليه ما قَدِمَتْ به من الجواهر التي سلمتْ بعد الفتنة، وأَرَّجنا قيمته بين يديه على ما ثبتَ في الرقاع الموجودة عليه، وذكر القيمة، فوهبه لي أمير المؤمنين فاستعفيت، وراجعني وأمرني بأخذ نصفه فامتنعت، فأمرني بأخذ ما ينيف على آلاف آلاف الألف فامتنعت، فأخذ هذا العقد وقيمته ألف ألف دينار فدفعه إليّ فامتنعت، فازداد غضَبُه، فأخذته منه معتقداً أنه وديعةٌ عندي، فإن حدث بي في هذه الليلة أو فيما بعدها حَدَثٌ فهذا العقدُ للإمام المأمون أمير المؤمنين، ليس لي ولا لورثتي فيه قليلٌ ولا كثير». ثم علَّق الجلد على السفط وختمه وأمرني بإحرازه.

ولما قُتِلَ الفضل أَحضرَ المأمونُ كلَّ من اتهم بقتله وَضرب أعناقهم وبعث برؤوسهم إلى أخيه الحسن بن سهل، ومنهم سراج الخادم، وقد مرّ ذكره مكانَه، وعبد العزيز بن عمران، وقد مر ذكره مكانه، ومؤنس الخادم، وسوف يأتي ذكره مكانه.

قال الفضل بن مروان، قال لي المأمون: اجتهدتُ بالفضل بن سهل كُلَّ الجهد أن أزوجه بعضَ بناتي فأَبى وقال: لو قتلتني ما فعلتُ.

وفي تلقيبه بذي الرياستين يقول إبراهيم بن العباس[1] [الخفيف]:

مَنْ يُلَقَّبْ بغير معنًى فقد لُقبـ ـتَ يا ذا الرياستينِ بحقٍّ
وإذا ما الخطوبُ جلَّتْ وكا عَ القومُ عنها في رتقِ أمرٍ وفتقِ
بَذَّهم ذو الرياستين برأيٍ واعتزامٍ منه بحزمٍ ورفقِ
نصحُهُ للإمامِ نصحُ طباعٍ لا اختلافٍ ولا مشوبٍ بِمَذْقِ

---

(١) لم ترد الأبيات في الطرائف الأدبية (وهو يضم ديوانه).

وكان الفضل بن سهل أولَ وزيرٍ لُقِب، وأولَ وزير اجتمع له الوزارة واللقب والتأمير.

ولما مات قال إبراهيم بن العباس يرثيه بقصيدة منها[(١)] [الكامل المجزوء]:

إحدَى المُلمَّاتِ الجلائلْ أَودتْ بفضلِ والفضائلْ
برزتْ غَدَاةَ حُلولها من كلِ منزلةٍ بشاكل
يا ذا الرياسةِ والسيا سةِ وابنَ ذادتها الأوائلْ
عَمِرَتْ ببهجتكَ القبو رُ وأُوحشتْ منك المنازل
والأرضُ أصبح ظَهرُها وَحْشاً وبطنُ الأرض آهل
كانت حياتُكَ للعُفا ةِ وعُطِلَتْ منها الرواحلْ
اليومَ أُغفِيَتِ المطـ ـي وعُطلَتْ منها الرواحلْ
اليومَ أُيتمت العُفا ةُ وصال بالإسلام صائلْ
من للعديم وللغريم وللـيـتامـى والأراملِ
مَنْ يحملُ الخَطْبَ الجليـ لَ وَيَقْصِمُ البطلَ الحُلاَحِل
نزلتْ بآلِ محمدٍ والناسِ مُنْسِيَةُ النوازل
دَرَستْ سبيلُ الراغبيـ ـن وَعُطِلَتْ منها المناهل
يا فضلُ دعوةَ لائذٍ في الحزن والدِرَرِ الهوامل
عدم الأسى فيك المُصا ب وأنت أسرةُ كلِ هابلْ
الموتُ بعدكَ نعمةٌ والعيشُ بعدكَ غيرُ طائل
ما متَّ بل مات الذي أبقيتَ من عافٍ وآمل
إمّا يزولُ بكَ الزما نُ فإن ذكرك غيرُ زائل
ما مات من حَسَنٌ أخو هُ ومثلُهُ في ما يحاول

وقال فيه مسلم بن الوليد[(٢)] [الطويل]:

ذُهِلتُ فلم أمنع عليك بعَبرةٍ وأكبرتُ أن أُلفَى بيومك ناعياً
فلمّا بدا لي أنه لاعجُ الأَسَى وأنْ ليس إلا الدمع للعين شافيا

---

(١) الطرائف الأدبية (١٧٣ ـ ١٧٤) مع سقوط أبيات من الديوان واختلاف في الترتيب.

(٢) ديوان مسلم (٣٤٦)، و«الأغاني» (١٩/٥٦ ـ ٥٧).

أقمتُ لكَ الأنواحَ فارتجَّ بينها ... نوادبُ يندُبْنَ اللُّهَى والمعاليا
عَفَتْ بعدكَ الأيامُ لا بل تَبدَّلَتْ ... وكنَّ كأعيادٍ فَعُدْنَ مباكيا
فلم تَرَ عيني بعد يومكَ ضاحكاً ... ولم أرَ إلاَّ بَعْدَ موتكَ باكيا

٣٨ ـ «أبو المعالي الأثير الحلبي» الفَضْل بن سهل بن بشر بن أحمد بن سعيد، أبو المعالي الإسفراييني ابن أبي الفرج الواعظ: كان يُعْرَفُ بالأثير الحلبي. ولد بمصر ونشأ بالقدس، وقدم دمشقَ مع والده، وكان والده محدّثا مشهوراً، وسمع بدمشق من أبي القاسم علي بن محمد بن علي المصّيصي وأبي سعيد الطريثيثي وأبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي وغيرهم. وسمع من والده كثيراً وأخذ له والده من أبي بكر الخطيب إجازةً بجميع مرويّاته، ومصنَّفاته، وسافر إلى حلب وأقام بها يعقدُ مجلسَ الوعظ مدةً، وأرسل إلى بغداد فأقام بها إلى أن مات. وكان عَسِراً في التحديث، وانخراط في سلك الكتّاب وأربابِ الدواوين، وبقي معهم مدةً، وتوفي سنة ثمان وأربعين وخمسمائة فجأة. ومن شعره[(١)] [السريع]:

يا صاحبَ المرآة مَنْ قادهُ ... إلى لقائي قَدَرٌ نافِذُ
أريتني وجهي بِشُمْنٍ وما ... يسوَى الذي أنظرُ ما تاخذ

وله، وقد حضر مجلسَ أُنسٍ ولم يشربْ فسكر من الرائحة [مخلع البسيط]:

سكرتُ من ريحِ ما شربتُمْ ... والراحُ محمودةُ الفَعالِ
فيا لها سكرةً حلالاً ... كأنها زَوْرةُ الخيال

٣٩ ـ «الحافظ البغدادي الأعرج» الفَضْل بن سهل، أبو العباس البغدادي الأعرج الحافظ:

---

٣٨ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (١٨/ ٩٣) ترجمة (٤١٨٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤٠/ ١٣١٣)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٥٤٨ هـ) الصفحة (٣٢١) ترجمة (٤٥٥)، و«الميزان» له (٣/ ٣٥٢) ترجمة (٦٧٢٩)، و«الإعلام بوفيات الأعلام» له (١/ ٣٦٧) ترجمة (٢٤٥٦) و«المغني» له و(٢/ ٥١١) ترجمة (٤٩٢٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢/ ٢٢٦) ترجمة (١٤٥)، و«المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» لابن الدمياطي (١٩/ ٢١٥) ترجمة (١٦٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ١١٨٩)، و«هدية العارفين» لإسماعيل باشا البغدادي (١/ ٨١٩)، و«معجم المؤلفين» لكحّالة (٨/ ٦٨)، و«الإسفراييني: بالكسر وسكون السين وفتح الفاء والراء وكسر التحتية إلى إسفرايين بُلَيْدَة بنواحي نيسابور على منتصف الطريق من جرجان، «لب اللباب» للسيوطي (١/ ٥٥) ترجمة (١٤٣).

(١) البيتان في المستفاد من «ذيل تاريخ بغداد».

٣٩ ـ «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١/ ٥٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/ ٣٥٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٢/ ٢٠٩)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢/ ٥٥٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ٦٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٢/ ٣٦٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٢٧٧).

أحد الأثبات، روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي. وكان موصوفاً بالذكاء والمعرفة والإتقان، وتوفي في حدود الستين والمائتين.

٤٠ ـ **«اليمامي النحوي» الفضل بن صالح، أبو المعالي اليمامي الحسني النحوي**: توفي في نيِّفٍ وثمانين وأربعمائة، قاله عبد الغافر، قال: وحضر نيسابور وسمع الحديث من مشايخنا الذين رأيناهم، ولا شك أنه سمع في أسفاره الكثير.

٤١ ـ **«العباسي نائب دمشق» الفَضْل بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس، نائب دمشق ووالي الديار المصرية للمهدي**: مولده سنة اثنتين وعشرين ومائة ووفاته سنة اثنتين وسبعين ومائة، وهو الذي عمل أبوابَ جامع دمشق والقبَّةَ التي في الصحن، وتعرف بقبة المال، وهو ابنُ عمِ المنصور.

٤٢ ـ **«القائد الفاطمي» الفَضْل بن صالح، القائد الفاطمي**. وإليه تنسب منية القائد فضل بالديار المصرية: كان رجلاً كبيراً نبيلاً كريماً مُمَدَّحاً، وكان مكيناً في دولةِ الحاكم، ثم إنه نَقِمَ عليه وحبسه وضرب عنقه في مجلسه في ذي القعدة سنة تسعٍ وتسعين وثلاثمائة، ولم يظهرْ منه جَزَعٌ، وَلُفَّ في حصيرةٍ وأخرج من الحجرة التي كان بها محبوساً.

ومن شعر عبيد الغفار شاعر دولةِ الحاكم ابن العزيز [مجزوء الخفيف]:

إنـــمـــا الـــفـــضـــلُ غُـــرَّةٌ ... فـــي وجـــوهِ الـــمـــدائـــحِ
أريـــحـــيٌّ ريـــاحُـــهُ ... عَـــبِـــقَـــاتُ الـــروائـــحِ
كـــعـــبـــةُ الـــجـــودِ كـــفُّـــهُ ... بـــيـــنَ غـــادٍ ورائـــح
إنّـــمـــا تـــصـــلـــحُ الأمـــو ... ر بـــرأيِ ابـــنِ صـــالـــح

٤٣ ـ **«حفيد المأمون» الفضل بن العباس بن عبد الله المأمون بن هارون الرشيد**: توفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين، وهو حفيد أمير المؤمنين المأمون.

---

٤٠ ـ عن السياق لعبد الغافر الفارسي، انظر المنتخب الثاني منه، الورقة (١٢٢).

٤١ ـ «مصورة تاريخ ابن عساكر» (١٤/ ٢٣٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩/ ٢٢٢) (في ترجمة أخيه عبد الملك).

٤٢ ـ إليه يعود القضاء على أبي ركوة الثائر في برقة، انظر المغرب (قسم القاهرة مطبوع بعنوان «النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة» ص (٥٧، ٧١)، وهناك طرف من أخباره في «إتعاظ الحنفا» (٢/ ٧٢ ـ ٧٣، ٧٩)، (وهناك خلط في المصادر بين الفضل بن صالح والفضل بن عبد الله).

٤٣ ـ «جمهرة ابن حزم» (٢٤)، قال: وكان الفضل أثيراً عند المعتز وغيره من الخلفاء مداحاً لهم.

٤٤ ـ «الحافظ فضلك الرازي» الفضل بن العباس، أبو بكر الرازي الملقب بفضلك الصائغ الحافظ: رحَل وطوَّف، وتوفي في حدود السبعين والمائتين.

٤٥ ـ «ابن أبي لهب الشاعر» الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب. هو أحد شعراءِ بني هاشم وفصحائهم، مرَّ بالأحوص وهو ينشد، وعليه الناسُ مجتمعين، فحسَده، فقال له الأحوصُ: إنك شاعر، ولكنك لا تعرفُ الغريبَ، ولا تُغرِبُ، قال: بلى والله، إني لأبصرُ الناسِ بالغريبِ والإعراب، قال: فأسألك؟ قال: نعم، فقال [البسيط]:

ما ذاتُ حبلٍ يراها الناسُ كلهمُ ... وَسْطَ الجحيم ولا تَخفى على أَحَدِ
كلُّ الحبالِ حبالُ الناس من شَعَرٍ ... وحبلها وَسْطَ أهلِ النارِ من مَسَدِ

فقال الفضل [البسيط]:

ماذا أردتَ إلى شتمي ومنقصتي ... ماذا أردت إلى حَمَّالةِ الحطبِ
ذكرتَ بنتَ قُرومٍ سادةٍ نُجُبٍ ... كانت حَليلةَ شيخٍ ثاقبِ النسَب

وانصرف عنه.

وحُكي أنه مرَّ به الحَزِينُ الشاعر يومَ جمعة، وعنده قومٌ ينشدهم، فقال له الحزين: أتنشدُ الشعرَ والناسُ يروحون إلى الصلاة؟ فقال له الفضل: ويحك يا حزين: أتتعرضُ لي كأنك لا تعرفني قال: بلى، والله، إني لأعرفك، ويعرفك معي من يقرأ «سورة تبّت». وقال يهجوه [الوافر]:

إذا ما كنتَ مفتخراً بِجَدّ ... فعرِجْ عن أبي لَهَبٍ قليلا
فقد أخزَى الإِلهُ أباكَ دهراً ... وقلَّدَ عِرْسَهُ حبلاً طويلاً

فأعرض عنه الفضل وتكرم عن جوابه.

وكان[1] الفضل بخيلاً ثقيلَ البدن، إذا أراد حاجةً استعار مركوباً، فطال ذلك عليه، فقال له بعض بني هاشم: أنا اشتري لك حماراً تركبه، فاشترى له حماراً، وكان يَستعير السرج،

---

٤٤ ـ «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٦٠٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٢/ ٦٣٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ١٦٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ٦٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٢/ ٣٦٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٥/ ٧٧).

٤٥ ـ «معجم الشعراء» للمرزباني (١٧٨)، و«الأغاني» للأصبهاني (١٦/ ١١٩ ـ ١٣٢)، و«مصورة تاريخ ابن عساكر» (١٤/ ٢٤٠)، و«شرح المرزوقي على الحماسة» (٢٢٤).

(١) ترد هذه الحكاية أيضاً في «التذكرة الحمدونية» (٢/ ٣٣٦) رقم (٨٩٧).

فتواصى الناسُ بأن لا يعيروه سرجاً، فلما طال ذلك عليه اشترى سَرْجاً بخمسة دراهم وقال [الطويل]:

ولما رأيتُ المالَ ما كفَّ أَهْلَهُ ... وصانَ ذوي الأقدارِ أن يتبذَّلوا

رجعتُ إلى مالي فعاتبت بعضه ... فأعتبني إني كذلك أفعلُ

ثم قال للذي اشترى له الحمار: إني لا أطيقُ عَلَفَهُ فإما أن تبعثَ لي بقوته وإلاّ رددتُه؛ وكان يبعثُ بعلفه كلَّ ليلة من التبن والشعير ولا يدعُ هو أن يطلبَ من كلِ من يأنسُ به علفاً لحماره فيبعث إليه. وكان يعلفه التبن ويبيعُ الشعير، فهزل الحمار وكاد يعطب، فرفع الحزين إلى ابن حَزمٍ قصةً، وكتب في رأسها: «قصة حمار اللهبي». وشكا فيها أنه يركبه ويأخذ علفه وقضيمَهُ منَ الناس ويبيع الشعيرَ ويعلفُه التبن، ويسألُ إن يُنْصَفُ منه، فضحك منه وأمر بتحويل حمار اللهبي إلى إصطبله ليعلفه، وإذا أراد ركوبه دُفِعَ إليه.

٤٦ ـ **«العدوي الاستراباذي» الفَضْل بن العباس بن موسى، أبو نُعَيم العَدَوي الأستراباذي.** كان فاضلاً مقبولَ القول عند العامّ والخاص. عبر أحمد بن عبد الله الطاغي على أستراباذ فعزم على نهبها فاشتراها منه بستمائة ألف درهم ووزَّعها على الناس. ويقال إن محمد بن زيد العلوي قتله سراً. وروى عن الفضل بن دُكين، وكان ثقةً، توفي سنة سبعين ومائتين.

٤٧ ـ **«أبو أحمد كاتب المستكفي» الفَضْل بن عبد الرحمٰن بن جعفر الشيرازي، أبو أحمد الكاتب.** قدم بغداد، وكان يكتبُ بين يدي الوزير أبي علي ابن مقلة، وله به اختصاص. وتنقَّلت به الأحوال واستكتبه المستكفي بالله مدةً قبل خلافته وبعدها، ثم كتب للمطيع مدةً، وعزله، فلحق بعضد الدولة بشيراز، فأقام عنده إلى أن توفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة، وكان يكتبُ خطاً مليحاً شبيهاً طريقَ ابن مقلة. ومن شعره [الوافر]:

أُرَوَّعُ حين يأتيني رسولُ ... وأكمُد حينَ لا يأتي الرسولُ

أُؤمِلكمْ وقد أيقنتُ أنّي ... إلى تكذيبِ آمالي أؤول

ومنه [السريع]:

أهلاً وسهلاً بالحبيب الذي ... يُصْفينيَ الودَّ وأُصفيهِ

محاسنُ الناسِ التي فُرِقَتْ ... فيهم غَدَتْ مجموعةً فيه

قد فضح البدرَ بإشراقِه ... والغصنَ غضاً من تَثَنيهِ

وجلَّ في سائرِ أوصافِه ... عن كلِ تمثيلٍ وتشبيه

أَفْديهِ أحميهِ وقلْتُ له ... من عبدِه أفديه أحميه

٤٨ ـ «الرقاشي الشاعر» الفَضْل بن عبد الصمد الرقاشي البصري: من فحول الشعراء. مدح الخلفاءَ والكبارَ، وبينه وبين أبي نواس مهاجاة ومباسطة. توفي في حدود المائتين. وكان مولى رقاش، وهو من ربيعة، وكان مطبوعاً قال أبو الفرج صاحب «الأغاني»: قيل إنه كان من العَجَم من أهل الريّ، ومدح الرشيد، وأجازه، إلا أن انقطاعه كان إلى بني برمك، فأغنوه عن سواهم، وكان كثير التعصّب لهم، ولما صُلِبَ جعفرٌ اجتاز به الرقاشيُّ وهو على الجِذْعِ، فبكى أحرَّ بكاء، وقال الأبياتَ الميميّةَ التي منها [الوافر]:

علـى الـلـذاتِ والـدنـيـا جـمـيـعـاً ودولِـــة آلِ بَـــرْمَـــكِ الـــســـلامِ

وهي مذكورة في ترجمة جعفر البرمكي. فكتب أصحابُ الأخبار إلى الرشيد، فأحضره وقال: ما حملك على ما قلت؟ فقال: يا أمير المؤمنين، كان إليَّ محسناً، فلما رأيته على تلك الحال حرَّكني إحسانُه فما ملكتُ نفسي حتى قلتُ الذي قلت. قال: فكم كان يجري عليك؟ قال: ألف دينار في كلِ سنة، قال: فأنا قد أضعفتها لك.

قال ابن المعتز: حدثني أبو مالك قال: قال الفضل بن الربيع للفضل بن عبد الصمد الرقاشي: ويلك يا رقاشيّ، ما أردتَ بوصيتك إلاّ الخلافَ على الصالحين، فقال له: جُعِلْتُ فداك، لو علمتُ أني أعافَى من علّتي ما أوصيتُ بها، فإنها من الذخائر النفيسة التي تُدَّخر للممات. ووصيته هذه أرجوزة مزدوجة يأمر فيها باللواط وشرب الخمر والقمار والهراش بين الديكة والكلاب، وهو يزعمُ لتهتكه وخلاعته أنها من الفوائد التي تدّخر للوصية عند الموت، وأولها [الرجز]:

أوصـى الـرقـاشـيُّ إلـى إخـوانِـهْ وصـيَّـةَ الـمـحـمـودِ فـي أخـدانِـهْ

وهي مشهورة موجودة.

ولما قال أبو دلف قصيدتَهُ التي يقول فيها [مجزوء الرمل]:

نـاولـيـنـي الـدرعَ قـد طـا ل عـن الـقَـصْـفِ جـمـامـي

أَجابه الرقاشي فقال[1] [مجزوء الرمل]:

جَـنّـبـيـنـي الـدرعَ قـد طـال ل عـن الـقَـصْـفِ جـمـامـي
واكـسـري الـبـيـضـةَ والـمِـطْـ ـرَدَ وأبـدي بـالـحـسـام

---

٤٨ ـ «طبقات ابن المعتز» (٢٢٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٢/ ٣٤٥)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر (٣/ ١٨٣)، و«الأغاني للأصبهاني (١٦/ ١٨٠ ـ ١٨٥).

(١) عند ابن المعتز (٢٢٧)، و«الأغاني» (١٨٢).

واقذفي في لجة البحـ ـر بقوسي وسهامي
وبترسي وبرمحي وبسرجي ولجامي
واعقري مهري أصاب اللّـ ـه مهري بالصدام
أنا لا أطلبُ أن يُعْـ ـرَفَ في الحَربِ مقامي
وبحسبي أن تراني بين فتيانٍ كرام
سادةٍ تغدو مجدّيـ ـن على حرب المدام
واصطفاقِ العودِ والنا يـاتِ في جوفِ الظلام
نهزمُ الراحَ إذا ما همَّ قومٌ بانهزام
ونخلِي الضربَ والطعـ ـنَ لأصداءِ وهام
لشقيٍّ قال: قد طا لَ عن الحربِ فطامي

٤٩ ـ «الفضل بن عبد العزيز» الفَضْل بن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن الفضل بن يعقوب. قال السمعاني: هو والد شيخنا هبة الله الشاعر، توفي سنة ثمان وتسعين وأربعمائة.

٥٠ ـ «أبو طالب النحوي» الفَضْل بن عبد الواحد بن عبد المحسن بن أبي الوقار الأنصاري، أبو طالب النحوي الدمشقي. سكن بغداد وسمع بها أبا الوفاء علي بن عقيل بن علي الحنبلي وأبا القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين وغيرهما. وكان مولده سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.

٥١ ـ «ابنُ ابنِ حَزم» الفَضْل بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، أبو رافع القرطبي، ابن الحافظ أبي محمد ابن حزم. كان ذا أدبٍ ونباهة، وروى عن أبيه وابن عبد البر، وكتب بخطّه علماً كثيراً. وتوفي سنة تسع وسبعين وأربعمائة، وقد تقدم ذكر والده الحافظ أبي محمد في حرف العين مكانه، وذكر جَدِه أحمد بن سعيد في الأحمدين مكانه، وقتل أبو رافع في نوبة الزلاقة[١] مع مخدومه المعتمد بن عباد.

٥٢ ـ «أبو الكرم الشيباني» الفَضْل بن عمار بن فياض، أبو الكرم الشيباني الضرير. ذكره أبو سعد السمعاني وقال: شابٌّ له معرفةٌ باللغة والأدب، أظنّه من بعض سوادِ بغداد إذ رأيته

٥١ ـ «الصلة» لابن بشكوال (٢/ ٤٤٠)، و«نفح الطيب» للمقري (٢/ ٨٣).
(١) أي سنة (٤٧٩ هـ).
٥٢ ـ «نكت الهميان» للصفدي (٢٢٧).

بالمسجد الذي على باب دار شيخنا أبي الفتح ابن البطح، وكتبت عنه، أنشدنا لنفسه [الطويل]:

أَمِنْ شَجَنٍ عيناكَ جادتْ شؤونها   نجيعاً وما صنَّتْ بذاك جفونها
نأَتْ بنتُ عوفِ بنِ الخطيم غُدَيَّةً   إلى الحلّةِ الرجلاء تُحْدَى ظعونها
فإن تك هندٌ حَلَّتِ الرِمْثَ فالغضا   فلسنا وإن شَطَّ المزارُ نخونها

٥٣ ـ **«أبو المعالي الحلواني» الفَضْل بن عمر بن أبي منصور الحلواني، أبو المعالي المقرىء البغدادي**. قرأ القرءان بالروايات الكثيرة على أبي عبد الله بن علي سبط أبي منصور الخياط، وسمع الكثير من محمد بن يوسف الأَرموي ومحمد بن ناصر وسعد الخير الأنصاري وجماعة من أصحاب أبي نصر وطراد بن الزينبي وابن البطر وابن طلحة، وأقرأ الناسَ القرءان. قال محب الدين بن النجار: وما أظنه روى شيئاً، وكتب لنفسه كثيراً، وكان متعففاً متقلّلاً.

٥٤ ـ **«ابن الرائض المجوّد» الفَضْل بن عمر بن منصور بن علي، أبو منصور، يعرف بابن الرائض، الكاتب البغدادي**. قرأ بالعَشْرِ على علي بن عساكر البطائحي، وخطُّهُ جيدٌ إلى الغاية على طريقة ابن البواب. ولد سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة، وتوفي سنة تسع وستمائة.

٥٥ ـ **«ابن أخي القاضي إمام الدين القزويني الشافعي» فَضْل الله بن عمر بن أحمد بن محمد، هو القاضي بدر الدين ابن إمام الدين القزويني الشافعي**. قدم دمشقَ ليحجَّ، ونزل بتربة أمّ الصالح عند ابن أخيه القاضي إمام الدين والخطيب جلال الدين، وحصل له ضَعْفٌ فلم يمكنْهُ السفر. وكان في شيخوخته يكرر على «الوجيز» وكانت له حلقة إقراء بتبريز، ثم ولي قضاء نيكسار، بلدةٍ بالروم. وكان له خبرة بالحساب وغير ذلك. توفي سنة ست وتسعين وستمائة، وشيَّعه الخلقُ لأجل ابن أخيه.

٥٦ ـ **«الواسطي الخزاز» الفَضْل بن عنبسة الواسطي الخزاز**. قال أحمد بن حنبل: ثقة، من كبار أصحاب الحديث. توفي سنة سبع وتسعين ومائة، وقيل: سنة ثلاث وتسعين. وروى له البخاري والنسائي.

---

٥٤ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (٦/ ١٤١)، و«تاريخ الذهبي» وفيات (٦٠١ ـ ٦١٠) صفحة (٣٤١) ترجمة (٤٦٩).

٥٦ ـ «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/ ١١١)، و«تهذيب التهذيب» له (٨/ ٢٨١ ـ ٢٨٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ١١٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ٦٠).

٥٧ ـ «أبو النجم الشاعر» الفضل بن قدامة العِجلي الراجز. من طبقة العجاج في الرجز، وربما قدَّمه بعضهم على العجاج، له مدائح في هشام بن عبد الملك. توفي في حدود العشرين ومائة. قال معاوية يوماً لجلسائه: أيّ أبيات العرب في الضيافة أحسن؟ فأكثروا، فقال: قاتل الله أبا النجم حيث يقول[١] [الطويل]:

لقد علمت عِرْسِي فلانة أنها ... طويلٌ سنا ناري بعيدٌ خمودها
إذا حلَّ ضيفي بالفلاةِ فلم أَجِدْ ... سوى منبت الأطناب شُبَّ وقودُها

وكان الأصمعي يغمز عليه. وأبو النجم القائل[٢] [الرجز]:

والمرءُ كالحالِم في المنام ... يقولُ: إنـي مُـدْرِكٌ أمامـي
فـي قابلٍ ما فاتني في العام ... والمرءُ يُدْنيهِ من الحمامِ
مَرُّ الليالي السودِ والأيام ... إنَّ الفتى يُصْبِحُ للأسقامِ
كالغَرَضِ المنصوبِ للسهام ... أخطأ رامٍ أم أصاب رام

بعث الجنيد بن عبد الرحمٰن المرّي إلى خالد بن عبد الله القسري بسبيٍ من الهند، فجعل يهبُ أهلَ البيت كما هو للرجل من قريش من وجوهِ الناس حتى بقيتْ عنده جاريةٌ واحدة كان يدخرها لجمالها، فقال لأبي النجم: هل عندك فيها شيء حاضر وتأخذها الساعة؟ قال: نعم أصلحك الله. فقال العريان بن الهيثم النَّخعي: كذبَ ما يقدرُ على ذلك، وكان على شرطة خالد، فقال أبو النجم [الرجز]:

علقتُ خوداً من بناتِ الزطِ ... ذاتَ جهازٍ مُضْغَطٍ مِلَطِّ
رابي المجسِ جيّدِ المَحَطِ ... كأنَّهُ قُطٌّ على مِقَطِ
إذا بدا منه الذي تُغَطِي ... كأن تحتَ ثوبها المُنْعَطِ
شطاً رميتَ فوقَهُ بشطِ ... لم يعلُ في البطنِ ولم يخِطِ
فيه شفاءٌ من أذى التمطّي ... كهامةِ الشيخِ اليماني الثَطِ[٣]

---

٥٧ ـ «طبقات ابن سلام» (٧٣٧)، و«مختصر ابن منظور» (٢٠/ ٢٨٧)، و«أرجوزته اللامية في الطرائف الأدبية» (٥٥ ـ ٧١)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (١٨٠)، و«معاهد التنصيص» لعبد الرحيم (١/ ١٩)، و«الموشح» للمرزباني (٢١٢)، و«مصورة تاريخ ابن عساكر» (١٤/ ٢٤٦).

(١) القصة والشعر في «معجم الشعراء».

(٢) الأرجوزة في «معجم الشعراء».

(٣) الثط: الخفيف اللحية.

وأومأ بيده إلى هامة العريان، فضحك خالد وقال للعريان: هل تراه احتاج أن يُرَوِي فيها؟ فقال: لا والله، ولكنه ملعون ابن ملعون، ثم أخذ الجارية وانصرف.

وقال هشامٌ يوماً لأبي النجم[١]: يا أبا النجم حدثني، قال: عني أو عن غيري؟ قال: لا بل عنك. قال: إني لما كبرت عرض لي البول، فوضعتُ عندي شيئاً أبولُ فيه، فقمت من الليل أبول فيه فخرج مني صوت فتشددت، ثم عدت فخرج مني صوت آخر، فأويت إلى فراشي، فقلت: يا أمَّ الخيار هل سمعتِ شيئاً؟ فقالت: لا ولا واحدةً منهما، فضحك هشام. وأم الخيار هذه هي التي قال فيها [الرجز]:

قد أصبحت أمُّ الخيار تَدَّعي   عليَّ ذنباً كلُّه لم أَصنعِ

وهي أرجوزة طويلة.

قلت: ولأرباب المعاني والبيان عليه كلامٌ طويل، لأنه متى روى عليَّ ذنباً كُلُّه لم أصنعِ ـ برفع اللام من كلّه ـ كان له معنى وهو: أنها ادعت عليه ذنباً لم يصنع شيئاً منه، ومتى روي كلَّه لم أصنع ـ بفتح اللام ـ تغير معناه، وهو أنها ادَّعَتْ عليه ذنباً صَنَع بعضه دون كله لأن العموم في الرفع، وعدمه في النصب لم يكن لخصوصية إعمال الفعل في الحلّ وترك إعماله فيه، وإنما هو لتسلّط الكلية على النفي عند الإعمال وتسلطه عليها عنده، حيث كان حرف النفي غيرَ منفصل عن الفعل يتقدم بتقدمه ويتأخر بتأخره. ولو كان حرف النفي بحيث يصحُ انفصالُهُ عن الفعل لكان المعنى واحداً: أأعمل الفعل أم لم يُعمل كقوله [البسيط]:

ما كلُّ رأي الفتى يدعو إلى الرَّشَدِ

وحديث «ذي اليدين» في قوله: يا رسول الله، أَقَصُرَت الصلاةُ أم نسيت؟ فقال رسول الله ﷺ: كلّ ذلك لم يكن، فقال ذو اليدين: بعض ذلك قد كان. والمعنى أنه عليه السلام نفى كَوْنَ كلِ واحدٍ منهما، ولو قال: لم يكن كلّ ذلك لكان اعترافاً بأنه قد كان بعضه. وعلى هذا فلا يجوز أن يقال: كلّهم لم يأتني لكن بعضهم لتناقضه، ويجوز، لم يأتني كلهم لكن بعضهم، إذ لا تناقض. ولا يحتمل هذا المكان أكثر من هذا الكلام لأنه ليس بموضعه.

رجع: وقال هشام لأبي النجم: كم لك من الولد والمال؟ قال: أما المال فلا مال، وأما الولد فلي ثلاث بنات وبُنَيٌ يقال له شيبان، قال: هل أخرجتَ من بَنانك أحداً؟ قال: نعم، زوجت ابنتين وبقيت واحدة تجمزُ[٢] في أبياتنا كأنها نعامة. قال: وما وَصَّيْتَ به الأولى؟ قال: وصيتها واسمها بَرَّة [الرجز]:

---

(١) القصة في «الأغاني» (١٦٧).

(٢) تجمز: تعدو مسرعة.

أوصيتُ من بَرّةَ قلباً حُرّا بالكلبِ خيراً والحماةِ شَرّا
لا تسأمي ضرباً لها وجرّا حتى ترى حُلْوَ الحياةِ مُرّا
وإن كَسَتك ذهباً ودرا والحيّ عُمِيهم بشرٌ طُرَّا

فضحِك هشام وقال: فما قلت للأخرى؟ قال: قلت [الرجز]:

سُبّي الحماةَ وابهتي عليها وإن دَنَتْ فازدلفي إليها
وأوجعي بالفِهْر[1] ركبتيها ومِرْفقيها واضربي رجليها
وظاهري النذر لها عليها

فقال هشام: ويحك ما هذه وصية يعقوب ولده؛ فقال: ولا أنا كيعقوب يا أمير المؤمنين، قال: فما قلت للثالثة؟ قال: قلت [الرجز]:

أوصيكِ يا بنتي فإني ذاهبُ أُوصيكِ أن يَحمدكِ القرائبُ
والجارُ والضيفُ الكريمُ الساغبُ ويرجعَ المسكينُ وهو خائبُ
ولا تني أظفارك السلاهبُ[2] منهُنَّ في وَجْهِ الحماةِ كاتب
والزوج إن الزوجَ بئسَ الصَّاحِبُ

قال: وأَيَّ شيءٍ قلت في تأخير زواجها؟ قال: قلت [الرجز]:

كأنَّ ظَلاَّمةَ أختَ شيبانْ يتيمةٌ ووالداها حيّانْ
الرأسُ قَمْلٌ كلُّه وصئبانْ وليس في الساقين إلا خَيْطانْ
تلك التي يَفْزعُ منها الشيطانْ

فضحك هشامٌ حتى ضحك النساء لضحكه، فقال هشام للخصيّ: كم بقي من نفقتك؟ قال: ثلاثمائة دينار، قال: أعطه إياها ليجعلها في رجل ظلاّمة مكان الخيطين.

٥٨ ـ **«أبو برزة الحاسب» الفَضْل بن محمد، أبو برزة الحاسب**. كان حيسوب بغداد. وثّقه الخطيب توفي في حدود الثلاثمائة.

٥٩ ـ **«أبو العباس اليزيدي» الفَضْل بن محمد بن أبي محمد اليزيدي أبو العباس**. تقدم

---

(١) الفهر: الحجر.

(٢) السلاهب: الطويلة.

٥٨ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب (١٢/ ٣٧٣) وذكر أن وفاته كانت في سنة (١٩٨ هـ).

٥٩ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (٦/ ١٤١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٢٤٦)، و«طبقات الزبيدي» (٨٦)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٣/ ٧)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (١٨٦).

ذكر جماعة من أهل بيته: كان أبو العباس أحدَ الرواةِ العلماء النحاة النبلاء، أخذ الناس عنه، وروى العلمَ عنه الجمُّ الغفير. وتوفي سنة ثمان وتسعين ومائتين.

كتب الفضل يوماً إلى أبي صالح ابن يزداد وكان يداعبه، وجرت بينهما جفوة [السريع]:

استَحْيِ من نفسكَ في هجري ... واعرفْ - بنفسي أنت - لي قدري

واذكرْ دخولي لكَ في كلِ ما ... يجمُلُ أو يَقبحُ من أمري

قد مرَّ لي شهرٌ ولم أَلْقَكُمْ ... لا صبرَ لي أكثرَ من شهر

وقال إبراهيم بن المدبر[1]: اجتمع يوماً عندي الفضل اليزيدي والبحتري وأبو العيناء، فجلس الفضل يلقي على بعض فتياننا نحواً، فقال له أبو العيناء: فيم أنتم؟ فقال: في باب الفاعل والمفعول، فقال: هذا بابي وباب الوالدِة حفظها الله. فغضب الفضلُ وانصرف، وخرج البحتري إلى سامراء، وكتب إليَّ أوله[2] [الخفيف]:

ذكَّرتنيكَ رَوْحةٌ للشَّمولِ

وهجا فيه الفضل فقال:

جُلُّ ما عنده التردّدُ في الفا ... علِ من والديهِ والمفعولِ!

قال إبراهيم: فأمرت أن يكتب جواب الكتاب ويوجه إليه بمائة دينار. وَدَخَلَ أبو العيناء فاقرأته الشعرَ فقال: أعطني نصف المائة فإنه هجاه والله بكلامي، فأخذ خمسين ووجهت إلى البحتري بخمسين، وعرفته الخبر، فكتب إلي: والله صدق ما بنيتُ أبياتي إلاَّ على معناه.

٦٠ - «القصباني النحوي» الفَضْل بن محمد بن علي بن الفضل أبو القاسم القصباني النحوي البصري. هو شيخ الحريريّ صاحبِ المقامات، كان واسعَ العلم غزيرَ الفضل إماماً في علم العربية، وإليه كانت الرحلة في زمانه، وكان مقيماً بالبصرة. توفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة، أيام القائم. وأخذ عنه أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي، وله كتاب في النحو، وكتاب حواشٍ على الصحاح، كتاب الأمالي، كتاب في مختار أشعار العرب، وهو كبير وَسَمهُ بالصفوة. ومن شعره [السريع]:

---

(١) «معجم الأدباء» (١٤١ - ١٤٢).

(٢) «ديوان البحتري» (٣/ ١٨١١ - ١٨١٤)، و«عجز البيت: أوقدت غلتي وهاجت غليلي.

٦٠ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٢٤٦)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٣/ ٩)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٦/ ١٤٣) (مرغوليون)، و«البلغة» للفيروزآبادي (١٨٤).

فـي الـنـاس مَـنْ لا يُـرْتَـجَـى نَـفْـعُـهُ   إلا إذا مُـــسّ بـــأضـــرارِ
كـالـعُـودِ لا يُـطْـمَـعُ فـي ريـحـه   إلا إذا أُحْـرِقَ بـالـنـار

وكان القصباني أعمى.

٦١ ـ «الصوفي الواعظ النيسابوري» الفَضْل بن محمد بن عبيد بن محمد بن محمد بن مهدي بن سعيد بن عاصم بن عبد الله بن سلمة، أبو محمد الصوفي الواعظ النيسابوري. سمع عبد الرحمٰن بن حمدان النصروي وعبد القاهر بن طاهر البغدادي ومحمد بن أحمد بن جعفر المزكي وعبد الغافر بن محمد الفارسي وعمر بن أحمد بن مسرور وأبا القاسم عبد الكريم القشيري، وسمع بأصبهان، وولد سنة عشرين وأربعمائة وتوفي سنة ست وخمسمائة.

٦٢ ـ «الهروي الكاتب الشافعي» الفَضْل بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد، أبو بكر الهروي الكاتب الشافعي. قدم بغداد سنة أربع وستين وأربعمائة، وسمع بها من جماعة وحدث بجامع المنصور بحديثٍ واحدٍ منكر موضوع رواه عن أبي بكر محمد بن علي الشاشي، ذكر أنه سمعه منه: بلوهور من بلاد [. . . .][1] ورواه عنه من أهل بغداد أبو البركات ابن السقطي وسعد الله بن علي بن الحسين بن أيوب، وكتب عنه أبو عبد الله الحميدي أناشيد. مولده قبل العشرين وأربعمائة، وكان ثقة.

٦٣ ـ «ناصح الدين السامري الشافعي» فَضْل الله بن محمد بن أبي الشريف أحمد بن محمد بن أحمد، أبو محمد السامريّ الشافعي الواعظ، سبط أبي طاهر محمد بن دَرَستويه بن محمد، الواعظ المفسّر المعروف بالقصّار الهمذاني، كان يلقب بالناصح. قرأ الفقه والخلاف وسمع الحديث، وسافر في طلبه، وسكن تُستَر، وتولّى الخطابةَ بها، وحظي عند أمرائها بني شملة. ولما أزيلت أيديهم عن البلاد رجع إلى بغداد سنة أربع وتسعين وخمسمائة ولقي بها قبولاً من الديوان، وجلس للوعظ بباب تربة الجهة أم الخليفة، وحضره خلقٌ عظيم. ثم ولي خطابةَ جامع ابن المطلب، ثم نفذ رسولاً إلى بعض الأطراف، فمضى وعاد ولم تحمد طريقه. ولم يكن حافظاً للسانه عما ينبغي، فعزل وقُبض عليه فحبس إلى أن مات سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

٦٤ ـ «الحافظ الشعراني» الفَضْل بن محمد بن المسيّب أبو محمد البيهقي الشعراني. من

---

٦١ ـ «شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ١٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩/ ٢٩٢).

(١) ليس في المخطوطات فراغ، ولعلّه يريد بلاد ما وراء النهر، فسقطت سهواً.

٦٤ ـ «مختصر ابن منظور» (٢/ ٢٩٣)، و«مصورة تاريخ ابن عساكر» (١٤/ ٢٥١ ـ ٢٥٣).

ذرية باذان الملك باليمن الذي أسلم بكتاب النبي ﷺ، هو الحافظ، كان يقال: لم تبقَ مدينة لم يدخلها أبو الفضل لطلب الحديث. قال الحاكم: كان أديباً فقيهاً عابداً عارفاً بالرجال. كان يرسلُ شَعْرَهُ فلقب بالشعراني توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

٦٥ ـ «وزير المعتصم» الفَضْل بن مروان بن ماسرجس وزير المعتصم: هو أبو العباس: أخذ البيعة للمعتصم، وكان يومئذ ببلاد الروم مع أخيه المأمون لما توفي، فاعتدَّ له المعتصم بها يداً عنده، وفوَّض إليه الوزارة يوم دخوله بغداد مستهلَّ رمضان سنة ثمان عشرة ومائتين، وخلع عليه، وردَّ أموره كلَّها إليه، فغلب عليه بطول خدمته وتربيته إياه، وكان نصرانيَّ الأصل، ليس له خبرةٌ بعلم، وإنما يخبر خدمةَ الخلفاء، وله ديوان رسائل. وكتاب «المشاهدات والأخبار» التي شاهدها.

ومن كلامه: مَثَلُ الكاتب كالدولاب متى تعطَّل انكسر.

وكان قد جلس يوماً لقضاء أشغال الناس ورُفِعَتْ إليه قِصَصُ العَامّة، فرأى في جملتها ورقة فيها مكتوب [الطويل]:

تَفَرْعَنْتَ يا فضلُ بنَ مروان فاعتبرْ ... فقبلكَ كان الفضلُ والفضلُ والفضلُ

ثلاثةُ أملاكٍ مَضَوا لسبيلهم ... أبادتْهُمُ الأقيادُ والحبسُ والقتلُ

وإنكَ قد أصبحتَ في الناسِ ظالماً ... ستودي كما أَودى الثلاثةُ من قبلُ

أراد بذلك الفضل بن يحيى، والفضل بن الربيع، والفضل بن سهل.

ثم إن المعتصمَ تغيَّر عليه، وقبض عليه في شهر رجب سنة إحدَى وعشرين ومائتين وقال: عصَى اللّهَ في طاعتي فسلَّطني عليه، ثم خدم بعد ذلك جماعةً من الخلفاء، وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة خمسين ومائتين، وعمره ثمانون سنة، وقيل: ثلاث وتسعون. وأخذ المعتصم منه لما نكبه ألف ألف دينار عيناً وأثاثاً وآنية بألف ألف دينار، وحبسَه خمسة أشهر، ثم أطلقه، واستوزر بعده أحمد بن عمار، وقيل: ابن الزيات. وسبب تغيره عليه أنَّ المعتصم كان يكثر الإطلاق على اللهو، وكان الفضلُ لا يمضي ذلك في بعض الأحايين.

ومن كلامه: لا تتعرض لعدوّك وهو مُقْبلٌ، فإنَّ إقباله يُعينه عليك، ولا تتعرضْ له وهو مدبرٌ، فإن إدباره يكفيك أمره. وقوله أيضاً: مَثَلُ عاملِ السلطان كمثلِ الخيّاط، يقطعُ يوماً ديباجاً بألف دينارٍ ويوماً قُوهيّاً بعشرين درهماً.

---

٦٥ ـ «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/ ٤٥)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢/ ٨٣)، وهو ينقل عن ابن النجار، و«مصورة ابن عساكر» (١٤/ ٢٥٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/ ٣٣٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ١٢٢).

وقال أبو هِفّان: كنت يوماً عند الفضل بن مروان، فقال لي في شيء جرى: الله المستعان، ما أحسنَ بالرجل أن يذكرَ ربَّه على كل حال، قال: فقلتُ له هذا الذي ذكرته ليس هو ربك، فقال لي: قد قلتُ لك غيرَ مرة: إني لو كنت أُحْسِنُ العروضَ كنت أقولُ الشعر مثلك، وكما تقوله أنت.

وقال علي بن الحسين الإسكافي: جلس المعتصم للمظالم بعد قبضه على الفضل بن مروان، ووزيرُه أحمدُ بن عمار بين يديه يقرأ القَصص عليه، فمرت قصة فيها [البسيط]:

لا تعجبنَّ فما بالدهرِ من عَجَبِ ... ولا من اللَّه من حصنٍ ولا هربِ
يا فضلُ لا تجزعنْ مما بُليتَ به ... مَنْ خاصَمَ الدهرَ جَاثَاهُ على الرُكَب
كم من كريمٍ نشا في بيت مكرمة ... أتاك مختنقاً بالهمِ والكرب
أوليتَهُ منكَ إذلالاً ومنقصةً ... فخاب منك ومن ذي العرش لم يخب
وكم وثبتَ على قومٍ ذوي شرفٍ ... فما تحرَّجتَ من وِزْرٍ ولا كذب
خُنتَ الإمامَ وهذا الخَلْقَ قاطبةً ... وجُرْتَ حتى أتى المقدارُ بالعجبِ
جمعتَ شتَّى وقد أديتها جملاً ... لأنتَ أخسرُ من حَمّالة الحطب

فقال المعتصم: علي بصاحب الرقعة، فدعي فلم يُجِبْ، فقال: والله لو أجاب لأنصفته، ولو أتت مظلمته على ما بقي من ماله.

٦٦ ـ «السيناني» **الفَضْل بن موسى السيناني**. بالسين المهملة وياء آخر الحروف ونونين بينهما ألف ـ وسينان قرية من قرى مَرو. قال وكيع: أعرفُه ثقةً صاحبَ سُنةٍ وقال أبو نعيم[1]: هو أثبت من ابن المبارك، توفي سنة إحدى وتسعين ومائة، وروى له الجماعة، وكان أحد الأئمة الأعلام.

٦٧ ـ «ابن البانياسي» الفَضْل بن نبا بن أبي المجد الفضل بن الحسين بن إبراهيم، أبو المجد ابن البانياسي الحميري الدمشقي. ولد بحلب، وسمع جده لأمه الحافظ بهاء الدين بن عساكر وأبا طاهر الخشوعي، وكان أديباً فصيحاً شاعراً لكنه تُكلِمَ في دينهِ، وتوفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

---

٦٦ ـ «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩/ ١٠٣)، و«ميزان الاعتدال» له (٤/ ٣٦٠)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢٩٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ١١٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٣٢٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٢٨٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ٦٨).

(١) يعني الفضل بن دكين الملائي.

٦٨ - **«البرمكي وزير الرشيد» الفَضْل بن يحيى بن خالد بن برمك، أبو العباس البرمكي أخو جعفر الرمكي**. وقد تقدم ذكره: كان الفضل من أكثرهم كرماً، أكرمَ من أخيه جعفر، ولكن جعفر أبلغ في الرسائل والكتابة منه، ولاّه الرشيد الوزارة قبل أخيه جعفر فقال يوماً لأبيه يحيى: يا أبتِ إني أُريد الخاتم الذي لأخي الفضل لأخي جعفر، وكانت أمّ الفضل قد أرضعت الرشيد واسمها زبيدة من مولدات المدينة، والخيزران أم الرشيد قد أرضعت الفضل، فكانا أخوين من الرضاعة، وفي ذلك قال مروان بن أبي حفصة يمدح الفضل[1] [الطويل]:

كَفَى لكَ فَضْلاً أنَّ أفضلَ حُرّةٍ غَذَتْكَ بثديٍ والخليفةَ واحدُ

لقد زِنْتَ يحيى في المشاهدِ كلِها كما زان يحيى خالداً في المشاهدِ

وقال الرشيد ليحيى: وقد احتشمت من الكتابة إلى الفضل في ذلك فاكفينه. فكتب والده إليه: قد أمر أمير المؤمنين بتحويل الخاتم من يمينك إلى شمالك، فكتب الفضل: قد سمعتُ مقالةَ أمير المؤمنين في أخي وأبلغت وما انتقلت عنّي نعمةٌ صارتْ إليه، ولا غربَتْ عني نعمة طلعت عليه. فقال جعفر: لله أخي فما أنْفَسَ نفسه وأقوى مُنَّة العقل فيه، وأوسع في البلاغة ذَرعهُ.

وكان الرشيد قد جعل ولده محمداً في حجر الفضل، والمأمون في حجر جعفر. ثم إن الرشيد قلّد الفضل عملَ خراسان، فتوجه إليها وأقام بها مدة، فوصل كتاب صاحب البريد بخراسان إلى الرشيد ويحيى جالسٌ بينَ يديه، ومضمونه أن الفضل بن يحيى متشاغلٌ بالصيد وإدمانِ اللذات عن النظر في أُمورِ الرعيّة عن هذا. فكتب إليه يحيى على ظهر كتاب صاحب البريد، حفظك الله يا بنيّ وأَمتعَ بك، قد انتهى إلى أمير المؤمنين ما أنت عليه من التشاغل بالصيد ومداومة اللذات عن النظر في أمور الرّعية ما أنكره، فعاودْ ما هو أزينُ بك، فإنه من عاد إلى ما يزينه أو يشينه لم يعرفْهُ أهلُ دهره إلاّ به وكتب في أسفله [السريع]:

انصبْ نهاراً في طِلاَبِ العلى واصبرْ على فقدِ لقاءِ الحبيبْ

حتى إذا الليلُ أتى مقبلاً واستترت فيه وجوه العيوب

فكابدِ الليلَ بما تشتهي فإنما الليلُ نهارُ الأريب

كم من فتًى تحسبه ناسكاً يستقبلُ الليلَ بأمرِ عجيب

---

٦٨ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩/ ٩١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/ ١٤٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/ ٢٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٣٣٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٢/ ٣٣٤).

(١) في ديوان الذي شرحه «أشرف أحمد عدرة» وفيهما إقواء. وهو في «تاريخ بغداد» و«الأوائل» (١/ ٢٨٤).

غَـطَّـى عـلـيـه الـلـيـلُ أسـتـاره ... فـبـات فـي لـهـوٍ وعـيـشٍ خـصـيـب
ولـذةُ الأحـمـقِ مـكـشـوفـةٌ ... يـسـعَـى بـهـا كـلُّ عـدوٍّ رقـيـب

والرشيد ينظر إلى ما يكتب. فلما فرغ قال: أبلغتَ يا أبت، فلما ورد الكتاب على الفضل، لم يفارق المسجدَ نهاراً إلى أن انصرف من عمله.

وكان الفضل لما ورد إلى خراسان دخل إلى بلخَ، وهي وطنهم، وبها النُوبَهار، وهو بيت النار التي كانت المجوس تعبدها، وكان جدهم خالد خادمَ ذلك البيت، فأراد الفضل هَدْمَ ذلك البيت، فلم يقدْر عليه لإحكام بنائه فهدم منه ناحية وبنى فيها مسجداً.

ولما وصل إلى خراسان أزال سيرة الجَور وبنى المساجد والحياضَ والرُبُطَ، وأحرق مراكز البغايا، وزاد الجند، ووصل الزوّار والقوّاد والكتّاب في سنةٍ سبعٍ بعشرة آلاف درهم، واستخلف على عمله، وشخص آخر السنة إلى العراق، فتلقاه الرشيدُ، وجمع له الناس، وأكرَمه غايةَ الإكرام، وأمر الرشيد الشعراء بمدحه والخطباءَ بذكرِ فضله، فكثر المادحون له، فقال إسحاق بن إبراهيم الموصلي[1] [البسيط]:

لـو كـان بـيـنـي وبـيـنَ الـفـضـلِ مـعـرفـةٌ ... فضلِ بن يحيى لأَعْدَاني على الزَّمنِ
هـو الـفـتـى الـمـاجـدُ الـمـيـمـونُ طـائـرُه ... والمشتري الحمدَ بالغالي من الثمن

وكان أبو الهول الحميري[2] قد هجا الفضلَ، فرآه راغباً إليه، فقال له: ويلك؛ بأي وجهٍ تلقاني؟ فقال: بالوجه الذي ألقى به ربي عز وجل، وذنوبي إليه أكثر من ذنوبي إليك، فضحك ووصله.

ومن كلام الفضل: ما سرور الموعود بالفائدة كسروري بالإنجاز.

ويحكى أنه دخل عليه حاجبه يوماً وقال: إن بالباب رجلاً يزعم أن له سبباً يَمُتّ إليك به، فقال: أَدْخِلْهُ، فدخل شابّ حسن رث الهيئة فسلَّم، فأومأ إليه بالجلوس فجلس، فقال له بعد ساعةٍ: ما حاجتك؟ فقال: أعْلَمَتْكَ بها رثاثةُ حالي، قال: نعم، . فما الذي تمت به؟ قال: ولادةٌ تقرُبُ من ولادتك، وجوارٌ يدنو من جوارك، واسمٌ مشتقّ من اسمك فقال: أما الجوار فيمكن، وقد يوافق الاسمُ الاسمَ، ولكن من أعلمك بالولادة؟ قال: أخبرتني أمي أنها لما ولدتني قيل لها: ولد هذه الليلة ليحيى بن خالد غلامٌ وقد سمَّاه الفضل، فسمتني فُضَيلاً إكباراً لاسمك أن تلحقني به، وصغرته لقصورِ قدري عن قدرك، فتبسّم الفضل، وقال: كم

(١) الشعر في «وفيات الأعيان» (٢٩).

(٢) «طبقات ابن المعتز» (١٥٣)، و«تاريخ بغداد» (١٢/ ٢٧٣).

أتى عليك من السنين؟ قال: خمس وثلاثون سنة، قال: صدقت، هذا القدرَ أعدُّ. قال: فما فعلت أمك؟ قال: ماتت، قال: فما منعك من اللحاق بنا قديماً؟ قال: لم أرض نفسي للقائك لأنها كانت في عاميّة معها حداثة تَقْعُد بي عن لحاق الملوك، وعلق هذا بقلبي منذ أعوام، فشغلتُ نفسي بما يصلح للقائك حتى رضيتُ عن نفسي. قال: فما تصلحُ له؟ قال: للكبير من الأمر والصغير، قال: يا غلام، أعطه لكلِ سنة مَضَتْ من سنيه ألفَ درهم وأعطه عشرة آلاف درهم يتجمّل بها إلى وقت استعماله، وأعطاه مركوباً سرّياً.

وكان الرشيد قد غضب على العتّابي، فشفع له الفضل فرضي عنه فقال[1] [البسيط]:

ما زلتُ في غَمَراتِ الموتِ مُطَّرَحاً ... يضيقُ عني وسيعُ الرأي من حِيَلي

فلم تزل دائباً تسعى بلطفك لي ... حتى اختلست حياتي من يَدَيْ أجلي

وقال فيه بعض الشعراء [الخفيف]:

ما لقينا من جود فضل بن يحيى ... تَركَ الناسَ كلَّهم شعراءَ

وعابوه كونه مفرداً فقال أبو العذافر ورد القمّي [الخفيف]:

علم المُفْحَمِينَ أن ينظموا الأشـ ... ـعار ومنا الباخلين السخاء

وفي الفضل يقول مروان بن أبي حفصة[2] [الطويل]:

ألم ترَ أن الجودَ من كف آدم ... تحدَّر حتى صار في راحة الفضلِ

إذا ما أبو العباس غامت سماؤه ... فيا لك ممن هَطْلٍ ويا لك من ويل

وفيه يقول أيضاً[3] [الطويل]:

إذا أمُّ طفلٍ راعها جوعُ طفلها ... غَذَتْهُ بذكرِ الفضلِ فاستطعم الطفل

ليحيَ بكَ الإِسلامُ إنكَ عزُّه ... وإنك من قومٍ صغيرهمُ كَهْل

فوصله بمائة ألف درهم، ووهب له طيفور جاريته كاسيةً حالية، وشيئاً كثيراً من العُروض، فقيل: حصل له سبعمائة ألف درهم، ولأبي نواس فيه مدائح كثيرة منها قوله[4] [الطويل]:

طوحتم من الترحال أمراً فغَمّنا ... فلو قد رحلتم صبّح الموتُ بعضنا

---

(١) البيتان في الجهشياري (٢٣٣)، و«الأغاني» (١٣/ ١١٩).

(٢) شعر مروان (٩٢).

(٣) شعر مروان (٨٦).

(٤) ديوان أبي نواس (الحديثي) (٥٤٠).

وركب محمدَ بنَ إبراهيمَ الإمامَ دَينٌ، فصار إلى الفضل ومعه حق فيه جوهر، فقال له: قصَّرت غلاَّتنا، وأغفل أمرَنا خليفتنا، وتزايدتْ مُؤَنُنا، ولزمنا دينٌ احتجنا لأدائه إلى ألف ألف درهم، وكرهتُ بَذْلَ وجهي للتجار، وإذالة عرضي بينهم، فاطلبْ من شئتَ منهم، ومُرْهُ بذلك فإنَّ معي رهناً ثقة بذلك، فدعا الفضلُ بالحُقّ، ورأى ما فيه، وختمه بخاتم محمد بن إبراهيم، ثم قال له: نُجْحُ الحاجةِ أن تقيم في منزلنا عندنا اليوم؛ فقال: إن في المقام عليَّ مشقةً؛ فقال له: وما يشقُّ عليك من ذلك؟ إن رأيت أن تلبس شيئاً من ثيابنا دعوتُ به، وإلاّ أمرتُ بإحضارِ ثيابٍ من منزلك؛ فأقام ونهض الفضل فدعا بوكيله، وأمره بحمل المالِ وتسليمه إلى خادم محمد، وتسليم الحقِ الذي فيه الجوهر إلى الغلام بخاتمه وأخذ خطِه بقبضِ المال. وأقام محمد عنده إلى المغرب وليس عنده شيء من الخبر، وانصرف إلى منزله فرأى المال، وأحضره الخادم الحقّ، فغدا على الفضل ليشكره، فوجده قد سبقه بالركوب إلى دار الرشيد، فانصرف إلى منزله، فوجد الفضل قد وجه إليه بألفِ ألفِ درهم أُخَرَ، فغدا عليه ليشكره، فأعلمه أنه أنهى أمره إلى الرشيد، فأمره بالتقدير له، ولم يزل بما كسبه له إلى أن تقرر الأمرُ له على ألف ألف درهم، وأنه ذكر أنه لم يصِلْكَ بمثلها قطّ، ولا زادك على عشرين ألف دينار، فشكرته وسألته أن يَصُكَّ بها صكّاً بخطّه ويجعلني الرسول، فقال محمد: صدق أمير المؤمنين، إنه لم يصلني قطّ بأكثر مما ذكر، وهذا إنما تهيأ بك، وعلى يدك، وما أقدر على شيء أقضي به حقك، ولا عن شكرِ ما أُؤدي معروفك، غير أن عليَّ وعليَّ أيماناً مؤكدة إن وقفت بباب أحدٍ سواك، ولا سألتُ غيرَكَ حاجةً أبداً، ولو استففتُ الترابَ، فكان لا يركبُ إلى غير دار الخليفة، ويعود إلى منزله. وعوتب بعد تقضي أيام البرامكة في إتيان الفضل بن الربيع فقال: والله لو عُمِرت ألف عام، ثم مصصت الثماد، ما وقفتُ بباب أحدٍ بعد الفضل بن يحيى، ولا سألته حاجةً أبداً، ولم يزل على ذلك إلى أن مات.

وكانت ولادة الفضل لسبع بقين من ذي الحجّة؛ سنة تسع وأربعين ومائة، وقيل: سنة ثمان. ووفاته بالسجن سنة ثلاث وتسعين ومائة في المحرم غداة جمعة بالرّقة وقيل في شهر رمضان. وقال: لما بلغت الرشيد وفاته قال: أمري قريب من أمره، وكذا كان، فإن الرشيد توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة، وقيل في جمادى الأولى. وكان الرشيد لما قتل أخاه جعفراً قبض على أبيه يحيى وأخيه الفضل، وكانا عنده، ثم توجَّه الرشيد إلى الرقة وهما معه وجميع البرامكة في التوكيل غير يحيى. فلما وصلوا إليها وجَّه الرشيد إلى يحيى أقم بالرقة، أو حيث شئت، فوجه إليه: إني أحبّ أن أكون مع ولدي. فوجه إليه: أترضى بالحبس؟ فقال: نعم، فحبس معه، ووسَّع عليهما، ثم كانا حيناً يوسَّعُ عليهما وحيناً يضيَّق. ثم إن الرشيد سير مسروراً الخادم إلى السجن، فقال للمتوكل أَخرجِ الفضل، فأخرجه، فقال له: إنَّ أمير

المؤمنين يقولُ لك: إني أمرتك أن تَصْدُقني عن أموالكم، فزعمتَ أنك قد فعلتَ، وقد صحَّ عندي أنك قد بقَّيتَ لكَ مالاً كثيراً، وقد أمرني إن لم تطلعني على المال أن أضربك مائتي سوط، وأرى لك لا تُؤْثِرَ مالَك على نفسك. فقال: والله ما كذبتُ قطّ فيما أخبرت، ولو خُيِرتُ بين الخروج من ملك الدنيا وأن أضرب سوطاً واحداً لاخترت الخروجَ من الدنيا، وأمير المؤمنين يعلمُ ذلك، وأنت تعلم أنا كُنّا نصون أعراضنا بأموالنا. فأخرج مسرور أسواطاً كانت معه في منديلٍ، فضربه مائتي سوط، وتولى ضَرْبَه الخدمُ، فضربوه أشدَّ الضرب. وهم لا يحسنون الضرب، فكادوا يُتْلفونه. وكان هناك رجلٌ بصيرٌ بالعلاج فطلبوه لمعالجته فقال: يكون قد ضربوه خمسين سوطاً، فقيل له: بل مائتي سوط، فقال: ما هذا إلاّ أَثَرُ خمسين سوطاً لا غير، ولكن يحتاج أن ينامَ على ظهره على بارية وأدوس صدره، فجزع الفضل من ذلك، ثم أجاب إليه، فألقاه على ظهره وداسه، ثم أخذ بيده وجذبه عن الباريّة، فتعلَّقَ بها من لحم ظهره شيءٌ كثير، ثم أقبل يعالجه، إلى أن نظر يوماً إلى ظهره، فخرَّ المعالج ساجداً فقيل له: ما بالك؟ قال: قد برىءَ ونبتَ في ظهره لحم حيّ، ثم قال: ألست قد قلتُ هذا قد ضُرِبَ خمسين سوطاً، أما والله لو ضرب ألف سوط ما كان أثره بأشدَّ من هذا، وإنما قلتُ ذلك لتقوى نفسه فيعينني على علاجه. ثم إن الفضلَ اقترض من بعض أصحابه عشرة آلاف[1] درهم وسيَّرها إليه، فردَّها عليه، فاعتقد أنه استقلَّها، فاقترض عليها عشرة الآف درهم أخرى وسيرّها، فأبى أن يأخذها، وقال: ما كنتُ لآخذَ على معالجة رجلٍ من الكرام أجرة، والله لو كانت عشرين ألف دينار ما قبلتها، فلما بلغ ذلك الفضل قال: والله إن الذي فعله هذا أبلغ من الذي فعلناه في جميع أيامنا من المكارم، وكان قد بلغه أن ذلك المعالج في شدةٍ وضائقة.

وقيل: إن الفضل مرَّ بعمرو بن جميل وهو يطعمُ الناسَ فقال: ينبغي أن نعينَ هذا على مروءته، فبعث إليه بألف ألف درهم، وكانت عطاياه من هذه النسبة.

وكان بارّاً بأبيه، وكان يحيى لا يستطيع أن يشربَ الباردَ في السجن، وكان الفضلُ يدعُ آنية الماء في عُبّهِ دائماً ليسخن الماء لأجل والده.

ولمّا نقل الفضلُ بعد وفاة أبيه يحيى من محبس إلى محبس وجد في ثني مصلاَّه رقعة فيها مكتوب[2] [البسيط]:

إن العزاءَ على ما فات صاحبَهُ في راحةٍ من عناءِ النفسِ والتعب

---

(١) الأصل (أطلاف) تحريف، والصواب ما أثبتناه.

(٢) الجهشياري (٢٦٠).

والصبرُ خيرُ مُعينٍ يُستعان به   على الزمانِ ومن ذا فيه لم يُصَب
لو لم تكنْ هذه الدنيا لها دَرك   من البريةِ بالآفاتِ والعطب
إذَن صَفَتْ لأُناسٍ قبلنا وبهمْ   كانت تليق ذوي الأخطار والحسب
ولم تنلنا وفيما قد ذكرتُ أسَى   وعبرةٌ لذوي الألباب والأدب
ألستمُ مثل من قد كان قبلكُم   فارضوا وإن أسخطتكم نَوْبَةُ العُقب
واللّهِ ما أسفي إلاّ لواحدةٍ   أن لا أكونَ تقدمتُ المنونَ أبي
فكان يؤجَرُ في ثكلي وينفعني   دعاؤه ودعاءُ الوالد الحدب

فسئل السّجان عنها، فقال: قالها البارحة لما أتيته بالمصباح.

ولما مات الفضل بن يحيى، رحمهما الله تعالى، تضاغط الناسُ وازدحموا في جنازته، ودفن إلى جانب قبر أبيه، وقال بعض الشعراء [الخفيف]:

ليسَ نبكيكُم لكمْ يا بني بر   مكَ أن زالَ ملككمْ فتقضّى
بل نبكّيكمُ لنا ولأنّا   لم نرَ الخيرَ بعدكمْ حَلَّ أرضا

٦٩ ـ **«أبو القاسم العلوي الحاجب» الفَضْل بن يحيى بن عبد الله بن جعفر بن زيد بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو القاسم ابن أبي جعفر ابن أبي علي العلوي الحسيني البغدادي**. ولد بحلب ونشأ بالموصل، وقدم بغداد واستوطنها، وصاهر بيت المعمر النقباء. وكان صدراً نبيلاً وقوراً أديباً حسن الأخلاق متواضعاً تولّى حجابةَ بابِ النُوبيّ سنة أربع وستمائة، وعاد إلى الكرخ ولزم منزله إلى حين وفاته سنة أربع وعشرين وستمائة.

٧٠ ـ **«الرخامي» الفَضْل بن يعقوب البغدادي الرُخامي**. روى عنه البخاري وابن ماجه، قال الدارقطني: ثقة حافظ، توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين.

٧١ ـ **«الجزري» الفَضْل بن يعقوب الجزري**. روى عنه أبو داود وابن ماجه، وتوفي بعد الخمسين والمائتين[1].

---

٧٠ ـ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ٧٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٢٨٨)، و «تقريب التهذيب» له (٢/ ١١٢).

٧١ ـ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ٧٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٢٨٩)، و«تقريب التهذيب» له (٢/ ١١٢).

(١) تقريب التهذيب: سنة ست وخمسين ومائتين.

٧٢ ـ **«قائد العزيز» فَضْل القائد المصري**. كان من أكبر قواد العزيز، قربه الحاكم وأدناه، ثم إنه نقم عليه وضرب عنقه سنة تسعٍ وتسعين وثلاثمائة وإليه تنسب منية القائد.

٧٣ ـ **«جارية المتوكل» فَضْل جارية المتوكل الشاعرة**. كانت من مولَّدات اليمامة، لم يكن في زمانها امرأة أفصح منها ولا أشعر، أدّبها رجل من عبد القيس. توفيت في حدود الستين والمائتين. قال لها يوماً علي بن الجهم [مخلع البسيط]:

لاذ بـهـا يـشـتـكـي إلـيـهـا فـلـم يـجـدْ عـنـدهـا مـلاذا

فقال لها المتوكل: أجيزي، فقالت:

ولـم يـزل ضـارعـاً إلـيـهـا تـهـطِـلُ أجـفـانـهُ رذاذا

فـعـاتـبـوه فـزاد عـشـقـاً فـمـات وجـداً فـكـان مـاذا

وقال ابن المعتز: كانت تُهاجي الشعراء ويجتمع عندها الأُدباء. ولها في الخلفاء وسائر الملوك مدائح كثيرة، وكانت تتشيّع وتتعصّب لأهل مذهبها وتقضي حوائجهم بجاهها عند الملوك والأشراف. وعشقت سعيد بن حُميد الكاتبَ، وكان من أَشدِ الناس نَصْباً وانحرافاً عن آل البيت، رضي الله عنهم. وكانت فضل نهايةً في التشيع، فلما هويت سعيداً انقلبت إلى مذهبه، ولم تزل على ذلك إلى أن توفيت، ومن قولها فيه [المنسرح]:

يـا حـسَـن الـوجـه سَـيء الأدب شـبـتَ وأنـت الـغـلامُ فـي الأدب

ويـحـك إنَّ الـقـيـانَ كـالـشـرَك الـ ـمـنـصـوب بـيـن الـغـرور والـكـذب

بـيـنـا تَـشَـكَّـى إلـيـكَ إذا خَـرَجَـتْ مـن لَـحظات الـشكـوى إلى الـطـلَـب

فـلـحـظُ هـذا ولـحـظُ ذاك وذا لـحـظُ مـحـبّ بـعـيـنِ مـكـتَـسـب

قال أبو الفرج الأصبهاني: حدثني جعفر بن قدامة، حدثني سعيد بن حميد قال: قلت لفضل الشاعرة أجيزي [المنسرح]:

مـن لـمـحـب أحـب فـي صِـغَـرِهْ

فقالت غير متوقفة:

فـصـار أحـدوثـةً عـلـى كِـبَـرِهْ

---

٧٢ ـ نقول الأرجح أنه الذي مرت ترجمته تحت رقم (٤٢).

٧٣ ـ «فقوات الوفيات» لابن شاكر (٣/ ١٨٥)، و«الإماء الشواعر» للأصبهاني (٤٩)، و«الأغاني» له (١٩/ ٣٠١).

فقلتُ: من نظر شفَّه وأرَّقهُ،

فقالت: وكان مبدا هواهُ من نظرهْ.

ثم شغلت هنيهةً وقالت [المنسرح]:

لولا الأماني لَماتَ من كَمدٍ مَرُّ الليالي يزيدُ في فِكَرِهْ

ليس له مُسْعِدٌ يساعدُه بالليل في طوله وفي قِصَرِه

ومن شعرها [مجزوء الرمل]:

قد بدا شِبْهُكَ يا مو لايَ يحدو بالظلامِ

فانتبه نقضِ لبانا تِ اعتناقٍ والتثام

قبل أن تفضحَنا عو دةُ أرواحِ النيامِ

وألقى عليها يوماً أبو دلف العِجْلي [الكامل]:

قالوا عشقتَ صغيرةً فأجبتهم أشهَى المطيِ إليَّ ما لم يُرْكَبِ

كم بين حبةِ لؤلؤٍ مثقوبة من بين حَبّة لؤلؤٍ لم تثقب

فقالت تجيبه [الكامل]:

إنَّ المطية لا يَلَذُّ ركوبُها ما لم تُذَلَّلْ بالزمامِ وتركب

والحَبُّ ليس بنافعٍ أربابَهُ ما لم يؤلَّفْ بالنظامِ ويثقب

وقال عليّ بن الجهم: كنتُ يوماً عند فضل فلحظتها لحظةً استرابت بها فقالت بديهةً، مسرعة ولم تتوقف [الرجز]:

يا ربّ رام حَسَنٍ تعرضُهْ يرمي ولا يشعر أنّى غرضُهْ

فقلت مجيباً لها:

أيُّ فتًى لحظك ليس يُمْرِضُهْ وأيّ عَقْدِ محكمٍ لا ينقضُهْ!

فضحكتْ وقالت: خُذْ في غير هذا.

ويوم أهديت إلى المتوكل قال لها: أشاعرةٌ أنت؟ قالت: كذا يزعمُ من باعني واشتراني، فضحك وقال: أنشدينا شيئاً من شعرك، فأنشدته [السريع]:

استقبل الملكَ إمامُ الهدى عام ثلاثٍ وثلاثينا

خلافةٌ أفضتْ إلى جعفرٍ وهو ابن سبعٍ بعد عشرينا

إنا لنرجو يا إمامَ الهدَى أن تملكَ الدنيا ثمانيا
لا قدَّسَ اللّه امرءاً لم يقلْ عند دعائي لك: آمينا

فاستحسن الأبيات وأمر لها بخمسين ألف درهم.

٧٤ ـ «وزير بغداد» أبو الفضل عماد الدين القزويني الوزير الكبير صاحب الديوان ببغداد. ولي العراق لهولاكو بعد ابن العلقمي، فكان ظالماً فقتل سنة تسع وخمسين وستمائة بسيف المغل، وولي بعده الصاحب علاء الدين صاحب الديون.

٧٥ ـ «رأس الحدثية» فَضْل الحدثي المعتزلي، رتب الطائفة الحدثية من المعتزلة. مذهبهم كمذهب الحائطية، إلاّ أنهم زادوا عليهم بالقول بالتناسخ وأن الحيوان جنسٌ واحد متحمّلٌ للتكليف، وكلّ حيوانٍ مُكَلَّفٌ. وهؤلاء كفار لاعتقاد التناسخ، وقد تقدم ذكر الحائطية في حرف أحمد بن حائط في الأحمدين.

٧٦ ـ «الوزير رشيد الدولة» فَضْل الله ابن أبي الخير بن عالي[1]: هو رشيد الدولة فخر الوزراء مشير الدول الهَمَذاني. الطبيب العطارُ والدُه: اشتغل بالطبّ وعلوم الأوائلِ، وأسلم، ومات أبوه على دين اليهود، واتصل هو بغازان وخربندا، وعظم شأنُهُ جداً، وكثرتْ أموالُهُ وصار في رتبة الملوك. ولما طبَّب خربندا وهلك، شَغَبَ عليه الوزراء علي شاه، فدارى عن نفسه بقناطير من الذهب والجواهر، فيقال إن جوبان أخذ منه ألف ألف مثقال، ثم قتلوه وقتلوا ابنه قبله سنة ست عشرة وسبعمائة، وكان فيه حلم وتواضع وسخاء وبذلٌ للعلماء، والصلحاء، وكان له رأي ودهاء ومروءة، وفسَّر القرءان وأدخل الفلسفة فيه، ويقال: إنه كان جيد الإسلام، عاش بضعاً وسبعين سنة، ثم وزر ولده محمد بعد ذلك بسنوات وتمكن وصار هو الكلّ. ولما قتلوه فصِلت أعضاؤه وبعث بكل عضوٍ إلى بلدٍ وأحرقت جثته. وخلف عدة بنين وبنات. وله تصانيف وعمائر فاخرة وأموال لا تنحصر. وأحرقت تواليفه بعده.

ابن فضلان القاضي الشافعي: اسمه محمد بن يحيى، تقدم ذكره في المحمدين ووالده يحيى بن علي بن الفضل.

ابن الفضل القطان الشاعر: اسمه هبة الله بن الفضل.

---

٧٤ ـ «تاريخ الذهبي» (آيا صوفيا ٣٠١٣ المجلد (٢٠) الورقة (١٩٢/ ب).
٧٥ ـ «الملل والنحل» للشهرستاني (١/ ٦١).
٧٦ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/ ٣١٤) وهو ينقل عن الذهبي وعن البرزالي.
(١) الدرر: غالي.

الفُضَيل

٧٧ ـ «الرقاشي العابد» الفُضَل بن زيد الرقاشي أحد زهاد البصرة وعبادها. له ذكرٌ، وهو أحد التابعين، توفي سنة خمس وتسعين.

٧٨ ـ «ابن غزوان الكوفي» فُضَيل بن غزوان بن جرير الكوفي. وثقه أحمد وغيره وروى له الجماعة، وتوفي سنة خمسين ومائة أو ما قبلها.

٧٩ ـ «النميري البصري» فُضَيل بن سليمان النميري. قال أبو حاتم: ليس بالقوي، وقال ابن معين: ليس بثقة، رواه عباس الدوري عنه وقال أبو زرعة: ليِّن، وقال النسائي: بصري ليس بالقوي، وتوفي في حدود التسعين ومائة وروى له الجماعة، وقيل: إن وفاته سنة ثمانين ومائة.

٨٠ ـ «الإمام المشهور فُضَيل الزاهد» فضيل بن عياض بن مسعود، الأستاذ الإمام شيخ الإسلام أبو علي التميمي اليربوعي المروزي الزاهد. روى عن منصور وبيان بن بشر وأبان بن أبي عياش وحصين بن عبد الرحمان ويزيد بن أبي زياد وعطاء بن السائب وعبيد الله بن عمر وهشام بن حسان وصفوان بن سليم وأبي هارون العبدي والأعمش. كان أولاً شاطراً يقطع الطريق بين أبيورد وسرخس، وكان سبب توبته أن عشق جاريةً، فبينما هو يرتقي الجدران إليها سمع رجلاً يتلو **﴿أَلَمْ يَئِنْ للذينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قلوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الحق﴾** [الحديد: ١٦] فقال: يا رب قد آن، فتاب ورجع، وجاور بالحرم إلى أن مات في حدود التسعين ومائة. قال ابن عيينة والعجلي وغيره: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق، وقيل: وفاته يوم عاشوراء سنة

---

٧٧ ـ «طبقات خليفة» (العمري) (٢٠٠)، و«طبقات ابن سعد» (٧/ ١٢٩)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (٩٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ٧٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ١١٩).

٧٨ ـ «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦/ ٢٠٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ١٢٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ٧٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٢٩٧).

٧٩ ـ «مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١٥٩)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ١٢٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ٧٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٢٩١)، و«طبقات خليفة» (٢٢٥).

٨٠ ـ «طبقات ابن سعد» (٥/ ٥٠٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ١٢٣)، و«مختصر ابن منظور» (٢٠/ ٢٩٨)، و«ابن خلكان» (٤/ ٤٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨/ ٣٧٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢٤٥)، و«ميزان الاعتدال» له (٣/ ٣٦١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٢٩٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/ ١٢١)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/ ٤٠٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٣٦١)، و«طبقات السلمي» (٦ ـ ١٤).

سبع وثمانين ومائة، وله ترجمة طويلة في تاريخ دمشق، وفي الحلية، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي.

يحكى أن الرشيد قال له يوماً: ما أزهدك! فقال له: أنت أزهدُ منّي، فقال: وكيف ذلك؟ قال: لأني زهدتُ في الدنيا، وأنت زهدت في الآخرة، والدنيا فانية والآخرة باقية.

وقيل إنه قال يوماً لأصحابه: في رجلٍ في كمه ثمر ويقعد على رأسِ الكنيفِ فيطرحُهُ فيه ثمرةً ثمرة؟ قالوا: هو مجنون، قال: والذي يطرحه في بطنه حتى يحشوه أجنّ منه، فإن هذا الكنيف يُملأ من هذا الكنيف.

ومن كلامه: إذا أحبَّ الله عبداً أكثر غمَّه، وإذا أبغضَ عبداً وسَّعَ عليه دنياه. وقال: لو أن الدنيا بحذافيرها عُرِضَتْ عليَّ لا أحاسَبُ عليها لكنتُ أتقذَّرها كما يتقذر أحدكم من الجيفة يَمُرّ بها أن تصيب ثوبه.

وقال: ترك العمل لأجل الناس هو الرياء، والعمل لأجل الناس هو الشرك: وقال: إني لأعصي الله فأعرف ذلك من خُلُق غلامي. وقال: لو كانت لي دعوةٌ مجابةٌ لم أجعلها إلاّ في إمام، لأنه إذا صلح الإمام أمن العباد. وقال: لأن يلاطف الرجل أهل مجلسه ويحسن خُلُقه معهم خير له من قيام ليلهِ وصيام نهاره.

وقال أبو علي الرازي: صَحِبتُ الفُضيل ثلاثين سنة، فما رأيته ضاحكاً ولا مبتسماً إلاّ يوم مات ابنه، فقلت له في ذلك، فقال: إنَّ الله أحبَّ لي أمراً فأحببتُ ذلك الأمر. وكان ولده المذكور سَرِياً من كبار الصالحين، وهو معدود في جملة من قتلته محبة الباري تعالى وقال ابن خلكان: وهم مذكورون جماعة في جزءٍ سمعناه قديماً، ولا أذكر الآن من مؤلفه.

وكان عبد الله بن المبارك يقول: إذا مات الفُضَيل ارتفع الحزن من الدنيا.

٨١ ـ **«أبو كامل الجحدري» فُضَيل بن الحسين بن طلحة، أبو كامل الجُحدري**. روى عنه البخاري تعليقاً، وروى عنه مسلم وأبو داود، وروى النسائي عنه بواسطة، وكان ثقةً مشهوراً، وتوفي سنة سبع وثلاثين ومائتين.

٨٢ ـ **«الفُضيل الهروي» الفُضَيل بن محمد بن أبي الحسين، أبو عاصم ابن الشهيد الحافظ أبي الفضل الهروي الفقيه**. وإليه ينسب الفضليون بهراة. كان فقيهاً حاذقاً، توفي سنة

---

٨١ ـ «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١/ ١١١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٢٩٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٨٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ٧١).

٨٢ ـ «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨/ ٣٩٧)، و«تذكرة الحفاظ» له (١١٧٧)، و«طبقات السبكي» (٥/ ٣٠٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٣٤١).

أربع وستين وثلاثمائة.

٨٣ ـ **«الجرفي الصالح» فُضَيل بن عربي بن معروف بن كلاب الجرفي**. قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: مطوع مبارك، حكى عنه الجماعة مكاشفات، قال لي بعض الجرفية: إني زرعتُ أنا وهو مقثأة، فظهر فيها بطيخة كبيرة، فصار بعض الفلاحين يشتهي أن يسرقَها ويخشَى من الفقير، فقطعها الشيخ فُضَيل ودفعها إليه وقال: خُذْها حَلالاً.

قال: وحكى لي نفيس الخولي، وقد أسلم وحسن إسلامه، قال: رأيت ثعباناً كبيراً في النوم وقصدني ثم صار إنساناً وقال لي: تُبْ عن القضية الفلانية فوقع في نفسي أنه فضيل، فلما وصلنا إلى الجرف قلتُ: يا شيخ فضيل أنا من قبيل أن تعاملني بهذه المعاملة؟ فقال: ما هي القضية الفلانية؟ نعم أنا هو.

وحكى لي بعض الجرفية أنه كان يوماً بأُدفو يوم أحد، ركبوا إلى أن وصل إلى قلاوة الكوم، وهي أرض كشف، فوقف في مكانٍ وحوَّقَ حوَّاقة وقال: ادفنوني هنا، ثم توجه إلى بيته فأقام ثلاثة أيام أو نحوها، وتوفي، ودفناه بتلك البقعة، وبينها وبين مسكنه مسافة طويلة، وتوفي سنة خمس وعشرين وسبعمائة، والجرف قرية من نواحي أدفو.

فطر

٨٤ ـ **«أبو بكر الخياط الكوفي» فطر بن خليفة، أبو بكر الكوفي الخياط**. مولى عمر بن حريث، وثَّقه أحمد، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال العجلي: ثقة حسن الحديث فيه تَشيُّع قليل. وقال الدارقطني: لا يحتج به، وقال ابن شعبة: ثقة إن شاء الله. وكان لا يترك أحداً يكتب عنه. له سنّ ولقاء، وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومائة، وروى له الأربعة والبخاري مقروناً.

ابن فطيس الوراق: أحمد بن محمد.

٨٥ ـ **«فقير الأسواني» فقير بن موسى بن فقير بن عيسى بن عبد الله، أبو الحسن**

---

٨٣ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/ ٣١٣)، و«الطالع السعيد» للأدفوي (٤٦٦).

٨٤ ـ «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/ ٣٦٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٧/ ٣٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٣٠٠)، و«طبقات ابن سعد» (٦/ ٣٦٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ١١١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ١٣٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ٩٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ٣٩)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١٦٨).

٨٥ ـ «الطالع السعيد» للأدفوي (٤٦٦ ـ ٤٦٧).

الأسواني. ذكره ابن يونس وقال: رأيته وقدم علينا الفسطاط. روى عن أبي حنيفة قحزم بن عبد الله الأُسواني صاحب الشافعي، وروى عن عبد الله بن محمد بن أبي مريم، ولم يكن به بأس، كانت كتبه جياداً. وذكر أنه توفي بأنصنا سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة.

الألقاب

ابن الفقاعي: اسمه أحمد بن العباس.

ابن الفقاعي أيوب بن عمر.

ابن الفكّاه الشاعر المغربي: هو عبد الخالق بن إبراهيم.

الفكيك: عيسى بن عبد العزيز.

الفلكي ركن الدين: اسمه منكورس.

الفلك المسيري الوزير: اسمه عبد الرحمٰن بن هبة الله.

الفلكي شيخ السُّميساطية: اسمه سعيد بن سهل.

الفلكي صاحب الدار والحمام بدمشق: اسمه عبدان.

الفلكي الحاسب: أحمد بن الحسن.

الفلاس الحافظ أبو حفص: هو عمرو بن علي بن بحر: ابن الفلاس مصنف ابن الفلاس مصنف كتاب سبل الخيرات: يحيى بن نجاح.

ابن فلوس المارديني: إسماعيل بن إبراهيم.

فُلَيْح

٨٦ ـ «أبو يحيى المدني» فُلَيح بن سليمان بن أبي المغيرة المدني أبو يحيى. مولى آل زيد بن الخطاب: يقال: إن اسمه عبد الملك، ولقبه فليح، روى عن نعيم المُجْمر ونافع مولى ابن عمر والزهري وعباس بن سهل بن سعد وعبدة بن أبي لبابة وسعيد بن الحارث الأنصاري وجماعة. وعنه أبو داود الطيالسي وشريح بن النعمان ويحيى الوحاظي وأبو الربيع الزهراني

---

٨٦ ـ «مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١٤١)، و«طبقات ابن سعد» (٥/ ٤١٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٧/ ٣٥١ ـ ٣٥٥)، و«ميزان الاعتدال» له (٣/ ٣٦٥)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢٢٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ١٣٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٣٠٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٢٦٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ٨٤).

وسعيد بن منصور ومحمد بن جعفر الوركاني وخلق منهم ابنه محمد. قال ابن معين: ليس بقويّ، وكذا قال النسائي. وقال الدارقطني: لا بأس به وقال أبو داود: لا يحتج به. توفي سنة ثمان وستين ومائة، وروى له الجماعة.

٨٧ ـ **«فُلَيح المغني» فُلَيح بن العوراء**. كان رجلاً من أهل مكة مولى لبني مخزوم، أحدَ من غنَّى للدولة العباسية. قال الفضل بن الربيع: إن المهدي كان يسمع المغنين جميعاً، ويحضرون مجلسه، ويغنّونه من وراء الستارة لا يرون وجهه إلاّ فليح بن العوراء، فإن عبد الله بن مصعب الزبير كان يروّيه شعرَهُ يغنّي فيه مدائحَ المهدي، فدسَّ في أضعافهما بيتين يسألُهُ فيهما أن ينادمه، وسأل فُلَيحاً أن يغنيهما وهما [الخفيف]:

يا أمينَ الإِلاه في الشرق والغر ... بِ على الخلق وابنَ عمِ الرسولِ

مجلساً بالعشيّ عندك في الميـ ... ـدان والأذنَ ثمَّ لي في الوصول

فغناه فُلَيح إياهما، فقال المهدي: يا فضل، أجبْ عبد الله إلى ما سأل، وأحْضِرْهُ مجلسي إذا حضر أهلي ومواليَّ، وزده على ذلك، أن ترفع بيني وبين راويه فليح الستارة، فكان فليح أولَ مغنّ عاين وجهَ الخليفة في مجلسه.

قال زيادة بلن أبي الخطاب[1]: دعاني محمد بن سليمان بن علي وقال لي: قد قَدِمَ فليحٌ، فإن جاءني قبل أن يدخل إلى الرشيد خلعتُ عليه خلعةً من قماشي، ووهبته خمسة آلافِ درهم، فعرَّفْتُه ذاك، فدخل إلى حمّام كان بقربه، وأعطى القيِّمَ درهمين، وسأله أن يجيئه بشيءٍ يأكله ونبيذ يشربه، فجاءه برأس عجل ونبيذ دوشابيّ[2] غليظ رديء، فآليت عليه أن لا يأكلَ ولا يشربَ إلاّ عند محمد فأبى، وأكل وشرب، فلما طابت نفسه غنَّى، وغنَّى القيّم معه، ثم إنه خاطب القيّم بما أغضبه وتواثبا فضربه القيّم فشجَّ رأسه وجرى دمه. ثم إنه عالج جرحه بصوفة مُحرقة وتعمّم، وقام فدخل دار محمد بن سليمان، فرأى تلك الفرش والآلة والنبيذَ وآلته، ومدت الستائر وغنّى الجواري، فأقبل عليَّ وقال: سألتك بالله أيَّما أحقّ بالعربدة مجلسُ القيّم أو مجلس الأمير؟ فقلت: لا بد من عربدة؟! فقال: لا! والله ما لي فيها من بدّ، فأخرجتها من رأسي هناك، فقلت: أما على هذا الشرط فهذا أجود. فسألن محمد عمّا نحن

٨٧ ـ «مصورة تاريخ ابن عساكر» (١٤/ ٢٩٠)، و«الأغاني» للأصبهاني (٤/ ٣٦١ ـ ٣٦٧)، و«مختصر ابن منظور» (٢٠/ ٣٣٤).

(١) هذا وهم، فإن راوي الخبر هو أبو الخطاب، وزيادة يسمعه من محبوب الهفتي، حين كان محبوب يحدث أباه (أبا الخطاب)، والمدعو عند محمد هو الهفتي.

(٢) نبيذ التمر، أو يشبه نبيذ التمر.

فيه فأخبرته، فقال: والله هذا الحديث أطيبُ من كلِ غناء؛ وخلع عليه وأعطاه خمسة آلاف درهم.

٨٨ ـ **«عَضُد الدولة بن بويه» فناخسرو بن الحسن بن بويه بن فناخسرو بن تَمام** ـ مخففاً ـ **ابن كوهي بن شيرزيل الأصغر بن شيركدة بن شيرزيل الأكبر بن شيران شاه بن شيرفنّه بن سستان شاه بن سسن فرو بن شروزيل ابن سسناذ بن بهرام جور الملك بن يزدجرد الملك بن هرمز الملك كرمانشاه بن سابور الملك بن سابور ذي الأكتاف بن هرمز الملك بن نرسي الملك بن بهرام الملك بن بهرام الملك بن هرمز الملك بن سابور الملك بن أردشير الملك الجامع بن بابك بن ساسان الأصغر بن بابك بن ساسان الأكبر، أبو شجاع ابن أبي علي ابن أبي شجاع، الملقب بعضد الدولة ابن ركن الدولة**: كان كامل العقل غزير الفضل، حسنَ السياسة شديدَ الهيبة بعيدَ الهمة، ذا رأيٍ ثاقبٍ وتدبيرٍ صائبٍ، محباً للفضائل تاركاً للرذائل، باذلاً في أماكن العطاء حتى لا يوجد بعده، ممسكاً في أماكن الحزم حتى كأن لا جود عنده، يستصغر الأمور الكبار، ويستهون العظيمَ من الأخطار. وكان محباً للعلم مشتغلاً به مقرباً لأهله كثير المجالسة لهم مبالغاً في تعظيمهم. وكانت له يدٌ في الأدب متمكنة ويقول الشعرَ الجيد. وكان أبوه قد قدَّمه على إخوته وولاَّه ملك فارس، ورتَّب معه أبا الفضل ابن العميد الكاتب المشهورَ فهذَّبه وأدبه.

لما مرض عمُّهُ عِمَادُ الدولةِ بفارس أتاه أخوه ركنُ الدولة واتفقا على تسليم مملكة فارس إلى أبي شجاع المذكور، فتسلَّمها بعد عمه الأكبر عماد الدولة أبي الحسن وابن عمه بختيار بن معز الدولة، وهؤلاء كلهم مع جلالتهم وَعِظَمَ شأنهم لم يبلغْ أحدٌ منهم ما بلغه عضدُ الدولةِ من سَعَةِ المملكة والاستيلاء على الملوك وممالكهم، فإنه جمع بين مملكة المذكورين وضمَّ إلى ذلك الموصلَ وبلادَ الجزيرة، ودانت له البلادُ والعباد. وهو أول من خُوطِبَ في الإسلام بالملك شاهنشاه، وأول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة، وكان من جملة ألقابه تاجُ الملّة. ولما صنف أبو إسحاق الصابىء «كتاب التاجي في أخبار بني بويه» أضافه إلى هذا اللقب.

ووجدت له تذكرةٌ فيها مكتوب: إذا فرغنا من حَلِ كتاب أقليدس كلِه نتصدَّقُ بعشرين ألف درهم، وإذا فرغنا من كتاب أبي علي النحوي نتصدقُ بخمسين ألف درهم، وكل ابن

---

٨٨ ـ «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦/ ٢٤٩)، وأخباره في كتب التاريخ كابن الأثير وتجارب الأمم و«المنتظم» (٧/ ١١٣ ـ ١١٨)، و«يتيمة الدهر» للثعالبي (٢/ ٢١٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/ ٧٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٢٩٩).

يولد لنا نتصدقُ بعشرة آلاف درهم، فإن كان من فلانة فبخمسين ألف درهم. وكان يدخله في كل سنة ثلاثمائة ألف ألف وعشرين ألف ألف، فقال: أريد أن أبلغ بها ثلاثمائة ألف ألف وستين ألف ألف ليكون دخلنا كلَّ يوم ألف ألف درهم. وله صنف أبو علي الفارسي كتاب «الإيضاح» والتكملة في النحو؛ وقصده الشعراء ومدحوه، منهم أبو الطيب المتنبي، ورد عليه بشيراز في جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، وفيه يقول من جملة القصيدة الهائية(١) [المنسرح]:

وقد رأيتُ الملوكَ قاطبة ... وسرتُ حتى رأيتُ مولاها

ومن مناياهُمُ براحتِه ... يأمرها فيهمُ وينهاها

أبا شجاعٍ بفارسٍ عضد ... الدولة فنَّاخسرو شهنشاها

أساميّاً لم تزده معرفةً ... وإنما لذةً ذكرناها

وفيه يقول من جملة القصيدة النونية(٢) [الوافر]:

يقولُ بشعبِ بوانٍ حصاني ... أعنْ هذا يُسارُ إلى الطعانِ

أبوكم آدمٌ سنَّ المعاصي ... وعَلمكمْ مفارقَةَ الجنان

فقلت إذا رأيتُ أبا شجاعٍ ... سلوتُ عن العبادِ وذا المكان

فإن الناس والدنيا طريقٌ ... إلى من ما لهُ في الخَلْقِ ثان

وفيه يقول القصيدةَ الكافيةَ التي منها(٣) [الوافر]:

أروحُ وقدْ ختمتُ على فؤادي ... وقلبي أن يحلّ به سِواكا

وقد حمَّلتني شكراً طويلاً ... ثقيلاً لا أطيقُ به حِراكا

وممن مدحه أيضاً أبو الحسن محمد بن عبد الله السلامي بقصيدة منها(٤) [الطويل]:

إليك طوى عرضَ البسيطةِ جاعلٌ ... قُصارى المطايا أن يلوحَ لها القَصْرُ

فكنتُ وعزمي في الظلام وصارمي ... ثلاثةَ أشباهٍ كما اجتمعَ النسر

وَبَشَّرْتُ آمالي بملكٍ هو الورى ... ودارٍ هي الدنيا ويومٍ هو الدهر

---

(١) ديوان المتنبي (٥٥٤).

(٢) ديوان المتنبي (٥٥٨).

(٣) ديوان المتنبي (٥٨٤).

(٤) يتيمة الدهر (٢/ ٤٠٢)، وابن خلكان (٤/ ٥٢ _ ٥٣).

وأخذ الأرجاني هذا المعنى فقال[١] [البسيط]:

يا سائلي عنه لما جئتُ أمدحه ... هذا هو الرجلُ العاري من العارِ
كم من شُنوفٍ لطافٍ من محاسنِه ... عُلِقْنَ منه على آذانِ سُمَّارِ
لَقيتُهُ فرأيتُ الناسَ في رجلٍ ... والدهرَ في ساعةٍ والأرضَ في دار

ومثل هذا قول أبي الطيب المتنبي[٢] [الطويل]:

هي الغرضُ الأقصى ورؤيتكَ المنى ... ومنزلُكَ الدنيا وأنت الخلائقُ

ومن شعر عضد الدولة[٣] [الوافر]:

وفاؤك لازمٌ مكنونَ قلبي ... وحبُّكَ غايتي والهمُّ زادي
وخالك في عذارك في الليالي ... سوادٌ في سوادٍ في سواد
فإن طاوعتني كانت ضيائي ... وإن عاصيتَ كانتْ من حدادي

ومنه [الوافر]:

طربتُ إلى الصَّبوح معَ الصباحِ ... وشربِ الكاسِ والغُرَرِ الملاحِ
وكان الثلجُ كالكافورِ نثراً ... ونارٌ عند نارَنْجٍ وراح
فمشروبٌ ومشمومٌ وثلجٌ ... ونار والصَّبُوحُ مع الصباح
لهيبٌ في لهيبٍ في لهيب ... وصُبْحٌ في صباحٍ في صباح

ومنه [الكامل]:

ألفاق حينَ وطئتُ ضيقَ خِناقِهِ ... يبغي الأمانَ وكان يبغي صارماً
فَلأركبنَّ عزيمةً عضديَّة ... تاجيّةً تدعُ الملوكَ رواغما

ومنه [المجتث]:

هبني خضبتُ مشيبي ... تستّراً من حبيبي
فهل أروحُ وأغدو ... إلا بوجهٍ مُريب

---

(١) ابن خلكان (٤/ ٥٣)، وديوانه (٢/ ٧٨٥).

(٢) ديوان المتنبي (٧٠).

(٣) في اليتيمة (٢/ ٢١٩) أن هذه الأبيات لبختيار، وانظر: «الكامل» لابن الأثير (٩/ ٢٠).

ومنه في الخِيري [البسيط]:

يا طيبَ رائحةٍ من نفحةِ الخيري إذا تمزّق جِلبابُ الدياجيرِ
كأنما رُشَّ بالماوردِ واغتبقت به دواخنُ ندّ عند تبخير
كأنَّ أوراقهُ في القدّ أجنحةٌ حمرٌ وصفر وبيضٌ من دنانير

ومنه [الرمل]:

ليس شربُ الراحِ إلا في المطَرْ وغناءٌ من جوارٍ في السَّحَرْ
غانياتٌ سالباتٌ للنُّهى ناغماتٌ في تضاعيفِ الوتر
مبرزاتُ الكأسِ من مطلعها ساقياتُ الراح مَنْ فاق البشر
عضدَ الدولةِ وابنَ ركنها ملكَ الأملاك غلابَ القدر

ولم يفلحْ من بعد هذا البيت.

ولما احتضر لم ينطق إلا بتلاوة ﴿ما أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ. هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٨ - ٢٩] ويقال: إنه ما عاش بعد هذه الأبيات إلا قليلاً، وتوفي بعلّة الصرع يوم الاثنين ثامن شوال سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة ببغداد، ودفن بدار الملك، ثم نقل تابوته إلى الكوفة ودفن بمشهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعمره سبع وأربعون سنة وأحد عشر شهراً وثلاثة أيام.

والبيمارستان العضدي ببغداد منسوب إليه، أعدَّ له من الآلات ما يقصّر الشرحُ عنه. وهو الذي أظهر قبرَ عليّ بن أبي طالب كرَّم الله وجهه بالكوفة، وبنى عليه المشهد وعزم عليه أموالاً عظيمة.

ولما ملك الأهوازَ والبصرةَ وواسط توجه إلى بغداد فاستقبله الناسُ الخاصّ والعامّ، وخرج الإمام الطائع لتلقيه في الطيار، واجتمعا في دجلة، ودخل بغداد مجتازاً، في قصبتها حتى نزل بباب الشماسيّة، ثم انتقل إلى داره لتسع ليالٍ خَلَوْنَ من جمادى الأولى سنة سبع وستين، وحضر إلى الخلافة وخلع الطائع عليه خِلَعَ المملكة وسوَّره وطوَّقَهُ وعهد إليه وَقُرِئَ العهدُ بحضرة الخليفة وعُقِدت له الألوية وألبس التاجَ المرصَّعَ بالجواهر الثمينة وعاد إلى داره، وكان يوماً مشهوداً. وكان شيعياً، وله ببغداد آثار حسنة، وكان فاضلاً نحوياً له مشاركةٌ في عدة فنون.

ويحكى أن عضد الدولة، كان قد أمر أبا علي النديم بملازمته وأفرد له داراً عنده، فقال أبو علي: إني ما أقدرُ على الإقامة لأني كثيرُ الأكل، فأمر حاجبه أن يرتّبَ له في كلِ يومٍ

مائدتين من طعام، أولَ النهار وآخره، وألزمه أن يحفظَ من شعره ليغنيه. فاتفق أن أتوه يوماً بطعام فيه جدي باتَ وتغيرت رائحته، فلم يَطِبْ له أكله فمرَّ به صديقٌ فسلَّم عليه وقال له: كيف حالك؟ قال: كيف حالُ من يأكلُ مِنْ هذا؟ وأشار إلى الطعام، ويحفظُ من هذا، وأشار إلى شعر عضد الدولة. فنقل صاحب الخبر ذلك إلى عضد الدولة، فأمر بضرب أبي علي النديم عشرين سوطاً، فلما ضُرب قام ونفض ثيابه وقال: أكثر الله خيركم، فبلغ ذلك عضد الدولة فأمر بضربه مائة سوط عدلية، والعدلية أن يضربَ زيادةً على المائة عشرين لئلا يكونَ منها شيء غير مؤلم، فتكون تلك العشرون معدّلة، ففعل له ذلك فقام بعد فراغه من الضرب وقال: ما عسى أن أقولَ فيكم يا بني بويه؟ صلاتكم المائة سبعون، وعقوبتكم المائة مائة وعشرون. فرفع ذلك إلى عضد الدولة، فقال: دعوه فليقل ما شاء، فما يستحق القتل، فلا تعلموني بما يصدر منه.

الفتاكي: جعفر بن عبد الله.

٨٩ ـ «فنج الفارسي» فنج. بالفاء والنون والجيم ـ **بن درج**. قال ابن عبد البر: روى عنه وهب بن منبه. في إدراكه نظر، والذي عندي أنه لا يصح له ذكرٌ في الصحابة، وحديثه مرسل وروايته عن رجلٍ من أصحاب النبي ﷺ، وعن يعلى بن أُمية أيضاً. ذكره قوم بالتاء والحاء غير المعجمة، وذكره عبد الغني بن سعيد في المؤتلف والمختلف، فقال: إنما هو فنج ـ بالنون والجيم.

قال فنج: كنتُ أعمل في المدينة إذ عالج فيها فلما قدم يعلى ـ وهو ابن أمين ـ أميراً على اليمن جاء معه برجالٍ، فجاءني رجلٌ ممن قدم معه وأنا في الزرع أصرّفُ الماءَ فيه، وفي كمِه جَوْزٌ، فجلس على ساقيةٍ وهو يكسرُ من ذلك الجوز ويأكل، قال: ثم أشار إليَّ فقال: يا فارسيّ، هلمَّ، فدنوتُ منه فقال: يا فنج أتأذنُ لي في غرس من هذا الجوز على هذا الماء؟ فقال له فنج: ما ينفعني ذلك؟ فقال الرجل: سمعتُ النبيّ ﷺ يقول: من نصبَ شجرةً فصبر على حفظها والقيامِ عليها حتى تثمر كان له بكلِ شيء يصاب من ثمرها صدقة عند الله. فقال له فنج: سمعتَ هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم يا فنج، قال فأنا أضمنها لله، فغرز جوزةً ثمَّ سار.

٩٠ ـ «أبو زيد» فِند: هو أبو زيد. مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص، نشأ بالمدينة،

---

٨٩ ـ يتصحف اسمه إلى «فتح» والترجمة عن «الاستيعاب» (٣/ ١٢٧٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ١٨٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢١٨).

٩٠ ـ «الأغاني» للأصبهاني (١٧/ ٢٠١).

وكان خليعاً متهتكاً، يجمع بين الرجال والنساء في منزله، ولذلك يقول فيه ابن قيس الرقيات[(١)] [الخفيف]:

قل لفندٍ يشيّعِ الأظعانا طالما سرَّ عيشنا وكفانا
صادراتٍ عشيةً عن قُدَيْدٍ وارداتٍ مع الضحى عُسْفانا
زودتنا رقيّةُ الأحزانا يومَ جازت حُمولُها السكرانا

وقيل فيه: قند ـ بالقاف ـ والصحيح الفاء، ويضرب به المثل في الإبطاءِ: كانت عائشة أرسلته ليجيئها بنارٍ، فخرج لذلك، فلقي عِيراً خارجةً إلى مصرَ فخرج معهم، فلما كان بعد سنةٍ رجع، فأخذ ناراً ودخل على عائشة وهو يعدو، فسقط وقد قَرُبَ منها فقال: تَعِسَت العَجَلةُ؛ وقال شاعر [الرمل]:

ما رأينا لعُبيدٍ مَثلاً إذ بعثناه يجيء بالمشملَهْ
غيرَ فِنْدٍ بعثوه قابساً فثوَى عاماً وسبَّ العجلَه

وقال الحريريّ في بعض مقاماته: إبطاء فِنْد، وصلودُ زندِ

٩٠ ـ الأمير فيال المنصوري كان بالقاهرة أمير عشرة، يسكن بالحسينية، وينوب الأستاذ داريّة، ويصحب ابن معضاد ويتكلّم بشيء من كلامه، ثم نقل إلى طرابلس مشداً وأميراً، وبقي بها مدة، ثم نقل إلى دمشق مشداً بامرة، ونكب... ثم نقل إلى حلب، ثم إنه قطع خبزه، وقدم دمشق، وكان له نيّة في التوجه إلى مصر، فتوفي في داره بدرب تليد بدمشق في شهر [جمادى] الآخر سنة تسع وسبع مائة.

ابن فنجله المقرىء: الحسن بن أحمد.

ابن أبي الفنون النحوي: اسم نصر بن أبي نصر، محمد بن المظفر، يأتي في حرف النون إن شاء الله تعالى.

ابن أبي فنن: اسم أحمد بن صالح.

٩١ ـ «فنون الطبيب» فنون الطبيب. كان مختصاً بخدمة بختيار، وكان مخدومه يكرمه. اتفق أنَّ بختيار عرض له رَمَدٌ فقال: أريدُ أن تبرئني في يومٍ واحد، فقال: إذا شئت أن تبرأ في

---

(١) ديوانه (١٥٦ ـ ١٥٧).

٩١ ـ «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (١/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨).

يوم واحد فَمُرِ الغلمانَ أن يأتمروني دونك في هذا اليوم، ففعل ذلك، فطلب إجّانةً ملأى عسلاً وغمس يدي بختيار فيها، ثم جعل يداوي عينيه بالأشياف الأبيض، وجعل بختيار ينادي الغلمان فلا يجيبه أحدٌ، ولم يزل يكحله إلى آخر النهار فبرىء.

٩٢ ـ **«الخادم الإخشيدي أمير دمشق» فَنك الخادم، مولى كافور الإخشيدي.** خرج من مصر بعد موت مولاه إلى الرملة، فبعثه الحسن بن عبد الله بن طغج أمير الرملة أميراً على دمشق، فدخلها وأقام لها، فلما اتصل به أن الروم أخذوا حمص يوم الأضحى نادى في الناس: النفير إلى ثَنِيةِ العقاب، فخرج الجيش والمطوّعة وغيرهم، فلما خلا البلد انتهز الفرصةَ ورحل بثقله نحو عقبة دُمَّر، وسار بخواصّه وطلب نحو الساحل فنهبوه وطمعوا فيه وقتلوا من تأخر من رجاله، وتوفي سنة سبع وخمسين وثلاثمائة.

الألقاب

ابن فوران الشافعي الإمام: اسمه عبد الرحمٰن بن محمد.

ابن الفَهَّاد الشافعي: اسمه محمد بن إبراهيم.

الفوركي: أحمد بن محمد بن الحسن.

الفوزي: خطاب بن عثمان.

ابن الفوطي: المؤرخ كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد.

٩٣ ـ **«فويك الصحابي» فويك.** بالواو والياء والكاف: قدم على رسول الله ﷺ وعيناه مبيضّتان لا يبصرُ بهما شيئاً، فسأله ما أصابه، قال: كنت أمرتُ جملاً لي، فوقف على بيض حية فأصيب بصري، فنفث رسول الله ﷺ في عينيه فأبصر فرؤي وهو ابن ثمانين سنة يدخل الخيط في الإبرة وإنَّ عينيه لمبيضّتان.

الألقاب

ابن الفويره: بدر الدين محمد بن عبد الرحمٰن.

ابن الفويرة: زكي الدين عبد الرحمٰن بن محمد.

---

٩٢ ـ «مصورة تاريخ ابن عساكر» (١٤/ ٢٩٠)، وسماه: فنك بن عبد الله الكافوري.

٩٣ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ١٨٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٠٤)، وذكره باسم فديك، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٧١).

ابن الفويه شمس الدين الإسكندراني: اسمه محمد بن أحمد.

٩٤ ـ **«أبو القاسم الهروي» فياض بن علي، الشيخ أبو القاسم الهروي** أثنى عليه صاحب الدمية وقال: كتب إليّ [الكامل المجزوء]:

يا سابقاً في كل فنٍ ... نفسي تقيك وقلَّ مني
ديوانُ شعرِكَ مُنيتي ... إن قيل: أَسرفَ في التمنّي
فأَجِبْ إليهِ بلا توا ... نِ منكَ فيه ولا تأَنِ

قال: فأجبته عنها من أبيات [الكامل المجزوء]:

ما نطفة من حَبِ مُزْنِ ... قد بيتوها جَوْفَ شنِ
وسُلافةٌ من قَلْبِ دَنّ ... بخّروه بقلبِ دنِ
وتصافحٌ بعدَ القِلَى ... وتصالحٌ غبَّ التجنّي
إلا كشعر صديقي الـ ... فياض فاشْدُ به وَغَنِ

٩٥ ـ **«الأمير عز الدين ابن مهنا» فياض بن مهنا بن عيسى، الأمير عز الدين.** من أكابر أمراء بني مهنّا. لما توفي أخوه الأمير أحمد بن مهنّا في سنة تسع وأربعين وسبعمائة طلب الأمير فياض إلى مصر، فتوجه إليها ورسم له بالإمرة ولم يبقَ إلا خروجه، فوقف جماعة من أشراف العراق وشكوا عليه للوزير منجك وللنائب الأمير سيف الدين بيبغا آروس، فألزماهُ بأن يعطيهم ما أخذه لهم، وكان قد أخذهم وَهُمْ قَفْلٌ كبير، فامتنع وجفا في الكلام، فشتمه الوزير منجك، فقال له: وأنت يا ابن النصرانية تشتم ابنَ مهنا!! فغضبا عليه وحبساه بالإسكندرية، ورُسم بالإمرة لأخيه حيار، ولم يزل بها إلى أن أُمْسِكَ الوزير والنائب على ما مرَّ في ترجمة بيبغا، فأَفْرَجَ الملكُ الناصر عنه والتزم أنه يتوجه إلى الحجاز ويمسك النائب ويحضره إلى القاهرة، فقدر الله بأن النائب ما أحوج إلى شيء، ولم يتوجه فياض. ورسم له في أواخر سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بأن يكونَ أميرَ آلِ مهنا عن حيارِ أخيه، وعُظِم تعظيماً كثيراً، وأعطي قرية ريحا التي بحلب مِلكاً، وحضر في المحرم أو في صفر إلى دمشق وأخذ إنعامه بها وتوجه إلى بيوته. ثم إن رملة بن جمّاز لم يزل يسعى إلى أن أخذ ريحا منه، ثم أُعيدت الأمرة إلى حيار أخيه شريكاً لسيف بن فضل في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة، فأقام هو بطالاً إلى أن حضر بيبغاروس إلى دمشق، فجاء فياض ونزل على ضُمَير وكان على بيبغاروس. وحيار مع

---

٩٤ ـ «دمية القصر» للباخرزي (٢/ ٨٦٠).

٩٥ ـ «السلوك» للمقريزي (٢/ ٣)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/ ٣١٧) وجعل وفاته سنة (٧٦١).

بيبغاروس، فَرُعِيَ له ذلك وأعطي نصفَ الإمرة شريكاً لسيف بن فضل في سنة أربع وخمسين وسبعمائة.

فيروز

٩٦ ـ **«الصحابي فيروز الديلمي» فيروز الديلمي أبو عبد الله، وقيل أبو عبد الرحمٰن، يقال له الحِمْيري لنزوله بحمير، وهو من أبناء فارس من فُرْسِ صنعاء.** وفد على النبي ﷺ قال ابن عبد البر: وحديثه عنه في الأشربة حديثٌ صحيح. وهو قاتل الأسود العنسي الكذاب الذي ادَّعى النبوة؛ ذكر أن داذويه وقيس بن مكشوح وفيروز الديلمي دخلوا عليه فحطم فيروز عنقه وقتله، وقدم على رسول الله ﷺ برأس الأسود وقيل: قُتِلَ العنسي سنة إحدى عشرة، والصحيح أن فيروز قتله في حياة النبي ﷺ، وأتى النبيَّ ﷺ الخبرُ من السماء، فخرج ليبشّرَ الناسَ وقال: قُتل الأسود البارحة، قتله رجلٌ مبارك من أهلِ بيتٍ مباركين، قيل: ومن قتله؟ قال: فيروز الديلمي، وقال الشيخ شمس الدين فيه: أبو الضحاك الديلمي قاتل العنسي، له صحبة ورواية، وفد على رسول الله ﷺ برأس الأسود فوجده قد توفي فيما قيل. ومات فيروز في حدود الستين للهجرة، وروى له الأربعة.

٩٧ ـ **«الوداعي» فيروز الهمداني الوداعي.** مولى عمر بن عبد الله الوداعي: أدرك الجاهلية والإسلام وهو جد زكرياء[(١)] بن أبي زائدة بن ميمون بن فيروز الهمداني الكوفي.

٩٨ ـ **«الثقفي فيروز» فيروز الثقفي.** ذكر ابن قانع في مسنده عن الحجاج بن أرطأة عن عبد الملك بن سعد بن فيروز عن أبيه، أن وفد ثقيف قدموا على رسول الله ﷺ، قالوا: فرأيناه يصلي وعليه نعلان لهما قبالان، فبزقَ عن شماله.

٩٩ ـ **«قاتل عمر بن الخطاب» فيروز أبو لؤلؤة الديلمي غلام المغيرة بن شعبة.** قال عبد الله بن الزبير عن أبيه قال: غدوت مع عمر بن الخطاب إلى السوق وهو متكىء على يديه، فلقيه أبو لؤلؤة غلامُ المغيرة بن شعبة فقال: ألا تكلِمُ مولايَ يضع عني من خراجي؟

---

٩٦ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ١٨٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢١٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٦٤ ـ ١٢٦٦)، و«طبقات ابن سعد» (٥/ ٥٣٣).

٩٧ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ١٨٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٦٦).

(١) «الاستيعاب»: جد يحيى بن زكريا.

٩٨ ـ «الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢١٣ ـ ٢١٤).

٩٩ ـ «الطبري» (١/ ٢٧٢٢ ـ ٢٧٢٣)، وانظر في كتب التاريخ في مقتل عمر رضي الله عنه.

قال: كم خراجك؟ قال: دينار، قال: ما أرى أن أفعل، إنك لعاملٌ مُحْسِنٌ، وما هذا بكثير. ثم قال له عمر: ألا تعملُ لي رحًى؟ قال: بلى. فلما ولّى قال أبو لؤلؤة: لأعملنَّ لك رحًى يُتَحدَّثُ بها ما بين المشرق والمغرب. قال: فوقع في نفسي قوله، فلما كان في النداء لصلاة الصبح خرج عمر للناس يؤذنهم للصلاة، قال ابن الزبير: وأنا في مصلاّي، وقد اضطجع له عدوّ الله أبو لؤلؤة فضربه بالسكين ستَّ طعناتٍ إحداهنَّ تحت سُرَّته، وهي قتلته، فصاح عمر: أين عبد الرحمٰن بن عوف؟ فقالوا: ها هوذا، فأمره يصلّي بالناس، واحتملوا عمر ودخلوا به منزله، فقال لابنه عبد الله: اخرج فانظر من قتلني، فخرج فقال: من قتل أمير المؤمنين؟ فقالوا: أبو لؤلؤة غلامُ المغيرة، فرجع فأخبر عمر فقال: الحمد لله الذي لم يجعل قتلي بيدِ رجلٍ يحاجّني بلا إلٰه إلا الله. وقال غيره: وجأَهُ بسكين له طرفان، وطعن معه اثني عشر رجلاً، فقال عمر: دونكم الكلب فإنه قد قتلني. وماج الناسُ بعضهم في بعض، فرمى عليه رجلٌ من أهل العراق برنساً ثم برك عليه فلما رأى أنه لا يستطيع أن يتحرك وجأ نفسه فقتلها، وكان أبو لؤلؤة مجوسياً، وقيل نصرانياً أزرق.

١٠٠ ـ **«جلال الدولة ابن بويه» فيروز جرد: هو السلطان جلال الدولة أبو طاهر بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه صاحب بغداد.** ملكها سبع عشرة سنة، وقام بعده ابنه الملك العزيز أبو منصور وخطب له، ثم ضعف عن الأمر وكاتب ابنَ عمه أبا كاليجار وهو بالعراق الأعلى بأنه ملتجٍ إليه ومعتمد عليه وممتثلٌ أمرَهُ، فشكره أبو كاليجار ووعده بكلِ خير. وكان جلال الدولة شيعيّاً جباناً، وعسكره قليلاً، وحدُّه كليلاً، وأيامه مُنكَّدة. توفي سنة خمس وثلاثين وأربعمائة، وكان مولده في ذي الحجة سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة ببغداد. وكان حين وفاة والده بالبصرة فلقَّبه القادر بالله ركن الدين جلال الدولة، وحُمِلَتْ إليه الخلع السلطانية واللواء والكتاب في ثالث عشر ذي الحجة سنة خمس وأربعمائة، وورد إلى بغداد واستقر بدار المملكة في ثالث رمضان سنة ثماني عشرة وأربعمائة، وخرج القادر بالله يتلقاه في الطيار بدجلة. وكان موصوفاً بالرقة والرأفة والحنو على الكافة، والعفو عند القدرة، والأخذ بالفضل على ذوي الإساءة. وكان محافظاً على الصلوات في أوقاتها، يخرج الزكاة والصدقات مُواصلَ الصلاة في المساجد الجامعة المشهودة والمشاهد المقصودة محباً للصالحين كثير الزيارة لهم.

---

١٠٠ ـ «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٥٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢٥٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ٣٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/ ٥٧٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٨/ ١١١).

١٠١ ـ «بهاء الدولة» فيروز بن فناخسرو أبو نصر بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه. تقدم ذكر والده عضد الدولة في أول هذا الحرف، وقيل: اسمه خاشاذ. وهو الذي قبض على الطائع وقطع أذنه وفعل به ما فعل من نهب داره وإزالة الخلافة عنه. كان ظالماً غشوماً سفاكاً للدماء، وكان خواصه يهربون من قربه. وجمع من المال ما لم يجمعه أحد، وصادر الناس، وكان يبخل بالدرهم وينظر فيه ويستكثره. ولم يكن في بني بويه أظلم منه ولا أقبح سيرةً. وكان يُصْرَعُ في دسته، ورث ذلك عن أبيه. وتوفي بجرجان بعلّة الصرع في جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعمائة، تتابع الصرع عليه وتقاربت أدواره. وكانت هذه العلة لازمةً له، ولم يَحْتمِ من شُرْبِ النبيذ ويستعمله ليلاً ونهاراً ويكثر التخليط. وكانت مدة إمارته أربعاً وعشرين سنة وتسعة أشهر وأياماً وعمره اثنين وأربعين سنة وتسعة أشهر، وحمل تابوته إلى الكوفة ودفن عند أبيه، وأوصى بالملك بعده لولده أبي شجاع.

١٠٢ ـ «الورّاق الموسوس» الفيرزان الوراق الموسوس. كان أديباً مليحَ الشعر له حكايات. ذكره أبو بكر ابن الأزهر في كتاب «عقلاء المجانين» له، قال: كان في جوارنا بباب الشام فتًى يعرف بالفيرزان، وكان يورق في دكان علاّن الشعوبي، ففقد عقله بعد أن كان مَألفاً لأهلِ الأدب وظرفاء الشعراء. ثم آلت حاله إلى أن كان يسلك الأسواقَ والطرقات عُريانَ مسلوباً، وربما ثاب إليه عقلُه فيتوارى. ومن شعره [الهزج]:

مَضَى أَمْسُكَ والأيا ... مُ يَتْلُو بعضُها بعضَا
فما كان فقد فات ... بما أسخط أو أرضَى
وما لم يأت لم تَدْرِ ... أتقضي قبل أن يُقضَى
فبادر قبلَ أن تجعـ ... ـل في الأرض لها أرضَا

ومنه [الطويل]:

حياتك إن فكرتَ تغريدُ طائرٍ ... تمكّنَ منه السمعُ ثُمّت طارا
وعمرُكَ ما عُمِرْتَ أحلامُ نائم ... تنَبَّهَ عن ليل رآه نهاراً
فَخَلِ عن الدنيا وكنْ متبدلاً ... بدارِ فناءٍ للمقامةِ دارا

---

١٠١ ـ «البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٣٤٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ١٦٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/ ١٨٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/ ٢٦٤)، و«المختصر» لأبي الفداء (٢/ ١٤٣).

ومنه [السريع]:

لـو قـيـل لـلإنـسـان: حَـصِـلْ لـنـا ... مـا نِـلْـتَـهُ مـن لـذَّةِ الأمـسِ

أكـان يـأتـيـنـا بـشـيءٍ سـوى ... أضـغـاثِ أحـلامِ هـوى الـنـفـس

فـشـد عـلـى الـدنـيـا وأَقْـبِـخ بـمـن ... يـطـلـبـهـا بـالـتَّـغْـسِ والـنـكـس

يـطـلـبـهـا حـتـى إذا نـالـهـا ... بـزعـمـه غـيـبَ فـي الـرَّمـس

١٠٣ ـ **«أبو النجم المنجم» فيروزان بن أردشير بن أسفا مذار الديلمي، أبو النجم الصوفي**. من أهل كرمان قال محب الدين بن النجار: ذكر لي أنه قدم بغداد يوم الأثنين مستهل شهر ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وخمسمائة واستوطنها إلى حين وفاته. وكان يكتب التقاويم ويقرىء الناسَ على النجوم، وكانت له فيه يد باسطة، ثم تولى خزانة الكتب بمشهد أبي حنيفة بباب الطاق ووقف كتبه هناك. وكان شيخاً لطيفاً حسنَ الأخلاقِ متواضعاً ديِّناً حسن الطريقة متودداً إلى الناس، علّقتُ عنه حديثين، وذكرهما، توفّي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة.

١٠٤ ـ **«الأمير نجم الدين» فيروز الأمير نجم الدين أحد أمراء الطبلخانات بصفد**. كان قصيراً بطلاً شجاعاً صاحب رَخْتٍ عظيم وخيل وبرك، يتجمَّلُ في الخروج إلى كل يذَك وكل بيكار[1]، عمَّر داراً حسنةً بصفد وإلى جانبها تربةً ومسجداً، ونقل غالب أحجار الدار والتربة من عكا. أقام بصفد مدة، ثم إنَّ الأمير سيف الدين أقطاي كتب إلى السلطان الملك الناصر محمد يشكو منه في سنة سبع وعشرين وسبعمائة، فأمر باعتقاله في قلعة صفد، وخرج خبزه عنه وأقام معتقلاً نحواً من خمس سنين، ثم إن الأمير سيف الدين تنكز شفع فيه فَرُسِمَ بالإفراج عنه وحضر إلى دمشق بطالاً، ولم تطل مدته حتى توفي رحمه الله تعالى في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة تقريباً. وكان يرميه أهل صفد بأنه ظفر باكسيرٍ كان مع بعض المغاربة، وأنه تزوج بامرأة المغربي وأخذ الاكسير منها.

الفَيْض

١٠٥ ـ **«وزير المهدي» الفَيْض بن شيرويه، أبو جعفر ابن أبي صالح وزير المهدي**.

---

١٠٣ ـ «الصفدي يعتمد على ذيل تاريخ بغداد، ولم يذكره الذهبي في تاريخه (وفيات ٦٣٢).

١٠٤ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/ ٣١٧).

(١) اليزك: طلائع الجيش، والبيكار: ميدان المعركة.

١٠٥ ـ «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨/ ٢٤٤)، و«الوزراء والكتاب» للجهشياري (١٦٤ ـ ١٦٦)، و«ابن خلكان» (٧/ ٢٦)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (١٩٤).

كان من أهل البصرة، ولم يزل في صحبة سليمان بن علي وولده. وكان سخياً متخرّقاً في ماله كثيرَ الكِبْرِ والكلام. وكان أبوه شيرويه نصرانياً فأسلم، وكان من أهل سابور. قدم البصرةَ فاشترى بها ضياعاً، واتصل بولد علي بن عبد الله وخاصة بسليمان بن علي. ونشأ ابن الفيض أديباً كاتباً، وكان من غلمان ابن المقفع. وكان آل سليمان بن علي يعدّونه كالمولى لهم.

قال الحسن بن وهب: كان الناس يعجبون من كِبْرِ أبي عبيد الله وعبوسه. ثم ولي بعده وزارة المهدي يعقوب بن داود، وكان أوطأ الناس أخلاقاً وألطفهم وجهاً. ثم ولي الفيض مكانه آخر أيام المهدي سنتين أو نحوهما فأنسى الناسَ تيهَ ابنِ عبيد الله حتى قال فيه الشاعر [الطويل]:

أبا جعفرٍ جئناكَ نسألُ نائلاً ... فأعوزنا من دونِ نائلك البِشْرُ

فما برقتْ بالوعِد منكَ غمامةٌ ... يرجَّى بها من سَيْبِ راحتِكَ القَطْر

ولو كنتَ تعطينا المنى وزيادةً ... لَنَغَّصَها منك التتايُهُ والكِبْرُ

وقال يحيى بن خالد، وذكر الفيض بن أبي صالح فقال: كان يعلِم الناسَ الكرم. وكان يحيى إذا اسْتُكْثِرَ شيءٌ يكونُ منه من الجود يقول: فكيف لو رأيتم الفيضَ بن أبي صالح؟

وخرج الفيض يوماً من دار الخليفة وأحمد بن الجنيد وجماعة من الكتاب والعمال منصرفين إلى منازلهم في يوم وَحْلٍ، فتقدم الفَيْض وتلاه أحمد بن الجنيد فنضح دابة الفيض على ثياب أحمد من الوحل فقال أحمد للفيض: هذه والله مسايرةٌ بغيضة، ولا أدري بأي حقّ وجب لك التقدمُ علينا. فلم يُجِب الفيضُ عن ذلك بشيء، ووجّه إليه عند مصيره إلى منزله بمائة تخت في كلِ تخت قميصٌ وسراويلُ وَمِنْطَقة وطيلسان، ومع كل تخت عمامة أو شاشية، وقال لرسوله: قل له: وجب لنا التقدم عليك أنَّ لنا مثل هذا نُوَجِه به إليك عوضاً مما أفسدناه من قبائِك، فإن كان لك مثله فلك التقدم علينا، وإلا فنحن أحقُّ بالتقدم منك.

وتكلّم عبيد الله بن الحسن العنبري بحضرة المهديّ كلاماً شهر فاستحسنه الناس، فقال الفَيْض، وهو إذا ذاك صاحب ديوان، والوزير أبو عبيد الله، يصفُ عبيد الله بن الحسن وتعصَّبَ له بالبلاية لأنهما بصريّان [البسيط]:

مقاربٌ في بعادٍ ليس صاحبهُ ... يدري على أي ما في نَفْسِهِ يقَعُ

فالصمتُ من غيرِ عِيّ من سجيَّته ... حتى يَرى موضعاً للقول يَستمع

لا يرسلُ القولَ إلا في مواضعه ... ولا يخفُّ إذا حلَّ الحُبَا الجزع

ومات الفيض سنة ثلاث وسبعين ومائة، وإليه ديوان الجند في أول دولة الرشيد. وفي الفيض قول الشاعر [السريع]:

يا حابسي عن حاجتي ظالماً   أحوجَك اللَّه إلى الفيضِ
ذاك الذي يأتيك معروفه   كأنما يمشي على البيض

حرف القاف

الألقاب

القابسي المالكي: علي بن محمد بن خلف.

ابن القابض: عبد الله بن عبد الملك.

١ ـ **«شمس المعالي صاحب جرجان» قابوس بن وشمكير بن زياد الديلمي شمس المعالي، صاحب جرجان وطبرستان.** وكان أبوه وشمكير وعمه مرداويج من ملوك الري وأصبهان وتلك النواحي، لأن أول من ملك من الديلم ليلى بن النعمان، فاستولى على نيسابور في أيام نصر بن أحمد الساماني، وقام بعده أسفار بن شيرويه. وكان مرداويج بن زياد أحدَ قواده، فخرج عليه فحاربه فظفر به مرداويج فقتله وملك مكانه، وعمل لنفسه سريراً من ذهب فجلس عليه، واشترى عبيداً كثيرة من الأتراك وجعل يقول: أنا سليمان وهؤلاء الشياطين. وكان فيه ظلم وجبروت، فدخل عليه غلمانه الأتراك فقتلوه في الحمام وولّوا عليهم أخاه، وشمكير، فاستولى على جرجان وطبرستان، ودامت الحرب بينه وبين ركن الدولة أبي علي ابن بويه نيفاً وعشرين سنة. وركب في آخر أيامه فرساً له فعارضه خنزيرٌ فشبَّ به الفرس وهو غافلٌ فسقط على دماغه فهلك. وكتب ابن العميد عن ركن الدولة كتاباً قال فيه:

الحمدُ لله الذي أغنانا بالوحوش عن الجيوش. وقام بعده ابنه أبو منصور بهستون بن وشمكير مقامهُ، وتوفي سنة سبع وستين وثلاثمائة. وكان عضد الدولة بن بويه زَوْجَ ابنةِ بهستون فنفَّذ معز الدولة إلى المطيع وسأله أن ينفذ إليه العهدَ على جرجان وطبرستان والخلع، ففعل ذلك، ولقَبه ظهيرَ الدولة ووصله ما نُفّذ إليه في جمادى الأولى سنة ستين وثلاثمائة، فزيَّنَ بلاده للرسولِ، ونزل عن سريره عند وصول الخلع إليه، ونثر عليه النثار العظيم، ونفّذ للمطيع في جواب اللقب ستين ألف دينار عيناً وغير ذلك من الثياب والخيل. ولما توفي خلَّف أخاه قابوس بن وشمكير ونفّذ إليه الطائع الخلعَ والعهدَ على طبرستان وجرجان، ولقبه شمس المعالي.

وكان قابوس فاضلاً أديباً مترسلاً شاعراً ظريفاً، له رسائل بأيدي الناس يتداولونها. وكان

---

١ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (٧/ ٢٦٤)، و«ابن خلكان» (٤/ ٧٩)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٦/ ٢١٩)، و«اليتيمة» للثعالبي (٤/ ٥٩)، و«تاريخ ابن العبري» (١٧٨ ـ ١٧٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/ ٢٣٣).

بينه وبين الصاحب بن عباد مكاتبات. وتوفي سنة ثلاث وأربعمائة. وكان فيع عَسْف وشدّة، فسئمه عسكره وتغيروا عليه، وحسَّنُوا لابنه مَنُوجَهر حتى قبض عليه وقالوا له: إن لم تقبضْ أنت عليه وإلا قتلناه، وإذا قتلناه فلا نأمنكَ على نفوسنا، فنحتاجُ إلى أن نُلْحِقَك به، فوثب عليه وقبضه وسجنه في القلعة، ومنعه من ما يتدثَّر به في شدة البرد فجعل يصيحُ أعطوني ولو جُلَّ دابة، حتى هلك وكان حَكَم على نفسه في النجوم أنَّ منيته على يد ولده، فأبعد ابنهُ داراً لما كان يراه من عقوقه، وقرب ابنه منوجهر لما رأى من طاعته، وكانت منيته على يد منوجهر. ثم إن منوجهر قتل قتلته، وكانوا ستة تواطأوا عليه، فقَتل خمسةً وهرب السادسُ إلى خراسان فقبضه محمود بن سبكتكين، وحمله إليه وقال: إنما فعلتُ هذا لئلا يتجرأ أحدٌ على قتل الملوك فقتل الآخر. ثم مات منوجهر سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة، فقام ابنه أنوشروان بن منوجهر مقامه، وتوفي أنوشروان سنة خمس وثلاثين وأربعمائة، ثم ولي ابنه حسَّان بن أنوشروان.

ومن شعر قابوس[١] [الكامل]:

خطرتُ ذكركَ تستثيرُ صَبابتي ... فأحسُّ منها في الفؤادِ دبيبا

لا عضوَ لي إلاّ وفيه صبابةٌ ... فكأنَّ أغصاني خُلِقْنَ قلوبا

ومنه[٢] [البسيط]:

باللَّه لا تنهضي يا دولةَ السِفَلِ ... وقصّري فضلَ ما أَرخيت من طِوَلِ

أَسرفتِ فاقتصدي جاوزتِ فانصرفي ... عن التهورِ ثم امشي على مَهَل

مُخَدَّمون ولم تُخْدَمْ أوائلهُم ... مخوَّلون وكانوا أَرذلَ الخَوَل

وكان قد تَمَّتْ عليه نكبةٌ أخرجته من مقر عزّه وموطن ملكه، فشتتته عن الأوطان وألحقته بخراسان، فأقام بها برهةً من الزمان إلى أن أَسْفَر صبحُه، وفاز بعدَ الخيبةِ قِدْحُه، وتحَرَّج الزمان من جوره عليه فردَّ ملكه إليه، فقال في تلك الحال[٣] [البسيط]:

قل للذي بصروفِ الدهرِ عَيَّرنا ... هل عاندَ الدهرُ إلاّ مَنْ له خَطَرُ

أما ترى البحرَ تطفو فوقَهُ جِيَفٌ ... ويستقرُّ بأقصى قَعْرِهِ الدُّرر

فإن تكنْ عبثتْ أيدي الزمانِ بنا ... فطالما كان من أشياعنا الظفر

---

(١) «اليتيمة» (٤/ ٦١)، وابن خلكان (٨٠)، و«معجم الأدباء» (١٦/ ٢٢١).

(٢) «اليتيمة» (٤/ ٦١)، و«معجم الأدباء» (١٦/ ٢٢٨ ـ ٢٢٩).

(٣) «اليتيمة» (٤/ ٦١)، وابن خلكان (٨٠)، و«معجم الأدباء» (١٦/ ٢٤).

ففي السماءِ نجومٌ غير ذي عددٍ وليس يُكْسَفُ إلا الشمسُ والقمر

وكتب إلى عضد الدولة وقد أهدى له سبعة أقلام[١] [الخفيف]:

قد بعثنا إليكَ سبعةَ أقلا مٍ لها في البهاءِ حظٌّ عظيمُ

مُرْهفاتٍ كأنها ألسنُ الحيَّا تِ قد جاز حدَّها التقويم

وتفاءلتُ أن ستحوي الأقاليـ ـمَ بها كلّ واحدٍ إقليم

وقال وهو في خموله[٢] [الطويل]:

لئن زال أملاكي وفاتت ذخائري وأصبح جمعي في ضمانِ التفرقِ

فقد بقيتْ لي همةٌ ما وراءَها منالٌ لراجٍ أو بلوغٌ لمرتقى

ولي نَفْسُ حُرّ تأنفُ الضَّيْمَ مركباً وتكرهُ وِرْدَ المنهلِ المتدفق

فإن تلفتْ نفسي فلله درُّها وإن بلغت ما أرتجيه فأَخْلِق

ومن لم يردني والمسالُك جَمَّةٌ فأيّ طريقٍ شاءَ فليتطرق

ولما طالت مدة قابوس ولم يَرَ عند السَّامانية ناصراً، قصد أطراف بلاده فتجمعت إليه الجيوش وعاد إلى بلاده، وقاتل المستولي عليها حتى عاد إلى سرير ملكه بعد ثمان عشرة سنة.

وقال الصاحب بن عباد يهجوه[٣] [المنسرح]:

قد قبس القابساتِ قابوسُ ونجمُهُ في السماءِ منحوسُ

وكيف يُرْجَى الفلاحُ من رجلٍ يكونُ في آخر اسمه بُوس

فأجابه قابوس عن ذلك[٤] [السريع]:

من رام أن يهجو أبا قاسم فقد هجا كلَّ بني آدمِ

لأنه صُورَ من مُضْغَةٍ تجمعت من نُطَفِ العالَمِ

وكان موته في قلعة جَناشِك، وَحُمِلَ تابوته إلى جرجان، ودفن في مشهد كان قد بناه لنفسه، وأنفق عليه الأموالَ العظيمة، وبالغ في تحسينه وتحصينه. وكان خطُّ قابوس غايةً في الحسن، وكان إذا رآه قال: هذا خطُّ قابوس، أو جناح طاووس.

---

(١) «معجم الأدباء» (١٦/ ٢٢٥).

(٢) «معجم الأدباء» (١٦/ ٢٢٨).

(٣) (٤) «معجم الأدباء» (١٦/ ٢٣١).

الألقاب

القادسي الكبتي المؤرخ: محمد بن أحمد بن محمد.

ابن قادوس: اسمه محمود بن إسماعيل.

ابن قادم النحوي: اسمه محمد بن عبد الله.

قارب

٢ ـ **«قارب الثقفي» قارب بن عبد الله بن الأسود بن مسعود الثقفي**. مشهور معروف من وجوه ثقيف، ومعه كانت راية الأحلاف أيام قتال رسول الله ﷺ ثقيفاً. ثم وفد في وفد ثقيفٍ وأسلم.

الألقاب

القارىء الأعور: هارون بن موسى.

القارىء الخطمي: عمير بن عدي.

٣ ـ **«أخو ألب أرسلان السلجوقي» قارودبك بن داود بن سلجوق بن دقاق بن سلجوق، وقيل: قارون بك، وقيل: فاروت بك ـ بالفاء: هو أخو السلطان ألب أرسلان السلجوقي**. لما توفي أخوه ألب ارسلان ـ المذكور في المحمدين ـ كان قارودبك، بكرمان، فسار من عُمان وحمل على نفسه وركب في البحر في فصل الشتاء وخاف من سبقه إلى الري، فإن ألب أرسلان أقام ولده ملكشاه في الملك بعده، وظنَّ أنَّ العسكر يستأمنُ إليه، وعزم على نزوله على التركمان، وكانوا بين الري وهمذان، وكان معه عسكر يسير: ألفا فارسٍ وأربعة آلاف راجل، فبلغ خبره ملكشاه ابن أخيه ووزيره نظام الملك، فأخذا من قلعة الري خمسمائة ألف دينار وخمسة آلاف ثوب وسلاحاً، وخرجا من الريّ وسبقاه إلى التركمان وفرّقا الأموالَ فيهم، ووصل قارودبك بعدهما بيومين وقد فاته المطلوب، فاقتتلوا، وحمل قارودبك على الميمنة فطحنها، واستأمن أكثر أهلها إليه، ثم حمل على الميسرة فكسرها، وملكشاه والوزير في

---

٢ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ١٨٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٢٣)، و«طبقات ابن سعد» (٥/ ٥٠٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ١٩٦).

٣ ـ «مرآة الزمان» لابن الجوزي (الحوادث الخاصة بتاريخ السلاجقة) (١٦١ ـ ١٦٣)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠/ ٧٨ ـ ٧٩) باسم قاورت بك.

القلب، فحملا عليه، فاندقَّ هارباً، وأُسِرَ أولادُه. فلما كان من الغد جاء إلى السلطان سواديّ فقال: أخوك في القرية الفلانية مع ولدٍ له، فابعث معي من يأخذُه. فسار السلطان ملكشاه بنفسه وقدَّم بين يديه جماعةً، فوصلوا إلى قارودبك وحملوه مقيداً وجاءوا به إلى ملكشاه ماشياً، فأومأ إلى الأرض وقبَّل يد السلطان، فقال له: يا عمّ، كيف أنت من تعبك؟ أما تستحي من هذا الفعل؟ أنت ما قعدتَ لأخيكَ في عزاءٍ ولم تنفذْ إلى قبره ثوباً تطرحه عليه، والغرباءُ قد حزنوا عليه، وأنت أخوه اطَّرحتَ وصيَّته وأظهرتَ الشماتة به والسرور بموته، لكن لقَّاكَ الله سوءَ فعلك. فقال: والله ما قصدتُ ذلك، ولكن عسكرك كاتبوني ليلاً ونهاراً بالتعجيل، فجئتُ لأمرِ قضاه الله، فحملوه إلى همذان مقيّداً، فقال بعض الحاضرين: سبحان الله، لقد ملك هذا الرجل ملكاً عظيماً: كرمان ثم عُمان، ثم فارس، وكان يتمنى هلاك أخيه ويتصور ملك الدنيا بعده. وكان هلاكه مقروناً بهلاكه، وكذلك قُتُلْمُش مع عمّه طغرلبك، فإنه كان ينظر في النجوم، ويحقّقُ القَطْعَ الذي مات عمه فيه، ويتصور أنه يملك من بعده، فكان هلاكه مقروناً بهلاكه.

ولما كان يوم الأربعاء ثالث شعبان سنة خمس وستين وأربعمائة قتل قارودبك، تولّى خنقَه رجلٌ أعور أرمني من أصاغر الحاشية بِوَتَرِ قوسٍ بعد أن بذل التوبة من النظر في ملك، وتسليمه أمواله وبلاده وقلاعه، والرضى بالمقام في مسجد، والاعتقال، والابقاء على نفسه. ثم إن ملكشاه جمع أولادَهُ وصهره إبراهيم بن ينال ثم كُحلوا بين يديه، وقدّم سلطان شاه إسحاق بن قارودبك وهو أكبر إخوته وأنجبهم، وهو حين بقَلَ عذاره، فأخذ إخوته الصغارَ واحداً بعد واحدٍ وجعل يضمُّهُ إليه ويقبلُهُ ويقول: هذا قضاءُ الله فلا تجزعوا فإن الموتَ يأتي على جميعِ الناس. وكُحِلَ وكحلوا، ومات منهم اثنان ولم يَهُنْ هذا الأمر على العسكر، وشغبوا ولعنوا نظام الملك في وجهه وملكشاه وقالوا: ما بهذا أوصَى ألب أرسلان، وكان قد أوصى لقارودبك بكرمان وفارس، وعَيَّنَ له مالاً، وأن يتزوج بخاتون الشقيرية، ثم إن نظام الملك استمالهم بالاقطاعات والأموال؛ وقد تقدم في ترجمة إسحاق المذكور في حرف الهمزة ما جرى له بعد ذلك.

القاسم بن إبراهيم

٤ ـ **«الحافظ القنطري» القاسم بن إبراهيم بن أحمد بن عيسى، أبو بكر القنطري الصَفّار الحافظ السامريّ**. حدَّث عن محمد بن صالح بن ذُريح وأبي بكر أحمد بن محمد بن هارون

---

٤ ـ «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥/ ٥٤٦).

الخلاّل وأبي العباس محمد بن يونس بن موسى الكديمي وأبي عثمان سعيد بن أبي رجاء وأبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي وجماعة كثيرين. وكان الغالبَ على رواياته الغرائبُ والمناكيرُ والموضوعاتُ وروى عنه أبو عبد الله ابن بطة وأبو سهل محمود بن عمرو العكبريان وأبو الحسن محمد بن إبراهيم الأنصاري وأبو جعفر محمد بن أحمد بن الحسين المؤدب وأبو الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه البزاز. قدم عكبرا سنة ست وأربعين وثلاثمائة.

٥ ـ **«الرسّي العلوي» القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو محمد الرسّي**. منسوب إلى ضيعة كانت له جهة المدينة، يقال لها الرَّسّ، لم يسمحِ المنصورُ له بالإقامةِ فيها في كفافٍ من العيش، بل طلبه مع الطالبيين، ففرَّ إلى السند. ومن شعره [الوافر]:

أرقتُ لبارقٍ ما زال يسري ... ويبكيني بمبسمِ أُمِ عمرو

فلم يتركْ وعَيْشِكَ لي دموعاً ... بأجفاني ولا قلباً بصدري

وأعقب من ولده ثمانية أنبههم الحسين بن القاسم، وكان زاهداً، ومن نسله أئمة صَعْدة.

القاسم بن أحمد

٦ ـ **«الشيخ علم الدين النحوي» القاسم بن أحمد بن الموفق بن جعفر، علم الدين أبو محمد اللورقي**. مولده سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، وتوفي سنة إحدى وستين وستمائة. ومن الناس من قال فيه: أبو القاسم محمد، والأول أصحّ. وقد تقدم ذكره في المحمدين فليكشف من هناك.

٧ ـ **«العزفي صاحب سبتة» أبو القاسم بن أحمد: هو الشيخ ابن الفقيه أبي العباس العزفي**. بالعين المهملة مفتوحة والزاي وبعدها فاء ـ **صاحب سبتة وأعمالها**: امتدت دولته،

---

٥ ـ «معجم الشعراء» للمرزباني (٢١٧).

٦ ـ «غاية النهاية» لابن الجزري (٢/ ١٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٢٤١)، و«الذيل على الروضتين» لأبي شامة (٢٢٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٣٠٧)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٦/ ١٥٢) (مرغوليوث)، وتاريخ الذهبي (٣٠١٣ آيا صوفيا) المجلد (٢٠/ الورقة ٢٣٢).

٧ ـ هو محمد بن أحمد بن محمد العزفي، تولى حكم سبتة بعد والده، وقام بأمرها خير قيام وأحسن السياسة فيها، وكانت له فيها إنجازات معمارية كثيرة، امتدت دولته قرابة ثلاثين سنة: انظر صفحات متفرقة من «البيان المغرب» لابن عذاري ج (٣).

فإنه ملك بعد والده، وتوفي في ذي الحجة بسبتة سنة سبع وسبعين وستمائة.

٨ - **«المختار بن الناصر» القاسم بن أحمد بن يحيى بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب المعروف بالمختار ابن الناصر بن الهادي**. تقدم ذكر أبيه أحمد وأخيه المنتجب الحسين في مكانيهما، وسيأتي ذكر جده الهادي في حرف الياء مكانه، ولي الأمر باليمن بعد أخيه المنتجب ابن الناصر سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، واستقل بالأمر إلى أن قتله أبو القاسم ابن الضحاك الهمداني في شوال سنة أربع وأربعين وثلاثمائة.

٩ - **«ابن المستظهر» أبو القاسم بن أحمد هو ابن الإمام الخليفة المستظهر بالله**. كان أصغر أولاده، وهو أخو الإمام المقتفي لأمر الله. توفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة، وحمل إلى التربة التي للخلفاء في الماء، ومضى الوزير وأرباب الدولة وجلسوا للعزاء يومين.

١٠ - **«القاسم الادريسي» القاسم بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل ابن الحسن المثنى ابن الحسن بن علي بن أبي طالب**. كان القاسم المذكور أكبر ولد إدريس وأجلهم، وفي القاسميين كان معظم الإمامة من الأدارسة. وله حصلت سبتة، وخطب له فيها بالخلافة بعد أبيه، وجرت بينه وبين عمال بني أمية حروب.

القاسم بن إسماعيل

١١ - **«أبو ذكوان الراوية» القاسم بن إسماعيل أبو ذكوان الراوية**. قال السيرافي: كان في أيام المبرّد جماعةٌ نظروا في كتاب سيبويه ولم يكن لهم نباهة، منهم أبو ذكوان القاسم بن إسماعيل، ولأبي ذكوان كتاب «معاني الشعر» رواه عنه ابن درستويه، وكان التوّزي زوج أم أبي ذكوان، وكان علاّمَة أخبارياً، لقي جماعة من أهل العلم.

---

٨ - يقول ابن الربيع في «قرة العيون» (٢٢١ - ٢٢٣) ولم تزل صنعاء في يد بني يعفر ومواليهم مع كثرة اختلافهم وقيام من يقوم عليهم إلى سنة (٣٤٤)، وفي السنة التي بعدها وصل المختار بن الناصر أحمد ابن الهادي إلى ريدة، فخرج من صنعاء من كان بها من بني الضحاك.

٩ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/ ١٧٩).

١٠ - «البيان المغرب» لابن عذاري (١/ ٢١١)، والقسم الثالث من كتاب «أعمال الأعلام» لابن الخطيب (٢٠٢ - ٢٠٦).

١١ - «الفهرست» لابن النديم (٦٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٢٥١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٦/ ٢٣٦)، و«إنباه الرواة للقفطي (٣/ ١٠).

١٢ ـ «أبو عبيد المَحاملي» القاسم بن إسماعيل بن محمد بن أبان أبو عبيد المحاملي. أخو القاضي أبي عبد الله: كان ثقةً، وتوفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة. سمع الفلاّس ومحمد بن المثنى ويعقوب الدورقي وطبقتهم، وروى عنه ابن المظفر والدارقطني وعيسى بن الجراح وطائفة.

١٣ ـ «القرطبي الحافظ» القاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف الأندلسي القرطبي مولى الوليد بن عبد الملك، الأموي البيَّاني، وبيانة محَلَّةٌ في قرطبة. كان إماماً من أئمة العلم، مكثراً مصنفاً، سكن قرطبة، ومات سنة أربعين وثلاثمائة، وكان مُسْنِدَ عصره بالأندلس وحافظَه ومحدِثَه، وكان من أخذ عنه استراح من الرحلة.

ومن تصانيفه: «كتاب الخمر»، «كتاب في أحكام القرءان على أبواب كتاب إسماعيل بن إسحاق القاضي»، «كتاب المجتبى على أبواب كتاب ابن الجارود»، المنتقى. قال ابن حزم: وهو خيرٌ منه انتقاءً وأنقى حديثاً وأعلى سنداً وأكثر فائدة. و«كتاب في فضائل قريش»، و«كتاب في الناسخ والمنسوخ»، «كتاب في غرائب حديث مالك بن أنس مما ليس في الموطأ»، «كتاب في الأنساب».

١٤ ـ «ابن أبي بزّة المكي» القاسم بن أبي بزّة المكي. مولى عبد الله بن السائب بن

---

١٢ ـ «شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٣٠٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٢/ ٤٤٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥/ ٢٦٣).

١٣ ـ «ديوان الإسلام» لابن الغزي (١/ ٢٠٠) ترجمة (٣٠٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٢٥١)، ترجمة (١٩١٤)، و«الإكمال» لابن ماكولا (١/ ٤٤١)، و«قضاة قرطبة» للخشني صفحة (٣٦، ١٨٠)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٦/ ٢٣٦) ترجمة (٤٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٣٣٣)، و«تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي (٢/ ٦٠٨) ترجمة (١٠٦٤)، و«بغية الملتمس» للضبي (٢/ ٥٨٩) ترجمة (١٣٠٢)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٢/ ٥٢٦)، ترجمة (٧٦٩)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون صفحة (٢٢٢)، و«نسيم الرياض» (٢/ ٣٨٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥/ ٤٧٢) ترجمة (٢٦٦)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٣٤٠ هـ) صفحة (١٩٢) ترجمة (٣١٨)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣/ ٨٥٣)، و«العبر» له (٢/ ٦٠) وفيات (٣٤٠ هـ)، و«عنوان الدراية» للغبريني صفحة (٣٦٥)، و«التاج المكلل» للقنوجي صفحة (٢٨٦)، و«نفح الطيب» للمقري التلمساني (٢/ ٤٧) ترجمة (١٤)، و«الرسالة المستطرفة» للكتاني صفحة (٢٥)، و«طبقات المفسرين» للداوودي (٢/ ٣٠ ـ ٣٢)، و«طبقات علماء الحديث» لابن عبد الهادي (٣/ ٤٦) ترجمة (٧٩٩)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي الصفحة (١٦٣)، و«الأعلام» للزركلي (٥/ ١٧٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٣٥٧)، و«معجم المؤلفين» لكحّالة (٨/ ٩٥).

١٤ ـ «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٣١٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ١٦٧)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١٤٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٢٢).

صيفيّ المخرومي: كان من سبي همذان فيما قيل عن أبي الطفيل وسعيد بن جبير ومجاهد، وثقوه. ومن ولده البزي صاحب القراءة، وروى للقاسم الجماعة، وتوفي سنة أربع وعشرين ومائة.

١٥ ـ «أمين الدولة الإربلي» القاسم بن أبي بكر بن القاسم بن غُنَيْمَة العدل، أمين الدين أبو محمد الإربلي، المقرىء المحدِّث. ولد سنة خمس وتسعين، وتوفي سنة ثمانين وستمائة. روى صحيحَ مسلمٍ عن الطوسيّ المؤيد بدمشق من غير أصل، وسمع منه ابن تيمية وابن أبي الفتح وابن الوكيل والمزي والبرزالي والفقيه عبادة.

قال الشيخ شمس الدين: سألت الحافظ المزي عنه فقال: شيخٌ جليلٌ قديمُ المولدِ، كان يَذْكُر أن أباه سفَّره إلى نيسابور مع إخوته لذلك، وأنه سمع صحيح مسلم من المؤيد، وسمعناه منه اعتماداً على قوله بعد أن سألنا عنه القاضي شمس الدين ابن خلكان وغيرَه، فأثْنَوا عليه خيراً.

قال الشيخ شمس الدين: وحدّثني الثقة أنه قال لهم: لي فوت في الكتاب وأُعيدَ بالقصد؛ وذكر أمين الدين الإربلي للجماعة أنه كان له ثبتٌ بسماع الكتاب فذهب عنه. وكان من عُدولِ الساعات، أجاز للشيخ شمس الدين مروياته.

١٦ ـ «قاضي هيت أبو همدان» القاسم بن بهرام بن عطاء أبو همدان الأموي، من أهل هِيت: كان قاضياً بها. وحدَّثَ عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السَّبيعي وسليمان بن مهران الأعمش وزيد بن أسلم ومنصور بن المعمر وأيوب عن نافع عن ابن عمر، وروى عن ابنه أحمد والحسين بن عبد الله بن حمدان. قال عباس الدوري: سمعت يحيى بن معين يقول: أبو همدان كذاب منزله هيت.

١٧ ـ «السرقسطي القاسم بن ثابت» القاسم بن ثابت السرقسطي. ذكره الحميدي فقال: هو مؤلف «كتاب غريب الحديث» رواه عنه ابنه ثابت وله فيه زيادات، وهو كتاب حسن مشهور. وذكره ابن حزم وأثنى عليه وقال: ما شآه أبو عبيد إلا بتقدُّم العصر.

---

١٥ ـ «العبر» للذهبي (٦/ ٣٣٠)، و«تاريخ الذهبي» (آيا صوفيا ٣٠١٣/ المجلد ٢١) الورقة (٨٦).

١٦ ـ «المجروحين» لابن حبان (٢/ ٢١٤)، و«المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٤/ ٢٣٢٥)، و«الميزان» للذهبي (٣/ ٣٦٩) ترجمة (٦٧٩٦)، و«المغني» له (٢/ ٣٣٧) ترجمة (٤٩٨١)، و«ديوان الضعفاء» له (٢/ ٢٤٦) ترجمة (٣٤٠٦)، و«تنزيه الشريعة» لابن عراق (١/ ٩٧) ترجمة (٢).

١٧ ـ «الديباج المذهب» لابن فرحون (٢/ ١٤١)، وابن الفرضي (١/ ٤٠٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٦/ ٢٣٧)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٣١٢)، و«طبقات الزبيدي (٢٨٤).

١٨ ـ «المأمون ابن حمود» القاسم بن حمود بن ميمون بن أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. لما قُتِلَ أخوه الناصرُ أبو الحسن عليُّ بن حمود في الحمام على ما مرَّ في ترجمته سنة ثمان وأربعمائة، تولَّى الخلافةَ هذا القاسم، وتلقب بالمأمون، وكان أسنَّ من علي بعشر سنين. وتجبَّبَ إلى الناس بحسن السيرة، واستولى قرطبة، وكان يحيى بن علي بن حمود في سبتة، فأنكر وثوبَ عمِه القاسمِ بن حمود على موضع أبيه، ومالت البرابرُ إليه، وآل أمرهُ مع عمه إلى أن هرب من قرطبةَ سنة اثنتي عشرة وأربعمائة، وخُطِبَ فيها بالخلافة للمعتلي يحيى بن علي بن حمود. ثم إن القاسم وصل إلى قرطبة واستولى عليها سنة ثلاث عشرة وهرب ابن أخيه المعتلي يحيى بن علي إلى مالقَة. ثم اضطرب أمرُ المأمونِ وثار عليه أهلُ قرطبة، فهرب إلى شريش فحصره البربرُ فيها، وحصل في يد ابن أخيه المعتلي، فحبسه إلى أن خنقه سنة [. . . .][1] واضطربت دولةُ بني حمود بالأندلس، وثارت ملوك الطوائف بكلِ مكان، وبقي في أيدي بني حمود سبتة ومالقة. وكان المعتلي ممتنعاً في حصن قرمونة المطلة على اشبيلية، وعنده الأبطال من البربر، إلى أن وافاه الخبر بهجوم إسماعيل بن عبّاد على جهته في الغَلَس، وكان مصطحباً فخرج وهو مخمورٌ يصيحُ: واصباحاه، ابنُ عبّادٍ ضيفي اليوم، وتمت عليه الحيلةُ بالكمين، فقتل سنة سبع وعشرين وأربعمائة كما سيأتي في ترجمة المعتلي.

القاسم بن الحسين

١٩ ـ «ابن الطوابيقي» القاسم بن الحسين ابن الطوابيقي أبو شجاع البغدادي الشاعر. سافر إلى الموصل ومدح الملوكَ بها وبديار ربيعة وديار بكر، روى عنه عثمان البلطي النحوي الموصلي شيئاً من شعره، وتوفي سنة ست وتسعين وخمسمائة. من شعره [الخفيف]:

لِيَ بيتٌ تموتُ فيه السنانــ ـيرُ هُزالاً والفأرُ في الأسرابِ
أنا فيه فوق الترابِ وخيرٌ لِيَ منه لو كنتُ تحت التراب

---

١٨ ـ «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/ ١٣٦)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٢٢/ ٢٤)، و«نفح الطيب» للمقري (١/ ٤٣١)، و«الذخيرة في محاسن الجزيرة» لابن بسام (٤/ ١/ ٤٨١).

(١) بياض في الأصل.

١٩ ـ «فوات الوفيات» لابن شاكر (٣/ ١٩١)، و«الخريدة» لابن العماد (قسم العراق) (٢/ ٣١٨).

ومنه [الكامل]:

قامت تهزُّ قَوامَها يومَ النقا فتساقطت خجلاً غصونُ البانِ

وبكتْ فجاوبها البكا من مقلتي فتمثّل الإنسان في إنساني

منها:

فأحبكم وأحبُّ حبي فيكمُ وأُجِلُّ قدركمُ على إنساني

وإذا نظرتكُم بعينِ خيانةٍ قام الغرامُ بشافعٍ عريان

إن لم يخلِصني الغرام بجاهه سأموتُ تحت عقوبة الهجران

منها:

أصبحتَ تخرجني بغيرِ جنايةٍ من دار إعزازٍ لدارِ هَوانِ

كدم الفصادِ يُرَاقُ أرذلَ موضعٍ أبداً ويخرج من أعزّ مكان

قلت: شعر جيد، وكذا وجدته أعني قوله: «إن لم يخلصني الغرام بجاهه» وصوابه «إن لم يخلِّصني الوصال بجاهه». ولعل الشاعر كذا قاله.

٢٠ ـ **«أبو محمد الخوارزمي» القاسم بن الحسين بن محمد، أبو محمد الخوارزمي**. كان متوقّدَ الخاطرِ ذكيَّ الذهنِ، برع في علم الأدب وجوَّدَ النحو. قال ياقوت: سألته عن مولده فقال: في الليلة التاسعة من شعبان سنة خمس وخمسين وخمسمائة، وأنشدني لنفسهِ في داره بخوارزم سنة سِتَّ عشرةَ وستمائة [الكامل]:

يا زُمرةَ الشعراءِ دعوةَ ناصحٍ لا تأملوا عِند الكرامِ سماحا

إن الكرامَ بأَسْرِهِمْ قد أغلقوا بابَ السماحِ وضيَّعُوا المفتاحا

قلت: لو كان لي فيهما حكمٌ لقلت: لا تأملوا عند الأنام سماحا وهو أصحُّ معنًى وأَعمُّ وأحسن، وإلا فقد سماهم كراماً ثم ينفي عنهم السماح، هذا تناقض.

قال ياقوت[١]: وأنشدني لنفسه[٢] [الطويل]:

أيا سائلي عن كُنهِ عَلْياهُ إنه لأُعْطِيَ ما لم يُعْطَهُ الثَّقَلانِ

فمن يَرَهُ في منزلٍ فكأنما رأى كلَّ إنسانٍ وكلَّ مكانِ

---

٢٠ ـ «بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٢٥٢)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٥٠) رقم (١٥٠)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٦/ ٢٣٨ ـ ٢٥٣).

(١) «معجم الأدباء» (٢٤٠).

قلت: من قول الأول:

فـالأرضُ مـن تـربـة والـنـاسُ مـن رجـلِ

وأحسن منه قولُ السلاميّ وأكملُ [الطويل]:

وَبَشَّرْتُ آمالي بملكٍ هو الورى ودارٍ هي الدنيا ويومٍ هو الدهرُ

قال: وحدّثني قال: كتب إليّ الصوفي المعروف بالصواب[1] يسألني عن بيت حسّان بن ثابت وهو[2] [الوافر]:

فمن يهجو رسولَ اللّهِ منكم ويمدحُهُ وينصرُهُ سواءُ

وقولهم بأن فيه ثلاثة عشر مرفوعاً، فأجبته [البسيط]:

أفدى إماماً وميضُ البرقِ مُنْصَرِعٌ من خلف خاطره الوقّادِ حين خطا

يبغي الصوابَ لدينا من مباحثِهِ وما درى أن ما يعدو الصواب خطا

الذي يحضرني في هذا البيت من المرفوعات اثنا عشر فمنها قوله: «فمن يهجو» فيها ثلاث مرفوعات المبتدأ والفعلُ المضارع والضمير المستكنّ ومنها المبتدأ المقدَّر في قوله «ويمدحه» المعنى: ومن يمدحه، فيكون هنا على حسب المثال الأول ثلاث مرفوعات أيضاً، ومنها المرفوعان في قوله: «وينصره» أحدهما الفعل المضارع والثاني الضمير المستكنّ فيه، ومنها المرفوعات الأربعة في قوله: «سواء» اثنان من حيث أنه في مقام الخبرين للمبتدأين، واثنان آخران من حيث أن في كلّ واحدٍ ضميراً راجعاً إلى المبتدأ، فهذا يا سيدي جهد المقل، وغير مرجوّ قَطْعُ المدى من المُكِلّ.

قلت: بل المرفوعات ثلاثة عشر، والآخر ضمير المبتدأ المحذوف المعطوف على قوله «من» في الأول من قوله «من يهجو، ومن يَمدحه، ومن ينصره» لأنه هو قرر أن في «يهجو» ثلاث مرفوعات، وفي «يمدحه» ثلاث مرفوعات، وتحكم في قوله: إن في «ينصره» مرفوعين، والصورة واحدة في الثلاث. فهذه تسعة، والأربع التي ذكرها في «سواء» فصارت ثلاث عشر.

ومن تصانيفه: «كتاب المجمرة في شرح المفصَّل صغير»، و«كتاب السبيكة في شرحه» أيضاً وسط، و«كتاب التجمير» في شرحه بسيط، «كتاب شرح سقط الزند»، «كتاب التوضيح

---

(١) «معجم الأدباء» بالصواف (وهو تصحيف).

(٢) ديوان حسان (١).

في شرح المقامات»، «كتاب لهجة الشرع في شرح ألفاظ الفقه»، «كتاب شرح المفرد والمؤلَّف»، «كتاب شرح الأنموذج»، «كتاب شرح الأحاجي لجار الله»[١]، «كتاب خلوة الرياحين في المحاضرات»، «كتاب عجائب النحو»، «كتاب السرّ في الأعراب»، «كتاب شرح الأبنية»، «كتاب الزوايا والخبايا في النحو»، «كتاب المحصل للمحصّلة في البيان»، «كتاب عجالة السفر في الشعر»، «كتاب بدائع الملح»، «كتاب شرح اليميني للعتبي».

٢١ ـ «ابن العود» أبو القاسم بن الحسين بن العود، الشيخ نجيب الدين الأسدي الحلّي الفقيه المتكلم شيخ الشيعة. كان قد أسنَّ وانهرَم وعاش نيفاً وتسعين سنة، وتوفي سنة سبع وسبعين وستمائة، وقيل: سنة تسع. وكان مفنناً في أنواع الفضائل، قدم حلب وتردَّدَ إلى الشريف عز الدين مرتضى نقيب الإشراف، فاسترسل معه يوماً ونال من أصحاب رسول الله ﷺ، فزبره النقيبُ وأمر بجرِه من بين يديه، وأُركب حماراً مقلوباً، وصُفِعَ في الأسواق، ونزل فاميٌّ من حانوته إلى مزبلةٍ واغترف غائطاً ولطّخ بها ابنَ العود. وعَظُمَ النقيبُ عند الناس. وتسحَّبَ ابنُ العود من حَلَب وأقام بقرية جِزِين مأوى الرافضة، فأقبلوا عليه وملكوه بإحسانهم. وكان في الآخر وقد تدين وقام الليل، ورثاه إبراهيم بن الحسام أبي الغيث بأبيات أولها [البسيط]:

عَرِسْ بجزينَ يا مستبعدَ النجفِ ... ففضلُ مَنْ حلَّها يا صاحِ غيرُ خَفِي

٢٢ ـ «أمير قرطبة الحمودي» القاسم بن حمود الحسني الإدريسي المغربي. ولي إمرةَ قرطبةَ بعد قتل أخيه علي سنةَ ثمانٍ وأربعمائة، فخرج عليه ابن أخيه يحيى بن علي، ثم هزم مرات، وجرت أمورٌ طويلة الشرح، ثم أسره يحيى بن علي ابن أخيه، وبقي في سجنه دهراً إلى أن مات إدريس بن علي فخنقوا القاسم سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة.

٢٣ ـ «الجبيري» القاسم بن خان بن فتح بن عبد الله بن جبير الفقيه أبو عبد الله الجبيري الطرطوشي نزيل قرطبة. كان عالماً بالفقه والحديث نظّاراً موفقاً في المسائل حسن التأليف، له كتاب في التوسط بين مالك وابن القاسم فيما خالف ابن القاسم مالكاً. وكان ذا مكانة من المستنصر، وولي قضاء بلنسية، ومات في المطبق في فتنة قيام أخي المستنصر على هشام المؤيد سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.

---

(١) جار الله يعني الزمخشري.

٢١ ـ «العبر» للذهبي (٦/ ٣٢٥)، و«تاريخ الذهبي» (آيا صوفيا ٣٠١٣/ المجلد ٢١) الورقة (٨٠ أ).

٢٢ ـ «البيان المغرب» لابن عذاري (٣/ ٢٣٠، ٢٤٢ ـ ٢٤٣) ويبدو أن هذا قاسماً آخر.

٢٤ ـ **«الجبيري» القاسم بن خلف بن فتح بن عبد الله بن جُبَير الفقيه، أبو عبد الله الجبيري الطرطوشي.** نزيل قرطبة، كان عالماً بالفقه والحديث نظّاراً موفقاً في المسائل، حسنَ التأليف، له كتاب في التوسط بين مالك وابن القاسم في ما خالف ابنُ القاسم مالكاً. وكان ذا مكانةٍ من المستنصر. ولي قضاءَ بلنسية، ومات في المطبق في فتنة قيام أخي المستنصر على هشام المؤيد سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.

٢٥ ـ **«المطرز المقرىء» القاسم بن زكريا أبو بكر البغدادي المقرىء المعروف بالمطرز.** كان نبيلاً مأموناً، أثنى عليه الدارقطني وغيره، وقرأ على الدوري. توفي في صفر سنة خمس وثلاثمائة.

٢٦ ـ **«أبو عبيد» القاسم بن سلاّم**. بتشديد اللام ـ **أبو عبيد**. كان أبوه عبداً رومياً لرجلٍ من أهل هراة. اشتغل أبو عبيد بالحديث والأدب والفقه، وكان ذا دينٍ وسيرةٍ جميلة، ومذهبٍ حَسَن وفضلٍ بارع.

قال إبراهيم الحربي: كان أبو عبيد كأنه جبلٌ نُفِخَ فيه الروح، يُحْسِنُ كلَّ شيء. وولي القضاءَ بمدينة طَرَسوس ثمان عشرة سنة، وتوفي سنة أربع وعشرين ومائتين.

قرأ القرءان على الكسائي وغيره، وسمع إسماعيل بن عيَّاش وإسماعيل بن جعفر وهُشَيم بن بشير وشريك بن عبد الله، وهو أكبرُ شيخٍ له، وعبدَ الله بن المبارك وأبا بكر بن عياش وجرير بن عبد الحميد وسفيان بن عيينة وعباد بن عباد وعباد بن العوام وخلقاً آخرهم موتاً هشام بن عمّار.

قال إسحاق بن راهويه: إنا نحتاج إلى أبي عبيد، وأبو عبيد لا يحتاج إلينا. وقال ابن حنبل: أبو عبيد ممن يزدادُ عندنا كلَّ يوم خيراً. وقال أبو داود: ثقة مأمون. وقال الدارقطني: ثقة إمام جَبلٌ، وأضعفُ كتبه «كتاب الأموال» يجيء إلى باب فيه ثلاثون حديثاً وخمسون أصلاً عن النبي ﷺ فيجيء بحديث حديثين يجمعهما من حديث الشام ويتكلم في ألفاظهما. وليس له كتابٌ مثل «غريب المصنف». وكتاب «غريب الحديث» أولُ من عمله أبو عبيد وقطرب

---

٢٤ ـ «الديباج المذهب» لابن فرحون (٢/ ١٥١)، وابن الفرضي (١/ ٤١٠).

٢٥ ـ «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٣١٤)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١٢/ ١٧).

٢٦ ـ «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/ ٤٩٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٢/ ٤٠٣)، و«طبقات الزبيدي» (٢١٧)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٦/ ٢٥٤ ـ ٢٦١)، و«الفهرست» لابن النديم (٧٨)، و«ابن خلكان» (٤/ ٦٠)، و«طبقات السبكي» (٢/ ١٥٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٢٥٣)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٢/ ١٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٣١٥)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٣/ ١٢).

والأخفش والنضر، ولم يأتوا بالأسانيد. وعمل أبو عدنان البصري كتاباً أتى فيه بالأسانيد. وصنَّف المسند على حِدَته، وأحاديثَ كل رجلٍ من الصحابة والتابعين على حدته، وأجاد تصنيفه، فرغب فيه أهل الحديث والفقه واللغة لاجتماع ما يحتاجون إليه فيه. وكذلك كتابه في معاني القرءان: فَعَلَ ما فعله في غريب الحديث، جمع كُتُبَ القوم فذكر ما فيها. وأما الفقه فإنه عمد إلى مذهب مالك والشافعي فتقلد أكثر ذلك.

وكان أبو عبيد مع عبد الله بن طاهر، فبعث إليه أبو دلف يستهديه أبا عبيدٍ مدةَ شهرين، فبعثه، فجاء إليه فوصله بثلاثين ألف درهم، فلم يقبلها وقال: أنا عند رجلٍ لم يحوجني إلى صلةِ غيره. فلمَّا عاد إلى ابن طاهر أعطاه ثلاثين ألف دينار، فقال: قد قبلتُها أيها الأمير، ولكن قد أغنيتني بمعروفك وبِرِك، وقد رأيتُ أن أشتريَ بها سلاحاً وخيلاً وأوجّه بها إلى الثغور، ليكونَ الثوابُ متوفراً على الأمير.

وقال أبو عبيد: عاشرتُ الناسَ وكلمتُ أهلَ الكلام، فما رأيت قوماً أوسخَ ولا أضعفَ حجةً من الرافضة ولا أحمقَ منهم.

وحكى عنه البخاري في أفعال العباد، وأبو داود في كتاب الزكاة وغيره في تفسير أسنان الإبل، وتوفي سنة أربع وعشرين ومائتين بمكة، وقيل بالمدينة، ومولده سنة أربع وخمسين ومائة. وذكر أنه لما قضى حجَّه وعزم على الانصراف اكترى إلى العراق، فرأى في الليلة التي عزم فيها على الانصراف النبيَّ ﷺ في منامه وهو جالسٌ وعلى رأسه قومٌ يحجبونه، وناسٌ يدخلون ويسلّمون عليه ويصافحونه، وكلما دنا ليدخل مُنِعَ، فقال: لم لا تُخَلُّون بيني وبين رسول الله ﷺ؟ فقالوا: والله لا تدخلُ إليه ولا تسلمُ عليه وأنت خارجٌ غداً إلى العراق. فقال لهم: إني لا أخرج إذنْ، فأخذوا عهده، وخلُوا بينه وبين رسول الله ﷺ، فدخل وسلّم عليه وصافحه وأصبح ففسخ[1] الكريَّ وسكن بمكة ولم يزل بها إلى أن مات.

ولما وضع كتاب «غريب الحديث» عرضه على عبد الله بن طاهر فاستحسنه وقال: إن عقلاً بعث صاحبهُ على عمل هذا الكتاب حقيقٌ أَنْ لا يُحْوَجَ إلى طلَب المعاش، وأجرى له كلَّ شهرٍ عشرة آلاف درهم.

وقال الهلال بن العلاء الرقي: منَّ الله تعالى على هذه الأمةِ بأربعة في زمانهم: بالشافعي تفقَّهَ في حديث رسول الله ﷺ، وبأحمد بن حنبل ثَبَتَ في المحنة ولولا ذلك لكفر الناس،

(١) «معجم الأدباء» فاسخ.

وبيحيى بن معين نَفَى الكذبَ عن حديث رسول الله ﷺ، وبأبي عبيد القاسم بن سلام فَسَّرَ غريبَ الحديث، ولولا ذلك لاقتسم الناسُ الخطأ.

وقال عبد الله بن طاهر: علماءُ الإسلام أربعة: عبد الله بن عباس في زمانه، والشعبيّ في زمانه، والقاسم بن معين في زمانه، وأبو عبيد القاسم بن سلاّم في زمانه. ثم قال يرثيه [البسيط]:

يا طالبَ العلم قد مات ابنُ سلاّمِ وكان فارسَ علمٍ غيرَ مِحْجامِ

كان الذي كان فيكمْ رُبْعَ أربعةٍ لم تلقَ مثلهمُ أسْتارُ أَحكامِ

وله من الكتب: «كتاب غريب الحديث». «كتاب غريب القرآن». «كتاب معاني القرآن». «كتاب الشعراء». «كتاب المقصور والممدود». «كتاب القراءات». «كتاب المذكر والمؤنث». «كتاب الأموال». «كتاب النَّسَبَ». «كتاب الأَحداث». «كتاب الأمثال السائرة». «كتاب عدد آي القرآن». «كتاب أدب القاضي». «كتاب الناسخ والمنسوخ». «كتاب الأَيمان والنذور». «كتاب الحيض». «كتاب فضائل القرآن»، «كتاب الحَجْرِ والتَّفْليس». «كتاب الطهارة»، وله غير ذلك من الكتب الفقهية.

٢٧ - «الصبّاغ الأدفوي» أبو القاسم بن سليمان بن قاسم الصباغ الأدفوي. تجرَّدَ وتعبد مدة، وقرأ الفقهَ والعربيَّة على مجد الدين ابن دقيق العيد، ثم بنى رباطاً بأدفو خارجَ البلد. وكان عليه سمتُ الصالحين، وكن ينظم عجباً وتعانَى لغةً غريبةً. نظم مرَّةً قصيدةً ثم إنه أنشدها للشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد فقال له: هذه اللغة جمعتها من الكوم؟

قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: وكان يدّعي أنه يحصر دخانَ المعصرة كم يجيء من قنطار قند، والأردبّ السمسم كم هو حبة، وأنه بال في النيل فزاد، وأنه طلع على بربا أدفو وكَسَر التتار، وقال: رأيتُه مرَّات. وتوفي ببلدهِ سنةَ أربعٍ وتسعين وستمائة.

قلت: قوله إنه يحصر دخانَ المعصرة من كم قنطار قند غريبٌ عجيب مستحيل لا يعلمه إلا من يعلمُ مخارجَ الجذور الصُم وهو الله تعالى. وأما الأردبّ كم هو سمسمة فيمكنُ علمه بأن يجمع منه ثُمْنَ قدح أو ثُمْنَ ثُمْنَ قدح، ويعدّ ثم يضرب بذلك، ويمكن معرفةُ جملته. وأما قوله إنه بال في النيل فزاد فما هذا بعجيب لأنا نتحقق عقلاً أنه من بال في النيل فقد زاده شيئاً ما لكنه لا يظهر للحسِ، فلو ادعى أنه شاهده وعلم قَدْرَ الزيادةِ كان عجيباً.

قال كمال الدين أيضاً: ووقفتُ له على مسائل جمعها بخطّه منها: أيجوزُ بيعُ الجيادِ من

٢٧ - «الطالع السعيد» للأدفوي (٧٤٠ - ٧٤٢).

الخَيْلِ الأعوجيّةِ بلحومِ الإبل المَهْرِيّة؟ قال: والجواب لا حَرَجَ على من يقولُهُ، أحلَّه الله ورسولُهُ. قال: الجياد جمع جِيد وهو العُنق، والخيل الأعوجية منسوبةٌ إلى أعوجَ، فحلٍ كريم كان لبني هلال بن عامر. والمهرية من نتاج إبل مَهْرَة، قبيلة من قضاعة. ومنها: أيجب في العَلَسِ زكاةٌ إذا بلغت خمسةَ أَوْسُقٍ أو أكثر منها؟ قال: إذا أشرف على ذلك الجباة فرَّت وأعرضت عنها، وفسره وقال: العَلَس القراد، وأولُ ما يكون قمقامة، ثم يصير حِمْنَانةً، ثم قرادة، ثم حَلَمةً، ونظم ذلك [البسيط]:

يَعْمَى على المرءِ حتى لا يرى عَلَساً ... في سمهجٍ يَرْتَشِفُهُ يورثُ السَّقَما

فما له غير نَحْضِ الكلبِ إن تلفت ... نَفْسٌ بحقّ فهذا مذهب الحُكَما

قال: والسمج ماءُ اللبن الحلو الدسم، والارتشاف: أن يشربَ الجميع، والنحض: اللحم.

ومن شعره [مخلع البسيط]:

قد فاتني الوصلُ من حبيب ... واستبدَل القربَ بالبعادِ

فلا لبشرٍ ولا لهندٍ ... ولا لِلُبْنَى ولا سعادِ

ولا لحبٍّ ولا لصحبٍ ... ولا لقربٍ إلى التنادي

نرجو رضا من نحبُّ عفواً ... ويلطف اللَّه بالعباد

٢٨ ـ **«الشاعر الكاتب ابن سيار» القاسم بن سيار البغدادي الكاتب الشاعر.** خرج إلى خراسان واتصل بذي الرياستين الفضل بن سهل، وقيل: كانت الحال بينهما مؤكدة، فلما خرج الفضلُ إلى خراسان سأله أن يتوجَّهَ معه ليأنسَ به، فامتنع، فلما اتسعت الدنيا على الفضل وصار وزيراً أميراً وأغنى كلَّ من خرج إليه ومن خرج معه، وساءت حالُ القاسم بن سيّار، كتب إلى الفضل [الرمل]:

يا أبا العباسِ إني ناصحٌ ... لكَ والنصحُ لذي الودِ يسيرُ

لا تُعِدَّنِي ليومٍ صالحٍ ... إنَّ أعوانَكَ في الخيرِ كثير

وليومِ الشرِ ما أعددتني ... إنَّ يوم الشرِ يومٌ قَمْطرِير

هذه السوقُ التي أَمَّلتَها ... يا أبا العباس والعُمرُ قصير

فلما قرأ الفضل الأبياتَ بكى وأمر له بخمسين ألف درهم وعشرين تختاً.

---

٢٨ ـ «معجم الشعراء» للمرزباني (٢١٥) وفيه أنه جرجاني.

٢٩ ـ «الهذلي قاضي الكوفة» القاسم بن عبد الرحمان بن عبد الله بن مسعود، أبو عبد الرحمٰن الهذلي الفقيه قاضي الكوفة. كان: لم يأخذ على القضاء رزقاً، وهو أخو معن. روى عن أبيه وابن عمر وجابر بن سَمُرَة ومسروق وغيرهم. وثَّقَهُ ابنُ معين وغيره. وقال خليفة: عزله ابن هبيرة عن القضاء سنة ثلاث ومائة بالحسين بن الحسن الكندي، وتوفي سنة ست عشرة ومائة، وروى له البخاري والأربعة.

٣٠ ـ «الوزير الحارثي» القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب بن سعيد الحارثي أبو الحسين الوزير ابن الوزير ابن الوزير. قلَّده المعتضدُ الوزارةَ بعد أبيه، فبقي على وزارته إلى أن توفي المعتضد، وابنه المكتفي بالرقة، فدبَّر الأمرَ أحسنَ تدبير، وأخذ له البيعة على من ببغداد، وحفظ أموالَه وخزائنَه، وكتب إليه بالمبادرة فأحمد فعله، وكنَّاه ورفع منزلته وخلع عليه خِلَعاً شريفةً للوزارة ولقبه بولي الدولة، وسأل المكتفي أن يُشرِفَه بتزويج ابنه الأمير أبي أحمد بابنته فأجابه إلى ذلك، ومهرها مائة ألف دينار. ولم يزلْ على وزارته إلى أن أدركه أجله شاباً سنة إحدى وتسعين ومائتين، ومولده سنة تسع وخمسين ومائتين.

وكان جواداً مُمَدَّحاً إلاَّ أنه كان زنديقاً فاسدَ الاعتقاد. قال علي بن العباس النوبختي: انصرف ابنُ الروميّ الشاعر من عند القاسم بن عبيد الله الوزير فقال لي: ما رأيتُ مثلَ حُجَّةٍ أوردها اليومَ الوزيرُ في قِدَم العالم. قلتُ: وما هي؟ قال: أنشدنا قولَ زهير[1] [الطويل]:

ألا ليت شعري هل يرى الناسُ ما أرى ... من الأمرِ أو يبدو لهمْ ما بدا ليا

بدا ليَ أن الناسَ تَفْنَى نفوسُهُمْ ... وأموالهم ولا أرى الدهرَ فانيا

وأني متى أهبطْ من الأرضِ تَلْعَةً ... أجدْ أثراً قبلي حديثاً وعافياً

قلت: العجبُ من ابن الرومي كونه ادَّعى أن هذا حجةٌ على قدم العالم، وليس في هذه الأبياتِ دليلٌ يُتَمَسَّكُ به لا قطعيّ ولا إقناعيّ، وإنما الأبيات دعوى مجرَّدة.

---

٢٩ ـ «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/ ٣٧٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥/ ١٩٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ١٥٨)، و«طبقات خليفة» (١٥٩)، و«طبقات ابن سعد» (٦/ ٢٣٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١١٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٣٢١).

٣٠ ـ «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/ ١٣٣)، و«تاريخ الطبري» (الفهرست) و«مروج الذهب» وابن الأثير، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ٤٦)، و«ابن خلكان (٣/ ٣٦١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤/ ١٨)، و«إعقاب الكتاب» (١٨٢).

(١) «شرح ديوان زهير» (٢٨٤ ـ ٢٨٥).

وقال أبو بكر الصولي: حدّثني شادي المغني قال: كنت يوماً عند القاسم بن عبيد الله وهو يشربُ، فدخل ابنُ فراسٍ فقرأ عليه شيئاً من شرح «عهد أردشير» فاستحسنه القاسم، فقال له ابن فراس: هذا والله. وأومأ إليّ أحسنُ من بقَرة هؤلاءِ وآلِ عمرانهم. وجعلا يتضاحكان.

وقال الصولي: حدّثنا أبو الحسن ابن عبدون قال، حدّثني الوزير عباس بن الحسن قال: كنت عند القاسم بن عبيد الله، فقرأ قارىء: ﴿كنتمْ خَيرَ أُمّةٍ أُخرِجَتْ للنّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠] فقال ابن فراس: نقصان ياء، فوثبتُ فزعاً لذلك، فردّني القاسم وغمزه فسكت.

ومن شعر الوزير القاسم بن عبيد الله[1] [الطويل]:

تزوّدْ من الدنيا فإنك لا تَبْقَى ... وَخُذْ صَفْوَها مما صفا ودع الرَّنْقا

ولا تأمننَّ الدهرَ إني أمنتُهُ ... فلم يُبْقِ لي حالاً ولم يَرْعَ لي حقًّا

قتلتُ صناديدَ الرجال فلم أَدَعْ ... عدوّاً ولم أُمْهِلْ على ظِنَّةٍ خَلْقا

وأفْنيتُ دارَ الملكِ من كلِ نازلٍ ... فَشَرَّدْتُهم غَرْباً وشرَّدتُهمْ شرقا

فلما بلغتُ النجمَ عزّاً ورفعةً ... وصارتْ رقابُ الخلقِ أجمعَ لي رِقًّا

رماني الردى سهماً فأخمدَ جمرتي ... فها أنا ذا في حُفرتي عاجلاً مُلْقَى

وفرّق عني ما جمعتُ فلم أجِدْ ... لدى قابضِ الأرواحِ في قبضه رفقا

فأذهبتُ دنيايَ وديني سفاهةً ... فمن ذا الذي مني بمصرعِه أشقى

وفي ترجمة أبي إسحاق إبراهيم بن السريّ الزجّاج النحوي حكايةٌ تدلُّ على كرم هذا الوزير، وكان يدخله من أملاكه في السنة سبعمائة ألف دينار. ولما مات، قال عبد الله بن الحسن بن سعد[2] [المتقارب]:

شربنا عشيّة ماتَ الوزيرُ ... سروراً ونشربُ في ثالثِهْ

فلا رحمَ اللّهُ تلكَ العظامَ ... ولا بارك اللّه في وارثه

٣١ ـ «الجوعي الصوفي الدمشقي» القاسم بن عثمان الجوعي، أبو عبد الملك العبدي الدمشقي الزاهد شيخ الصوفية. قال أبو حاتم: صدوق، وتوفي سنة ثمان وأبعين ومائتين.

---

(١) أورد له المرزباني من «معجم الشعراء» (٢٢٠ ـ ٢٢١) ثلاث مقطعات، ولم يورد هذه الأبيات.

(٢) البيتان في «وفيات الأعيان» (٣/ ٣٦٢).

٣١ ـ «مصورة تاريخ ابن عساكر» (١٤/ ٣٤٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١١٤).

القاسم بن علي

٣٢ ـ «أقضى القضاة الزينبي الحنفي» القاسم بن علي بن الحسين بن محمد بن علي الزينبي أبو نصر ابن قاضي القضاة أبي القاسم ابن نور الهدى أبي طالب: قلَّده المستنجدُ بالله القضاءَ ببغداد وجميعِ البلادِ والنواحي، وَلُقِبَ أقضى القضاة في شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين وخمسمائة. وكان شاباً فاضلاً له معرفةٌ بالفقه على مذهب أبي حنيفة، ويعرف من الأدب طَرَفاً صالحاً، وينظم الشعر، ويكتبُ خطاً حسناً، صنَّف رسالةً تتضمن أحكام الصيد وقوانينه وخدم بها المستنجد، وسمع في صباه من والده وأبي بكر ابن عبد الباقي الأنصاري وأبي القاسم ابن السمرقندي وأبي بكر محمد بن القاسم بن المظفر الشهرزوري، وحدّث بشيء يسير. اخترمته المنيةُ في عنفوانِ شبابه سنة ثلاث وستين وخمسمائة، ومولده سنة تسع وعشرين وخمسمائة.

٣٣ ـ «الحريري الأديب» القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد البصري الحرامي الحريري صاحب المقامات. أحدُ الأئمة في الأدب والنظم والنثر، رُزِقَ الحُظوةَ التامَّة في المقاماتِ ولم يَلْحَقْهُ أحدٌ من بعده، وتقدَّمَ هو من قَبْلَه فيها.

وممن عَلِمْتُه عمل مقاماتٍ: البديعُ الهمذاني، وهو الذي فتح البابَ، ونسج الحريريُّ على منوالِه، لكن التي للبديع أربعمائة مقامة[1] في الكدية، وهي قصار إلى الغاية تجيء كل أربعة أو خمسة[2] مثلَ مقامةٍ من الحريري؛ وشمسُ الدينِ معدُّ بن نصر الله الجزري المعروف بابن الصَّيْقَل، وأبو العباس يحيى بن سعيد النصراني البصري، وهي المعروفةُ بالمقاماتِ المسيحية؛ وأبو الفرج ابن الجوزي؛ والقاضي الرشيد ابن الزبير، لكنها عشرون مقامة. والمقامات التميمية اللزومية لأبي الطاهر محمد بن يوسف السَّرَقُسْطِي، وهي خمسون مقامة ملزومة النثر والنظم. ومقامات الشريف الزيدي عشرون مقامة. ومقامات خطير الدولة

---

٣٢ ـ «الطبقات السنية» برقم (١٧٢١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠/ ٢٠٧) ترجمة لوالده، وفي «الجواهر المضية» للقرشي (٣/ ٧٠٦) ترجمة ابنه أقضى القضاة.

٣٣ ـ «إنباه الرواة» للقفطي (٣/ ٢٣)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٩/ ٢٤١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٦/ ٢٦١ ـ ٢٩٣)، و«الخريدة» للعماد (قسم العراق) (٤/ ٥٩٩)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (١٠٩)، و«طبقات السبكي» (٧/ ٢٦٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٢٥٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٥٠)، و«الأنساب» للسمعاني (الحريري). و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩/ ٤٦٠).

(١) تردد المصادر ذكر هذا العدد، ولكن الواقع غير ذلك.

(٢) الصواب: كل أربع أو خمس.

الحسين بن إبراهيم البغدادي إحدى وخمسون مقامة. والمقامات التي لمحمد بن منصور بن دُبَيس الواعظ الموصليّ المعروف بابن الحداد صاحب المنظومة الرائية في مذهب الشافعي، وهي أربعون مقامة. والمقامات التي للصاحب بهاء الدين عليّ بن الفخر عيسى، ومقامات أحمد بن جميل الكاتب المعروف بالأَزَجي، وهي عشرون مقامة. ومقامات الأسد خطيب الرصافة أحمد بن الحسين. ومقامات أبي الهيجاء شهفيروز الشاعر. ومقامات البديع الدمشقي طراد بن علي.

وصنف الحريريّ مقاماته للوزير شرف الدين أنوشروان بن خالد القاشاني وزير المسترشد. وصنَّف دُرَّةَ الغواص في أوهام الخواص. ومُلْحة الأعراب وسُبحة الآداب. والمقامات، وله ديوان رسائل وديوان شعر. وليس شعره ولا رسائله من نَمَط المقامات، حتى كأن قائلها غيرُ قائل تلك الرسائل وتلك الأشعار. وقيل: إن مُسَوَّداتها كانت حِمْلَ جَمَلٍ، وهذه مبالغة من القائل.

سمع من أبي تمام محمد بن الحسن بن موسى المقرىء، وأبي القاسم ابن الفضل القصباني الأديب، وقرأ على أبي الحسن علي بن فَضَال المجاشعيّ، وتفقَّه على أبي نصر ابن الصباغ وأبي إسحاق الشيرازي. وقرأ الفرائض والحساب على أبي حكيم الخَبَريّ وأبي الفضل الهمذاني. وروى عنه أبو القاسم ولده وأبو العباس المندائي الواسطي وأبو الكرم الكرابيسي والوزير علي بن طراد وأبو علي ابن المتوكل وقوام الدين علي بن صدقة الوزير والحافظ ابن ناصر وعلي بن المظفر الظهيري ومنوجهر تركانشاه وأحمد بن علي الناعم وأبو بكر ابن النقور ومحمد بن أسعد العراقي وأبو المعمر المبارك بن أحمد الأزجي. وآخر من روى عنه بالإجازة أبو طاهر بركات الخشوعي.

وكان الحريري غنيّاً، له ثمانية عشر ألف نخلة. وقيل: إنه كان قذراً في نفسه وشكله ولبسه، قصيراً دَميماً بخيلاً مولعاً بنتف ذَقنه، توفي في سادس شهر رجب سنة ست عشرة وخمسمائة، ومولده سنة ست وأربعين وأربعمائة بالبصرة. وخلَّف ولدين: نجم الدين عبد الله، وقاضي البصرة ضيا الإسلام عبيد الله.

وقد واخَذَه ابنُ الخشَّاب في المقامات، وأجَابهُ ابن مَرِي عنها، وأجَابهُ أيضاً المسعُودي عن ذلك. والذي علمتهُ من الشروح للمقامات الحريريَّة شرحان لابن ظَفر كبير وصغير وشرحَان للمسعودي، وشَرح ابن الانباري، وشَرح أبي البقاء، وشرح المطرّز، وشرح الشريشي، وهو جيد، وشرح صفي الدين عبد الكريم اللغوي، وشرح أبي الخير سلامة الأنباري الضرير النحوي، وشرح محمد بن أسعد بن نصْرٍ البغدادي الحنفي، وشرح

محمد بن أحمد الزُّهري المالقي، وشرح محمد بن علي الحِليّ المعروف بابن حُمَيدة، وشرح محمد بن علي الجاوَاني الخلَّوي، وشرح القاسم بن القاسم الواسطي على حروف المعجم. ولَه أيضاً شرح آخر على ترتيبٍ آخر. وشرح ابن أبي طيء الحلبي الشيعي، وشرح أحمد بن داود الغرناطي.

وقال العماد في «الخريدة»: لم يَزل ابنُ الحريري صاحبَ الخبرِ بالبصرة في ديوانِ الخلافة، ووجدت هذا المنصب لأولادِهِ إلى آخر العهد المقتفوي.

قال ياقوت: حدّثني من أثقُ به أن الحريريَّ لما صنع المقامة الحراميَّة وتعانَى الكتابة فأتقنها وخالط الناسَ والكتَّاب، أصعدَ إلى بغداد، فدخل يوماً إلى ديوان السلطان وهو مُنغَصّ بذوي الفضل والبلاغة مُحتفلٌ بأهلِ الكفاية والبراعة، وقد بلغهم ورود ابن الحريريّ إلا أنهم لم يعرفوا فضلَهُ ولا أشهرَ بينهُم بلاغتَه ونُبلهُ. فقالَ له بعض الكتاب: أيّ شيءٍ تتعانى من صناعةِ الكتابةِ حتى نباحثكَ فيه؟ فأخذَ بيده قلماً وقال: كلُّ ما يتعلَّقُ بهذا، وأشارَ إلى القلم. فقيل له: هذه دعوى عظيمة، فقال: امتحنوا تخبروا. فساءله كلُّ واحدٍ عما يعتقد في نفسه اتقانهُ من أنواعِ الكتابة، فأجابَ عن الجميع أحسن جواب، وخاطَبهُم بأتمِ خطاب حتى بَهرهُم، وانتهى خبرهُ إلى الوزير أنوشروان بن خالد، فأدخلَهُ عليه ومَالَ إليه بكليته وأكرمَهُ ونادمَهُ. فتحادثا يوماً في مجلسه حتى انتهى الحديث إلى ذكرِ أبي زيد السرُوجي، فأوردَ ابنُ الحريريّ المقامةَ الحراميَّة التي صنعها، فاستحسنها أنوشروان جدّاً، وقال: ينبغي أن يُضافَ إلى هذه أمثالُها ويُنسَجَ على منوالها عدةٌ من أشكالها. فقال: أفعلُ ذلك معَ رجوعي إلى البصرة وتجمّع خاطري بها. ثم انحدر إلى البصرة فصنَعَ أربعين مقامة، ثم أصعدَ إلى بغداد وهي معَهُ وعرضها على أنوشروان فاستحسنها وتداولها الناسُ. واتهمه من يحسدُه بأن قال: ليسَت هذه من عمله لأنها لا تناسب رسائله ولا تشاكل ألفاظه. وقالوا: هذه من صناعة رجلٍ كان استضاف به ومات عنده فادعاها لنفسه. وقال آخرون: بل العرب أخذتْ بعضَ القوافل، وكان مما أُخذ جزاز بعض المغاربة، وباعه العرب بالبصرة فاشتراه ابنُ الحريريّ وادَّعاه، فإن كان صادقاً أنها من عمله فليصنعْ مقامة أخرى. فقال: نعم سأصنعُ، وجلس في منزله ببغداد أربعين يوماً فلم يتهيأ له ترتيبُ كلمتين ولا الجمعُ بين لفظتين، وسوَّد كثيراً من الكاغد فلم يصنع شيئاً، فعاد إلى البصرة والناسُ يقعونَ فيهِ ويعيطون في قفاه، كما تقول العامّة. فما غابَ عنهم إلاّ مُدَيدةً حتى عمل عَشْرَ مقاماتٍ وأضافَها إلى تلك وأصعدَ بها إلى بغداد، فحينئذٍ بان فضلُه وعلِمُوا أنها من عمله.

وحكى بعضُ أهل الأدب قال: لما قدِمَ ابنُ الحريريّ إلى بغداد وكانَ الناس يهتفون

بفضائله ويشرئبُّون إلى لقائهِ وسماعِ كلامه، فحضر إليه في من حضر ابن جكينا المعروف بالبرغوث، فلم يجدهُ على ما كانَ في ظنّه من فصاحتهِ ولسنِه، فنظم أبياتاً[١] منها [المنسرح]:

شيخٌ لنا مِن ربيعةِ الفَرَسِ ينتفُ عُثْنُونَهُ من الهَوَسِ
أنطقه اللَّهُ بالمِشانِ وقد ألجمَهُ في العراقِ بالخَرَس

وكان يوماً جالساً ببعضِ مجالسِ الأكابرِ، فجرى ذكر قول البُستي في رجل بخيل شرّير: إن لم يكنْ لنا طمعٌ في دَرَكِ دَرّك، فأعْفِنا من شَرَكِ شَرِك. فلم يبقَ أحدٌ إلاّ استحسنها وأقرَّ بالعجزِ عن الإتْيانِ بمثلِها. فقال ابنُ الحريري في الحال: إن لم تُدْنِنا من مَبارِك مَبارِّك فأبعدنا مِن مَعَارِّك مَعارِك. وممّن حَطَّ عليه وتنقّصَه ابنُ الأثير الجزري في كتابهِ «المثل السّائر»، وقد أجبتهُ عما قال في كتاب «نُصْرَةُ الثائر على المثلِ السَّائر» وذكرتُ هناكَ فصلاً في فَضْلِ المقامات.

وقال ياقوت: قرأتُ في كتابٍ لبعضِ أدباء البصرةَ، قالَ الشيخ أبو محمدٍ حَرَس اللّهُ نعمتَه مُعَاياةٍ [البسيط]:

مِيمُ مُوسى من نُونِ نَصْرٍ ففسِرْ أَيُّهَذا الأديبُ ماذا عَنَيْتُ

تفسيره: ميم، الرجل إذا أصابه المُوم وهو البرسام، ويقال: إنه أشدُّ الجُدَرِيّ، ونُون نصر: حوت نصر، والنون: السّمكة، يعني أنه أكلَ سمكة نصرٍ فأصَابَهُ المُوم. ولي في مثلهِ [الخفيف]:

باءَ بكرٌ بلامِ ليلَى فما يَنفَـ ـكُّ منها إلاّ بعينٍ وهاءِ

باء: أي أقر، واللامُ الدِرع، فلما أقرَّ لليلى بها لزمتْهُ فما يَنفكُّ منها إلاّ بعينِ الدّرع، وهَاء: أي خُذي ومن شعره[٢] [الكامل]:

خُذْ يا بُنيَّ بما أقولُ ولا تَزُغْ ما عشتَ عنه تَعِشْ وأنت سليمُ
لا تغترزْ ببني الزمان ولا تَقُلْ عند الشدائد: لي أخٌ ونَديمُ
جَرّبتهم فإذا المعاقرُ عاقرٌ والآل آلٌ والحميمُ حميمُ

وبلغه أنَّ صاحبَه أبا زيد المطهَّر بن سَلاّمِ البصري الذي عملَ المقاماتِ عنهُ أنهُ قد شَرِبَ مُسْكِراً، فكتبَ إليه [الطويل]:

(١) «معجم الأدباء» (١٦/ ٢٦٦).

(٢) «معجم الأدباء» (١٦/ ٢٧١).

أبـا زيـدٍ اعـلَـمْ أنَّ مَـن شَـرِبَ الـطُّـلا تـدنَّـسَ فـافـهـمْ سِرَّ قـولـي الـمـهـذَّبِ
ومـن قـبـلُ سُـمِـيتَ الـمـطـهـرّ والـفـتَـى يـصـدِقُ بـالأفـعـالِ تـسـمـيـة الأب
فـلا تَـحْـسُـهـا كـيـمـا تـكـونَ مُـطـهَّـراً وإلاَّ فـغـيـر ذلـكَ الاسـمَ وأشْـرَب

فلما بلغته الأبياتُ أقبل حافياً إلى الحريريّ وبيده مصحفٌ وأقسمَ به أن لا يعود إلى شُرْبِ مُسْكرٍ، فقال له: لا تُحاضِرْ من يشربُه.

قرأتُ كتاب المقامات من أوّله إلى آخره على العلاّمة شهاب الدين أبي الثناء محمود بن سلمان بن فهد الحلبيّ الكاتب في مدةٍ كان آخرَها ثاني عشر المحرَّم سنة أربع وعشرين وسبعمائة بدمشق، ، ورواه لي عن شيخهِ مجدِ الدين محمد بن أحمد بن عمر بن شاكر الإربلي، عن الشيخين شرف الدين أبي عبد الله الحسين بن إبراهيم بن الحسين وعز الدين عبد العزيز عثمان بن أبي طاهرِ الاربليَّين عن أبي طاهر الخشوعي قال: أنا الحريري إجازةً. وعنهما وعن إسماعيل بن أبي اليُسر التنوخي، قالوا جميعاً: أنا أبو اليمن الكندي، أنا عبد الله ولد المصنف قال: أنا والدي.

وقرأتُه أيضاً بالقاهرة في ثلاثة مجالسَ آخرها تاسِع المحرم سنة تسع وعشرين وسبعمائة على العلاَّمةِ الحافظ أثير الدين أبي حيَّان، وأخبرني بها قال: أنا الشيخ الإمامُ المقرىء الصالحُ أبو محمد عبدُ النصير بن علي بن يحيى الهمذاني المريوطي والأميرُ العالمُ شمسُ الدين أبو عبد الله محمد بن باخِل بن عبد الله بن أحمد الهكّاري، قال المريُوطي: أنا أبو عبد الله محمد بن عماد الحرَّاني قراءةً مني عليه، وقال ابنُ باخل: أنا أبو محمد عبد اللطيف بن يوسفَ بنِ محمد البغداديّ سماعاً قالا: أنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن النقُّورِ سَماعاً، قال العلاَّمةُ أثير الدين: وأنا القاضي العلامةُ أبو علي ابن أبي الأحوصْ القرشي سَماعاً للخطبة والمقامتين اللتين يليانها ومناولةً لجميعها، أنا الحافظ أبو الربيع ابن سالم سماعاً عليهِ، أنا الحافظُ أبو القاسم ابن حبيش سماعاً، أنا أبو الحجاج يوسف بن علي الأندي القُضاعي، وأنا أبو علي أيضاً، أنا الحاج الأديبُ أبو الحجاج يوسف بنُ أحمد الرُعيني قراءةً عليهِ وأبو العباس أحمد بن محمد بن عياشِ الكناني سماعاً عليه، قالا: أنا أبو طاهرِ بركات الخشوعي، قال الرُعيني: قراءةً عليه، وقال ابنُ عياش: سماعاً. وأنا أبو المظفر يوسف بن أحمد بن محمد البابابي من كتابه إليَّ من بغداد، أنا أحمد بن صالح السَّيبي القسّيني، أنا صدقةَ بنُ مُصدّق الماهنوشي الشاعر، عرف بابن الزنين، وأنا عالياً أبو الحسن علي بن أحمد المقدسي الخشوعي، قال ابن النقُور والقُضاعي وابن الزَّنيْن والخشوعي: أنا الحريري، قال الخشوعي، إجازةً، وقال الباقُون: سماعاً.

ولي بهذا لكتاب سماعٌ وقراءات بطرقٍ على أشياخ آخرين يكفي ذكر هذين الإمامين منهم. واعتنيتُ أنا بهذا الكتابِ وقرأتُه وحفظتُ أكثرهُ وطالعتُ عليه الشروح، وكتبتُ بخطّي به ثلاث نُسخ على إحداهُنَّ مختصر المسعودي على الهوامِش والحواشي وبين السطور وفي فرخات كثيرة. ونقلتُ هذا المختصر أيضاً على نسخة أُخرى بغير خطي.

وأمّا كتاب «دُرَّة الغوّاص» فقرأتُ بعضَهُ وأجازَ لي جميعهُ على الشيخ أبي الحسن علي بن الصيَّاد الفاسي بصفد في شهر رمضان سنةَ ست وعشرين وسبعمائة، ورواهُ لي عن الشيخ أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي اللخمي الاشبيلي قراءةً عليه وهوَ يسمَعُ، ورواها له عن الشيخ أبي علي عمر بن محمد الشَّلَوْبيني قال: أنا القاضي الإمام أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن جهور قراءة على المؤلف، ورواه أيضاً عن الشيخ أبي يعقوب يوسف بن موسى المحسَّاني، أنا الشيخُ علم الدين علي بن محمد بن عبد الصَّمد السَّخاوي، أنا أبو طاهر بركات الخشوعي إجازةً عن المصنف.

٣٤ ـ «شمس الدين بن الآمدي الكاتب» القاسم بن علي بن محمد بن علي، شمسُ الدين المذحجي العكبَراوي الأصل المعروف بابن الآمدي. قال الشيخ أثير الدين في ما أخبرني به من لفظه: للمذكور ديوان شعر أعارنَاهُ وقتاً، وأجاز لنا أن نَرويَ عنه جميع ماله من نثرٍ ونظم. وكان يتصرف في الدواوين السلطانية ناظراً في مُدُن مصر، ويُذكر عنه أنه كان يتشيَّعُ، وذكر لنا أنهُ من ذُريَّة سليمان بن وهب ممدوح أبي تمام الطائي. وسألتُه عن مولده فقال: في مُستهل صفر سنة خمسٍ وثلاثين وستمائة بدمشق، وأنشدنا لهُ بعضُ أصحابنا يصفُ كتاباً [الطويل]:

به شمَّ نَوْراً من شذًى متنسِّمٍ ... وَشِمْ فيه نُوراً من سنا مُتَبَسِّمِ
له لين لفظٍ ثم حانية على ... خشونة فصلٍ، هاج عن لج خِضْرم
فلو جُسِدَتْ ألفاظه غُدْنَ جوهراً ... فأصبح يستغني بها كل معدم
بحقّ غدا في الناس يقسمها على ... مراتبهم بالعدل خيرُ مُقسِم
خواتم في كفّ وتاجاً لمفرقٍ ... وعقداً لجيدٍ والسوار لمعصم
وزوج فيها خطة بقرائن ... وحصَّنها إذ لم يجئنا بأيّم
قد استعبد الألفاظ فهي مطيعةٌ ... لأفكاره من آمرٍ متحكم
سطورٌ كأيكٍ وهي إن لم تَمِدْ نَمِدْ ... بها لحمام السجع دون ترنم
على الطرس تحكي طلّ دوحٍ بمقمرٍ ... من الليل ملقٍ ريطه فوق أدهم
وطيب على حسنٍ كواشٍ من الشذَى ... نمومٍ على روضٍ كوشي منمنم

٣٥ ـ «بهاء الدين ابن عساكر» القاسمُ بن علي بن الحسن بن هبةِ اللّهِ بن عَبد اللّهِ بن الحسين، الحافظ المسند الورعُ بهاء الدين أبو محمد ابن الحافظ ابن عساكر. محدث، ثقةٌ كريمُ النفس يُكرم الغرباء، كتب وصنَّفَ وخرّج، وعُني بالكتابة والمطالعة فبلغ الغاية، وكان كثير المزح وله «المستقصَى في فضلِ المسجدِ الأقصَى»، وكتابُ الجهاد. وأملى مجالس، وكان يتعصَّبُ للأشعري من غير أن يحققَ مذهبَه. وولي مشيخة دار الحديث النوريَّة بدمشق، وتوفي سنة ستمائة.

القاسمُ بنُ عُمر

٣٦ ـ «الخليع البغدادي» القاسم بنُ عُمَر بن علي بن إبراهيم، أبو عبدِ الله المؤدّب المَعرُوف بالخليع البغدادي الشاعر. وُلِدَ سنة سبع عشرة وخمسمائة، وتُوفي سنة ثمان وسبعين وخمسمائة. ومن شعره [المنسرح]:

أيُّ هـوًى مـن هـوَاك يُـسـلـيـنـي ... ولائـمـي بـالـغَـرامِ يُـغـريـنـي
مُـخْـسـرتـي بـالـصـدُود آخـرتـي ... مـخـرجـتـي بـالـغـرامِ مـن دِيـنـي
إلامَ بـالـوَعـدِ تـمـلأيـنَ يـدي ... وأنـتِ فـي الـنـومِ لاَ تـزوريـنـي
ذاعـن غـدا الـحـشـر تـحـلـفـيـن غـداً ... وكـلّ يـومٍ غـداً يُـمـنّـيـنـي
يـا بَـردَ تـشـريـن وهـي مُـشْـمِـلَـةٌ ... وثـلـجَ كـانـونَ وَسْـطَ كـانُـونِ
بـيـاردِ الـوَعـدِ قـد مَـضَـى زمَـنـي ... ومـا تـهـيَّـا حـصَـادُ كـمُّـونـي

ومنه [البسيط]:

والـلّـهِ مَـا كـنـت مُـخـتـاراً لـبـيـنـكـمُ ... وإنـمـا حَـكَـمَ الـرحـمـنُ بـالـبَـيْـنِ
وكـل مَـا يـحـكـمُ الـلّـهُ الـعـظـيـمُ بـهِ ... فـإن ذلـكَ مـحـمـولٌ عـلـى الـعـيـنِ

٣٧ ـ «أبو دُلَف العِجْلي» القاسم بنُ عيسى الأميرُ أبو دُلف العجلي صَاحب الكَرَج

---

٣٥ ـ «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢١/ ٤٠٥)، و«طبقات السبكي» (٨/ ٣٥٢)، و«التكملة» للمنذري رقم (٧٦٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ١٨٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٣٨)، و«ذيل أبي شامة» (٤٧)، و«الشذرات» لابن العماد (٤/ ٣٤٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان ترجمة لوالده (٣/ ٣١١).

٣٦ ـ «الخريدة» للعماد (قسم العراق) (٢/ ١١١ ـ ١١٥).

٣٧ ـ «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/ ٥٦٣)، و«مصورة تاريخ ابن عساكر» (١٤/ ٣٤٥)، و«الأغاني» =

وَوالِيها. حدثَ عن هُشَيم وغيره، وكانَ فارساً شجَاعاً جواداً مُمدّحاً وشاعراً مُحسناً، ولي حربَ الخُرَّمِيَّة فدَوَّخَهُم وأبادَهمُ، وَوليَ إمرةَ دمشق للمعتصم. وكان شِيعيّاً غالِياً في التشيّع، وكان حاضِرَ الجَواب، قالَ لَه المأمون يوماً: ما أخَّرك؟ قال: كنتُ ضعيفاً، فقال: شَفاكَ اللَّهُ وعافاكَ، اركب، فوثبَ على فَرسِه فقال: ما هذه وثبَةُ عليل، فقالَ: عُوفِيتُ بدعاءِ أميرِ المؤمنينَ. وله صنعةٌ في الغِناءِ مذكورةٌ في كُتب الأغاني، ولَه كتابُ «البُزاة والصَّيدُ» و«كتابُ السِّلاَح»، و«كتابُ النُزَه». و«كتاب سياسَة الملوك»، وغير ذلك. ومِن شعرائه أبو تمام الطائي وفيه يقول[1] [الكامل]:

يَا طَالِباً لِلكيمياء وعِلمِه ... مَدْحُ ابن عيسى الكيمياءُ الأعظمُ
لَو لَم يكن في الأرضِ إلاَّ درهمٌ ... ومدحتَه لأتاكَ ذاكَ الدرْهَم

فأعطاهُ على هذين البيتين عشرة آلاف درهم، فأغفلَه قليلاً ثم دخلَ عليه وقد اشترى بتلك الدراهم قريةً في نَهْرِ الأُبُلَّة، فأنشدَه [الطويل]:

بكَ ابتعتُ في نهرِ الأُبُلَّةِ قريةً ... عليها قُصَيرٌ بالرُّخامِ مَشِيدُ
إلى جنبِها أختٌ لها يعرضونها ... وعندكَ مالٌ للهباتِ عَتيد

فقال له: وكم ثَمن هذِه الأخت؟ قال: عشرةَ آلاف درهمٍ، فدفعَها إليه. وقال فيه القصيدة الفائية التي أوَّلُها[2] [البسيط]:

أمَّا الرُّسُوم فَقد أذكرنَ مَا سَلفا ... فلا تكفَّنَّ عن شأنيْكَ أويَكِفا

منها:

وَدِّعْ فؤادكَ توديعَ الفِرَاق فما ... أراهُ من سَفرِ التَّوديع منصَرِفا
يجاهِدُ الشوقَ طوراً ثم يجذبُهُ ... إلى جهادِ القَوافِي في أبي دُلَفا

= للأصبهاني (٨/ ٢٤٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٢/ ٤١٦)، و«معجم المرزباني» (٢١٦)، و«كتاب بغداد» لابن أبي طاهر (١٣٢ ـ ١٣٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٣٢٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٥٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/ ٢٤٣)، و«الفهرست» لابن النديم (١٣٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/ ٧٣).

(١) «الشعر لبكر بن النطاح في ابن خلكان (٤/ ٧٤)، وشعر بكر بن النطاح (صنعة حاتم الضامن) (١٦)، وهذا سهو من الصفدي، فإنه ينقل عن ابن خلكان حيث يقول: ولقد مدحه أبو تمام بأحسن المدائح، وكذلك بكر بن النطاح وفيه يقول (وقد سقطت جملة، وكذلك بكر بن النطاح.

(٢) ديوان أبي تمام بشرح التبريزي (٢: ٣٥٩، ٣٦٢).

قلتُ: مَا أحسَنَ قول أبي الحُسين الجزّارِ يمدحُ [الرجز]:

إنـي وإن كـنـتُ حـبـيـبـاً عـنـدَهُ   فـإنـهُ لـلـرّزقِ عـنـدي قـاسـمُ

وكانَ أحمدُ بُن فنن مَولى بني هاشمٍ أسود مُشوَّهَ الخَلْقِ، وكان قصيراً، فقالَتْ له امرأتهُ: إن الأدبَ قد سَقَط نجمُه وطاشَ سَهْمُهُ، فاعمد إلى سيفك وَرُمحك وَقَوسِك، وادخلُ مَعَ الناسِ في غزواتهم عسى اللّهُ أن ينفِلك من الغنيمةِ شيئاً، فأنشد[1] [البسيط]:

مَا لـي ومَـالـكِ قـد كـلَّـفـتـنـي شـطـطـاً   حَـمَـلَ الـسّـلاح وقَـولَ الـدَّارعـيـنَ قـفِ

أَمِـن رجـالِ الـمَـنَـايـا خِـلْـتـنـي رَجُـلاً   أُمـسـي وأُصـبحُ مُـشـتـاقـاً إلـى الـتـلـفِ

تـمـشـي الـمَـنـايـا إلـى غـيـري فـأكـرَهُـهـا   فـكـيـف أمـشـي إلـيـهـا بـارز الـكـتِـف

طـنـنـت أنَّ نـزالَ الـقِـرْنِ مـن خُـلُـقـي   وأنَّ قـلـبـيَ فـي جَـنْـبَـيْ أبـي دُلَـف

فبلغ خبرُهُ أبا دُلَفٍ، فوجَّه إليهِ ألف دينار.

وكان أبو دُلَفٍ قد لحق أكراداً قطعُوا الطريقَ في عمله، فطعنَ فارساً نَفَذت الطعنةُ إلى فارسٍ آخرَ وراءه رديفَهُ، فنفذَ فيه السّنان فقتلهما، ففي ذلكَ يقولُ بكرُ بن النَّطاح [الكامل]:

قـالُـوا: ويـنـظـمُ فـارسَـيـن بـطـعـنَـةٍ   يـومَ الـهـيـاجِ ولا تـراهُ كَـلِـيـلا

لا تـعـجَـبُـوا فـلـوَ أن طُـولَ قـنـاتِـه   مـيـلٌ إذن نـظـمَ الـفـوارسَ مِـيـلا

ودخَلَ عليه بَعضُ الشعراءِ وأنشدَه [البسيط]:

الـلّـهُ أجْـرَى مـن الأرزاقِ أكـثـرهـا   عـلـى يَـديـكَ بـعـلـمٍ يـا أبـا دُلَـفِ

مـا خَـطَّ لا كـاتـبـاهُ فـي صـحـيـفـتـهِ   كـمـا تُـخـطَّـطُ لا فـي سـائـرِ الـصـحـف

بـارَى الـريـاحِ فـأعـطـى وهـي جـاريـةٌ   حـتـى إذا وقـفَـتْ أعـطـى ولـم يـقـف

ورُويَ أنّ الأمير علي بن عيسى بن ماهَان صنَعَ مأدُبةً لما قدم أبو دُلف من الكرج ودعَاهُ إليها، وكانَ قد احتفلَ بها غايةَ الاحتفال، فجاء بعضُ الشُّعراءِ ليدخُلَ دارَ علي بن عيسى، فمنعهُ البوَّابُ، فتعرَّضَ الشاعِرُ لأبي دُلفٍ وقد قصَدَ دار علي بن عيسى وبيده جزازة فناولَهُ إياها، فإذا فيها [مجزوء الخفيف]:

قُـلْ لَـهُ إنْ لَـقِـيـتَـهُ   مـتـأنّ بـلا رَهَـجْ

جـئـتَ فـي ألـفِ فـارسٍ   لـغـداءِ مـن الـكَـرَج

مـا عـلـى الـنـاسِ بـعـدهـا   فـي الـدنـيّـاتِ مـن حَـرج

(١) «الأغاني» (٨/ ٢٥٣)، و«ابن خلكان» (٤/ ٧٥)، و«مصورة ابن عساكر» (١٤/ ٣٤٨).

فرجعَ أبو دُلف وَحَلَفَ أنه لا يدخلُ الدّارَ ولا يأكلُ منها شيئاً، وقيل إن هذا الشاعِرَ هو عبّاد بن الحريش.

ولما مرض أبو دُلفٍ مَرَضَ موتهِ حُجِبَ الناسُ عن الدّخولِ إليه لثِقلِ مرضه، فاتفقَ أنه أفاق في بعض الأيام فقال لحاجبه: مَنْ بالباب من المحاويج؟ فقال: عشرةٌ من الأشرافِ قد وصلوامن خراسان، ولهم بالباب عدةُ أيامٍ لم يجدوا طريقاً، فقعدَ على فراشه واستدعاهُم، فلما دخلوا رَحَّبَ بهم وسألهم عن بلادهم وأحوالهم وسبب قدومهم، فقالُوا: ضاقَتْ بنا الأحوال، وسمعنا بكرمك فقَصَدْناك، فأمر خادمه باحضار بعض الصناديق، وأخرج منه عشرين كيساً في كلّ كيسٍ ألف دينار، ودفع لكلِ واحدٍ منهم كيسين، ثم أعطى كلَّ واحدٍ مؤونةَ طريقِه وقال لهم: لا تمسوا الأكياس حتى تصلوا بها سالمةً إلى أهلكُم، واصرفوا هذا في مصالح الطريق، ثم قال: ليكتُبْ لي كلُّ واحدٍ منكُم خطَّهُ أنهُ فلان بن فلان حتى ينتهي إلى علي بن أبي طالب، ويذكرُ جدَّتهُ فاطمة بنت رسول الله ﷺ، ثم يكتبُ: يا رسول الله إنّي وجدتُ إضاقةً وسوءَ حالٍ في بلَدي، فقصدتُ أبا دُلفٍ العجليّ فأعطاني ألفي دينار كرامةً لك وطلباً لمرضاتك ورجاءً لشفاعتك. فكتبَ كلُّ واحدٍ ذلك وتسلَّم الأوراقَ وأوصَى من يتولى تجهيزه إذا ماتَ أن يضع تلكَ الأوراقَ في كَفنه حتى يلقَى بها رسُولَ اللّه ﷺ ويعرضها عليه.

وحُكي عنه أنه قال: من لم يكن مغالياً في التشيع فهو ولدُ زنا، فقال لَهُ ولده دُلف: يا أَبه لستُ على مذهبكَ، فقال له أبوه: لما وطِئتُ أمّكَ وعلقَتْ بك ما كنتُ بعدُ استبرأتها، فهذا من ذاك.

قال ابن خلكان: ومعَ هذا فقد حكى جماعةٌ من أرباب التاريخ أن دُلف بن أبي دُلَف قال: رأيتُ في المنام آتياً أتاني فقال لي: أجب الأميرَ، فقمتُ معه، فأدخلني داراً وحشةً وعِرة سوداء الحيطان، مُقَلَّعة السقوف والأبواب، وأصعدني على دَرَجٍ منها، ثم أدخلني غُرفةً منها في حِيطانها أثرُ النيران، وإذا في أرضِها أثرُ الرماد، وإذا بأبي وهو عُرْيَان واضعٌ رأسه بين ركبتيه، فقال لي كالمستفهم: دُلَف؟

فقلت: دُلَف، فأنشأ يقولُ [الخفيف]:

أبـلـغـنْ أهـلَـنـا ولا تُـخْـفِ عـنـهُـم   مـا لـقـيـنـا فـي الـبـرزَخِ الـخـنّـاقِ

قـد سُـئـلـنـا عـن كـلِ مـا قـد فـعـلـنـا   فـارحـمـوا وحـشـتـي ومـا قـد ألاقـي

ثم قال: أفهمت؟ قلت نعم، ثم أنشد [الوافر]:

فـلَـوْ كـنّـا إذا مِـتـنـا تُـركـنـا   لـكـانَ الـمـوتُ راحـةَ كـلِ حـيِ

ولــكــنّــا إذا مِــتــنــا بُــعِــثــنــا ونــســأل بــعــده عــن كــلِ شَــيّء

ثم قال: أفهمت؟ قُلتُ: نعم، وانتبهت.

ولأبي دُلف ذكر في ترجمة القاضي أحمد بن أبي دواد وعليّ بن جبلة؛ وتُوفي سنة ستّ وعشرين ومائتين. ومع هذه المكارم ففيه يقولُ بكر بن النطاح، وقيل: منصور بن باذان [الطويل]:

دعيني أجوبُ الأرض في طَلَبِ الغِنَى فما الكَرَجُ الدُنيا ولا الناسُ قاسمُ

٣٨ ـ «التمّار البغدادي» القاسم بن الغزي التمارُ البغدادي. روى عن أبي نصرٍ عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري، وروى عنهُ أبو بكر ابن كاملٍ في «مُعجم شيوخه» ولَهُ شعر أيضاً، ومن شعره [السريع]:

علقته طمعاً فصرتُ أسيرَهُ كم من عزيزٍ أذلَّهُ الطمَعُ[1]

قمرٌ له في الحسنِ منزلةٌ كلُّ المعاني فيه تجتمع

لولاَ الترجّي أن يُراجعني كادت حصاة القلبِ تنصدع

ومنه [مجزوء الرجز]:

يا مُعرِضاً لا يلتَفِتْ بمثل ليلي لا تَبِتْ

برَّحَ هجرانُكَ بي حتى رثى لي من شَمِت

وعلقتَ قلبي بالمُنى فأحْيِه أو فأَمِت

القاسم بن الفَضْل

٣٩ ـ «الحُدّاني» القاسم بنُ الفضل أبو المغيرة الحُدَّاني. ـ بضم الحاء المُهملة ودال مُهملة مشددة وبعد الألف نون ـ قال ابن مهديّ: هو من مشايخنا الثقات، وتوفي سنة سبع

---

(١) الشطر الأول من هذا البيت من بحر الكامل، والثاني من السريع، والبيتان التاليان من الكامل المرفل.

٣٩ ـ «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٧/ ٢٩٠)، و«ميزان الاعتدال» له (٣/ ٣٣٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ١٦٩)، و«طبقات ابن سعد» (٧/ ٢٨٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٣٢٩)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١١٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٢٦٤)، ونسبته «الحداني» لأنه كان ينزل في بني حدان فعرف بهم.

وستين ومائة، روى عن محمد بن سيرين وثُمامَة بن حَزْن القشيري وأبي نَضْرَة العبدي ومعاوية بن قُرة وجماعة. وروى عنه ابن المباركِ وأبو داود وحيان بن هلال وعلي بن الجعدِ وشيبانُ بن فرُّوخ وخلقٌ. وروى له مسلم والأربعة.

٤٠ ـ **«الثقفي الأصبهاني» القاسم بن الفضل بن أحمد بن محمود أبو عبد الله الثقفي الأصبهاني**. رئيس أصبهان وكبيرها ومسندها: سمع الكثير وأسمع، وكان صحيحَ السّماع، غير أنه يميلُ إلى التشيُّع، وصودِرَ فوزن مائة ألف دينارٍ في مدةٍ يسيرة. لم يبغ فيها ملكاً؛ وكان كثيرَ البرّ، توفي سنة تسع وثمانين وأربعمائة.

٤١ ـ **«صاحب مكة» قاسم بن فُلَيتة بن قاسم بن هاشم العلوي الحسنيّ صاحب مكة شرفها الله تعالى**. كان ظالماً جباراً صادرَ المجاورين. سقَط عن فرسِه وهو صاعدٌ إلى أبي قِبيسٍ، وقد هرب من عمِه عيسى فقتله أصحاب عيسى، وتألم عيسى له، ودُفنَ عند أبيه فُلَيْتَة سنة ست وخمسين وخمسمائة، وقيل: إنه مات سنة سبع.

٤٢ ـ **«الشاطبي المقرىء الشافعي» القاسم بن فِيُّرهْ**. بكسرِ الفاء وسكون الياء آخر الحروف وتشديد الراء وضمها ـ **وهو من لغة اللطيني من أعاجم الأندلس، ومعناه الحديد، ابن أبي قاسم خَلف بن أحمد الرُّعَيْني** . بضم الراء وفتح العين المُهملة وسُكون الياء آخر الحروف وبَعدَها نون . **الشاطبيّ المقرىء الضريرُ أحدُ الأعلام**. ذكره ابن الصلاح في «طبقات الشافعية»، سمع من السِلَفي وغيره، وكان إماماً علاّمةً نبيلاً محقّقاً ذكياً واسع المحفوظِ كثيرَ الفنون بارعاً في القراءات وعللها حافظاً للحديث كثيرَ العناية أستاذاً في العربية، وقصيدتاه في القراءات والرَّسم تدل[1] على تبحّرِه، وقد سارت بهما الركبان، وخضعَ لهما فُحُولُ الشعراء. وكان زاهداً عابداً قانِتاً مَهيباً. استوطنَ القاهرة وتصدَّر للاقراء بالمدرسة الفاضلية وانتفع به الخلق. وكان يقول عن قصيدته في القراءات: لا يقرأ أحدٌ قصيدتي هذه إلاّ وينفعُه الله عز وجلّ بها

---

٤٠ ـ «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩/ ٨ ـ ١١)، وذكر أنه ولد سنة سبع وتسعين وثلاثمائة وهو صاحب ما يعرف بالأجزاء التقفيات أو الفوائد العشرة.

٤١ ـ الصواب في نسبه أنه قاسم بن هاشم بن فليتة كما هو في العقد الثمين (٧/ ٣٢) و«النكت العصرية» (٣٢)، وذكره «ابن الأثير» (١١/ ٢٧٩) باسم قاسم بن فليتة كما ذكره الصفدي.

٤٢ ـ «ذيل الروضتين» لأبي شامة (٧)، و«طبقات السبكي» (٧/ ٢٧٠)، و«نفح الطيب» للمقري (١/ ٣٣٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٢٦٠)، و«الشذرات» لابن العماد (٤/ ٣٠١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٦/ ٢٩٣ ـ ٢٩٦، ٥/ ١٨٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/ ٧١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢١/ ٢٦١)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٢/ ٢٠).

(١) الصواب: تدلّون.

لأنني نظمتُها مخلصاً لله تعالى. ونظم قصيدةً داليةً في خمسمائة بيتٍ من حفظها أحاط علماً بكتاب «التمهيد» لابن عبد البرّ.

وكان الشاطبي رحمه الله تعالى عالماً بالقرءان قراءةً وتفسيراً، وبالحديثِ مُبَرّزاً فيه، وكان إذا قُرِىءَ عليه البخاري والموطأ يُصَحّحُ النسخ من حفظه، ويُملي النكتَ على الموطأ في المواضع المحتاج إليها. وكان أوحد في النحو واللغة، عارفاً بالتعبير حَسَن المقاصدِ مخلصاً في ما يقولُ ويفعَلُ، قرأ بالروايات على عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن أبي العاص النفزي المغربي وأبي الحسن علي بن محمد بن هُذيل الأندلسي، وكان لا ينطق إلاّ بما تدعو الضرورة إليه، ولا يجلسُ للاقراء إلاّ على طهارةٍ في هيئةٍ حسنةٍ وتخشع واستكانة. وكان يعتلُّ العلّةَ الشديدة فلا يشتكي ولا يتأوه، وإذا سئل عن حاله قال: العافية، لا يزيد على ذلك.

قال السخاوي: قال لي يوماً: جرَتْ بيني وبين الشيطان مخاطبة، فقال: فعلتُ كذا فسأهلك فقلت: والله ما أبالي بك. وقال لي يوماً: كنتُ في طريقٍ وتخلّف عنّي من كانَ معي وأنا على الدابَّةِ وأقبل اثنان فسبَّني أحدهما سباً قبيحاً، فأقبلتُ على الاستعاذة، وبقي كذلك ما شاء الله، ثم قال له الآخر: دعهُ، وفي تلك الحال لحقني من كانَ معي فأخبرتهُ بذلك، فطلب يميناً وشمالاً فلم يجد أحداً.

وكان رحمه الله يعذل أصحابه في السرّ على أشياء لا يعلمُها إلاّ الله عز وجل. وكانَ يجلسُ إليه من لا يعرفه فلا يرتابُ به أنَّهُ مبصرٌ لذكائه، لا يظهَرُ منهُ ما يدلُّ على العَمَى ومولده سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، وماتَ سنة تسعين وخمسمائة، ودفن في مقبرة الفاضل بسارية مصر، قال ياقوت: بعد أن أضرَّ، ومن شعره[1] [الطويل]:

بكى الناس قبلي لا كمثل مصائبي ... بدمعٍ مطيعٍ لسحاب الصوائبِ
وكنا جميعاً ثم شَتّتَ شملنا ... تفرُّقُ أهوا عِرَاضَ المواكب

ومنه [الطويل]:

يلومونني إذ ما وجدت ملائماً ... وما لي مليمٌ حين سُمْتُ الأكارما
وقالوا تعلَّم للعلوم نفاقَها ... بسحرِ نفاقٍ تستفزّ العزائما

وقال بعضهم في قصيدته في القراءات [السريع]:

جلا الرعينيُّ علينا ضحًى ... عروسَهُ البكرَ ويا ماجلا

(١) «معجم الأدباء» (١٦/ ٢٩٤).

٤٣ ـ «أبو محمد الواسطي» القاسم بن القاسم بن عمر بن منصور أبو محمد الواسطي. مولده بواسط العراق سنة خمسٍ وخمسمائة. وتوفي بحلب سنة ست وعشرين وستمائة. كان أديباً نحوياً لغوياً، فاضلاً أريباً مصنفاً، قرأ النحو بواسط وبغداد على الشّيخ مُصدّق بن شبيب، واللغة على عميد الرؤساء هبة الله بن أيوب، والقرءان على الشيخ أبي بكر الباقلاني وعلى الشيخ علي بن هَبّاب الجماجمي، وسمع كثيراً من كتب النحو واللغة على جماعة يطول ذكرهم. ومن تصانيفه: «كتاب شرح اللمع لابن جني»، و«شرح التصريف الملوكي». له كتاب «فعلت وأفعلت بمعنى على حروف المعجم»، «كتاب في اللغة» لم يتم، «كتاب شرح المقامات على حروف المعجم ترتيب العزيزي»، شرح آخر على ترتيب المقامات، شرح آخر للمقامات على ترتيب آخر، «كتاب خطب قليلة»، «كتاب رسالة في ما أخذ على ابن النابلسي الشاعر في قصيدة نظمها في الإمام الناصر». ومن شعره [الكامل]:

ديباجُ وجهك بالعذار مُطَرّز ... برزت محاسنه وأنت مُبرّز
أعَذْن صباحي إذ تبرقعن حالكاً ... وصيَّرْن ليلي إذا سفرن نهاراً

وأورد له أميّة بن أبي الصلت في الحديقة [الطويل]:

أما وهوَى الأحباب حلفةُ صادقٍ ... له كبدٌ لم يبقَ إلاّ خفوقُها
لَما ذقتُ بعد البَيْن للعيش لذّةً ... ولا بَصُرَت عيني بشيءٍ يروقها

وأورد له أيضاً [الطويل]:

ألا ليتَ شعري هل تذكرتَ عهدنا ... وطيبَ ليالينا كما أنا ذاكرُ
وإني لأستدنيكَ بالفكر والمُنَى ... إلى مهجتي حتى لكأنك حاضر

وأورد له أيضاً [الوافر]

يخطّ الشّوْق شخصَكَ في ضميري ... على بُعدِ التزاوُرِ خط زُورِ
ويوهم منك طول الفكر حتى ... كأنك عند تفكيري سميري
فلا تبعدْ فإنك نُورَ عيني ... فمهما غبت لم تطرق بنورِ
إذا ما كنتَ مسروراً بهجري ... فإني من سرورك في سرور

---

٤٣ ـ «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ٣٠٩)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ٣٧٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥/ ٥٠٠)، و«طبقات السبكي» (٤٠٠)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/ ٣٦٤)، و«حلية الأولياء» للأصفهاني (١٠/ ٣٨٠).

وأورد له أيضاً [الخفيف]:

خنت عهدي ولم أخُنْكَ العهودَ يا حبيباً أذاب قلبي صُدودا
أَكَل الشوقُ فيك جسمي وأوهت حَسراتي عليك قلبي الجليدا
إن يكن في رضاك طولُ سقامي وغرامي فمرهما أن يُريدا
لو رامها مبتكرٌ غيرُهُ قالتْ قوافيها له الكلُّ: لا

القاسِم بنُ القاسم

٤٤ ـ «السياري المروزي» القاسم بن القاسم بن مهدي الزاهِدُ، أبو العباس المروزي السيَّاري ابن بنت الحافظ أحمد بن سيَّار المروزي. كان شيخَ أهل مرو في زمانه في الحديث. توفي سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة، وكان شيخَ التصوّفِ وأولَ من تكلم عندهم في الأحوال. وكان فقيهاً إماماً محدّثاً صحب أبا بكر محمد بن موسى الفرغاني الواسطي، وسمع أبا الموجّه محمد بن عمرو بن الموجّه وأحمد بن عبَّاد. روى عنه عبد الواحد بن علي السيّاري وأبو عبد الله الحاكم. ومن كلامه:

ما التذّ عاقلٌ بمشاهدةٍ قط، لأنَّ مُشاهدةَ الحقّ فناءٌ ليس فيه لذة ولا حظ ولا التذاذ. وقال: من حفظ قلبَهُ مع الله بالصدق، أجرى الله على لسانِه. وقال: الخطوة للأنبياء والوسوسة للأولياء والفكرة للعوام والعزم للفتيان. وقال: قيل لبعض الحكماء: من أين معاشُكَ؟ فقال: من عند من ضيّق المعاش عمن شاء من غير علةٍ، ووسَّع على من شاء من غير علةٍ.

٤٥ ـ «أبو محمد الواسطي» القاسم بن القاسم بن عمرو بن منصور أبو محمد الواسطي. مولده بواسط العراق سنة خمسين وخمسمائة، وتوفي بحلب سنة ست وعشرين وستمائة. وكان أديباً نحوياً لغوياً فاضلاً أديباً مصنفاً، قرأ النحو بواسط وبغداد على الشيخ مصدق بن شبيب، واللغة على عميد الرؤساء هبة الله بن أيوب، والقُرءان على الشيخ أبي بكر الباقلاني وعلى الشيخ علي بن هياب الجماجمي، وسمع كثيراً من كتب النحو واللغة على جماعةٍ يطولُ ذِكرهم.

---

٤٤ ـ «طبقات السلمي» (٤٤٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ٣٠٩)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ٣٧٤)، و«حلية الأولياء» للأصفهاني (١٠/ ٣٨٠)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/ ٣٦٤).

٤٥ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (١٦/ ٢٩٦ ـ ٣١٦)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر (٣/ ١٩٢)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٣/ ٣١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٢٦٠).

ومن تصانيفه: «كتاب شَرح اللمع لابن جني»، و«شرح التصريف الملوكي» له. «كتابُ فَعلتُ وأفعلتُ بمعنى»، على حروف المعجم. كتابٌ في اللغة لم يتم، «كتابُ شرح المقامات على حروف المعجم ترتيب العزيزي». شرح آخر على ترتيب المقامات. شرح آخر للمقاماتِ على ترتيبٍ آخر. «كتاب خطب قليلة». «كتاب رسالة في مآخذ علي بن النابلسي الشاعر»، في قصيدة نظمها في الإمام الناصر.

ومن شعره [الكامل]:

ديباجُ وَجْهِكَ بالعِذارِ مطرّزُ ... برزت محاسنُهُ وأنت مبرزُ
وبدَتْ على غصنِ الصِبا لكَ رَوْضةٌ ... والغُصْن ينبتُ في الرياض ويغرز
وَجنَتْ على وَجَناتِ خدِكَ حمرةٌ ... خجلَ الشقيقُ بها وحار القرْمزُ
لو كنتَ مدَّعياً بنوَّةَ يوسفٍ ... لقضَى القياسُ بأن حُسْنكَ معجز

ومنهُ [الخفيف]:

زَهرُ الحُسن فَوقَ زَهْرِ الرياضِ ... مِنه للغصن حُمرةٌ في بياضِ
قد حَمَى وردَهُ ونرجسَهُ الغـ ... ـضُّ سيوفٌ من الجفونِ مَواضي
فإذا ما اجتنيتَ باللحظِ فاحذَرْ ... ما جَنَتْ صحةُ العيونِ المراض
فتكُها في القلوب فتكةُ باغٍ ... رُويَتْ عنهُ فتكة البرّاض[1]
وإذا فوَّقتْ سهاماً من الهُدْ ... بِ رَمَيْنَ السِهامَ بالأغراض

منها:

واجْلُ من جَوهرِ الدِنانِ عَروساً ... نَطقتْ عن جواهرِ الأعراضِ
كلما أُبرِزَتْ أرتْكَ لها وَجْـ ... ـهَ انبساطٍ يُعطيكَ وَجْهَ انقباض
فعلى الأفقِ للشمام مُلاءٌ ... طرَّزَتها البُروقُ بالإيمَاض
وكأنَّ الوعُودَ أرزاحُ نُوقٍ ... فُصلَتْ دُونَها بناتُ المخاض
أو صَهيلُ الجياد للملكِ الظا ... هر تسري بالجحفلِ النهاضِ

وقال يهجو ابن النابلسي الشاعر [الكامل المجزوء]:

لا تعجبنَّ لمدلويـ ... ـهِ إذا بدا شِبْهَ المريضِ

(١) فتكة البراض: مضرب مثل، والبراض هو الذي قتل عروة الرحال، حين أجار عروة القافلة للنعمان بن المنذر، وجرَّ مقتله إلى حروب الفجار.

قد ذابَ من بَخَرٍ بفيـ ... ـهِ بدَا من الخَلْقِ البغيض
وتكسَّرتْ أسنانُهُ ... بالعَضِ في جَعْسِ القريض
وتقطَّعتْ أنفاسُهُ ... عَرَضاً بتقطيعِ العروض

وقال فيه أيضاً [الكامل المجزوء]:

يا من تأمَّلَ مَذلَوْنَيـ ... ـهِ وشدَّ في ما يُسْقِمُهْ
انظرْ إلى بَخَرٍ بفيـ ... ـهِ وما أظنُّكَ تفهمُه
لا تحسبنَّ بأنهُ ... نَفَسٌ يغيّره فَمُه
لكنما أنفاسه نَتَنتْ بشعرٍ ينظمه

وقال في هجوِ جماعة [الوافر]:

ويُبدُونَ الطلاقةَ من وجوهٍ ... كما يبدو لكَ الحَجرُ الصقيلُ
إذا قاموا لمجدٍ أقعدتهم ... مسالكُ ما لهمْ فيها سبيل
وإن طلبوا الصعودَ فمستحيلٌ ... وإنْ لزموا النزولَ فما يزول
كذاك السَّجْلُ في الدولابِ يعلو ... صعوداً والصعودُ له نزول

ومنه [مخلع البسيط]:

لنا صديقٌ فيه انقباض ... ونحن بالبسْطِ نستلذُّ
لا يُعْرَفُ الفَتْحُ في يديه ... إلا إذا ما أتاه أخذ
فكفُّهُ «أين» حين يعطي ... شيئاً وبعد العطاءِ «منذ»

ومنه [الخفيف]:

لا تُرِدْ من خيار دهركَ خيراً ... فبعيدٌ من السَّرابِ الشرابُ
رونقٌ كالحَبابِ يعلُو على الكا ... سِ ولكنْ تحتَ الحَباب الحُبابُ[1]
عَذُبَتْ في النفاق ألسنةُ القو ... مِ وفي الألسنِ العِذاب العَذاب

ومنه [الطويل]:

أَفي البانِ أنْ بان الخليطُ مُخَبِرُ ... عسى ما انطوى من عهدٍ لمياءَ يُنْشَرُ
نعم حركاتٌ في اعتدالِ سكونها ... أحاديثُ يَرويها النسيمُ المعطر

---

(١) الحباب ـ بفتح الحاء ـ الفقاقيع التي تعلو الماء، والحباب ـ بضم الحاء ـ الحية.

يودُّ ظلامُ الليلِ وهو مُمَسَّكٌ لذاذَتها والصبحُ وهو مزعفر
أحاديثُ لو أنَّ النجومَ تمتعتْ بأسرارها لم تدرِ كيفَ تُغَورُ
يموتُ بها داءُ الهوى وهو قاتلٌ ويحيا بها مَيْتُ الجوى وهو مُقْبَرُ
فيا لنسيمٍ صحَّتي في اعتلالِهِ وصحوي إذا ما مرَّ بي وهو مُسْكِر
كأنَّ به مشمولةً بابليَّةً صَفَتْ وهي من غُصْنِ الشمائل تُعْصَر
إذا نشأتْ مالتْ بلبِكَ نشوةٌ كما مال مهزوزٌ يُماجُ ويُمْطَر

وقال موشحة:

في زهرةٍ وطيبِ. بستاني. من أَوجهٍ مِلاحْ
أجلُو على القضيبِ، ريحاني، والوردَ والأقاحْ
ما روضةُ الربيعِ في حُلَّةِ الكمالْ
تُزْهَى على ربيعِ مَرَّتْ به الشمالْ
في الحُسْنِ كالبديع بالحُسْنِ والجمالْ
ناهيكَ من حبيبِ. نشوان. بالدَّلّ وهو صاحْ
إن قلتُ: والهيبي. حيَّاني. من ثغره براحْ
كم بتُّ والكؤوس تُجْلَى من الدنانْ
كأنها عروسُ زُفَّتْ من الجنانْ
تبدو لنا الشموسُ منها على البنانْ
لم أخشَ من رقيبِ. ينهاني. ألهُو إلى الصباحْ
مع شادنٍ ربيبِ. فتانٍ. زَنْدِي له وِشاحْ
خيلُ الصِبا بركضِ تجري مع الغواةْ
في سُنَّتي وفرضي لا أبتغي سواهْ
وحجتي لعرضي ما تنقلُ الرواةْ
عن عاقلٍ لبيبِ. أفتاني. أنَّ الهوَى مُباحْ
والرشْف من شهيبِ. رَيّانِ. ما فيه من جُناحْ

وقال أيضاً:

أيّ عنبريّة. في غلائل الغلَس .
من زبَرجديّة. تُنبّهُ النّعس
جادها الغمامُ فانثنى بها الزَّهَرْ
وابتدا الكمامُ أعيناً بها سَهرْ
وشدا الحمامُ حين صَفَّق النَّهَر
وارتدت عشيّه، بملابس العُرُسِ
حُللاً سنيّة. ما دنَت من الدَّنسِ
فاملأ الكؤوسَا فضةً على الذهبْ
واجلُها عروسا تُوجَتْ من الشهبْ
تُطْلِعُ الشموسا في سناً من اللهبْ
فلها مَزِيَّهْ. في الدّجى على القبسِ
بحُلى شهيّه كمحاسنِ اللّعسِ
يُخبر سناها عن تطايرِ الشرز
فاز مَنْ جَنَاها من قلائد الدرزْ
فإذا تَناهَى في الخلائق الغرر
قلت: ظهرية. أُظْهرت لملتمس
من علاً أَبِية. ما تنالُ بالخَلسِ

٤٦ ـ «**المزني الكوفي**» **القاسم بن مالك المزني الكوفي**. وثقه أحمد العجلي وقال أبو حاتم: لا يحتجُّ به، توفي في حدود المائتين. روى عن حصين بن عبد الرحمٰن وعاصم بن كليب والمختار بن فلفل وأيوب بن عائذ. وروى عنه أحمد وأبو خيثمة وعمرو الناقد وسعيد

---

٤٦ ـ «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩/ ٣٢٤)، و«ميزان الاعتدال» له (٣/ ٣٧٨)، و«طبقات ابن سعد» (٦/ ٣٩٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ١٧١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٣٣٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٢١).

الجرمي ويعقوب الدورقي وابن عرفة وجماعة. وروى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.

٤٧ ـ **«الإيلي الفقيه» القاسم بن مبرور الإيلي الفقيه**. روى عن عمه طلحة بن عبد الملك الأيلي وهشام بن عروة ويونس بن يزيد، وروى عنه عمرو بن مروان وخالد بن نزار الإيليان. وقال خالد، قال لي مالك: ما فعل القاسم؟ قلت: توفي، قال: كنتُ أحسب أن يكونَ خَلَفاً من الأوزاعي. قال أبو سعيد ابن يونس: توفي بمكة سنة ثمان أو تسع وخمسين ومائة، وروى له أبو داود والنسائي.

القاسم بن محمد

٤٨ ـ **«حفيد أبي بكر الصديق» القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم**: أحد الأعلام، ولد في خلافة عثمان، وتوفي سنة سبع ومائة، وكان خيراً من أبيه بكثير، نشأ بعد قتل أبيه في حجر عمّته أم المؤمنين عائشة، وسمع منها ومن ابن عباس وابن عمر ومعاوية وصالح بن خَوَّات وفاطمة بنت قيس. وكان فقيهاً إماماً مجتهداً ورعاً عابداً ثقةً حجةً. روى له الجماعة، قال مالك: كان القاسم من فقهاء هذه الأمة. وكان يقول في سجوده: اللهم اغفر لأبي ذنبه في عثمان. وقد تقدم في ترجمة زين العابدين علي بن الحسين أنه والقاسم كانا ابن خالة، وكذلك سالم بن عبد الله بن عمر وزين العابدين.

٤٩ ـ **«البياني المغربي» القاسم بن محمد بن قاسم بن محمد البيَّاني**. بتشديد الياء آخر الحروف ـ **مولى الوليد بن عبد الملك، الأندلسي القرطبي الفقيه أحد الأعلام**. رحل وأخذ عن الأئمة، وبرع في الفقه، ولزم محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وصار إماماً مجتهداً لا يقلّد أحداً، وألف كتاب «الإيضاح في الرد على المقلدين». وكان يميل إلى مذهب الشافعي، ولم

---

٤٧ ـ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٢١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٣٣٣).

٤٨ ـ «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/ ٥٣ ـ ٦٠)، و«طبقات ابن سعد» (٥/ ١٨٧)، و«مصورة تاريخ ابن عساكر» (١٤/ ٣٥٧ ـ ٣٧٦)، و«نكت الهميان» للصفدي (٢٣٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٣٣٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ١٣٥)، و«تاريخ خليفة» (٣٣٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/ ٥٩)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١١٨).

٤٩ ـ «طبقات السبكي» (٢/ ٣٤٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/ ٣٢٧)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٣٢٩)، و«ابن الفرضي» (١/ ٣٥٥)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٢/ ١٤٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ١٧٠).

يكن بالأندلس مثله في حسن النظر والبصر بالحجّة. وله كتاب جيد في خبر الواحد، توفي في حدود الثمانين والمائتين.

٥٠ ـ «**ابن الصبَّاح النحوي**» **القاسم بن محمد بن الصبَّاح النحوي**. كان رأساً في النحو، وتوفي في حدود الثلاثمائة.

٥١ ـ «**أبو محمد الأنباري**» **القاسم بن محمد بن بشَّار أبو محمد الأنباري**. والد العلامة أبي بكر: سكن بغداد وحدث عن عمرو الفلاس وغيره، وكان صدوقاً موثقاً عارفاً بالأدب والغريب. توفي سنة خمس وثلاثمائة، وله من المصنفات:

«كتاب خلق الإنسان». «كتاب خلق الفرس». «كتاب الأمثال». «كتاب المقصور والممدود». «كتاب المذكر والمؤنث»، «كتاب غريب الحديث». «كتاب شرح السبع الطوال»، ومن شعره فيما روي [الكامل]:

إنـي بـأحـكـامِ الـنـجـومِ مـكـذّبُ ... ولـمـدَّعـيـهـا لائـمٌ ومـؤنـبُ
الـغـيـبُ يـعـلـمـه الـمـهـيـمـن وَحْـدَه ... وعـن الـخـلائـق أجـمـعـيـن مُـغَـيَّـبُ
الـلَّـه يـعـطـي وهـو يـمـنـع قـادراً ... فـمـن الـمـنـجـم وَيْـحَـهُ والـكـوكـب

قال أبو عمر الزاهد: أخبرني أبو محمد الأنباري قال: قدمت بغداد ومحمد صغير، وليس لي دار، فبعث بي ثعلب إلى قومٍ يقال لهم بنو بدر فأعطوني شيئاً لا يكفيني، وذكروا «كتاب العين» فقلت: عندي كتاب العين، فقالوا لي: بكم تبيعه؟ قلت: بخمسين ديناراً. فقالوا: قد أخذناه بما قلت إن قال ثعلب إنه للخليل، قلت: فإن لم يقل إنه للخليل بكم تأخذونه؟ قالوا: بعشرين ديناراً. فأتيت أبا العباس من فوري، قلت له: يا سيدي هب لي خمسين ديناراً فقال لي: أنت مجنون، وهذا تأكيد. فقلت له: لست أريد من مالك وحدّثته الحديث، قال: فأكذب؟ قلت: حَاشاك، ولكن أنت أخبرتنا أنَّ الخليل فرغ من باب العين ثم مات، فإذا حضرنا بين يديك للحكومة، ضع يدك على ما لا تشك فيه، فقال: تريد أن أنجش لك؟ قلت: نعم، قال: هاتهم فبكروا وسبقوني، وحضرتُ فأحضروا الكتاب وناولوه وقالوا: هذا للخليل أم لا؟ ففتح حتى توسط باب العين وقال: هذا كلام الخليل ثلاثاً قال: فأخذت خمسين ديناراً.

---

٥١ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (١٦/٣١٦، ٣١٩)، و«الفهرست» لابن النديم (٨١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٢/ ٤٤٠)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٢/ ٢٤)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٣/ ٢٨).

٥٢ ـ «ابن طباطبا العلوي» القاسم بن محمد القاسم بن علي بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الملقب طباطبا ابن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي الحسني: أديب فاضل شاعر، روى عنه ولده أبو منصور هبة الله.

من شعره[(١)]:

حسودٌ مريضُ القلبِ يُخفي أنينَهُ ... ويُضحي كئيبَ البالِ يبدي حزينَهُ

يلومُ على أن رحتُ في العلم راغباً ... أُجَمِّعُ من عندِ الرواةِ فنونه

وأعرفُ أبكارَ الكلام وعُونَهُ ... وأحفظُ كيما أستفيدَ عيونه

ويزعم أن العلمَ لا يجلبُ الغنى ... ويُحْسِنُ بالجهلِ الذميمِ ظنونه

فيا لائمي دعني أغالي بقيمتي ... فقيمة كلِّ الناسِ ما يحسنونه

٥٣ ـ «الزنزرة» القاسم بن محمد بن القاسم بن محمد بن رشيق، أبو البركات الضرير المقرىء الشاعر الملقب بالزَّنْزَرة. ـ بزايين بينهما نون وراء وهاء بعد النون والزاي الثانية ـ من أهل الرصافة: كان صافيَ الذهنِ والقريحة والارتجال والبديهة. حدّث باليسير عن أبي محمد عبد الله بن محمد الصَّريفيني. سمع منه أبو البركات ابن السقطي، وروى عنه حديثاً واحداً في «معجم شيوخه».

٥٤ ـ «الديمرثي أبو محمد» القاسم بن محمد الدَّيْمرثي أبو محمد الأصبهاني: من قرية يقال لها دَيْمرث. روى عن إبراهيم بن متّويَه الأصبهاني. كان لغوياً نحوياً عني في صغره بتصحيح كتبه وقراءتها، وانتصب مدة أربعين سنة يُقرأ عليه الكتب.

وله من الكتب: «كتاب تقويم الألسنة». «كتاب العارض في الكمال». «كتاب تفسير الحماس». «كتاب غريب الحديث». «كتاب الإبانة». «كتاب الصفات». «كتاب تفسير حروف المنطق». «كتاب تهذيب الطبع»، يشتمل على كثيرٍ من نوادر اللغة، وله غير ذلك.

سئل أن يجمع الشعراء العشرة فقال:

الأصلُ أن تُحْكِمَ شعرَ العَشَرَهْ ... أشعارَ قومٍ في زمانٍ لم تَرَهْ

---

(١) أورد ياقوت (٦: ٢٨٩) هذه الأبيات منسوبة لابن طباطبا آخر هو محمد بن أحمد بن محمد.

٥٣ ـ «نكت الهميان» للصفدي (٢٣٠).

٥٤ ـ «تاريخ أصبهان» (٢/ ١٦٣)، و«الفهرست» لابن النديم (١٩٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٢٦٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٦/ ٣١٩ ـ ٣٢٠). و«إنباه الرواة» للقفطي (٣/ ٣٠)، و«الفهرست» لابن النديم (٩٤).

أشـعـار بِـشْـرٍ ولـبـيـدٍ وعـدي نـعـم والأعـشـى وعـبـيـدَ الأسـدي
حـتـى إذا أحـكـمـت شـعـر الـنـابـغـة [................](١)
فـابـتـدِ فـي شـعـرِ امـرئِ الـقـيـسِ فـالـفـخـرُ فـي ذاك وشـعـرِ أوس
وابـتـدرِ الـقـومَ وفـيـهـم طَـرَفَـهْ وكـلّ مـا قـال زهـيـرٌ فـي صِـفَـهْ

قال ياقوت: وهذا شعر هذا العلاّمة كما ترى في غاية الركّةِ والرداءة، ولم يستطع تصريعَ البيت الذي فيه ذكرُ النابغة.

٥٥ ـ «أبو الجود العجلاني» القاسم بن محمد بن رَمضان أبو الجود النحوي العجلاني. كان في عصر أبي الفتح ابن جني وفي طبقته، وهو بصري. قال محمد بن إسحاق: وله من الكتب «كتاب المختصر للمتعلمين». «كتاب المقصور والممدود». «كتاب المذكر والمؤنث». «كتاب الفرق».

٥٦ ـ «أبو نصر الواسطي» القاسم بن محمد بن مناسرِ الواسطي النحوي. لقي ببغداد أصحاب أبي علي، وتنقل في البلاد حتى نزل مصر واستوطنها وقرأ عليه أهلها، وأخذ عنه أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشَاذ وبه تخرّج، وزوَّجَه ابنته. وكان ابن بابشاذ يخدمه وبه انتفع. ومات بمصر. وله من الكتب: «كتاب شرح اللمع». «كتاب في النحو رتَّبه على أبواب الجمل»، وَشَرحَ من كل باب مسألة.

٥٧ ـ «اللبيدي المالكي» أبو القاسم بن محمد بن الحضرمي الفقيه المالكي المعروف باللبيدي. ولَبيد قرية من ساحل المغرب: كان من مشاهير علماءِ إفريقية ومصنفيها وعبَّادها، صنَّف كتاباً كبيراً في مذهب مالك أزيد من مائتي جزء، وآخر في مسائل المدونة، وبسطها. والتفريع على المدونة. وزيادات الأمهات ونوادر الروايات. وكان أيضاً شاعراً محسناً. توفي سنة أربعين وأربعمائة.

٥٨ ـ «الحافظ ابن الطيلسان» القاسم بن محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ،

---

(١) بياض في الأصل.

٥٥ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (مرغوليوث) (٦/ ٢١٩٩)، و«الفهرست» لابن النديم (١٩٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٢٦٢).

٥٦ ـ «بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٢٦٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (مرغوليوث) (٦/ ١٩٩).

٥٨ ـ «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٣/ ١١٤)، و«تاريخ الذهبي» وفيات (٦٤١ ـ ٦٥٠) ص (١٣٥) ترجمة (١١٦). و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ١٦١)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٢/ ٢٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٢١٥)، و«الذيل والتكملة» للمراكشي (٥/ ٥٥٧).

ابن الطيلَسان الأنصاري الأوسي القرطبي. شيوخه تنيف على المائتين. له من التصانيف: «كتاب ما ورد من الأمر في شَرَبةِ الخمر». و«بيان المِنن على قارىء الكتابِ والسُّنَن». و«الجواهر المفصَّلات في المسلسلات». و«غرائب أخبار المسندين ومناقب آثار المهتدين». و«أخبار صلحاء الأندلس». وتوفي سنة اثنتين وأربعين وستمائة. وولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة، وروى عن جدِّهِ لأمه أبي القاسم ابن غالب الشَّراط وأبي العباس ابن مقدَام وأبي محمد ابن عبد الحق الخزرجي وأبي الحكم ابن الحجاج. وأجاز له عبد المنعم بن الفرس وأبو القاسم ابن سَمَجُون، وتصدَّر للإقراء والاسماع. وكان مع معرفته بالقراءات والعربية متقدماً في صناعة الحديث. خرج من قرطبةَ لمّا أخذها الفرنج ونزل بمالقة ووليَ خطابتها إلى أن توفي، رحمه الله تعالى.

٥٩ ـ «الشيخ علم الدين البرزالي» القاسم بن محمد بن يوسف الشيخ الإمام الحافظ المحدث المؤرخ علم الدين أبو محمد ابن العدل بهاء الدين ابن الحافظ زكي الدين البَرزالي الإشبيلي ثم الدمشقي الشافعي. ولد في جمادى الأولى سنة خمس وستين وستمائة، وحفظ القرءان والتنبيه ومقدمة [. . . . .][1] في صغره، وسمع سنة ثلاث وسبعين من أبيه ومن القاضي عز الدين الصائغ. ولما سُمع الصحيح من الإربلي بعثه والده فسمعه سنة سبع. وأحبَّ طلب الحديث ونسخَ الأجزاء ودار على الشيوخ، وسمع من ابن أبي الخير وابن أبي عُمَر وابن علاّن وابن شيبان وغيرهم والمقداد والفخر، وجَدَّ في الطلب، وذهب إلى بعلبك، وارتحل إلى حلب سنة خمس وثمانين، ومنها ارتحل إلى مصر وأكثر عن العز الحَرَّاني وطبقته، وكتب بخطِه الصحيح المليح كثيراً، وخرَّج لنفسه والشيوخ شيئاً كثيراً. وجلس في شبيبته مدةً مع أعيان الشهود، وتقدّم في معرفة الشروط، ثم اقتصر على جهاتٍ تقوم به. وورث من أبيه جملةً، وحصَّل كتباً جيدة وأجزاء في أربع خزائن، وبلغ ثبته أربعاً وعشرين مجلداً، وأثبت فيه من كان يسمع معه. وله تاريخٌ بدأ فيه من عام مولده الذي توفي فيه الإمام أبو شامة فجعله صلةً لتاريخ أبي شامة في خمسِ مجلدات أو أكثر. وله مجاميع وتعاليق كثيرة، وعمل في فن الرواية عملاً قلَّ من بلغ إليه. وبلغ عدد مشايخه بالسماع أزيدَ من ألفين، وبالاجازة أكثر من

---

٥٩ ـ «طبقات الإسنوي» (١/ ٢٩٢)، و«ذيول تذكرة الحفاظ» للحسيني (١٧ ـ ٢٣، ٣٥٣)، و«الفوات» لابن شاكر (٣/ ١٩٦)، و«الدارس في تاريخ المدارس» للنعيمي (١/ ١١٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٦/ ١٢٢)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٣٦٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩/ ٣١٩)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/ ٣٢٦)، و«طبقات السبكي» (٦/ ٢٤٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/ ١٨٥)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢/ ٣٢٧).

(١) بياض في الأصل.

ألف، رتَّبَ كلَّ ذلك وترجمهم في مسودّات متقنة. وكان رأساً في صدق اللهجة والأمانة، صاحبَ سنة واتّباع ولزوم الفرائض، خيّراً متواضعاً حَسَنَ البشرِ عديم الشّر، فصيحَ القراءة مع عدم اللحن والدَّمج، قرأ ما لا يوصف كثرةً وروى، وكان عالماً بالأسماء والألفاظ، وكان فيه حلمٌ وصبرٌ وتودد، لا يتكثر بفضائله ولا ينتقص بفاضلٍ بل يوفيه فوق حقه، يلاطف الناسَ وله ودٌّ في القلوب وحبٌّ في الصدور، واحتسب عدةَ أولاد منهم: محمد تلا بالسَّبع وحفظ كتباً، وعاش ثماني عشرة سنة، ومنهم: فاطمة عاشت نيفاً وعشرين سنة، وكتبت صحيح البخاري وأحكام مجد الدين وأشياء. وللشيخ علم الدين إجازات عالية عام مولده من ابن عبد الدائم وإسماعيل بن عَزُّون والنجيب وابن علاّقٍ، وحدَّث في أيام شيخه ابن البخاري، وكان حُلو المحاضرة قويَّ المذاكرة، عارفاً بالرجال لا سيما أهلَ زمانه وشيوخهم، لم يُخلّف بعده مثله في الطَّلب وعمله. حجَّ سنةَ ثمان وثمانين وأخذ عن مشيخة الحرمين أربعين بَلَديةً، ثم حجّ أربعاً بعد ذلك. وكان باذلاً لكتبه وأجزائه سمحاً في كل أموره متصدقاً.

قال الشيخ شمس الدين: وهو الذي حبّب إليَّ طلبَ الحديث فقال: خطُّكَ يشبهُ خطَّ المحدّثين، فأثّر قوله فيّ وسمعت وتخرجت به في أشياء، انتهى. ولِيَ دار الحديث مقرئاً فيها، وقراءةَ الظاهرية سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، وحضر المدارس وتفقه به الشيخ تاج الدين عبد الرحمٰن وصحبه وأكثر عنه وسافر معه، وجوَّد القراءةَ على رضيّ الدين ابن دبوقا، وتفرَّد ببعض مروياته. ثم تولّى مشيخةَ دار الحديث النورية ومشيخةَ النفيسية، ووقف كتبه وعقاراً جيداً على الصّدقات. وقرأتُ عليه بالرّواحيّة قصيدةً لابن إسرائيل يرويها عن المصنِف سماعاً، وهي مديح في رسول الله ﷺ أولها [الخفيف]:

غَـنِّـهـا بـاسـمِ مـن إلـيـه سُـرَاهَـا

وقرأت عليه قصيدتين ميميّة أولها [البسيط]:

هـيَ الـمـنـازلُ فـانـزلْ يَـمْـنَـةَ الـعَـلَـمِ

ودالية أولها [الكامل]:

قَـلـبٌ يـقـومُ بـه الـغـرامُ ويـقـعـدُ

مديحٌ في سيدنا رسول الله ﷺ نَظْمَ الضياءِ أبي الحسن علي بن محمد بن يوسف الخزرجي، رواهما لي سماعاً من المصنِف بالاسكندرية. وسمعتُ عليه وعلى الشيخ الحافظ جمال الدين المزي جزء الأربعين العوالي من المصافحات والموافقات والأبدال، تخريج ابن

جعوان للقاضي ضياء الدين دانيال، وقرأتُ عليه ذلك. وكان دائمَ البشرِ لي حَسَنَ الودّ، وقرأ عليّ قطعةً جيدةً من شعري. وتوفي بُخُلَيص مُحْرِماً بكرة الأحد الرابع من ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة عن أربع وسبعين سنة ونصف، وتأسف الناس عليه. قال فيه يمدحه المحدّث علي بن بلبان الكركي [الكامل]:

عَلَّقْتُ هذا الجزءَ مني خدمةً ... للسيّدِ ابنِ السيدِ المِفضَالِ
علم الهدى مَنْ حاز كلَّ فضيلةٍ ... القاسم بن محمدِ البِرْزَالي
رَبّ الرواية والدراية والفصا ... حة والسماحة والمحلِ العالي
لا تَرجُوَنَّ من الزمان بمثله ... إن الزمانَ بمثله لمغالي
سلْ عنه تاجَ الدين يُخْبِرْ فضلَه ... لما أتى بجواهرٍ ولآلي
وأتَى بكلِ بديعةٍ وغريبةٍ ... وفضيلةٍ كالوابل الهطّال
للّه درُّ مُوافَقاتٍ بثّها ... من لفظه تزهو مع الأبدال
فاق الأكابرَ مع حداثةِ سنِهِ ... وسما إلى شأوِ العُلَى لمعالي

٦٠ - **«الصاحب عماد الدين الجزري» أبو القاسم بن محمد بن سعيد بن نَدِي الصاحب الكبير الفاضل عماد الدين ابن الصاحب شمس الدين الجزري**. تقدم ذكر أبيه وأخيه في المحمدين. وزر للأشرف موسى بن العادل في خِلاط وأحسنَ التدبير. وكان فاضلاً ناظِماً ناثراً حسنَ المشاركة في العلوم، جيِدَ التدبيرِ في الوزارة، أثنى عليه ابن سعيد المغربي في كتابه «المشرق» وأثنى عليه شرف الدين التيفاشي ثناءً كثيراً في «تاريخ الجزيرة العمرية». وقد تقدم ذكر أولاد أخيه عبد الحميد وعبد العزيز.

ولما عزم الملك الأشرفُ على أَخْذِ بلاد العجم والدخولِ فيها، أشار عليهم الصاحبُ عماد الدين بعدم ذلك، فلم يُسْمَعْ منه، ففتح الأشرف بعضَ بلاد العجم وجاءت البشائرُ بذلك، فهجَّنُوا عليه رأيه، فقال الصاحب عماد الدين: الآن خرجتْ خلاطُ من أيديكم، فدفعوا ذلك أو أنكروه، ولم يمضِ لقوله إلاّ أمدٌ يسير حتى اسْتُرْجِعَتْ من يدِ النائب البلادُ التي أُخذت من العجم وأُخذت خلاط من الأشرف.

ولما اجتمع الأشراف بأخيه المعظم بدمشق، كانت مواقفَ أحدَّ من الصراط، وأضيقَ من سَمِ الخياط، فأتى فيها الصاحبُ عماد الدين بعجائب من التدبير. ومن نظمه وقد حضر مع الملك الأشرف بستاناً بسنجار [الكامل]:

اقدحْ زنادَ اللهوِ بالأقداحِ وأضفْ إليه لطائفَ الأفراحِ
هذا الربيعُ ووجهُ من أحببتَه فاشربْ على الألحانِ صَفْوَ الراح
فعلامَ تهجعُ والحمامُ سواجعٌ والزهرُ في غُررٍ وفي أوضاح
سافِرْ بطرفك في الرياضِ وحسنها تستغنِ عن حسناءَ ذاتِ وشاح
أوَ ما ترى هذا الربيعَ كصورةٍ صيغت من الأنوارِ والأدواح
فالخدُّ من وردٍ وعينُ جمالها من نرجسٍ والثغرُ نَوْرُ أقاح
فاقطفْ جناه وشمْ بوارقَ ثغرهِ متخلّصاً من مأثمٍ وجُناح
واجعل لأصواتِ الحمائم نَوْبَةً في مجلسِ اللذّات والأفراح
لتري مغاني لحنهنّ شجيَّةً عُجْمٌ لهنَّ نهايةُ الإفصاح

ومنه يحث الأشرف على التوجه لأخيه على دمياط [السريع]:

ملكتَ بالإحسانِ رِقَّ الزَّمانْ فسِرْ سعيداً وعليَّ الضمانْ
في دولةٍ عَمَّت وتَمّت فما يمكنُ أن ينفكَّ عنها مكان
وكلّ إقبالٍ ونَصرٍ فقد قارنه اللَّه بهذا القُران
فجرّدِ العزم إلى نصرة الـ سلطان تجريدَ الحُسام اليمان
سيراً إلى أبوابه إنها نَيلُ الأَماني وبلوغُ الأمان
لا برح النصر وقهر العدى ينجده اللَّه به حيثُ كان

ومنه ما كتبه لأخيه الصاحب محيي الدين [البسيط]:

يقبِلُ الأرضَ إجلالاً وقلّ تقبيلهُ الأرضَ بالأفواهِ والحَدقِ
يا شارعاً لوجوه الرأي أجمعها وجامعاً في العلى ما شذَّ في الفرق
إليك أشكو اشتياقاً نار جمرته قد فتتتْ كبدي بالحرِ والحُرَقِ
هذا الكريمُ الذي قد صار يبخل بالأوراقِ مع فَيْضه بالتبر والوَرِق
فلا نهارُ كتابٍ منه يرشدني في ليلِ حالي بنورِ البرق في الغسق
ولا سماعٌ لأخبارٍ إذا وردت كانت قلادةَ صدرِ الدهرِ والعنق

وكتب إلى شرف الدين التيفاشي: مَحَلُّ الأجل العَالِمِ شرف الدين سيد الفضلاء، أبقاه الله لجمالٍ يُحَصِله ولإجمالٍ في الفضائل يفضله، في الدّهر، محلُّ القلادةِ من النَّحر، ومثالُ

الفضلاءِ معه مثلُ القطرةِ عند البحرِ، وأخلاقُهُ عرائسُ تُجلى على عاشق، وأوقاتُ الأنسِ معه فُرَصٌ خَلَتْ من رقيب أو واشٍ راشق. ومن خصائصها أنها تُعْشَقُ مع الملازمةِ والتكرار، ولا تَخْلَقُ مع تردّدِ الليلِ والنهار، وكلّما طالت صحبته ظهرت رتبته، فمحاضرُه، في بهجةِ أعياد، تنسيه من غاب عنه من العباد، ونظمُه يلعبُ بالعقول، ويعمل في الألبابِ عَمَلَ الشَّمول. وهي أكثر من هذا.

قلت: هذا النثر أعلى طبقةً من النظم الذي تقدم، والله أعلم.

٦١ - **«ابن مخرمة الصحابي» قاسم بن مَخْرمة بن المطلب أخو قيس بن مخرمة**. أعطاه رسول الله ﷺ ولأخيه الصّلت مائةَ وَسْق من خيبر. وأمهما بنت معمر بن أميّة بن عامر من بني بياضة، وأم قيس أخيهما أمّ ولد. قال ابن عبد البر: ولا أعلم للقاسم ولا للصلت رواية.

٦٢ - **«أبو عروة الهمداني» القاسم بن مخيمرة أبو عروة الهَمْداني الكوفي**. نزيل دمشق: روى عن أبي سعيد الخدري وعبد الله بن عَمرو وشُريح بن هانىء وعلقمة وعبد الله بن عكيم. قال: كنت أدعو بالموتِ، فلما نزل بي كرهته. توفي سنة إحدى عشرة ومائة في قول، وروى له مسلم والأربعة.

٦٣ - **«القفصي البزاز» القاسم بن مروان القفصي البزّاز**. من أهل قسطنطينية وسكن قفصة: قال ابن رشيق في «الأنموذج»: شاعرٌ قويّ الطبع مُهَولٌ يقرعُ السمعَ ويُحْزِنُ في أكثر كلامه، ولا يُسْهِلُ إلاّ قليلاً، مع قوة ظاهرة كأنه نجديّ، ويُهملُ الصنعةَ بالجملة فلا يقعُ له منها إلاّ ما لا يتعمده. وليس له مدح ولا هجاء لكفايته وديانته وما عليه من طلاوة العلم الشرعي، إذ هو فيه صدر مبرز. فمن شعره في قتل الرافضة [الوافر]:

هنيئاً يا بني الإسلام فَتْحٌ أثار الطّعْنَ بالسُّمرِ اللدانِ
ولمعُ المشرفيّةِ يومَ دارتْ بقسطلها رحى الحربِ العوان

---

٦١ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ١٨٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٢٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٧٢).

٦٢ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/ ٢٠١)، و«طبقات ابن سعد» (٦/ ٣٠٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٣٣٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ١٦٧)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١١٦، ١٨٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ١٤٤)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٢٠).

٦٣ - «سرور النفس» للتيفاشي (٣٢٠)، و«أنموذج الزمان» لابن رشيق (٣٢٠ - ٣٢٣)، و«البيان المغرب» لابن عذاري (١/ ٢٧٤).

بــأيــدي مــعــشــرٍ صُـبُـرٍ أبـادوا | طـغـاةَ الـكـفـر بـرا بـالـطـعـان
يـرون الـمـوتَ فـي الـهـيـجـاء فـخـراً | إذا فـرَّ الـشـجـاعُ مـع الـجـبـان
فـيـا يـومَ الـعَـرُوبـةِ طـبـتَ يـومـاً | فـطـابَ بـكَ الـزمـانُ مـدى الـزمـان

ومنه [الطويل]:

لقد أوقدوا يومَ النوى بينَ أضلعي | من الشوق ناراً ليس يخبو حريقُها
كـأن دمـوعـي يـومَ بـانـوا لآلـىءٌ | يُـفـصّـلُـهـا مَـرْجـانُـهـا وعـقـيـقـهـا
أمـا وهـوَى الأحـبـابِ حِـلْـفَـةَ عـاشـقٍ | لـه كـبـدٌ لـم يـبـقَ إلاّ خـفـوقـهـا
لـمـا ذقـتُ بـعـدَ الـبـيـنِ لـلـعـيـشِ لـذَّةً | ولا نـظـرتْ عـيـنـي لـشـيءٍ يـروقـهـا

ومنه [الطويل]:

ولا حظنني يوم النَّوى فَسَبينني | بــأعــيــنِ غــزلانٍ نَــفَــرْنَ حِــذارا
نـواعِـمُ بـرقَّـعـنَ الـوجـوهَ صـيـانـةً | وأدنـيـن مـن فَـرْطِ الـحـيـاءِ خِـمـاراً
أعـدنَ صـبـاحـي إذا تـبـرقـعـنَ حـالـكـاً | وصـيَّـرْنَ لـيـلـي إذ سَـفَـرْنَ نَـهـارا

وأورد له أمية بن أبي الصلت في «الحديقة»[1] [الطويل]:

أمـا وهَـوى الأحـبـابِ حـلـفـةَ صـادقٍ | لـه كـبـدٌ لـم يـبـق إلاَّ خـفـوقـهـا
لـمـا ذقـتُ بـعـد الـبـيـنِ لـلـعـيـشِ لـذَّةً | ولا بَـصُـرَت عـيـنـي بـشـيء يـروقـهـا

وأورد له أيضاً[2] [الطويل]:

ألا ليت شعري هل تذكرتَ عَهْدَنا | وطـيـبَ لـيـالـيـنـا كـمـا أنـا ذاكـرُ
وإني لأستدنيك بالفكرِ والمنَى | إلـى مـهـجـتـي حـتـى كـأنـك حـاضـر

وأورد له أيضاً [الوافر]:

يخطُّ الشوقُ شَخْصَكَ في ضميري | عــلــى بُــعْــدِ الــتــزاوُر خـطَّ زُورِ
ويـوهـمُ مـنـكَ طـولُ الـفـكـر حـتـى | كـأنـك عـنـد تـفـكـيـري سـمـيـري
فـلا تـبـعـدْ فـإنـك نُـورُ عـيـنـي | فـمـهـمـا غِـبْـتَ لـم تُـطْـرَقْ بـنـور
إذا مـا كـنـتَ مـسـروراً بـهـجـري | فـإنـي مـن سـرورِكَ فـي سـرور

---

(١) لم ينتبه المؤلف ألى أن هذين البيتين قد وردا قبل قليل.
(٢) قد سها محققا الأنموذج عن إيراد هذين البيتين والقطعة التالية.

وأورد له أيضاً [الخفيف]:

يا حبيباً أذابَ قلبي صدودا ... خُنتَ عهدي ولم أَخُنْكَ العهودا

حَسَراتي عليكَ قلبي الجليدا ... أكلَ الشوقُ فيكَ جسمي وأوهتْ

وغرامي فَمُرْهُمَا أنْ يزيدا ... إن يكنْ من رضاك طولُ سَقَامي

القاسم بن مظفّر

٦٤ - **«بهاء الدين ابن عساكر» القاسم بن مظفر بن محمود بن تاج الأمناء أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن عساكر: هو الشيخ الجليل الطبيب المعمّر مُسْنِدُ الشام، بهاء الدين أبو محمد الدمشقي.** ولد سنة تسع وعشرين وستمائة، وتوفي سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، وله حضور في سنة مولده على مشهور النيرباني، وحَضَر في الثانية على كريمة القرشيّة، وفي الثالثة على سيفِ الدولة ابن غسَّان والفخر الإربلي ومكرمِ بن أبي الصَّقرِ وعم جدّه أبي نصرٍ عبد الرحيم بن محمد، وحضر سنة اثنتين وثلاثين على ابن المقيّر، وسمع في سنة أربع وثلاثين من ابن اللّتيّ والقاضي شمس الدين ابن سنيّ الدولة والعزّ النسّابة وطائفة. وأجاز له خاصّاً وعاماً مثل أبي الوفاء ابن منده وابن روزبه والقطيعي وخلق. وكان يعالج المرضى مروءةً وله من مِلْكِهِ وَمَغَلِهِ وَوَقْفِهِ شيء وافر. وخدم في ديوان الخزانة مدةً، ثم ترك ذلك وكبر وارتعش خطُّه. خرَّجَ له المفيد ناصر الدين ابن الصيرفي معجماً حافلاً في سبع مجلدات، وخرَّج له البرزالي والشيخ صلاح الدين العلائي، وعُمّر دهراً. وروى الكثير. وكان كثير المحاسن صبوراً على الطلبة على تخليطٍ في نحلته، والله أعلم بسِرّه. وله صَدَقَةٌ ووقْفٌ، وقد جعل داره دارَ حديث. نقلته من خط الشيخ شمس الدين.

٦٥ - **«القاضي الشهرزوري» القاسم بن المظفر بن علي بن القاسم أبو أحمدِ الشهرزوري.** والد قاضي الخافقين أبي بكر محمد والمرتضى أبي عبد الله وأبي منصور المظفر وهو جد بيت الشهرزوري قضاة الشام والموصل والجزيرة: كان حاكماً بإربل مدةً وبسنجار مدة. وكان من أولاده وحفدته علماء نجباء كُرماء نالوا المناصب العالية وتقدموا عند الملوك وحكموا، خصوصاً حفيده القاضي كمال الدين محمد ومحيي الدين بن كمال الدين. قدم بغداد غير مرّة وذكره الحافظ أبو سعدٍ السمعاني. وتوفي سنة تسع وثمانين. وأربعمائة بالموصل.

---

٦٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/ ٣٢٣)، و«السلوك» للمقريزي (٢/ ١/ ٢٥٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/ ١٠٨).

٦٥ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/ ٦٨ - ٦٩)، و«انظر تاريخ إربل، القسم الأول (٢٠١).

٦٦ - **«قاضي الكوفة الهذلي» القاسم بن معن بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن مسعود الهُذلي أبو عبد الله الكوفي**. ولاّه المهديّ القضاءَ بها، حدّث عن عاصِم الأحول وسليمان الأعمش وإسماعيل بن أبي خالد وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ومحمد بن عجلان. وروى عنه أبو نعيم الفضل بن دُكَين ومالك بن إسماعيل والمعافى بن سليمان والهيثم بن يمان وعلي بن نصرٍ الجهضَمي وسعيد بن سالم القداح. وقدم بغداد، وكان من أشد الناس افتِناناً في الآداب كلِها، وكانت له مروءة حسنة. وكان يناظر في الحديث أهلَه، وفي الرأي أهلَه، وفي الشعر أهله، وفي الأخبار أهلها، وفي الكلام أهله، وفي النسب أهله. وكان يجالس أبا حنيفة، ولا يأخذ على القضاء رزقاً، قاله ابن حنبل. وقال أبو حاتم: ثقة توفي سنة خمس وسبعين ومائة، وروى له أبو داود والنسائي.

٦٧ - **«القباري» أبو القاسم بن منصور القباري الزاهد**. سماه أبو شامة محمداً. كان القباري شيخاً صالحاً عابداً قانتاً خائفاً من الله، منقطعَ القرينِ في الورع والاخلاص. وكان مقيماً ببستانٍ له بجبل الصيقل بظاهر الاسكندرية وبه مات ودفن بوصيّة منه. طوّل الشيخ شمس الدين ترجمته وسرَدها في قريب من عشر قوائم. وكانت وفاته سنة اثنتين وستين وستمائة.

٦٨ - **«المؤتمن بن الرشيد» القاسم بن هارون هو المؤتمن بن الرشيد**. كان الرشيد قد جعله وليَّ العهد بعد محمد الأمين، وشرط للمأمون إن شاء أن يقره وإن شاء أن يخلعه. توفي سنة ثمان ومائتين وله خمسٌ وثلاثون سنة.

٦٩ - **«المدائني الكاتب» القاسم بن هبة الله بن محمد بن محمد ابن أبي الحديد الأديب البليغ موفق الدين أبو المعالي المدائني الكاتب الأصولي المتكلم ويسمى أيضاً أحمد**. تقدم ذكره في الأحمدين.

٧٠ - **«الجندعي» القاسم بن الوليد الجَنْدَعي**. وثّقه ابن معين. وتوفي سنة إحدى

---

٦٦ - «معجم الأدباء» لياقوت (مرغوليوث) (٦/ ١٩٩)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/ ٤١٢)، و«طبقات ابن سعد» (٦/ ٢٦٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٢٠)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١٦٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨/ ١٧٠)، و«العبر» له (١/ ٢٦٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٢٦٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٢٣٨).

٦٧ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة (٢٣١)، و«تاريخ الذهبي (آيا صوفيا ٣٠١٣ المجلد ٢٠) الورقة (٢٤٢ - ٢٥٢).

٦٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب (١٢/ ٤٠٢)، و«العيون والحدائق» لمجهول (٣٠٣ - ٣٠٤ - ٣١٥ - ٣٢٢).

وأربعين ومائة، وروى له ابن ماجه.

٧١ ـ **«القاضي ضياء الدين ابن الشهرزوري» القاسم بن يحيى بن عبد الله بن القاسم قاضي القضاة ضياء الدين أبو الفضائل ابن الشهرزوري الشافعي ابن أخي قاضي الشام كمال الدين محمد.** ولي قضاء القضاة بعد عمه ثم استقال منه لمّا علم مَيْلَ السلطان صلاح الدين إلى ابن أبي عصرون، فأقاله ورتَّبه رسولاً، إلى بغداد، وقدم بغداد رسولاً عن الأفضل. ولمّا ملك العادلُ دمشق أخرجه منها فسار إلى بغداد. وولاه الناصر قضاء القضاة والحكمَ في المذاهب الأربعة والمدارسَ والأوقافَ، وحصلتْ له أموالٌ عظيمة ومنزلةٌ رفيعة، فخاف العواقبَ وسأل الإعفاء، وسار إلى حماة فولي قضاءها. وعيب عليه هذه الهمةُ الناقصةُ، وكان سمحاً جواداً، توفي سنة تسع وتسعين وخمسمائة بحماة وحمل إلى دمشق. ومن شعره[1] [البسيط]:

فـي كـلِ يـومٍ تُـرَى لـلـبـيـنِ آثـارُ ... ومـالـه فـي الـتـئـام الـشـمـلِ إيـثـارُ

يسـطـو عـلـيـنـا بـتـفـريـقٍ فـواعـجـبـاً ... هـل كـان لـلـبـيـنِ فـيـمـا بـيـنـنـا ثـار

يـهـزّنـي أبـداً مـن بـعـدِ بُـعـدهـمُ ... إلـى لـقـائـهـمُ وجـدٌ وتـذكـار

ما ضَرَّهم في الهوى لو واصلوا دَنِفاً ... ومـا عـلـيـهـم مـن الأوزارِ لـو زاروا

يـا نـازلـيـنَ حـمـى قـلـبـي وإن بـعـدوا ... ومـنـصـفـيـن وإن صـدُّوا وإن جـاروا

ما في فؤادي سواكم فاعطفوا وصلوا ... ومـا لـكـم فـيـه إلاّ حـبّـكـم جـار

وكتب من مصر إلى صديق له [الكامل]:

فـارقـتـكـم ووصـلـتُ مـصـر فـلـم يَـقُـمْ ... أُنـسُ الـلـقـاءِ بـوحـشـةِ الـتـوديـعِ

وسُـررتُ عـنـد قـدومـهـا لـولا الـذي ... لـكُـم مـن الأشـواقِ بـيـن ضـلـوعـي

ومنه [الطويل]:

وقـائـلـة يـا مـدّعـي الـحـب، والـنـوى ... بـنـا لـعـبَـتْ، ألا تُـسَـحُ الـمـدامِـعُ

فـقـلـت لـهـاإن الـفـؤادَ اسـتـعـارهـا ... لـيـطـفـي بـهـا نـاراً حـوتـهـا الأضـالـع

٧٢ ـ **«المتغلب على دمشق» أبو القاسم ابن أبي يعلَى الشريف.** قام بدمشق وقام معه خلقٌ من الشباب وأهلِ الغوطة، وقطع دعوةَ المصريين، ولبس السَّواد ودعا للمطيع في ذي

---

٧٠ ـ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٢٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ١٦٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٣٤٠).

٧١ ـ «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/ ٢٤٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ٥٩٩). و«طبقات السبكي» (٧/ ٢٧٢)، و«الخريدة» للعماد (قسم الشام) (٢/ ٣٤٣).

(١) الأبيات في الخريدة (٢/ ٣٤٣ ـ ٣٤٤).

الحجة سنة تسع وخمسين وثلاثمائة. واستفحل أمره ونَفى عن دمشق أميرَها إقبال نائب شمول الكافوري فلم يُقِمْ إلاّ أياماً حتى جاء عسكرُ المصريين وقاتلوا أهلَ دمشق، فهرب في الليل وطلب بغداد فلحقه ابن عُلَيّان العدوي فأسره عند تدمر، وجاء به فَسُمِرَ على جملٍ وطيف به، وعلى رأسه قلنسوةُ لُبود، وفي لحيته ريش، وفي يده قصبة، وذلك سنة ستين وثلاثمائة.

٧٣ ـ **«الكاتب أخو وزير المأمون» القاسم بن يوسف بن إسماعيل بن صَبيح أبو محمد الكاتب أخو أحمد بن يوسف وزير المأمون**. كان أكبر من أخيه أحمد، وكان كاتباً شاعراً مترسلاً. ومن شعره[1] [الخفيف]:

ومُطيعِ الفؤادِ عَاصي اللسانِ ... نطقتْ عن ضميره المقلتانِ
جاء مستخفياً وقد هجع النا ... سُ على رِقْبةٍ وَرَوْعِ جَنَانِ
بحديثٍ أراده فكنَى عنـ ... ـه ولم يُبْدِ صفحةَ الإعلان
مضمراً حسرةً بحاجةِ نفسٍ ... رَدَّ أسرارَهَا إلى الكتمان

ومنه [الطويل]:

ترى الدَّهر مُغتالي ولم أُوْتَ ثروةً ... من المال تنبي الناسَ عني وعن قدري
وأقضي بها حقاً عليَّ وأقتني ... مكارمَ ما يَبْرَحْنَ منّي على ذُكْرِ
وإني على عُسْري لأحملُ هِمَّةً ... لها سببٌ بين المَجرّةِ والنَّسر

٧٤ ـ **«علم الدين السبتي» القاسم بن يوسف بن محمد بن علي، الإمام المحدّث الرّحال علم الدين التجيبي السبتي**. ولد في حدود السبعين وستمائة. قال الشيخ شمس الدين: أظنه بقي إلى نحو الثلاثين وسبعمائة، حجّ وقدم علينا، فسمع من ابنِ القواس والشرفِ ابن عساكر وطائفة. قال، وانتقيتُ له مائةَ حديثٍ عن مائة شيخ؛ ثم إنه سمع بمصر وبالثغر من العراق وبالمغرب، ونسخ وقرأ وحصَّلَ أصولاً، وله فضيلة جيدة، تأخر وحَدّث وروى عنه الوادي آشي. قال الشيخ شمس الدين: وسمعته يقول: أحاديث بقيَّة ليست نقيَّة. فَكُنْ منها

---

٧٢ ـ «إتعاظ الحنفا» للمقريزي (١/ ١٢٤ ـ ١٢٦)، و«ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (الصفحة الأولى).

٧٣ ـ «معجم المرزباني» (٢١٦)، و«الأوراق للصولي»، أخبار الشعراء (١٦٣ ـ ٢٠٦) و«الأغاني» للأصبهاني (٢٢/ ٥٦٥).

(١) الأوراق (١٩٥).

٧٤ ـ هو صاحب مستفاد الرحلة والاغتراب وفهرسة التجيبي، وكلاهما بتحقيق عبد الحفيظ منصور، انظر مقدمة التحقيق، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/ ٣٢٤). و«فهرس الفهارس» للكتاني (دار الغرب الإسلامي) (١/ ٢٦٤ ـ ٢٦٥) وهو عنده أبو القاسم وكلا التسميتين صحيح.

على تقيّة.

٧٥ - **«أبو عبد الرحمٰن» القاسم أبو عبد الرحمان.** مولى عبد الرحمان بن خالد بن يزيد بن معاوية أحد الأعلام، روى عن أبي هريرة وفَضَالة بن عبيد وأبي أمامة ومعاوية بن أبي سفيان، قيل: إنه أدرك أربعين بدرياً. قال ابن معين: ثقة. وتوفي سنة اثنتي عشرة ومائة، وروى له الأربعة.

٧٦ - **«رأس الكعبية» أبو القاسم الكعبي المعتزلي.** تلميذ أبي الحسن الخياط: تقدم ذكره في باب عبد الله بن أحمد.

٧٧ - **«صفي الدين البصروي الحنفي» أبو القاسم بن محمد بن عثمان بن محمد الصدر الإمام صفي الدين التميمي الدارمي البصروي الحنفي.** والد قاضي القضاة صدر الدين علي الحنفي: درَّسَ بالأمينية ببصرى دهراً طويلاً، وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمانين وستمائة.

الألقاب

ابن القاصّ الشافعي: اسمه أحمد بن أحمد.

ابن القاصّ الطبري: أحمد بن أبي أحمد.

ابن القاص المقريء: أحمد بن عبد العزيز.

القاضي صاحب الطريقة: محمد بن علي.

القاضي النحوي: أحمد بن محمد بن هاشم.

قاضي الحرمين: أحمد بن محمد بن عبيد الله.

ابن قاضي ميلة: عبد الله بن محمد.

ابن قاضي الخليل: عبد الله بن محمد.

ابن قاضي دارا: مختار بن أبي محمد.

قاضي أعلم: مسعود بن محمود.

---

٧٥ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١١٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٣٢٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ١٥٩).

٧٦ - انظر الوافي بالوفيات (١٧/ ٢٥) ط. الألمان.

٧٧ - «الطبقات السنية» رقم (٢٩١٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٢٩٩)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٤/ ١١٣).

ابن قاضي بعلبك الطبيب: مظفر بن عبد الرحمٰن.

ابن قاضي يزد: هو الشريف عضد.

قاضي السّلامية: إبراهيم بن نصر.

ابن قاضي اليمن: إسماعيل بن عبد الله.

قالُون المقريء: اسمه عيسى بن ميناء.

أبو علي القالي: هو إسماعيل بن القاسم بن عيذون وولده جعفر بن إسماعيل.

ابن قانع: الحافظ عبد الباقي.

القادر بالله أمير المؤمنين: اسمه محمد بن أحمد.

القاهر صاحب حمص: اسمه محمد بن شيركوه.

القاهر ابن المعظم: اسمه عبد الملك بن عيسى.

قَايماز

٧٨ ـ «قطب الدين المستنجدي» قايماز قطب الدين مملوك المستنجد. ارتفع أمرُه في أيامِ مولاه، فلما استُخِلفَ المستضيء عَظُمَ وصار مقدَّماً على الكلّ، ولم يكن على يدِهِ يدٌ حتى إن المستضيء أراد توليةَ وزيرٍ فمنعه قايماز، وأغلق باب النوبي وهمّ بأمر سوءٍ، وخرج من بغداد في جيش فمات بناحية الموصل سنة سبعين وخمسمائة. وكان كريماً طَلْقَ الوجهِ قليلَ الظلم.

٧٩ ـ «مجاهد الدين الخادم» قايماز الأمير مجاهد الدين أبو منصور الرّومي الزَّيني الخادم الأبيض. بنى بالموصل الجامعَ المجاهدي والرباطَ والمدرسة؛ كان مملوكَ زين الدين صاحب الموصل فأعتقه وأمَّرَه وفوَّضَ إليه أمورَ مدينةِ إربل، وجعله أتابك أولاده. فلما وصلت السلطنةُ إلى أرسلان شاه قبض عليه وسجنه إلى أن مات في السجن سنة خمس وتسعين

---

٧٨ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/ ٢٥٥)، و«العبر» للذهبي (٤/ ٢١١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢١/ ٦٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٢٩١).

٧٩ ـ «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ١٤٤)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٣٣٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/ ٨٢ ـ ٨٤)، و«التكملة» للمنذري رقم (٣٠٤٩)، و«تاريخ الذهبي» (حوادث ٦٣١ ـ ٦٤٠) ص (٣٨٦)، و«مفرج الكروب» لابن واصل الحموي (٢/ ١٥٣)، و«العقد الثمين» لتقي الدين المكي (٧/ ٨٣).

وخمسمائة. قيل: إنه كان يتصدَّقُ في كلِ يومٍ بمائة دينار. ومدحه ابنُ التعاويذي بالقصيدة التي أولها[١] [الوافر]:

علـيـل الـشـوقِ فـيـكَ مـتـى يَـصـحُّ وسـكـرانٌ بـحـبّـكَ كـيـف يـصـحـو

وكان يصومُ في السنة سبعةَ أشهر، وبنى البيمارستانَ وعدّةَ خاناتٍ في الطرق، ومدَّ على الشّط بالموصل جسراً غير الجسر القديم، وبنى مكتباً للأيتام، وكان كثيرَ المعروف. وكان مجدُ الدين أبو البركات ابن الأثير الجزري صاحب «جامع الأصول» كاتباً بين يديه ومنشئاً عنه إلى الملوك. ومدحه جماعةٌ من الشعراء، وله عمل الحظيري الوّراق[٢] «كتاب الإعجاز في الأحاجي والألغاز» وأقام عنده مدة.

٨٠ ـ **«أبو الفتح المنجّم» قايماز بن سنقر بن عبد الله أبو الفتح المنجم**. مولى ابن حوابونة البغدادي: كانت له معرفةٌ حسنة بالنجوم والحسابِ والتسيير، وسمع شيئاً من الحديث من أبي الحسن سعدِ الخير بن محمد بن سهل الأنصاري، وحدَّث بيسير.

قال محب الدين بن النجار: رأيته كثيراً، وكان شيخاً متجملاً مليحَ الهيئةِ نظيفاً توفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة.

القائم بأمر الله الفاطمي: اسمه محمد بن عبيد الله.

القائم بأمر الله العباسي: عبد الله بن أحمد.

قباث

٨١ ـ **«الليثي الصحابي» قباث بن أَشيم الليثي**. صحابيّ شهد اليرموك، وتوفي في حدود السبعين للهجرة، وروى له الترمذي، وروى عنه عامر بن زياد الليثي وأبو الحُويرث الكناني: فرواية عامرٍ عنه مرفوعاً في فضلِ صلاةِ الجماعة، وأما الحويرثُ فإنه قال: سمعت عبد الملك يقول لقَباث بن أشيم الكناني ثم الليثي: يا قباث، أنت أكبر أم رسول الله ﷺ؟ قال: بل رسول الله ﷺ أكبر مني وأنا أسنُّ منه. ولد رسول الله ﷺ عام الفيل، ووقفت بي أمي على روثِ الفيل وأنا أعقله.

٨٢ ـ **«اللخمي إمام جامع مصر» قَباث بن رَزين بن حُمَيدِ اللخمي أبو هاشم المصري**.

---

(١) ديوان سبط ابن التعاويذي: ١٠٢.

(٢) هو سعد بن علي، انظر ابن خلكان (٢/ ٣٦٦)، وانظر فيه ترجمة قايماز أيضاً.

٨١ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ١٨٩ ـ ١٩٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٢٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٠٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٤٣)، و«طبقات ابن سعد» (٧/ ٤١١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٣٤٢)، و«مصورة تاريخ ابن عساكر» (١٤/ ٣٨٢).

روى عن عكرمة وعلي بن رباح، وروى عنه ابن المبارك وابن وهب وأبو عبد الرحمٰن المقرىء وأبو صالح الكاتب. وقال أبو حاتم: لا بأس به. كان إماماً بجامع مصر، وتوفي سنة ست وخمسين ومائة وروى له النسائي.

الألقاب

القباري الشيخ الصالح، تقدم في ذكر أبي القاسم في مكانه.

والقباري ولده أحمد، تقدم ذكره في الأحمدين.

والقباري المتأخر: اسمه أحمد.

ابن القباقبي صدر الدين: اسمه محمد بن علي. وأمين الدين محمد ابن القباقبي.

القبابي نجم الدين: عبد الرحمٰن بن الحسين.

القباب: عبد الله بن محمد.

القبتوري: خلف بن عبد العزيز.

قِجبق

٨٣ ـ «سيف الدين نائب الشام» قِبجق المصنوري. هو الأمير الكبير سيف الدين. نقلت من خط القاضي شهاب الدين ابن فضل الله بعدما حدَّثني بذلك غير مرّة قال: أصله مكتسَبٌ لا بالشراء، وكان رجلاً كريماً حازماً بطلاً شجاعاً مبرّزاً في جَودَةِ الرماية لا يرامَى رَميّهُ ولا تتقى سهامه، غاية في العقل وتقدم في الفكر والوقوع في صواب الرأي، قليل النظير معدوم المثيل، من فرسان الإسلام المشاهير وأفرادها المذكورين، وكان يجيدُ الكلامَ والخطّ باللغة المغوليّة وحكى لوالدي عن نفسه أنه كان كاتباً لحَسن تقو أحد نُوينيات المغول، وأن أباه كان رأساً من رؤوس الكتابة بالمغوليّة مجيداً في الترسُّلِ فيها، وقال له: مثل ما عندكم كلام جيّد وكلامٌ رديء هكذا عندنا. ولمّا كان في المماليك المنصورية كان مؤاخياً لحسام الدين لاجين لا يكادُ يصبر واحد منهما عن الآخر، وأكلهما وشربهما واحد؛ فلما انتهت الأيامُ إلى ملك لاجين انعكس ذلك الودُّ على ما يأتي ذكره. ولم يزل قبجق مقدّماً في البيت المنصوري رأساً من

---

٨٢ ـ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٤٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٣٤٣).

٨٣ ـ صفحات متفرقة من «كنز الدرر» للدواداري قسم (٨، ٩)، و«العبر» للذهبي (٥/ ٣٨٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/ ٣٢٥ ـ ٣٢٧).

رؤوس المماليك السلطانية وأُمِر، ومع هذا أستاذه لا يثقُ به ولا يسكنُ إليه، ولا يزالُ يتَّقي بادرةً منه، وكان لا يخرجُهُ معه في بواكيره إلى الشام خوفاً منه لا يهرب.

حكى بلبان الطشلاقي مملوك الصالح علي قال: ركب السلطانُ، يعني الملك المنصور قلاوون، يوماً إلى قُبَّةِ النصر في جماعةٍ من خوجداشيته الأمراء الصالحيّة، ونزلوا هناك في صَواوينَ خِفَافٍ نُصِبَتْ لهم، وأكلوا وانشرحوا، ثم قام كلُّ أميرٍ إلى صيوانه، فأتى الملك المنصور بعدةِ خِرافٍ من الرمسَان البداري فعرضها عليه وقلبها ثم تخيَّرَ له منها خروفاً من أصحِها أعضاء، وفرّق البقيةَ - بعث إلى كلِ أميرٍ بخروفٍ منها وقال: لِيقُمْ كلُّ واحدٍ بذبح خروفِهِ وبشويه بيده مثل ما نعملُ في بلادنا، وأنا في الأول. ثم قام هو فذبح ذلك الخروفَ الذي اختاره وسلخه بيده، وأمر بنارٍ أُوْقِدَتْ ثم قام بيده شواه، فلما انتهى طلبَ الأمراءَ ليأكلوا معه منه، ثم أخذ هو منه الكتفَ اليمينَ وأكل لحمه وأكلوا هم، فلما أكل لحمَ ذلك الكتف جرّده إلى أن نقّاه، ثم تركه قليلاً حتى جفّ، ثم تَفَلَ عليه وشمته وألقاه من يده، وكان يجيدُ معرفةَ النظرِ في الكتف، فلم يَجْسُرْ أحدٌ من الأمراءِ على سؤاله عمّا رأى فيه، فدَسُّوا عليه أميراً سمّاه الطشلاقي، أظنه بَيْسرِي فمازحه ثم قال له: بالله يا خوند أيّ شيءٍ رأيت في الكتف؟ فقال: والله حاشاك، قال عن هذا الصبي قبجق وهذا الصبي عبد الله - عن مملوك آخر كان عنده من المكتَسبين أيضاً - لا تخرجهم معك إلى الشام، فهؤلاء متى صاروا في الشام هربوا وعملوا فتنة. فأما عبد الله فتقدّم موته، وأما قبجق فلما صار نائبَ الشام هرب وجاب التتار.

وحكى والدي أن الشجاعي قال مرّة وقد جاءه كتاب من قبجق: هذا قنّينة دهن ورد مخبأ ليومٍ مشؤوم.

قلت: ولم يزل مع تقدُّمِهِ في البيت المنصوري مؤخّراً عند السلطان حتى مات. فلما ملك الملكُ الأشرفُ أَجَلَّ قَدْرَهُ ونوّه به، وكان من أقرب المقربين إليه، وربما استشاره في بعضِ الأمر. وكان رجلاً داهية. فلما قُتِلَ الأشرف وتقلبت بالناسِ الأمورُ حتى ملك العادلُ كتبغا لم يبقَ بحاشيته دأب إلاّ لاجِين، وتقَصّد قبجق لقصّ جناحِ لاجين حتى اتفقا وطردا كتبغا وملك لاجين، وخيّر قبجق بين نيابة مصر والشام، فاختار الشام فبعثه إليها وجاءها وهو يظنُّ أنه مالكها. وظهر من تعظيم لاجين له أنْ كتب إليه بـ «الجنَاب العالي» وكان يكتب إليه «المملوك»، واستعفى قبجق من هذا فقيل له: أنت تعرف مكانتك ونحن نعرف مكانتك. ثم إن لاجين ولّى جاغان أحد مماليكه وظيفةَ الشَدّ بالشام، وكان جاغان مُدِلاً على أستاذه، فعمل الوظيفةَ على قواعدَ ضاق منها قبجق وحَصِر. وصارت مراسيم قِجق ترد عليه، فمنها

ما يردُّه ومنها ما يُوقِفُه على المشاورة، فنشأت بينهما المنافسةُ، فبقي جَاغان يكتبُ في حقه بما يُغيّر ما بينه وبين لاجين من المودّة التي أنفقوا فيها الأعمار، حتى اشتدّ تَخيُّلُ لاجين منه، وبعث إلى آقوش الأفرم ـ وكان ابن خالة لاجين ـ يقول له: تجعل بالك من قبجق وتعرّفنا بأخباره. فطمع بالنيابة، وكتب بما يزكّي أقوالَ جاغان، فاشتدّ نفار قبجق وهمَّ بالأَفرم، فجاء الأفرمَ البريدُ بالطلب إلى مصر، ورُسِمَ لجاغان بسلوكِ الأدب مع قبجق، وأن لا يرُدَّ له أمراً ولا ينقلَ قدماً عن قدم إلاّ بأمره، فأظهر قبجق الرضى وأسرَّ ما أسرّ. ثم تواترت الأخبار بقصد التتار أطرافَ البلَاد، فَجُرِدَتِ العساكرُ المصرية والشاميّة ورسم لقبجق بالخروج وأن يكونَ مقدَّماً عليهم، فخرج إلى حمص وعرض يوم خروجه عرضاً ما رأى قبله مثله، وخرج على قومه في زينته[1] وعليه قَباءٌ مزركشٌ بالذهب، مرصَّع بالجواهر يَبهَرُ العيونَ، وعليه كَلُوتَةٌ مثلُ ذلك، وفي وسطه كاش مُلبَس بالذهب وعليه قِطَعُ الجوهر، وكذلك كان سرجُ فرسه وكنبُوشُه ولجامه. ونزل بحمص وخيَّم عليها فقال منكو دمر للاجين: ما قصّرت سلطنتَ قبجق وبعثتَ معه الجيوشَ والأمراءَ وقعدتَ أنت وحدك برقبتك، ونَدَّمه؛ وكان هذا دأبَ منكودمر يُوحِشُ بين لاجين مخدومه وبين كبراءِ الأمراء، ويتقصَّدُ إبادتَهُم. فشرع لاجين في العمل على إمساك من يقدرُ عليه منهم واغتيالِ من لا يقدرُ على إمساكه منهم، وندب لهذا صَلْغَاي بن حمدان وكان خؤُوناً نماماً غربالاً للأسرار وكانوناً على المتحدثين. فلما جاء قبجق وحدَّثَهُ كان والدي حاضراً قال، فقال له: السلطانُ يسلِمُ عليك ويقولُ لك: قد حصل القصد بإلقاء السُّمعة والمهابة، وما بقي للتتار حركة، وأنا قد بعثني أردّ العساكرَ المصريةَ من حلب والأمير يرجع إلى دمشق، فقال له قبجق: لما قال لك السلطانُ هذا كان منكودمر حاضراً عنده؟ فقال له: وإلاّ فأين يغيبُ ذاك؟ قال والدي: ففهمتُ بها خيانة ابن حمدان. ثم إن ابن حمدان قطع الكلامَ وقال: يا خوند أنا جيعان، وقد اشتهيت عليك كُركِي يُشوَى لي، فقال: هنا كُركي مشوي هاتوه، فجابوه وأنا قاعد، فلما جاء قال ابن حمدان: لا يقطع لي أحد أنا أقطعُ لنفسي. ثم إنه أخرجَ سيخاً كان معه وجعل يقطعُ برأسه ويأكل، ثم قطع بسفل ذلك السّيخ وقدَّمه لقبجق وقال له: أنا قد قطعتُ لك وأنت إن اشتهيتَ تأكل وإن اشتهيت لا تأكل، ففهم قبجق أنه قد سم له ما قطعه له، وغضب واربدَّ وجهه واسوادَّ وظهر عليه ما لا يخفى من الأذى، ثم قال: أنا ما آكل شيئاً. قال والدي: فقمتُ من عنده وشرع قبجق في ما همَّ به. قال: ثم سافر ابن حمدان إلى جهة حلب وكان من الأمراء الذين بها ما كان، وركب بكتمر السلحدار والبكي نائب صفد عائدين إلى حمص

---

(١) انظر سورة القصص: (٧٩).

حتى أتيا قبجق وشكيا إليه ما أريد بهما بحلب، فشكا هو إليهما ما أُريد به بحمص، وأجمعوا على الرأي، وأراد قبجق تحليفَ الأمراء له، وطلب شهاب الدين ابن غانم ليتولّى ذلك له، فعمل نسخةً بالتحليف، فلما حضر ليحلف قال أمراءُ الشام: أين كاتب السر؟ فقال: هو بَعَثَ هذا. فقال الطواشي [. . . .][1] وكان رأس الميمنة وكبير الأمراء والملك الأوحد ابن الزاهر ما نحلفُ إلاّ إن حلَّفنا كاتب السرّ، فإنه أخبر بالعادة. قال والدي: فَطُلِبْتُ وأُعطيتُ نسخةَ التحليفِ فوجدتها مجرَّدة لقبجق فقلت: ما جَرَتْ بهذا عادة، ثم أخذتُ القلم وأضفتُ فيها اسمَ السلطان ولزومَ طاعته وجماعته، فحلفوا على هذا، وتنكّر لي قبجق. قال: فلما رأى قبجق أن الأمر ما يتمُّ له لاختلافِ أمراءِ الشام عليه أعملَ الرأيَ في الهرب. قال: حكى لي الفرسي الحاجب قال: جئت إلى قبجق في الليلةِ التي أراد فيها الركوبَ للهرب، وأخذتُ في لَوْمِهِ وعَذْلِهِ وقلت له: يا خوند بعد الحجّ إلى بيتِ الله الحرام وقَطْعِ هذا العمرِ في الإسلام، وأمير علي، تروح إلى بلاد العدوّ؟! فقال: يا حاج، أنا كنتُ أعتقد أنَّ لك عقلاً، الروحُ ما يعدلها شيء، وأما الإسلامُ فأنا مسلم أينما كنت ولو كنت في قبرص، وأما الحجّ فكلّ سنة يحجّ من الشرق قَدْرَ من يَحجّ من عندكم مرات، وأما أمير علي فأي امرأةٍ بصقتُ فيها جاء منها أمير علي وأمير إبراهيم وأمير خليل. ثم قال: هاتوا ما نأكل، فجاءوه بزبدية خشب فيها لحم يخني، فأخذ منه قطعةً وحطّها على قباء كنجي زيتي عليه، وشرع يقطعُ منها ويأكلُ ويغني بالتتري يريني أنه قد دخل في زي التتار وعيشهم، ثم هرب وأمسك نائبَ حمص معه فقال: يا خوند أيّ شيءٍ هو ذنبي؟ فقال: ما لك ذنبٌ وإنما أخذتك معي حتى يتفرق هؤلاء الحيّال عن جند حمص. ثم إنه أطلقه بعد ذلك. وبعد هربه بيومين جاءت الأخبار بقتل لاجين وذبح منكودمر، فجهز إليه البريديّ الواصل بهذاالخبر، وهو علاء الدين الدبيسي، فلحقه وأخبره، فما صدّقه وهمَّ بقتله، ثم تركه وردَّه، واستمرّ قبجق حتى وصل إلى أُردو السلطان محمود غازان فقبل وفادته ولم يجدْ لديه طائلَ إكرام.

وحكى لي شرف الدين راشد كاتب بُكتمر السلحدار قال: إن غازان رتَّبَ له راتباً لا يليقُ بمثله، ثم إن غازان حشد للصيد وجمع حلقةً ما رؤي مثلها وَضَمَّتْ ما لا يُحْصَى من الوحش، وقال لأمرائه: حتى نبصر هؤلاء إن كانوا أقجيّة أم لا. وكان يظنُّ أنه يفضحهم. ثم قالوا لقبجق: يا قبجق نحن شَباعي صيد، وإنما هذا علمناه ضيافةً لكم. فنزل قبجق وضرب له الجُوك ثم قال: بسعادةِ القان نتصيّد، فعبرت بهم حمرٌ وحشية، فأمره غازان بالرمي عليها، فقال له قبجق: ايش يشتهي القان يأكل لحمه من هذه الحمير؟ فقال له: هذا وهذا، وأشار إلى

(١) فراغ في الأصل.

اثنين منها أو ثلاثة أو أكثر، والشك مني لا ممن حدّثني. فساق قبجق وصِهرٌ له عليها، أحدهما أخذ على يمينها والآخر أخذ على يسارها، واتفقا على الرمي على مكان منها، ثم حاذياها ورميا عليها فلم يخطئا المكان حتى تلاقى نشابهما وتقاصَفَ، وهكذا في كلِ رَماياهم. ثم إنهم حملوها حتى رموها بين يدي غازان وقد امتلأ قلبه تعظيماً لهما، فلما رأى رميهم المتوارد على مكان واحد في كلِ رمية حتى يتلاقى النشّاب بالنشّاب ويتقصّف زاد توقيرهم في صدره، وقال: إليّ قبجق بك. ثم لَبَّسَه تبعاً له كان على رأسه ولَبَّسَ صهره تكلأ كان عليه، ثم أصغى إلى كلامهم فحدثوه في أخذ الشّام. واتفق أن الملك المظفر صاحب ماردين كان قد تحدَّثَ في هذا للاغارة التي شملت بلاده، فخرج محمود غازان بهم حتى أتى بلاد حمص، وكان المُلْكُ قد آل إلى الملكِ الناصر وقد خرج للملتقى.

حكى والدي قال، قال لي قبجق بعد عودِه: لما تلاقينا نحن وأنتم تتعتع جيشنا، فهمَّ غازان بالرجوع وطلبني ليضربَ عنقي قبل أن نرجع لكونِ خروجه كان برأيي قال: ففطنتُ لذلك، فلما صرت بين يديه قال: أيش هذا؟ فضربتُ جوكاً له ثم قلت له: أنا أَخْبَرُ بأصحابنا وهم لهم فَرْد حملة فالقان يصبر ويبصر كيف ما يبقى قدامه أحدٌ منهم. وكان الأمر كما قلت، وخلصتُ من يده، فلما انكسر ثم أراد أن يسوقَ عليكم فعلمتُ أنه متى ساق عليكم ما يبقى منكم أحد فقلتُ: القان يصبر فإن هؤلاء أصحابنا خباث، وربما يكون لهم كمين، وقد انهزموا مكيدةً حتى نسوقَ خلفهم فيردوا علينا ويطلع الكمين وراءنا، فوقف حتى أبعدتم، فلولا أنا ما قتل منكم أحد، ولولا أنا ما بقي منكم أحد.

قلت: ثم لمّا جاء غازان إلى دمشق ونزل بتل راهط جعل لقبجق الحكمَ بدمشق، وكان فيه مغلوباً مع التتار لا يُسْمَعُ منه، ومع هذا كان يُداري ويدافع عن المسلمين بجهده ويباطنُ أرجواش في عَدَم تسليم القلعة. فلمّا عزم غازان على العَوْد جعل إليه نيابةَ الشام، ولبكتمر السلحدار نيابةَ حلب، ولألبكي نيابة السواحل كلِها. ووقفتُ على نُسَخِ تقاليدَ كُتبت لهم على مصطلح ملوكنا، كتبت بخطِ جمال الدين ابن المكرم، وكتب لقبجق فيها الجناب العالي، وجعل زكرياء بن الجِلال وزيراً بالشام وحلب والسواحل ولايةً عامة يتحدث في الأموال. وتَركَ بُولاي بجانب من العسكر ليكون رِدْءاً لهؤلاء النواب إلى أن يستخدموا لهم جنداً. ثم لمّا بنت ببولاي الدار شرع قبجق بمراسلة المصريين، وجهَّز عز الدين ابن القلانسي والشريف زين الدين النقيب رسلاً منه إليهم، واستعان بكتبٍ كتبها محمد بن عيسى إلى الأمراء بسببه. فأما سلاّر فلان له جانبه، وأما بيبرس الجاشنكير فَخَشُنَ عليه، ثم غلب عليه رأي سلاّر والأمراء الأكابر وقالوا: لو لم يكن إلاّ لأجل محمد بن عيسى، فإن لم تأووه أنتم آووه هم،

وأخذوا وجهاً عند غازان وقالوا: عملنا هذا لأجلك، فأجمعوا على صلحه، ثم جعلوا مقامه بالشوبك لخاصة مماليكه على رزقِ جندٍ عيّن له. ودام على هذا حتى كانت الوقعة الثانية نوبة مرج الصّفر، فحضر وشهد يومها بمماليكه وأبلى بلاءً حسناً لم يُبلِ أحدٌ مثل بلائه، وسبق إلى الماء ليملكه فوجد عليه فوجاً من التتار، فما زال يقاتلهم حتى زحزحهم فملكه، فبات المسلمون يرتوون بالماء وبات التتار يصطلون بالعطش فكان ذلك من أكبر أسباب النصرة. ثم لمّا خلت حماة بُعِثَ إلى نيابتها وكان كأنه مالكها.

حكى لنا الصاحب أمين الدين قال: طُلِبْتُ يوماً إلى دار النيابة وسلاّر جالسٌ وبيبرس إلى جانبه، فدخلت مسرعاً لكثرة الاستعجال وليس معه منديل للحساب، فقال لي سلاّر: أين كارَتُكَ؟ يعني الحساب، فقلتُ: هي مع العبد، فأمر بها فأحضرت ثم قال: اكشفْ أيّ شيء مضمون التذكرة التي كتبت على حماة، قال: فكشفتها، وكانت قد كتبت تذكرة على حماة وكتب فيها قبجق فالجناب العالي السيفي مقدم بكذا، والجناب العالي السيفي يفعل كذا، فقال لي: يا سبحان الله كأنك نسيتَ ما عمله قبجق، أيش هذا؟ تريد تغيظه حتى يعمل النوبة أنحس من الأول؟! هو طلع رقّاص عندكم حتى تقولوا له اعمل كذا وافعل كذا؟ ما يقنعكم أنه يقنع بحماة ويسكت عنكم؟! ثم أخرج كتاباً جاءه منه وهو يقول فيه بين أسطره: لا إلاه إلا الله يا خوند ويا خوشداش، صِرت مُشد جهة عند الكتاب والدواوين أو والي بلد، إن كان هذا بمرسومك فحاشاك منه، والموت أهون من هذا، وإن كان هذا بمرسوم الدواوين فتريد تعرف أن الدنيا سايبَه وأنت تعرف أيش يترتب على هذا قال: فقمت والله ما أبصرُ الطريق. فلما كنت في الدهليز لحقني نقيب فردّني، فلما رآني قال: لا تعودوا تذكروا حماة واحسبوا أنها ما هي في الوجود. قال: فوالله ما عدنا مَدَدْنا فيها مَدَّة قلم واحد. ثم لم يزل قبجق بها حتى جاء السلطان الناصر من الكرك إلى دمشق آخر مرّة تسلطن فيها، جاءه قبجق وأسندمر جميعاً وكانا قد اتعَدا، وخرج السلطان لملتقاهما بظاهر الميدان الصغير بدمشق، وترجّل لهما وعانقهما، فلما ركب أمسك أسندمر له الركاب وعضده قبجق، ثم لمّا استقر ملاك السلطان بمصر، بعث قبجق وفي ظنه أنه إلى نيابة الشام، وأتى دمشق فنزل بالقصر الأبلق بها وهو ينتظر التقليد بها، فجاءه التقليد بحلب، فتوجه إليها وأقام بها حتى مات. وكان لا يحب إلاّ دمشق ولا يتمنّى سواها، ففرّقت الدنيا بينه وبينها وعكستْ عليه المَرام، وهذه عادة الأيام. ووفاته في آخر جمادى الأولى سنة عشر وسبعمائة، ونقل إلى حماة ودفن بتربته التي بناها فيها وهي مشهورة.

٨٤ ـ «القان الأعظم» قُبلاي بن تُولي بن جنكز خان الملك المُغلِي القان الأعظم. لمّا

هلك أخوه منكوقان، وهو كان القان الأعظم في أيام هولاكو، جلس قبلاي أخوه على التخت وطالت أيامه وامتدت دولته إلى أن مات سنة خمس وتسعين وستمائة بخان بالق أم بلاد الخطا وكرسي مملكة المُغل. وكانت أيام قبلاي في المملكة نحواً من أربعين سنة.

٨٥ ـ **«الأمير سيف الدين» قُبلاَي الأمير سيف الدين**. ولي نيابة الكرك في الأيام الصالحيّة إسماعيل ابن الناصر لما فتحت وَقُتِلَ الناصر أحمدُ، وأقام بها مدة، ثم إنه طُلِبَ إلى مصر وأقام إلى أن ولي الحجوبية الصغيرة مع الأمير سيف الدين أيتمش الحاجب الكبير، ثم تولى حاجباً كبيراً، ولم يزل على ذلك إلى أنِ خُلِعَ الناصر حسن وتولّى الملك الصالح صالح، فولاّه كفالةَ الملك بالديار المصرية عوضاً عن الأمير سيف بيبغا تتر، كما تقدم في ترجمته، وذلك في شهر رجب الفرد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة. وتوفي في أوائل ست وخمسين وسبعمائة.

٨٦ ـ **«جارية المتوكل» قبيحة الروميّة جارية المتوكل**. كانت عاقلةً فاضلة، وهي أم المعتز. ولما قتل ولدها المعتز أُخذت أموالها ونعمتها وأخرجت إلى مكة فأقامت بها مدةً مجاورةً ثم عادت إلى سامراء. وكانت مكينة عند المتوكل ولها معه وقائع منها أنه افتصَدَ يوماً فأهدت إليه قبيحة جارية معها جام فيه مكتوب [السريع]:

قطعت عرقاً تبتغي صحة ... ألبَسَك اللّهُ به العافِيَه

فاشربْ بهذا الجام يا سيدي ... مستمتعاً من هذه الجارية

واجعلْ لمن أهداكها حصةً ... تحظى بها في الليلةِ الآتيه

فقال: نعم والله وفي هذه الأولىَ، وأمرها أن تخرج إليه ونحّى الجارية، فلم تزل معه إلى أن أصبح، وأمر لها بخمس جوارٍ وخمسة آلاف دينار، فكتبت إليه: يا أميرَ المؤمنين لقد ساوتْ ليلتي معكَ عندي الدنيا وما فيها، فكيف أقبلُ منكَ بعضَ عَرَضِها؟ ولم تقبل شيئاً من ذلك، وتوفيت رحمها الله سنة أربع وستين ومائتين. وقيل: إن الأتراك كانوا قد طلبوا منها قبل خلع المعتز خمسين ألف دينار على أن يبقوا المعتز في الخلافة ويقتلوا صالح بن وَصيف، فبخلت وأنكرت أن يكونَ عندها مال، ثم إنه ظهر لها بعد ذلك زهاء على ألف ألف دينار وثلاثمائة ألف دينار، ووجدوا لها ثلاثة أسفاط في كل سفط مقدارُ مَكّوك زُمُرُّد، وسفط فيه

---

٨٤ ـ «عقد الجمان» للعيني (حوادث ٦٦٥ ـ ٦٨٨): ٣٧١، ٣٧٢، ٣٩١.

٨٥ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/ ٣٢٨).

٨٦ ـ صفحات متفرقة من الطبري (ج ٣)، و«المستظرف من أخبار الجواري» للسيوطي (٥٧)، و«أعلام النساء» لكحالة (٤/ ١٨٤).

مكّوك حبّ كبار لم يشاهد مثله، وسفط فيه مقدار كيلَجَه ياقوت أحمر لم يوجد في الدنيا مثله، فقوِمَت الأسفاط بألفي ألف دينار وحُمِلَ الجميع إلى صالح بن وصيف، ونفاها إلى مكة. وكانت تقول في الطريق: اللهم أخزِ صالحَ بن وصيف وَخُذْ لي بحقي منه كما قتل ولدي وأخذ مالي وبدّد شملي وهتك ستري وارتكب الفاحشة مني وغرَّبني عن بلدي.

قبيصة

٨٧ ـ **«المدني الخزاعي» قبيصَةُ بن ذُؤيب أبو سعيد الخزاعي المدني الفقيه**. يقال إنه ولد عام الفتح، وتوفي سنة ستٍ وثمانين للهجرة، وأتي به بعد موت أبيه إلى النبي ﷺ ليدعو له. روى عن أبي بكر وعمر وأبي الدرداء وعبد الرحمٰن بن عوف وبلال وعبادة بن الصامت وتميم الداري. وكان آثرَ الناسِ عند عبد الملك، وكان على الخاتم والبريد، وكان يقرأ الكتبَ إذا وردت ثم يدخلُ بها على عبد الملك. وكان ثقةً مأموناً كثيرَ الحديث. وقيل: إن وفاته سنة ثمان، وروى له الجماعة.

٨٨ ـ **«الهلالي الصحابي» قبيصَةُ بن المخارق بن عبد الله بن شدّاد الهلالي أبو بشرٍ الصحابي**. نزل البصرة، وروى عنه أبو عثمان النهدي وكنانة بن نعيم، وأبو قلابة وابنه قطن بن قَبيصَة.

٨٩ ـ **«الأسدي الصحابي» قبيصة بن برمة الأسدي الصحابي**. قال له رسول الله ﷺ، كم مات لك من الولد؟ قال: ثلاثة بنين، قال: قد احتظرت من النار بحظارٍ شديد؛ وهو والد يزيد بن قبيصة، وقيل: إن حديثه مرسل لأنه يروي عن ابن مسعود والمغيرة بن شعبة.

---

٨٧ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ١٩١)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٧١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤٦٤، ١٢٧٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ١٧٤)، و«طبقات ابن سعد» (٥/ ١٧٦، ٧/ ٤٤٧)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (٤٣٣)، و«طبقات الشيرازي» (٦٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/ ٢٨٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٣٤٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٢٥)، و«مصورة تاريخ ابن عساكر» (١٤/ ٣٩٢).

٨٨ ـ «طبقات ابن سعد» (٧/ ٣٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٢٤)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ١٧٣)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (٢٤٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٣٥٠).

٨٩ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ١٩١)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٢٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٧٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ١٧٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٣٤٤)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٢٤).

٩٠ ـ **«السلمي الصحابي» قبيصَة بن وقاص السلمي**. سكن البصرة، وَرُوِيَ عنه حديثٌ واحد، لم يُحدّث عنه غير أبي الوليد الطيالسي وهو: «سيكون عليكم أمراء يؤخِرونَ الصلاة»، واستدلَّ به على جوازِ الصلاة خلفَ أمراءِ الجَوْرِ.

٩١ ـ **«السوائي الكوفي» قبيصَة بن عقبة السوائي الكوفي**. روى عنه البخاري وروى مسلم والأربعة عن رجلٍ عنه. قال حنبل، قال أبو عبد الله: كان قبيصة كثيرَ الغَلَطِ، وكان رجلاً صالحاً لا بأس به، وأيُّ شيءٍ لم يكنْ عنده؟ يعني كثير الحديث. توفي في صفر بالكوفة سنة خمس عشرة ومائتين.

الألقاب

ابن القُبَّيطي: هو عبد العزيز بن محمد، وأخوه أيضاً نصر بن محمد، وعبد اللطيف ابن أبي الفرج، ومحمد بن علي بن حمزة.

الحافظ قُبَّيطه: اسمه الحسن بن سليمان.

ابن القُبَّيطي المقرىء: حمزة بن علي.

ابن القُبَّيطي: علي بن حمزة.

ابن القُبَّيطي: نصر بن محمد.

قتادة

٩٢ ـ **«قتادة الصحابي» قتادة بن النعمان بن زيد بن كعب، وكعب هو ظفر بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الظفري**. يكنى أبا عمرو، وقيل: أبا عمر،

---

٩٠ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ١٩٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٢٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٧٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ١٧٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٣٥١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٢٤).

٩١ ـ «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/ ٣٨٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٠/ ١٣٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ١٧٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٢٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٣٤٧)، و«العيون والحدائق» لمجهول (٣٧٥).

٩٢ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ١٩٥ ـ ١٩٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٢٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٧٤ ـ ١٢٧٧)، و«طبقات ابن سعد» (٣/ ٤٥٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ١٨٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/ ٢٣١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٣٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٣٥٧).

وقيل: أبا عبد الله. عقبي شهد بدراً والمشاهدَ كلها، وقد أصيبت عينه يومَ بدر، وقيل يوم الخندق، فسالت حدقته فأرادوا قطعها، ثم أتوا النبي ﷺ فرفع حدقته بيده حتى وضعها موضعها ثم غمزها براحته وقال: اللهم أَكْسِبْهُ جمالاً، فمات وإنها أحسنُ عينيه وما مرضتْ بعدُ. قال ابن عبد البر: الأصح أن عينه إنما أصيبت يوم أحدٍ وكان قريب عهدٍ بعرسٍ. ووفد رجل على عمر بن عبد العزيز فقال له: ممن الرجل؟ فقال [الطويل]:

أنا ابن الذي سالتْ على الخدّ عينه فرُدَّتْ بكفِ المصطفى أحسنَ الردِ

فعادت كما كانت بأولِ أمرها فيا حسن مَا عينٍ ويا حُسْنَ ما ردّ

فقال عمر بن عبد العزيز [البسيط]:

تلك المكارمُ لا قعبانِ من لبنٍ شِيبَا بماءٍ فعادا بعدُ أبوالا

وقال محمد بن عبد الله بن عمارة: إن قتادة رُمِيَتْ عينُه يومَ أحد، فسالت حدقته على وجهه، فأتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إن لي لامرأة أُحِبّها وإن هي رأتْ عيني خشيتُ أن تقذرَني، فَردَّها رسول الله ﷺ بيده وكانت أقوى عينيه وأصحَّهما. وكانت يوم الفتح معه راية بني ظفر، وكان من فضلاء الصحابة الأنصار. وتوفي رضي الله عنه سنة ثلاث وعشرين للهجرة، وقيل سنة أربع وعشرين، وهو ابن خمس وستين سنة، وصلّى عليه عمر بن الخطاب، ونزل في قبره أبو سعيد الخدري، وهو أخوه لأمه. وعن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ خرج ذات ليلة لصلاة العشاء وهاجت الظلمة وبرقت برقة فرأى رسول الله ﷺ قتادة بن النعمان، فقال له: قتادة؟ قال: نعم يا رسول الله، علمت أن شاهد صلاة الليل قليل، فأحببت أن أشهدها، فقال له: إذا انصرفت فأْتني؛ فلما انصرف أعطاه عرجوناً فقال: خذ هذا فسيضيء أمامك عشراً وخلفك عشراً.

وقتادة هذا هو جدّ عاصم بن عمر بن قتادة المحدث النسّابة. وروى عن قتادة بن النعمان أخوه لأمه أبو سعيد الخدري حديث: «قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن».

٩٣ ـ «الجرشي الصحابي» قتادة بن عياش الجُرشِي. والد هشام بن قتادة الرهاوي: روى عنه ابنه هشام أن رسول الله ﷺ ودّعه في خروجه إلى سَفرِه فقال: زوَّدَك الله التقوى، وغفر ذنبك، ووجّهك للخير حيث كنت، وعقد له لواءً، رضي الله عنهما.

---

٩٣ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ١٩٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٣٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٧٤)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ١٨٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٣٣).

٩٤ ـ **«ابن ملحان الصحابي» قتادة بن ملحان من ولد جرير بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ابن عكابه الصحابي**. أتى النبي ﷺ فمسح وجهه وقال: علمني بأبي وأمي شيئاً أعمله، فقال: عليك بصيام البيض من كلِ شهر.

٩٤ ب ـ **«الصحابي القيسي» قتادة بن ملحان القيسي**. له صحبة، روى عنه ابنه عبد الملك وقيل: إن شعبة أخطأ في اسمه إذ قال فيه: ابن ملحان. قال البخاري: حديثُ همّام أصحُّ من حديث شعبة. قال: ومنها ابن ملحان لا يعرف في الصحابة، والصواب قتادة بن ملحان القيسي، تفرد بالرواية عنه ابنه عبد الملك.

٩٥ ـ **«ابن أبي أَوْفَى الصحابي» قتادة بن أوفى وقيل ابن أبي أوفىَ التميمي**. له صحبة، روى عنه ابن إياس بن قتادة، وكان إياس قاضي الرّي، وروى عنه عن ابنه إياس أبو حمزةَ الضبَعي.

٩٦ ـ **«أبو الخطاب المفسّر» قتادة بن دعامة أبو الخطّاب السدوسي البصري الأعمى المفسّر**. أحد الأئمة الأعلام، روى عن عبد الله بن سَرجُس وابن مالك أنس وابن الطُفيل وأبي رافع الصائغ وأبي الوقت المَراغي وأبي الشعثاء وزُرَارة بن أوفَى والشعبي وعبد الله بن شقيق ومطرّف بن الشخّير وسعيد بن المسيب وأبي العالية وصفوان بن محرز وَمُعاذة العدويّة وأبي عثمان النهدي والحسن وخَلْق. وكان أحدَ من يُضربُ به المثل لحفظه. قال: ما قلت لمحدِثٍ قطُّ أَعِدْ عليَّ، وما سمعتْ أذُناي قطُّ شيئاً إلاّ وعاه قلبي. قال أحمد بن حنبل: قتادة أعلمُ بالتفسير وباختلاف العلماء؛ ثم وصفه بالفقه والحفظ وأطنب في ذكره وقال: قلَّما نجد من يتقدَّمُه. قُرِئَتْ عليه مرةً صحيفةُ جابر فحفظها.

قال الشيخ شمس الدين: وقد تفوّه بشيء من القدر، قال: كل شيء بقدر إلاّ المعاصي.

٩٤أ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ١٩٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٢٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٧٤)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ١٨٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٣٢)، و«طبقات ابن سعد» (٧/ ٤٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٣٥٧).

٩٥ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ١٩٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٢٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٧٤)، و«طبقات ابن سعد» (٧/ ٦٢).

٩٦ ـ «البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ٣١٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٧/ ٩)، و«طبقات ابن سعد» (٧/ ٢٢٩)، و«التاريخ الكبير» للبخاري» (٧/ ١٨٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/ ٨٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/ ٢٦٩)، و«ميزان الاعتدال» له (٣/ ٣٨٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/ ٢٧٦)، و«نكت الهميان» للصفدي (٢٣٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ١٥٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٣٣).

وكان رأساً في الغريب والعربيّة والأنساب، وقد وثقه غير واحد. وتوفي سنة سبع عشرة ومائة، وروى له الجماعة. قال معمَر: سألت أبا عمرو بن العلاء عن قوله تعالى: **﴿وما كنا مُعذّبين﴾** فلم يجبني، فقلت: إني سمعت قتادة يقول: مُطِيقين، فسكت، فقلت له: ما تقول يا أبا عمرو؟ قال: حسبُك، فلولا كلامه في القدر، وقد قال رسول الله ﷺ: «إذا ذكر القدر فأَمسكوا»، لما عَدلتُ به أحداً من أهل دهره.

٩٧ ـ «الرهاوي» قتادة بن الفضل الرهاوي. ذكره ابن حبان في الثقات، توفي سنة مائتين، وروى له النسائي.

٩٨ ـ «قتادة الحنبلي» قتادة بن محمد بن حنّاش الرَّذَاني أبو الخطّاب الفقيه الحنبلي. قيل في جدّه حنَّاش ـ بالحاء المهملة والنون مشدّدة، وقيل بالباء الموحدة ـ حدَّث قتادة عن أبي علي بن محمد بن سعيد بن نبهان بيسير، مولده تقريباً سنة أربع وثمانين وأربعمائة.

٩٩ ـ «أمير مكة» قتادة بن إدريس صاحب مكة الشريف أبو عزيز ابن الأمير الشريف أبي مالك العلوي الحسني. كان مهيباً فاضلاً له شعر، وهو قوي النفس مقدام تحمل إليه من بغداد الخِلَعُ والذهب ويقول: أنا أحقُّ بالخلافة من الناصر. وفي زمانه كان يؤذن في الحرم بحيَّ على خيرِ العمل مذهب الزيدية. وكتب إليه الناصر: أنت ابنُ العم الصاحبُ، وقد بلغني شرفُ نفسك وشهامتُكَ وحفظك الحج، وأنا أُحبُّ أن أراكَ وأُحْسِنَ إليك، فكتب إليه [الطويل]:

ولي كفُّ ضرغامٍ أدكّ ببطشها وأَشري بها بين الورَى وأَبيعُ
وكلُّ ملوكِ الأرضِ تلثُمُ ظهرها وفي بطنها للمُجدبينَ ربيع
أأجعلها تحت الرَّحَى ثم أبتغي خلاصاً لها، إني إذاً لرقيع
وما أنا إلاّ المسكُ في كل بقعةٍ يَضُوعُ، وأمّا عندكم فيضيع

أبو قتادة الأنصاري: اسمه الحارث بن ربعي.

---

٩٧ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ١٨٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٣٥) وجعله والجرشي واحداً، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (ابن الفضيل) (١٨٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٢٥٦).

٩٩ ـ «السلوك» للمقريزي (١/ ٢٠٦)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٢٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ٤٩)، و«تاريخ الذهبي» (٦١١ ـ ٦٤٠) صفحة (٣٢٣ ـ ٣٢٤)، و «ابن الأثير» (١٢/ ١٦٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٧٦)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٦١٧)، و«شفاء الغرام» لتقي الدين المكي (٢/ ١٩٨).

قتلمش

١٠٠ ـ «شهاب الدولة السلجوقي» قَتلمشُ بن إسرائيل بن سلجوق شهاب الدولة والد سليمان. جدّ ملوكِ الرومِ آل دولة الظاهر. كان له قلاعٌ وحصون بعراق العجم، عصي على ابن عمه الملك ألب أرسلان فتواقعا، فقتل قتلمش سنة ست وخمسين وأربعمائة. وحاربه بالقرب من الريّ، ولما انجلَى الأمرُ وُجد قتلمش ميتاً لا يُدْرَى كيف موته، قيل: إنه مات خوفاً، وشقَّ ذلك على ألب أرسلان.

ابن قتلمش الحاجب: اسمه محمد بن سليمان.

قُتيْبَة

١٠١ ـ «أبو رجاء الثقفي» قتيبة بن سعيد أبو رجاءِ الثقفي مولاهم البلخي. نزيل قرية بغلان، واسمه يحيى في قول ابن عدي. وقال ابن منده: اسمه علي، وابن عديّ أتقن. سمع مالكاً والليث وابن لهيعة وغيرهم. وروى عنه من عَدا ابن ماجه وهو بواسطة. كان يجلسُ جدُّ قتيبة على سريرٍ عن يمين الحجاج، وكان ربعةً أصلعَ حُلْوَ الوجه حسنَ الخَلْقِ غنياً من ألوان الأموال من الإبل والبقر والغنم. وثقه النسائي وابن معين، له حديث ينفردُ به عن الليث في الجمع بين الصلاتين. ومن عجائب الاتفاق أن هذا الحديث رواه الترمذي عن قتيبة، ثم رواه عن عبد الصمد بن سليمان عن زكرياء اللؤلؤي عن أبي بكر الأعين عن علي بن المديني عن أحمد بن حنبل عن قتيبة. ولد قتيبة سنة تسع وأربعين ومائة، وتوفي سنة أربعين ومائتين ومن شعره [البسيط]:

لولا القضاءُ الذي لا بدَّ مُدْرِكُهُ ... والرِّزقُ يأكُلُهُ الإنسانُ بالقَدَرِ

ما كان مثليَ في بغلانَ مسكنُهُ ... ولا يمرُّ بها إلاّ على سَفَرِ

---

١٠٠ ـ «العبر» للذهبي (٣/ ٢٤٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٨/ ١١٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥/ ٧١)، وابن الوردي (١/ ٥٥٨)، وابن الأثير (١٠/ ٣٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٣٠١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ٧٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٩٠).

١٠١ ـ «العبر» للذهبي (١/ ٤٣٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (١١/ ١٣)، و«تذكرة الحفاظ» له (٤٤٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ١٩٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/ ٣٠٣)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١/ ٢٥٧)، و «طبقات ابن سعد» (٧/ ٣٧٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٣٥٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٢/ ١٤٦٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٩٤).

١٠٢ ـ «أمير خراسان» قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين الباهلي أمير خراسان. كان من الشجاعة والحزم والرأي بمكان، وهو الذي فتح بخارا وخوارزم والري وسمرقند وفرغانة والترك. سمع من عمران بن حُصين وأبي سعيد الخدري. لما مات الوليد نزع الطاعةَ فلم يوافقه أكثرُ الناسِ، وكان قد عزل وكيعَ بن حسان بن قيس الغُداني عن رياسةِ تميم، فحقد عليه ثم وثب عليه في أحد عشر من أهله فقتلوه في بيته في ذي الحجة سنة ست وتسعين للهجرة. وكان قتيبة قد تولّى خراسان بعد يزيد بن المهلب بن أبي صفرة، وكان أبوه مسلم كبيرَ القدرِ عند يزيد بن معاوية.

وقال أهل التاريخ: إن قتيبة بلغ في غزو الترك والتوغل في بلاد ما وراء النهر وافتتاح القلاع واستباحة البلاد وأخذ الأموال وقتل الفتاك ما لم يَبْلُغْه المهلبُ بن أبي صفرة.

ولمّا فتح خوارزم وسمرقند في عام واحد، دعا نَهار بن توسَعةَ شاعر المهلبِ وبنيه وقال له: أين قولك في المهلب[1] [الطويل]:

ألا ذهب الغزوُ المقرّب للغنَى ... ومات النَّدَى والجودُ بعد المهلبِ

أغزوٌ هذا؟ فلما سمع ذلك نهارٌ قال: لا بل هذا حَشْرٌ، وأنا الذي أقول: [الطويل]:

ولا كان مذ كنّا ولا كان قبلنا ... ولا هو فيما بعدنا كابنِ مسلمِ

أعمَّ لأهلِ التركِ قتلاً بسيفهِ ... وأكثر فيئاً مَقْسَماً بعد مقسم

ولما بلغ الحجاجَ ما فعل قتيبةُ من الفتوحات والسبي قال: بعثتُ قتيبة فتًى بحراً فما زدتُهُ باعاً إلاّ زادني ذراعاً. وفي قتل قتيبة يقول جرير[2] [الطويل]:

ندمتمْ على قتلِ الأغَرّ ابنِ مسلمٍ ... وأنتمُ إذا لاقيتمُ اللّهَ أندمُ

لقد كنتمُ من غزوهِ في غنيمةٍ ... وأنتم لمن لاقيتمُ اليومَ مَغْنَم

على أنه أفضَى إلى حُورِ ربهِ ... وتُطْبِقُ بالبلوى عليكمْ جهنَّم

١٠٢ ـ «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/ ٤١٠) و«الكامل» لابن الأثير (٥/ ١٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١١/ ١١٢)، و«الكامل» للمبرد (٣/ ١٣)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (٢/ ٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/ ٢٣٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/ ٨٦)، و«سرح العيون» لجمال الدين ابن نباتة (١٨٦)، و«خزانة الأدب» لعبد القادر البغدادي (٣/ ٦٥٧).

(١) القصة والشعر في ابن خلكان (٤/ ٨٧).

(٢) ابن خلكان (٤/ ٨٨).

وكانت العرب تستنكف من الانتساب إلى باهلة حتى قال الشاعر[١] [المتقارب]:

وما ينفعُ الأصلُ من هاشمٍ إذا كانت النفسُ من باهلة

وقال الآخر [المتقارب]:

ولو قيل للكلبِ يا باهليُّ عَوى الكلبُ من لؤمِ هذا النَّسبْ

قيل لأبي عبيدة: يقال إن الأصمعيَّ دعيٌّ في النسب إلى باهلة، فقال: هذا ما يمكن، فقيل: ولِمَ؟ قال: لأن الناسَ إذا كانوا من باهلةَ تَبَرّوا[٢] منها، فكيف يجيء من لا هو منها فينتسبُ إليها؟! ويقال: إن الأشعثَ بن قيس الكندي قال لرسول الله ﷺ: أتتكافأ دماؤنا؟ فقال: نعم لو قتلت رجلاً من باهلةَ لقتلتُكَ به.

وقال قتيبة المذكور لهبيرة بن مسروح: أيُّ رجلٍ أنت لو كان أخوالك من غير سَلُولٍ، فلو بادلت بهم. فقال: أصلح الله الأمير، أبادلُ بهم من شئتَ من العرب وجنبني باهلة. ويحكى أن أعرابياً لقيَ شخصاً في الطريق فسأله ممن أنت؟ فقال: من باهلة، فرثى له الأعرابي، فقال له ذلك الشخص: وأزيدك أني لستُ من صميمهم ولكنْ من مواليهم. فأقبل ذلك الأعرابي يقبِلُ يديه ورجليه، فقال: ولم ذلك؟ فقال: لأن الله تعالى ما ابتلاك بهذه الرزيّة في الدنيا إلاّ ويعوِضُكَ الجنّةَ في الآخرة. وقيل لبعضهم: أيسرُّكَ أن تدخلَ الجنةَ وأنت باهلي؟ فقال: نعم، بشرطِ أن لا يعلم أهلُ الجنة أني باهليّ.

ولما ولي سليمانُ الخلافةَ خافهُ قتيبة وتوهَّم أنه يعزله ويولِي خراسان يزيد بن المهلب، فكتب إلى سليمان يُهنِيه بالخلافةِ، ويعزّيه عن الوليد، وَيُعْلِمُه بلاءَهُ وطاعتَهُ لعبد الملك والوليد، وأنه على مثلِ ذلك من الطاعةِ إنْ لم يعزلْه عن خراسان. وكتب إليه كتاباً آخر يُعْلمه بمكانه وعظم قدره عند ملوكِ العجم، وهيبته في صدورهم، ويذمُّ المهلبَ وأهلَهُ، ويحلفُ بالله لئن استعمل يزيدَ على خراسان ليخلعَنَّه. وكتب كتاباً ثالثاً فيه خَلْعُه، وبعث بالكتب الثلاثةِ مع رجلٍ من باهلة وقال: ادفع إليه هذا الكتابَ، فإن كان يزيدُ بن المهلب حاضراً فقرأه ثم ألقاه إلى يزيد، فادفعْ إليه هذا الكتاب، فإن قرأه وألقاه إلى يزيد، فادفع إليه هذا الكتاب. وإن قرأ الأول وحبسه فلم يَدْفَعْهُ إلى يزيدَ فاحبِسِ الكتابين الآخرين. فقدم الرسولُ إلى سليمان وعنده يزيد، فدفع إليه الكتابَ الأول فقرأه ودفعه إلى يزيد، فدفع إليه الكتابَ الثاني فقرأه ودفعه إلى يزيد، فدفع إليه الثالث فقرأه وتغيّر لونُه، ثم دعا بطينٍ فختمه وأمسكه، وأمر بإنزالِ

---

(١) ابن خلكان (٤/ ٩٠)، و«ثمار القلوب» (١١٩)، و«سير الذهبي» (٤/ ٤١١).

(٢) الصواب: تبرأوا، كما عند ابن خلكان.

الرسولِ دارَ الضيافة، فلما أمسى دعا به سليمانُ وأعطاه صُرَّةً فيها ذهب وقال: هذه جائزتك، وهذا عهدُ صاحبك، فَسِرْ وهذا رسولي معك، فخرجا فلما كانا بحلوان تلقاهما الناسُ بِخَلْعِ قتيبةَ سليمانَ من الخلافِة. فرجع رسولُ سليمان ودفع العهدَ إلى رسول قتيبة، فوصل إليه، فقال إخوة قتيبة لقتيبة: إن سليمان لا يثقُ بكَ بعد هذه. ولم يلبثْ أن قُتِلَ كما ذكرته أولَ الترجمة. وقد تقدمَ ذكر ولده مسلم أبو سعيد، وذكر عمرو بن سعيد بن مسلم في مكانيهما.

ذكر أولاد قتيبة: وهم مسلم وإبراهيم وقَطن وكثير والحجاج وعبد الرحمٰن ومسلم ويوسف وعمر. فأما مسلم فولي البصرة مرتين لابن هبيرة ومرّةً لأبي جعفر المنصور، وكان سيّد قومه، ومات بالريّ، وكنيته أبو قتيبة. وكان له أولاد: سعيد وإبراهيم وعمر وقطن. فأما سعيد بن مسلم فولي أرمينية والموصل والسند وطبرستان والجزيرة، وله عقبٌ كثير. وأما إبراهيم بن مسلم فولي اليمن لموسى الهادي. وأما عمر بن مسلم فولي الري وبلخ. وأما قطن بن مسلم فولي سمرقند وغيرها من كور خراسان، وله بها عقب. وأما كثير بن قتيبة فولي سجستان وقتل مع أبيه. وأما إخوة قتيبة فهم: عبد الرحمٰن وعبد الله وصالح وحصين وعبد الكريم وضرار وبشّار وزياد وحماد وزريق وعمر ومعبد، وكلهم أشراف سادات أجواد، وكان سيدهم بشّار.

١٠٣ ـ «أبو حفص البخاري القاص» قتيبة بن أحمد بن سُريج أبو حفص البخاري القاصّ صاحب التفسير الكبير. توفي سنة ست عشرة وثلاثمائة، سكن نَسَف، وحدّث عن سعيد بن مسعود المروزي وأبي يحيى بن أبي مسرّة، سمع منه نَصوح بن واصل، وكان شيعياً.

قُتَيْلَة

١٠٤ ـ «قُتَيلَة» قُتَيلةُ بنت النَّضر بن علقمة بن كلدة بن مناف بن عبد الدار. كانت تحت عبد الله بن الحارث الأصغر ابن عبد شمس، فولدت له علياً والوليد ومحمداً وأمَّ الحكم. كانت شاعرةً محسنة، قَتَل رسولُ الله ﷺ أباها يومَ بدرٍ صبراً، فلما انصرف من بدر كتبت إليه قبل إسلامها [الكامل]:

يـا راكـبـاً إنَّ الأثـيـلَ مـظـنـةٌ ... من صُبحِ خَامِسةٍ وأنت مُوَفَّقُ

بـلّـغ بـه مَـيـتـاً بـأنَّ تـحـيـةً ... مـا إن تـزال بـهـا الـركـائـب تـخـفـق

---

١٠٤ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٥٣٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٨/ ١٦٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٩٠٤)، و«شرح التبريزي على الحماسة» (٣/ ١٤)، ونسب قريش للزبيري (٢٥٥)، و«الأغاني» للأصبهاني (١/ ٣٠)، و«البيان والتبيين» للجاحظ (٤/ ٤٣).

مـنّـي إلـيـه وعـبـرةً مـسـفـوحـةً	جـادتْ لـمـاتـحِـهـا وأخـرى تُـخْـنَـقُ
هـل يـسـمـعَـنَّ الـنَّـضـرُ إن نـاديـتُـهُ	بـل كـيـف يـسـمـعُ مـيِـتٌ لا يـنـطـق
ظـلَّـت سـيـوفُ بـنـي أبـيـه تـنـوشُـهُ	لـلَّـهِ أرحـامٌ هـنـاك تُـشَـقَّـق
قـسـراً يُـقَـادُ إلـى الـمـنـيّـة مـتـعـبـاً	رسْفَ الـمـقـيَّـدِ وهـو عـانٍ مُـطْـلَـقُ[1]
أمـحـمـد ولأنـتَ ضِـنْءِ نـجـيـبـةٍ	مـن قـومـهـا والـفـحـلُ فـحـلٌ مُـعْـرِق
مـا كـان ضـرّكَ لـو مـنـنـتَ وربـمـا	مـنَّ الـفـتـى وهـو الـمـغـيـظ الـمـحـنـق
فـالـنـضـر أقـربُ مـن تـركـت قـرابـةً	وأحـقـهـم إن كـان عـتـقٌ يـعـتـق
أو كـنـتَ قـابـلَ فـديـةٍ فـلـيُـنْـفـقَـنْ	بـأعـزِ مـا يـغـلُـو بـه مـا يُـنْـفـق

فبكى رسول الله ﷺ حتى اخضلَّت لحيته وقال: لو بلغني شعرها قبل أن أقتله لعفوتُ عنك.

١٠٥ ـ «زوج النبيّ ﷺ» قُتَيلة ابنة قيس بن كرب الكندية أخت الأشعث بن قيس. ويقال: قَيْله، والصواب قتيلة: تزوجها رسول الله ﷺ في سنة عشرٍ، ثم اشتكى في نصف صفرٍ ثم قُبِضَ، وقيل: تزوجها في مرضه، وقيل: قبل مرضه بشهرين، وقيل: إنه أوصَى أن تُخَيَّرَ، فإن شاءت ضُرِبَ عليها الحجابُ وتحرم على المؤمنين، وإن شاءت طلقها فلتنكحْ من شاءت، فاختارت النكاح، فتزوجها عكرمةُ بن أبي جهل بحضرموت، فبلغ أبا بكر فقال: لقد هممتُ أن أحرّقَ عليهما بيتَهما، فقال له عُمر: ما هي من أُمّهاتِ المؤمنين ولا دخل عليها ولا ضَرَبَ عليها الحجاب. قال الجرجاني: زوَّجها منه أخوها، فمات ﷺ قبل خروجها من اليمن، فخلَفَ عليها عكرمةُ بن أبي جهل. وقال بعضهم: ما أوصى فيها رسول الله ﷺ بشيء، ولكنّها ارتدَّتْ حين ارتد أخوها، فاحتجَّ عمر على أبي بكر أنها ليست من أزواج النبي ﷺ بارتدادها، ولم تلدْ لعكرمةَ وفيها اختلاف كثير جداً.

١٠٦ ـ «الجُهَنية» قُتيلة بنت صيفي الجهنيّة ويقال الأنصارية. كانت من المهاجرات الأول، روى عنها عبد الله بن يسار.

---

(١) السيرة: موثق: وهو الأصوب.

١٠٥ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٥٣٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٨/ ١٧٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٩٠٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/ ٢٦٠)، و«طبقات ابن سعد» (٨/ ١٤٧).

١٠٦ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٥٣٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٨/ ١٦٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٩٠٣)، و«طبقات ابن سعد» (٨/ ٣٠٩).

ابن قتيبة: اسمه عبد الله بن مسلم.

قتيل الريم، هو أسير الهوى: اسمه زاكي.

قُثَم

١٠٧ - «ابن العباس» **قُثم بن العباس**. أمه لبابة بنت الحارث الهلالية، أول امرأة أسلمتْ في ما قاله الكلبي، بعد خديجة. أردفه النبي ﷺ خلفه، وكان آخرَ مَنْ خرجَ من لحدِ رسول الله ﷺ. ولما ولي عليٌّ الخلافةَ استعمله على مكة، وكان يُشَبَّه بالنبي ﷺ وغزا مع سعيد بن عثمان إلى سمرقند، فاستشهد بها سنة سبع وخمسين للهجرة. له صحبة، ولم يُعقب، وروى عنه أبو إسحاق السَّبيعي. وفي قثم يقول داود بن سَلْم [السريع]:

عتَقْتِ من حِلِي ومن رحلَتي يا ناقُ إن أَدْنَيتني من قُثَمْ
إنك إن أدنيتِ منه غداً حالفني اليُسرُ وماتَ العَدم
في كفهِ بحرٌ وفي وجهه بدرٌ وفي العرنينِ منه شمَم
أصمُّ عن قِيلِ الخَنا سمعُهُ وما عن الخيرِ بهِ من صَمم
لم يَدرِ ما لا وَبَلَى قد دَرَى فَعَافَها واعتاضَ عنها نعم

وفيه يقول بعض شعراء المدينة[1]:

هذا الذي تعرفُ البطحاءُ وطأتَهُ والبيتُ يعرفُهُ والحِلُّ والحَرَمُ

١٠٨ - «النقيب الزينبي» **قُثم بن طلحة بن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أبو القاسم ابن أبي أحمد الزينبي**. هو من بيتٍ مشهور بالنقابة والوزارة والتقدم والحشمة والعلم ورواية الحديث، تولى النقابةَ على العباسيين مرتين، وكان أديباً فاضلاً، له ترسُّلٌ ومعرفة بالأنساب والتواريخ وأيام

---

١٠٧ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ١٩٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٣١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٠٤)، و«طبقات ابن سعد» (٧/ ٣٦٧)، و«تاريخ الذهبي» (عهد معاوية) صفحة (٢٨٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣/ ٤٤٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٤٥)، و«نسب قريش» للزبيري (٢٧)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٧/ ١٩٤)، و«العقد الثمين» لتقي الدين (٧/ ٦٧).

(١) عرف هذا الشعر للفرزدق أو لدكين، يقوله في علي بن الحسين زين العابدين.

١٠٨ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٧/ ١١)، و«تاريخ الذهبي» (٦٠١ - ٦١٠)، صفحة (٢٤٦) رقم الترجمة (٣٦٠).

الناس، وله في ذلك مجاميع، وكتب الخطَّ الحسن، وسمع من أبي المظفر هبة الله بن أحمد بن محمد الشبلي وأبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي وأبي بكر أحمد بن المقرب الكرخي. ولد سنة خمسين وخمسمائة وتوفي سنة سبع وستمائة.

١٠٩ ـ «الأمير ابن شبيب» **قحطبة بن شبيب الطائي الأمير**. أحد دعاة بني العباس ومقدم الجيوش، قيل: إن اسمه زياد، ولقبه قحطبة، وهو والد الأميرين حسن وحميد. أصابته ضربةٌ في وجهه ليلة المِسنَّاة فوقع في الفرات فهلك ولم يُدْرَ به، سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

١١٠ ـ «أبو حنيفة الأسواني» **قحزَم بن عبد الله بن قحزم أبو حنيفة الأسواني**. مولى خولان: روى عن الشافعي، وقال أبو رجاء الأسواني: كان عالماً أديباً، وذكره ابن يونس، وذكره الأمير في «الإكمال». روى عنه فقير بن موسى الأسواني، وتوفي بأسوان في جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين ومائتين، وكان من جِلَّةِ أصحاب الشافعي، وإنما أخملته أسوانُ لإقامتِه بها. وبأسوان ساقيةٌ تُعرَف بالقحزمي نسبةً إليه.

١١١ ـ «القحيف الخفاجي» **القُحَيف بن حُمَير أحد بني خفاجة**. كان شاعراً من شعراء الإسلام، وكانت خرقاء التي كان ذو الرمّةِ يشبِبُ بها قد كبرت حتى جاوزت تسعين سنة أحبَّتْ أن تنفِق ابنتها لتزوجها، فأرسلت إلى القحيف وسألته أن يُشبب بها فقال [الطويل]:

لقد أرسلت خَرقاءُ نحوي جَرِيَّها[1] لتجعلَني خرقاءُ ممن أضَلَّتِ
وخرقاءُ لا تزدادُ إلاّ ملاحةً ولو عُمِرَتْ تعميرَ نوحٍ وجَلَّت

ونظره بعض فقهاء مكة وهو يُحِدُّ النظرَ إلى غيرِ حُرَمه، فقال له: أتنظرُ إلى غير حُرمَةٍ لك وأنت محرم؟! فقال القحيف [الطويل]:

أقسمتُ لا أنسى ولو شطَّت النوى عرانينهنَّ الشُّمَّ والأعينَ النجلا
ولا المسكَ من أَعْطَافهنَّ ولا البُرَى ضَممنَ وقد ولّينها قصباً خَدْلا[2]
يقول ليَ المُفتِي وهُنَّ عشيةً بمكةَ يرمحن المهدَّبةَ السُّحْلا[3]

---

١٠٩ ـ «العيون والحدائق» لمجهول (١٩٠ ـ ١٩٦)، و«تاريخ الموصل» لأبي زكريا الأزدي (١١٦ ـ ١١٩).

١١٠ ـ «طبقات السبكي» (٢/ ١٦٠)، و«الطالع السعيد» للأدفوي (٤٦٩)، و«الانتقاء» لابن عبد البر (١١٥)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ١٨١).

١١١ ـ «معجم الشعراء» للمرزباني (٢١١)، و«الأغاني» للأصبهاني (٢٣/ ٢٤٣).

(١) الجريّ: الرسول.

(٢) الخدل: الممتلىء، يريد سيقانهن.

(٣) المهدبة السحل: الثياب ذات الأهداب.

تَقِ اللَّه لا تنظرْ إليهنّ يا فتى وما خِلْتُني في الحجِ ملتمساً وصلا
وإنّ صِبَا ابنِ الأربعين لَسُبَّةٌ فكيف مع اللاتي مثلن به مثلا
عواكفُ بالبيتِ الحرامِ وربّما رأيت عيونَ القومِ من نحوها نُجْلا

القحف الواعظ: الحسن بن علي.

القحفازي: نجم الدين علي بن داود.

١١٢ ـ **«الكلابي الصحابي» قدامة بن عبد الله بن عمّارِ الكلابيّ**. له صحبة، ورأى النبي ﷺ يرمي الجمار. توفي في حدود التسعين للهجرة. وروى له الترمذي والنسائي وابن ماجه، وكان أسلم قديماً وسكن مكة ولم يهاجر، وشهد حَجَّةَ الوداع، وأقام بركبه في بدوٍ من بلاد نجد وسكنها، وروى عنه أيمن بن نابل وحميد بن كلاب.

١١٣ ـ **«الجمحي خال حفصة» قدامة بن مظعون بن حبيب بن وهب القرشي الجمحي يكنى أبا عمرو، وهو خال عبد الله وحفصة ابني عمر بن الخطّاب**. وكانت تحته صفيّة بنت الخطاب أخت عمر: هاجر إلى أرض الحبشةِ مع أخويه عثمان بن مظعون وعبد الله بن الخطاب على البحرين ثم عزله وولّى عثمان بن أبي العاص، وكان سببُ عزله ما رواه معمر عن ابن شهاب قال: أخبرني عبد الله بن عامر بن ربيعة أنَّ عمر بن الخطاب استعمل قدامةَ بن مظعون على البحرين، وهو خالُ حفصة وعبد الله بن عمر، فقدم الجارودُ سيدُ عبد القيس من البحرين فقال: يا أمير المؤمنين إن قدامةَ شرب فسكر، وإني رأيتُ حدّاً من حدودِ الله حقاً عليَّ أن أرفعَهُ إليك، فقال عمر: من يشهدُ معك؟ فقال: أبو هريرة، فدعا أبا هريرة فقال: بمَ تشهد؟ قال: لم أره يشربُ ولكني رأيته سكرانَ يقيء، فقال عمر: لقد تَنَطَّعْتَ في الشهادة. ثم كتب إلى قدامة أن يقدمَ عليه من البحرين، فقدم، فقال الجارود لعمر: أقمْ على هذا كتابَ الله، فقال عمر: أخصمٌ أنت أم شهيد؟! فقال: شهيد، فقال: قد أدَّيْتَ شهادتَكَ، قال: فصمت الجارود، ثم غدا على عمر فقال: أَقِمْ على هذا حدَّ الله، فقال عُمر: ما أراك إلاّ

---

١١٢ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٣٩٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٣٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٧٩)، و«تاريخ الذهبي» وفيات (٨١ ـ ١٠٠) صفحة (١٧٢) ترجمة (١٢٧) (٣/ ٢٩١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣/ ٤٥١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ١٧٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٣٦٤).

١١٣ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ١٩٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٣٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٧٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ١٧٨)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (٢٢)، و«طبقات ابن سعد» (٣/ ٤٠١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٢٧)، و«نسب قريش» للزبيري (٣٩٤).

خصماً، وما شهد معك إلاّ رجل واحد، فقال الجارود: إن أَنشُدُكَ اللَّهَ، فقال عمر: لتمسكنَّ أو لأَسُوءَنَّك، فقال: يا عمر أما والله ما ذاك بالحقِ، أن يَشْرَبَ ابنُ عمِكَ الخمرَ وتَسُوءَني، فقال أبو هريرة: إن كنتَ تشكُّ في كلامنا فأرسِلْ إلى ابنةِ الوليد فَسَلْها، وهي امرأة قدامة، فأرسل عمر إلى هند بنت الوليد يَنشُدها، فأقامت الشهادةَ على زوجها، فقال عمر لقدامة: إني حادُّك، فقال قدامة لعمر: لو شربتُ كما تقولون ما كان لكم أن تحدُّوني، فقال عمر: لمَ؟ قال قدامة: قال الله عزّ وجل: **﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾** [المائدة: ٩٣] فقال عمر: أخطأتَ التأويلَ، إنك إذا اتقيت الله اجتنبتَ ما حَرَّمَ عليك. ثم أقبل عمرُ على الناس فقال: ماذا تَرَوْنَ في جلدِ قدامة؟ فقالوا: ما نرى أن تجلدَهُ ما كانَ مريضاً. فسكت على ذلك أياماً ثم أصبح يوماً وقد عزم على جلده، فقال لأصحابه: ما ترونَ في جلد قدامة؟ قالوا: ما نرى أن تجلدَهُ ما كانَ وَجِعاً، فقال عمر: لأنْ يلقَى اللَّهَ تحت السّياط أحبُّ إليَّ من أن ألقاهُ وهو في عنقي، إيتوني بسوطٍ تامّ، فأمر عمر بقدامة فجلد. فغاضب قدامةُ عمرَ وهَجَرَه. فحجَّ عمرُ وقدامةُ معه مغاضباً له، فلمّا قفلا من حجّهما ونزل عمر بالسُّقْيا نام، فلما استيقظ من نومه قال: عجّلوا عَليَّ بقدامة، فوالله لقد أتاني آتٍ في منامي فقال: سالمْ قدامةَ فإنه أخوك، فعجِلوا عليَّ به؛ فلما أتوه أبى أن يأتي، فأمر عمر إن أبى أن يُجرّ إليه، فكلّمه عمر واستغفر له، وكان ذلك أوّلَ صلحهما. قال ابن جريج: سمعت أيوب بن تميمة قال: لم يُحَدّ في الخمر أحدٌ من أهل بدر إلاّ قدامة بن مظعُون. وتوفي سنة ست وثلاثين للهجرة وهو ابن ثمانٍ وستين سنة.

١١٤ ـ «الجمحي المكي» قدامة بن موسى بن عُمر بن قدامة بن مظعون القرشي الجمحي المكي. روى عن أنس بن مالك وأبي صالح السمّان وسالم بن عبد الله، وروى عنه ابنه إبراهيم وعبد العزيز بن الماجَشون ووكيع الواقدي وأبو عاصم وجماعة. وثّقه ابن معين، وتوفي سنة ثلاثٍ وخمسين ومائة، وروى له مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه.

١١٥ ـ «قدامة الكاتب» قدامة بن جعفر بن قدامة الكاتب أبو الفرج. كان نصرانياً فأسلم على يد المكتفي، وكان أحدَ البلغاءِ الفصحاءِ والفلاسفةِ الفضلاء وممن يشار إليه في علم المنطق. وكان أبوه جعفر ممن لا يُنَكَّرُ فيه ولا علمَ عنده. قال ابن الجوزي: قد سأل قدامة

---

١١٤ ـ «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/ ٣٨٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ١٧٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٣٦٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٢٨).

١١٥ ـ «الفهرست» لابن النديم (١١٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ٢٩٧)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٧/ ١٢ ـ ١٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ٣٦٣).

ثعلباً عن أشياء، ومات سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة في أيام المطيع. قال ياقوت: وأنا أعتمد على ما تفرّد به ابن الجوزي، وذلك لأنه عندي كثير التخليط؛ ولكن آخر ما علمنا من أمر قدامة أن أبا حيّان ذكر[١] أنه حضر مجلس الوزير الفضل بن جعفر بن الفرات وقتَ مناظرة أبي سعيد السّيرافي ومتّى المنطقي في سنة عشرين وثلاثمائة. قلت: قال محب الدين بن النجار في «ذيل تاريخ بغداد»: توفي في سنة ثمانٍ وعشرين وثلاثمائة.

له من التصانيف: «كتاب الخراج» تسع منازل كان ثمانياً وأضاف إليه تاسعة، «كتاب نقد الشعر»، وتعرض ابن بشرٍ الآمدي إلى الردِ عليه فيه. «كتاب صابون الغمّ»، «كتاب صرف الهم». «كتاب جلاء الحزن». «كتاب درياق الفكر». «كتاب السياسة». «كتاب الرّد على ابن المعتز فيما عاب به أبا تمّام». «كتاب حشو حشا الجليس». «كتاب صناعة الجَدَل». «كتاب الرسالة في أبي علي ابن مقلة تعرف بالنجم الثاقب». «كتاب نزهة القلوب وزاد المسافر». «كتاب زهر الربيع في الأخبار».

ولم يزل قدامة يتردد في أوساط الخدم الديوانية إلى سنة سبع وسبعين ومائتين، فإن الوزير أبا الحسن بن الفرات لما توفي أخوه أبو عبد الله جعفر بن محمد بن الفرات الفضل بن جعفر ردَّ ما كان إليه من الديوان المعروف بمجلس الجماعة إلى ولده أبي الفتح الفضل بن جعفر وإليه ديوان المشرق، ثم ظهر له بعد ذلك اختلال حال من النواب فولاّه لولده أبي أحمد المحسن، فاستخلف المحسن عليه القاسم بن ثابت، وجعل قدامة بن جعفر يتولى مجلس الزمام في هذا الديوان.

١١٦ ـ **«قدودار» قدودار الأمير سيف الدين متولي القاهرة.** ولاّه السلطان الملك الناصر ولاية القاهرة بعد الأمير علم الدين سنجر الخازن في شهر رمضان سنة أربع وعشرين الحجاز فحجّ وجاء، وتوفي رحمه الله في سادس عشر صفر سنة ثلاثين وسبعمائة.

الألقاب

ابن قدامة المسند شمس الدين: اسمه محمد بن عبد الهادي.

ابن قدامة الكاتب بن جعفر بن قدامة.

بنو قدامة: جماعة منهم شمس الدين عبد الرحمٰن بن محمد، ومنهم علاء الدين إبراهيم بن عبد الله، ومنهم عماد الدين إبراهيم بن عبد الواحد، ومنهم أبو عمر محمد بن أحمد.

---

(١) ذكر هذا في «الإمتاع والمؤانسة» (١/١٠٨) وفيه: ست وعشرين.

القُدُوري الحنفي: أحمد بن محمد.

ابن القدروي: اسمه المطهر بن شديد.

ابن قُدُس: أحمد بن محمد بن هبة الله.

القراب الحافظ: إسحاق بن إبراهيم.

١١٧ ـ «قرابغا سيف الدين» قَرابُغا الأمير سيف الدين، دوادار الأمير سيف الدين أرغون شاه. لم نر ولم نسمع بدوادار كانت له عند أستاذه رتبةٌ هي لقرابغا هذا عند مخدومه.

أخبرني القاضي ناصر الدين كاتبُ السّر قال: لم أدخلْ عليه قطّ فرأيته جالساً قدّامه بل إلى جانبه، ولا رأيته يتحدَّثُ هو وأستاذه وعندهما مملوكٌ آخر. وكان يرجعُ إلى قوله مهما قاله أو أشار به، فهو الذي يكونُ العمل عليه، ولم يكن مُشْتَرى ماله بل للسلطان الملك الناصر أعطاه أياه. زوَّجه بجاريته كُشْباي، وهي أعزُّ جواريه وأحظاهن عنده، وكان لا يصبر أستاذها عنها. وكان قد وجد على آرائه عليه الخيرَ والسعادةَ. ولمّا خرج معه إلى صفد أُعطي إمرة عشرة، ولما توجه إلى مصر وأُعطي نيابةَ حلب أُعطيَ إِمرةَ طبلخاناه. ولما حضر إلى دمشق أَعطاه أُستاذه من عنده قرية بيت جَن، وهي تغل مائة ألف وخمسين ألفاً. وأعطاه في كل سنة مائتي ألف درهم غير الذي يُنْعِمُ به عليه على الدوام والاستمرار من الخيل والذهب والقماش. مرضت زوجته كمشبغا المذكورة وبصقت دماً وماتت في اليوم الثالث ودُفِنَتْ في تربةٍ أنشأها لها في جمعة، فدفنت فيها يوم الخميس سادس عشر شوال سنة تسع وأربعين وسبعمائة. ثم إنه مات ابنُها وكاتبُه بعدها بيومين، ثم بصق هو أيضاً دماً، ومات يوم الاثنين حادي عشري شوال فلحقها بعد خمسة أيام، وأُحضر من داره إلى باب النصر، فخرج أستاذه وصلّى عليه مع الأمراء والناس ولم يتبعه. وتوجه الأمراءُ به ودفنوه عند زوجته في التربة التي أنشأها عند دار حمزة التركماني.

١١٨ ـ «ابن أخت نائب الشام» قرابُغا الأمير سيف الدين ابن أخت نائب الشام الأمير سيف الدين أيتَمش. حضر معه إلى دمشق، وكان من جملة السلاح دارية للسلطان الملك الناصر حسن وأقام بها قليلاً فرسم له بإمرة طبلخاناه، وهو شَكِلٌ حَسَن تامّ الخَلْقِ أسمرُ ممتلىءُ البدن من أحسن الأشكال، خيِرٌ وادعٌ قليلُ الشرّ كثيرُ الأدبِ والحشمة. لمّا طُلِبَ خاله إلى الديار المصرية بقي هو في دمشق مقيماً وهو بطَّال. ثم إنه توجه صحبةَ الأمير سيف الدين أرغون الكاملي نائب الشام إلى لُدّ في نوبة بيبغا وحضر معه وتوجَّهَ إلى حلب، ثم عاد فلما

أعطي خالُهُ نيابةَ طرابلس توجَّه معه وأُعطي طبلخاناه هناك، وأقام إلى أن توفي خاله بطرابلس، فعاد إلى الديار المصرية في سنة ست وخمسين وسبعمائة ولم يزل بها إلى أن توفي رحمه الله تعالى في [. . . . . . .][١].

١١٩ ـ «أمير حلب» قَراتمر بطان، الأمير حسام الدين. كان أميراً بحلب ونقل إلى دمشق على إقطاع الأمير سيف الدين ملكتمر المعروف بالدم الأسود، فوصل إلى دمشق مريضاً ومات بعد أيام قلائل في مستهل شهر رمضان سنة أربع عشرة وسبعمائة، وأوصى إلى الأمير سيف الدين بلاط.

١٢٠ ـ «التركي الوزيري» قراتكين أبو منصور التركي الوزيري. مولى الوزير ابن كِلّس: كان صالحاً زاهداً توفي سنة ست عشرة وأربعمائة.

١٢١ ـ «الأمير زين الدين» قراجا بن دُلْغادر. بدالٍ مهملة ولام ساكنة وغين معجمة وبعدها ألف ودال مهملة وراء ـ **الأمير زين الدين نائب السلطنة بالأَبُلُستين**. كان من أمراء التركمان، وارتمى إلى الأمير سيف الدين تنكز، وانتمى إليه، فأقامه وأحبَّهُ وعظمه. لأنه كثيراً ما كان يراجعُ السلطانَ في أمره ويقول له: اعزله عن الأبلستين فيراجعه في أمره، لأن ابن دلغادر كان الواقعَ بينه وبين الأمير أرْتَنا نائب الروم. ولما هرب الأمير سيف الدين طُشتمر حمص أخضر نائب حلب من حلب توجَّه إليه واستجار به، فآواه وأقام عنده إلى أن انتصر الناصر على قُوصون، وطلب طُشتمر فحضر من البلاد الرومية وابن دلغادر معه وتوجه معه إلى الديار المصرية، وما صَدَّق بالخروج من القاهرة ورأى نفسه قد عدَّى حلب، وقويت نفسُهُ من ذلك الوقت، ووقع بينه وبين الأمير سيف الدين يَلْبُغا نائب حلب وتواقعا، وانتصر ابن دلغادر عليه. ولمّا جاء الأمير سيف الدين أرغون شاه إلى حلب نائباً دخل معه، وكان يكاتبه دائماً ويهاديه. ولما قدم إلى دمشق استمرَّ الودّ بينهما، وأخذ لابنه الأمير صارم الدين طبلخاناه بالشام، وكان يقيم عليها عند والده. ولمّا وصل الأمير سيف الدين بيبغارُوس إلى حلب وأراد الخروج على السلطان الملك الصالح صالح راسله واتفق معه وحضر في تركمانه معه إلى دمشق وتسيَّبَ تركمانه المفسدون يعيثون في الأرض، فنهبوا الأموال وافتضوا الفروج وَسَبُوا الحريمَ وسفكوا الدماء، واعتمدوا ما لا يعتمده إلاَّ الكفارُ في الإسلام.

ثم إنه لمّا تحقق خروجَ السلطان من مصر ووصولَهُ إلى الرَّملة خامر على بيبغاروس

(١) بياض في الأصل.

١٢١ ـ «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠/ ٢٩٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/ ٣٢٩)، و«السلوك» (انظر فهرس القسم الثالث من ج ٢).

وتوجه على البقاع إلى بلاده، وساق ما وجده للناسِ من خيولٍ، فأخذ لأهل صفد جشاراً فيه خمسمائة فرس. ولما هرب بيبغاروس وأحمد وبَكلمش وغيرهم توجهوا إليه إلى أبلستين فتقرب بإمساكهم وجهز أولاً أحمد وبكلمش إلى حلب، ثم إنه أمسك بيبغاروس من أبلستين، وجهزه إلى حلب، فجرى ما جرى على ما هو مذكور في تراجمهم. ثم إن الأميرين سيف الدين شيخو والأمير طاز قاما في أمره قياماً عظيماً، وجهّزوا الأمير عز الدين طقطاي الدوادار إلى الأمير سيف الدين أرغُون الكاملي نائب حلب وصمما عليه وقالا: لا بدَّ من الخروج إليه بالعساكر وخراب أبلستين، فتوجَّهَ بما معه من العساكر الحلبية وغيرهم من عساكر الثغور ووصلوا إلى أبلستين، وقاسى العسكرُ شدائدَ فنيت فيها خيلهم وجمالهم، وَمَشَوْا على أرجلهم في عدة أماكن، ووجدوا أهوالاً صعبةً، فهرب منهم فخرَّبَ أبلستين وحرقها وخرَّب قراها، وتبعه بالعساكر إلى قريبِ قيصرية، وأحاطت به العساكر من هنا وعسكر ابن أَرتنا، فأمسكه قُطْلُوشاه من أمراء مُغُل الروم وجهزه إلى ابن أرتنا، وكتب نائب حلب إلى ابن أرتنا يطلبه، فدافعه من وقت إلى وقت إلى أن بعثه في الآخر مقيّداً، ودخل إلى حلب يوم السبت ثاني عشرين شعبان المكرم سنة أربع وخمسين وسبعمائة، فثقَّلَ النائب قيوده وزناجيره واعتقله بقلعة حلب وجهَّز سيفه إلى السلطان صحبةَ مملوكه علاء الدين طيبَغا المقدم. ولما كان يوم الاثنين خامس عشر شهر رمضان وصل إلى دمشق وجهز إلى مصر صحبةَ عسكرٍ يُوصِلُه إلى غزّة، ووصل إلى مصر فأقام في الاعتقال مدة، ثم إنه وُسِط وعلّق على باب زويلة قطعتين ثلاثة أيام، وذلك في ذلك القعدة سنة أربع وخمسين وسبعمائة، فسبحان مبيد الجبّارين.

قرارسلان

١٢٢ ـ «صاحب حصن كيفا» قرارَسلان بن داود بن سقمان بن أكسب، الأمير فخر الدين صاحب حصن كيفا وأكثر ديار بكر. توفي سنة اثنتين وستين وخمسمائة، ملك بعده ولده نور الدين محمد فحماه نور الدين وذبَّ عنه ومنع أخاه قطبَ الدين من قَصْدِه، وكان الأمير فخر الدين المذكور لما احتضر بعث إلى نور الدين يقول له: بيننا صحبة في الجهاد وأريد أن ترعى ولدي.

١٢٣ ـ «المظفر صاحب ماردين» قَرارسلان السلطان الملك المظفر فخر الدين ابن الملك

---

١٢٢ ـ «الكامل» لابن الأثير (١١/ ١٤٠، ٢٨٠، ٣٠٢، ٣٢٩).

١٢٣ ـ «تاريخ الذهبي» (آيا صوفيا ٣٠١٣/ المجلد ٢١) الورقة (١٩٠)، وفي صفحات كثيرة من كنز الدرر (٨).

السعيد نجم الدين أبي الفتح إيلغازي بن أرتق بن غازي بن ألبي بن تمرتاش، صاحب ماردين وابن ملوكها. بقي في الملك ثلاثاً وثلاثين سنة، وولي بعده ولده الملك السعيد داود ثم ابنه الآخر الملك المنصور نجم الدين غازي، فبقي إلى سنة اثنتي عشرة وستمائة. حاصر السعيدَ التتارُ تسعة أشهر ولم يلنْ لهم جانبه وقال: لو أقمتُ حتى لا يبقى معي أحد ما نزلتُ، ولو دخلوا عليَّ عَجّلتُ إهلاكَ روحي. ثم إنه مات في الحصار فنزل ابنه المظفر إليهم وذكر خدمه المتقدمة وأن أباه الذي كان يمنعه من الدخول في طاعتهم، فقبلوا ذلك منه وأقرّوه على الملك. وكانت وفاة المظفر سنة أحدى وتسعين وستمائة.

١٢٤ ـ «بهاء الدين المنصوري» قرارسلان الأمير الكبير بهاء الدين المنصوري. أحد المقدمين الكبار بدمشق، كان مليحَ الصورة تامَّ الخلقة سميناً شجاعاً، لما هرب قبجق إلى التتار أمر هو ونهى وحجَّ بالناس، وتوفي سنة ثمان وتسعين وستمائة ودفن بتربته بمقابر باب توما.

القراريطي الوزير: اسمه محمد بن أحمد بن إبراهيم.

قَراسُنْقُر

١٢٥ ـ «الناصري الحديثي» قراسنقر بن عبد الله الحديثي الناصري أبو محمد التركي. أحد مماليك الإمام الناصر: رُبيَ بالحديثة، وحفظ القرءان وكان يقرأه صحيحاً قراءة تجويدٍ ويكثرُ التلاوة.

قال محب الدين بن النجار: كان يسكنُ بدربِ الغيار، وسمع معنا كثيراً من الحديث، وأسمع ولدين له صغيرين كثيراً، مات الأكبرُ منهما قبله، وكان شاباً صالحاً عاقلاً متديناً حسنَ الطريقة، علَّقْتُ عنه شيئاً في المذاكرة. مات بتُستُر بعد الثلاثين والستمائة أو قبلها بيسير.

١٢٦ ـ «قراسنقر المعزي» قراسنقر الأمير الكبير شمس الدين المعزي. توفي سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

١٢٧ ـ «قراسنقر صاحب أذربيجان» قراسنقر الأتابَك، صاحب أذربيجان وأرّان، من مماليك طغرل ابن السلطان محمد بن ملكشاه. كان شجاعاً مهيباً ظلوماً غشوماً عظيم المحلّ،

---

١٢٤ ـ «كنز الدرر» للدواداري (٨/ ٣٨٣)، و«تاريخ الذهبي» (آيا صوفيا ٣٠١٣/ المجلد ٢١) الورقة (٢٧٩).

١٢٦ ـ «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٣/ ٣، ٤، ٢٠٤)، و«تاريخ ابن الفرات» (٧/ ١٤٨، ١٦٨، ١٧٠).

١٢٧ ـ «الكامل» لابن الأثير (١١/ ٧٩)، و«تاريخ دولة آل سلجوق (البنداري) (١٧٣).

فإن السلطان محمد[١] كان يخافُه ويداريه. مرض بالسل، ومات سنة خمس وثلاثين وخمسمائة.

١٢٨ ـ «قراسنقر المنصوري» قراسنقر الجوكندار المنصوري الأمير الكبير شمس الدين أبو محمد. من أكبر الأمراءِ وأجلِ مماليكِ البيت المنصوري، اشتراه المنصور قلاون في زمان الإمرة قبل أن تطيرَ سمعته ويذْكَر اسمه، وجعله من الأوشاقية عنده، ثم ترقى وعُرِفَ من صغره بحسنِ التأتّي في الأمور والتحيلِ لبلوغ المقاصد. وهو من أقران طُرنطاي ولاجين وكتبغا والشجاعي وتلك الطبقة، وكان أسعدَ منهم، فإنه عاصرهم وقاسمهم في سعادة أيامهم، ثم عُمِرَ بعدهم العمرَ الطويلَ متنقلاً في النيابات والإمرة الكبيرة إلاّ مدةً يسيرة قضي عليه فيها بالاعتقال في أيام سلطنة لاجين. ويقال إن أصله من قارا وليس كذلك، بل هو جهاركس قولاً جزماً باستنابة الملك المنصور قلاون في حلب، وتتبعه طرنطاي ونصب له أشراكَ المكايد، وسلَّطَ الحلبيين على الشكوى منه، وبقي دأبه يقبِحُ عملَهُ ويعظّم زَلَلَه، ويحسِن للملك المنصور عَزْلَهُ، ولم يزل حتى أمره الملك المنصور بالكشفِ عليه، فأتى حلب وكشف عليه بنفسه ولم يظفرْ منه بمراد ولا حَصَلَ فيه على أمل. ثم تقصَّده ابنُ السلعوس وأراد له البوس، وأغرى به الملكَ الأشرف، وتفطَّن له قراسنقر فلم يزلْ يُرَفِع حاله ببذلِ نفائس الذخائر وكرائم المال إلى أن استمرَّ به الملك الأشرف. ثم لم ينم عنه ابنُ السلعوس ولا سكت حتى عُزِلَ عن حلب وولي الطبّاخيّ عِوَضَهُ. وكان حقدُ ابن السلعوس عليه لأنه كان يأخذُ نفسه منذ عهد الصِبا وهو بين أبناء التجار بالرياسة، حتى كان يُسَمَّى لحُمْقه الصويحب، وربما قيل: الصاحب على سبيل الهزء به لإفراط حمقه. فأتى مرةً إلى حلب وقراسنقر في نيابته وجماعةُ الدواوينِ عنده، فلما حضر لم يخفَ عليه حُمْقُه فقال: ما هذا إلاّ أحمق، فقيل له: يا خوند هذا الصاحب شمس الدين، وحدثوه حديثه، فطلبه إلى بين يديه ومزح معه، فعزَّ عليه واغتاظ وحنق، فأمر به فَضُربَ على أكتافه وأَخرق به وأهانه، فحمل ابنُ السلعوس حقدها عليه إلى أن دارت له الدائرة.

ولما عزل قراسنقر عن حلب نُقِلَ إلى الأمراء بمصر، فأراد مقابلةَ ابن السلعوس وكان رجلاً داهيةً. حكى القاضي معين الدين ابن العجمي وهو ممن كان خِصّيصاً به قال: لما استقر نَقْلُ قراسنقر إلى أمراء مصر تقرَّبَ إلى الملك الأشرف وإلى خواصِه بكلِ نفيسٍ إلى أن ندم الملك الأشرف على عزله وقال له هذا: الساعةَ حلب قد انفصل أمرها، وأنت عندنا عزيز

---

(١) الصواب: محمداً.

١٢٨ ـ «تاريخ ابن الفرات» (٨/ ٢٣٢ ـ ٢٣٣)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/ ٣٣٠).

كريم، فمهما كان لك حاجة عَرِفنا بها، فقبَّلَ الأرضَ وقال: نظرةٌ واحدةٌ من وجه السلطانِ أحبُّ إليّ من حلب وما فيها، وإنما أسأل الصدقات الشريفة أن أكونَ أمير جاندار. فقال له الملك الأشرف: بسم الله، فقبَّل الأرض وقال: والله يا خوند ما لي غرض غير نظر الوجه الكريم، ولا طلبت هذه الوظيفة إلاّ حتى أكون أُهينُ ذلك الرجل، إذا جاء أقول له: يتصدق مولانا ويقعد، فإن مولانا السلطان في هذا الوقت مشغول، يعني ابن السلعوس. فضحك الملك الأشرف ومزح معه في هذا وقال له: هذا بسْ؟ قال: والله يا خوند يكفيني هذا، وهذا ما هو قليل. واستمر أمير جاندار. وكان كثيراً ما يجيء ابن السلعوس فيقومُ يقفُ له قراسنقر ويخدمُهُ ويقول: يا مولانا كان السلطان الساعةَ مشغول، فيتصدق مولانا ويقعد، وابن السلعوس يتلظّى عليه، وقراسنقر عمّال عليه ودأبه إغراء الملك الأشرف به وبأمثاله من الأمراء الكبار إلى أن اتفقوا وفعلوا تلك الفعلة.

حكى لي أينَبك مملوك بَيَسَرِي قال: لمّا خرجنا مع الملك الأشرف إلى جهة تَرُوجةَ، قُدّم للملك الأشرف لبنٌ وَرُقَاقٌ وهو سائر، فنزل يأكل. وكان أستاذي بيسري ولاجين وقراسنقر قد نزلوا جملةً على جنب الطريق، فبعث الملك الأشرف إليهم بقصعةٍ من ذلك اللبن وقد سمَّها، فقال بيسري: فؤادي يمغسني ما أقدر آكل لبناً على الريق، فقال لاجين: أنا صايم، فقال قراسنقر: دسَّ الله هذا اللبن في كذا وكذا ممن بعثه، نحن ما نأكله، ثم أخذ منه وأطعم كلباً كان هناك فمات لوقته فقال: أبصروا أيش كان يريد يزَقمنا. ثم قاموا على كلمةٍ واحدة واتفاقٍ واحد في نجاز ما كانوا بنوا عليه، وكان لهم مدة في العمل على قتل الملك الأشرف وابن السلعوس إلى أن كان ما كان. انتهى.

ولما قتل الملك الأشرف لم يباشره قراسنقر بيده بل كان مع المباشرين له، ونزل إليه ونزع خاتمه، وحياصته بيده، وفعل به بعد موته ما تقتضيه شماتةُ المستشفِي، واختفى هو ولاجين في بيت كتبغا، وكان يُنادَى عليهما ويتطلَّبهما وهما عنده، والناس ما يَخْفَى عليهم هذا، وما يَجْسُرُ أحدٌ يتكلَّم لأن كتبغا كان هو السلطان القائم في الحقيقة. ثم إنه أخرجهما لما تسلطن وأمرّهما وعظَّم شأنهما وكبَّرهما. ثم ناب قراسنقر للاجين لما تسلطن النيابةَ العامة، وأورد الأمور وأصدرها برأيه، فعزَّ على منكودُمر، وكان أكبر مماليكه، ولم يَزلْ به حتى أمسكه لاجين واعتقله واستناب منكودُمِر عِوَضَه.

حكى لي قيصر الشرفي مملوك عمي شرف الدين قال: لمَّا أمسك لاجين قراسنقر طلبَ أستاذي - يعني عمي - في شُغْلٍ عرض له فلم يدخلْ، وكانت له منه المكانةُ المعروفة، فطلبه يدخلْ، فطلبه ولزَّ في طلبه، فلما دخل قال له: طلبناك مرتين ثلاثة وأنت ما تجي، فقال:

كيف أجي وقد عملت مع قراسنقر ما علمت بعد أن كنتما مثل الروحين في الجسد وأمسِّ. كما خلصتما من تلك الشدّة التي كنتما فيها وظهرتما من الاختفاء وما هكذا الناس. فقال له: يا أخي اعذرني، هذا والله لو خليتُهُ روَّح روحي، وأنا قد حبسته وما آذيه. فقال له: اللَّهَ ما تؤذيه فقال: اللَّهَ ما أوذيه. فقال: ارسمْ لي لأروح إليه وأطيِّب قلبه وأعرِّفَهُ بهذا، فقال: رُحْ إليه وعرِفه، فراح إليه وعرَّفه بهذا فبكى وحلف: إنني ما كنت أموت وأعيش إلاّ معه، وإنَّ وإنَّ، فجاء إلى لاجين وعرَّفه وقال له: يا خوند، أنت قد قلت والله ما آذيه وأنت ممن يوثق بيمينه، ولا يُشَكّ في دينه، فقال: يا شرفَ الدين وأزيدك هاتِ المصحف، فجاءوا بالمصحف فقال له: حلّفني عليه أنني ما آذي قراسنقر في نفسه ولا أُمكِنُ مَنْ يؤذيه فيها. فعاد القاضي شرف الدين إليه وعرَّفه ذلك، فقال: الساعةَ يا شرف الدين طاب الحبس، جزاك الله الخير. ولم يزل كذلك إلى أن قُتِلَ لاجين، وجاءت الأيام الناصرية في النوبة الثانية، فأُطلق وأُعطي الصُبَيْبة فبقي بها مُدَيْدَة، ونُقِلَ إلى نيابة حماة لقبجق. ولم يزل قراسنقر بحلب نائباً إلى أن خرج الملك الناصر محمد من الكرك وجاء إلى دمشق فحضر إليه، فركب السلطان لتلقيه، فالتقيا بالميدان الكبير، وترجَّلَ السلطانُ له وعانقه وقبَّل صدره، وبه استتم أمره واستتب له الملك. وكان ابنه الأمير ناصر الدين محمد هو الذي استمال أباه قراسنقر للملك الناصر، فشعر بذلك المظفر فيقال إنه سمّه. وأخذ قراسنقر في تدبير الملك، والسلطانُ تَبَعٌ له فيما يراه، ووعدهُ بكفالة الممالك والنيابة العامة بمصر. فلما وصل إلى مصر قال له: الشام بعيدٌ عني وما يضبطه غيرك، فأخرجه لنيابة دمشق وقال له: هذا الجاشنكير خارجٌ إلى صهيون فتمسكه وتحضر به لنتفق على المصلحة، فخرج واجتهد على إمساك الجاشنكير، فلما أحضره إلى الصالحيّة أتاه أَسَنْدَمُر كرجي من مصر بمرسومِ السلطان بأن يسلِمه إليه ويتوجه، فسلَّمه إليه وتوجه إلى دمشق ودخلها يوم الإثنين خامس عشري ذي القعدة سنة تسع وسبعمائة ونزل بالقصر الأبلق وقد نفض يده من طاعة السلطان، غير أنه حمل الأمرَ على ظاهره ولم يُفسد السلطانَ بكشفِ باطنه. وأقام بدمشق على أوفازٍ فما حلَّ بها أحمالاً، ولا خَزَنَ بها غلّةً، ولا تقيد فيها بشيءٍ، وأخذ فيها أمرَهُ بالحزم، وجعل له مماليك بطَفَس، ومماليك بالصَّنَمَيْن، وعيناً ببيسان. وكان إذا وصل أحدٌ من مصر ممن يتوهّم منه بطَّقُوا من بيسان بطاقةً منقولةً إليه. فإذا وصل الواصل من مصر إلى طفس تلقته مماليك قراسنقر ونوابه، وقدَّمُوا له ما يأكلُ وما يشرب، ثم يأتي إلى الصنمين فيفعلون به أولئك كذلك ليشغلوه في كلِ منزلةٍ بالأكلِ والشرب والتكبيس إلى أن يبلغ الخبر قراسنقر، وَهُجُنه وخيلُهُ كُلُها محصَّلَةٌ، فيستعدّ لما يريدُ فعله. ثم إن الواصل من مصر إذا أتى الصنمين ركب معه من مماليك قراسنقر مَنْ يُوصِلُهُ إليه بجميع من معه من المماليك والغلمان والسواقين حتى لا ينفردَ أحد منهم بشيء خشيةً من كتبٍ تكون معه

فيرسل بها من يفرقها. ثم إنه يُنْزله هو وكلّ من معه عنده ولا يدعه يجدُ محيصاً. فلما أتاه الأمير سيف الدين أرغون الدوادار أنزله عنده، ولم يمكنه من الخروج خطرة، وأنزل مماليكه عند مماليكه، وكان عنده كأنه تحت الترسيم، وفتح أجربتهم وفتق نمازنيات سروجهم، فوجدوا فيها الملطفاتِ بإمساكه، فأعادها إلى أماكنها وطاوله إلى أن نجز حاله ولا يُظْهِرُ له شيئاً مما فهمه، وغالطه بالبَسْطِ والانشراح.

قال: حكى لي الصاحب عز الدين ابن القلانسي قال: أتيت قراسنقر، وكان يأنسُ إليّ، وقلت له: ما هذا الذي أسمعه فإن الناس نَوَّحوا بإمساكه؟ فقال: اصبر حتى أُمَزّجك. ثم قال لأرغون: بأيّ شيءٍ غويتم أنتم، فإنا نحن كنّا غَاوِينَ بالعلاج والصراع. وحدثته في مثل هذا فقال أرغون: ونحن هكذا، فقال: أنت أيش تعمل؟ قال: أصارع، فأحضر قراسنقر مصارعين تصارعوا قدَّامه، ثم لم يزل به حتى قام أرغون وصارع قدامه، فبقي قراسنقر يتطلع إليّ ويقول: يا مولانا أبصرْ من جاء يمسكني، انتهى.

قال: وفهم بيبرس العلائي الحالَ من غير أن يُقالَ له، فركب على سبيل الاحتياط على أنه يمسكه، فبعث يقول له: إن كان جاءك مرسومٌ من أستاذي أَوْقِفْني عليه فما عندي إلاّ السمعُ والطاعةُ، وإن كان ما جاءك مرسوم خلّني، وإلاّ أنا أركب وأقاتل، إما أنتصر أو أُقْتَل أو أَهْرب، ويكون عذري قائماً عند أستاذي، وأبعثُ أقول له: إنك أنت الذي هرَّبتني. فتخيل بيبرس العلائي وراح إلى بيته. وكان نيابة حلب قد خلت، وقد بعث السلطان مع أرغون إليه تقليداً بنيابتها، وفيه اسم النائب خالياً، وقال له: اتصرف في هذه النيابة، وعيّنها لمن تختاره فهي لك، إن اشتهيت تأخذها خذها، وإن أردتها لغيرك فهي له. وكان في تلك المدّة كلّها يبعثُ قراسنقر إلى السلطان ويقول: يا خوند، أنا قد ثقل جناحي في حلب بكثرة علائقي بها وعلائق مماليكي، ولو تصدَّق السلطان بعودي إليها كنتُ رحت إليها. فلما كان من بيبرس العلائي ما كان، قال لأرغون: أنا قد استخرتُ الله تعالى وأنا رايح إلى حلب، ثم قام وركب ملبساً تحت الثياب من وقته، وركب مماليكه معه هكذا، وخرج إلى حلب وأرغون معه إلى جانبه ما يفارقه، والمماليك حوله لا يمكّن الأمراءَ من الدخول إليه ولا التسليم عليه. وخرج على حميّة إلى حلب في يوم الأحد ثالث المحرم سنة إحدى عشرة وسبعمائة وأقام بها وهو على خوف شديد، ثم طلب الدستور للحجّ، فلما كان بزيزاء أتته رسل السلطان تأمره بأن يأتي الكَرَك ليأخذَ ما أعدَّه السلطانُ هناك من الإقامات، فزاد تخيُّله وكثر ترددُ الرسلِ في هذا، فَعَظُمَ توهُّمُه وركب لوقته وقال: أنا ما بقيت أحجّ، ورمى هو وجماعة ما لا يحصى من الزاد، وأخذ مُشَرِقاً يقطعُ عرضَ السماوة حتى أتى مهنّا بن عيسى ونزل عليه واستجار به؛ وأتى حلب

فوقف بظاهرها حتى أخرجت مماليك قراسنقر ما كان لهم بها مما أمكنهم حمله بعد ممانعة قرطاي دون ذلك، وركوبه بالجيش للممانعة، ولكنه لم يقدر على مدافعة مُهنّا بن عيسى. ثم لم يزل يكاتبُ الأفرم حتى جاء هو والزردكاش ومهنّا يستعطفُ لهم خاطرَ السلطان على أن يُعْطِيَهُ البِيرةَ ويعطي الأفرم الرَّحْبَة، والمزردكاش بَهَنسا، والسلطانُ يقول: بل الصبيبة وعجلون والصلت. فهموا بالمقام مع العرب، وعملوا على هذا وتهيأوا لإزاحة العذر فيه، فلما طالت المدّةُ بهم ضاقَت أعطانهم وأعطان مماليكهم أكثر لأنهم لا يلائم العربَ صحبةُ الأتراكِ وَقَشَفُ الباديةِ وخشونةُ عيشها، وشرعوا في الهرب. فخاف قراسنقر من الوحدة فقال لمهنا في هذا، فقال له: أنا كنت أريد أحدِّثُكَ في هذا، ولكن خشيتُ أن تظنَّ أني استثقلت بكم، لا والله ولكن أنتم ما يضمكم إلاّ الحاضرة والمدن، وهذا قد تخبَّثَ لكم، وأنتم قد تخبثتم له، وما بقي إلاّ مَلِكُ الشرق، يعني السلطان خَرَبَنْدا، وهو كما أسمع ملكٌ كريم محسنٌ إلى من يَجيه ويقصده، فدعوني أكتب إليه بسببكم، فوافقوه على هذا فكتب لهم، فعاد جواب خربندا بأن يجهزهم إليه ويَعِدهُمْ بالإحسانِ، فتوجّهوا إليه فوجدوا منه ما أنساهم مُصيبتهم وسلاّهم عن بلادهم.

قال: حكى لي شيخنا واحد الدهر شمس الدين الأصبهاني قال: لمّا جاءوا أمَرَ السلطانُ خربندا الوزيرَ أن يُبصِرَ كم كان لكلِ واحدٍ منهم من مبلغ الإقطاع ليعطيهم نظيره، فأعطاهم على هذا الحكم. فأعطى قراسنقر مَراغة، وأعطى الأفرم همذَان، وأعطى الزردكاش نَهاوَند، وتفقدهم بالإنعام حتى غمرهم. وقال: لقد كنتُ حاضراً يومَ وصولهم، واختبرهم في الحديث، فقال عن قراسنقر: هذا أرجحهم عقلاً لأنه قال لكل واحدٍ منهم: أيش تريد. فقال شيئاً، فقال قراسنقر: ما أريد إلاّ امرأة كبيرةَ القدر أتزوجُ بها، فقال: هذا كلام من يُعَرِفْنا أنه ما جاء إلاّ مستوطناً عندنا، وأنه ما بقي له عودة إلى بلاده، فعظم عنده بهذا، وأجلسه فوق الأفرم وسنّى له العطايا أكثر منه، وزوجه بنت قُطْلُوشاه، وسماه آقسنقر لأن المغل يكرهون السواد ويتشاءمون به.

قال القاضي شهاب الدين: وكان خدابندا وابنه بُوسَعيد يُحْضِران قراسنقر في الألطاغ والأرغُو معهما دون الأفرم، وهما من مواضع المشورة والحكم. وامتدَّ عُمْرُ قراسنقر بعد الأفرم، ووقع عليه الفداوية مراتٍ ولم يُقدِرِ الله تعالى أنْ ينالوا منه شيئاً، وما قدرا عليه إلاّ مرةً واحدة وهو بباب الكرباش منزل القان، فإنهم وثبوا عليه وهو بين أمراءِ المغل فَخُدِشَ في ساقه خدشاً هيناً، وتكاثر المماليك والمغل على الواقع فقطّعوه، ولم يتأثر قراسنقر لذلك. قلت: يقال إن الذي هلك بسببه من الفداوية ثمانون رجلاً.

حكى لي مجد الدين السلامي قال: كنا يوم عيد بالأردو، وجوبان وولده دمشق خواجا إلى جانبه، وقراسنقر جالسٌ إلى جانبه، وهو قاعد فوق أطراف قماش دمشق خواجا، فوقع الفداوي عليه، فرأى دمشق خواجا السكينَ في الهواء وهي نازلة، فقام هارباً، فبسبب قيامه لمّا نهض مسرعاً تعلّق بقماشه تحت قراسنقر، فدفع قراسنقر ليخلص، فخرج قراسنقر من موضعه وراحت الضربة ضائعة في الهواء، ووقع مماليك قراسنقر على الفداوي فقطعوه قطعاً. والتفت قراسنقر إليّ وقال: هذا كله منك، وما كان هذا الفداوي إلاّ عندك مخبوءاً، وأخذ في هذا وأمثاله، ونهض إلى السلطان بوسعيد وشكا إليه، ودخلتُ أنا وجوبان خلفه، فقال للسلطان بوسعيد: يا خوند إلى متى هذا بالله؟ اقتلني حتى أستريح، واللّهِ زاد الأمر وطال، وأنا فقد التجأتُ إليكم ورميتُ نفسي عليكم واستجرتُ بكم، والعصفورُ يستندُ إلى غصن شوكٍ يقيه من الحرِ والبرد. فانزعج السلطان بوسعيد لهذا فقلت: وحياة رأسِ القان ما كان عندي، وإنما حضر أمس مع فلان، ولكن هذا أخوك السلطان الملك الناصر قد قال غير مرة: إن هذا مملوكي ومملوك أخي ومملوك أبي وقد قَتَلَ أخي، وما أرجعُ عن ثأر أخي ولو أنفقت خزاينَ مصر على قتلِ هذا، وهذا دخل إليكم قبل الصلح بيننا وهو مستثنى من الصلح، فعند ذلك قال جوبان: هذا حقه، نحن ما ندخل بينه وبين مملوكه قاتل أخيه، وخرج فانفصلت القضيّة.

وحكى علاء الدين علي بن العديل القاصد قال: توجّهنا مرةً ومعنا أربعةٌ من الفداوية لقراسنقر، فلما قاربنا مراغةَ وبقي بيننا وبينها يوم ـ أو قال يومان ـ ونحن في قَفْل تجار، والفداوية مستورون: أحدهم جمّال، والآخر عَكّام والآخر مشاعلي والآخر رفيق، فما نشعرُ إلاّ والألجيّة قد وردوا علينا، فتقدموا إلى أولئك الأربعة وأمسكوهم واحداً واحداً من غير أن يتعرضوا إلى أحدٍ غيرهم في القفل، وتوجهوا بهم إلى قراسنقر فقتلهم، وكذلك فعل بغيرهم وغيرهم.

قلت: الظاهر أنه كان له عيونٌ تطالعه بالأخبار وتعرّفه المتجددات من دمشق ومن مصر، فإنه كان في هذه البلاد نائباً وجهَّز جماعةً من الفداوية ويَعْرِفُ قواعد هذه البلاد وما هي عليه، وما كان ممن يغفل عن أمر الفداوية وما كان يُؤْتَى إلاّ منهم.

قال القاضي شهاب الدين: ومات في عزه وجاهه وسعادته معظَّماً بين المغل كأنما عمره ربي فيهم. ويقال إنه ملك ثمانمائة مملوك، وعندي أنه لم يبلغ هذه العدّة، وإنما كان عنده مماليك كثيرة جداً. وحصّل أموالاً جمةً، ويعطي الأموال الجمة لمماليكه وجماعته من الخيول المسوَّمة والسروج الزرخونا والحوايص الذهب والكلاوت والطرز الزركش والأطلس والسمّور وغير ذلك من كل مالٍ فاخرٍ. وتأمّر في حياته بنوه: الأمير ناصر الدين محمد تقدمة ألف،

والأمير علاء الدين علي طبلخاناه، وفرج بعشرة، وتأمر له عدة مماليك مثل بيخان ومغلطاي وبَلبان جِهاركس بطبلخاناه وبهادُر وعبدون بعشرات.

قال شهاب الدين ابن الضيعة النقيب: لما جاءت العساكر الحلبية مع قراسنقر إلى دمشق سنة تسع وسبعمائة، كان ثلث الجيش يحمل رَنْكَ قراسنقر لأنهم أولاده وأتباعه ومماليكه وأتباعهم. وكان في حلب والأمراء الحكام في مصر مثل سلاّر والجاشنكير وغيرهما يخافونه ويدارونه ولا يخالفون أمره. وكان مع هذه العظمة الكبيرة والسؤدد الزايد يداري بماله ويصانعُ حاشية السلطان حتى الكتّاب والغلمان، فيقال له في ذلك فيقول: ما يعرف الإنسان كيف تدور الدوائر، وواحد من هؤلاء يجيء له وقت تلفح منه كلمة تعمِر ألفَ بيت وتخرب ألف بيت. وكان يرى أخذَ الأموالِ ولا يرى إهراقَ الدماء، فحقن الله دمه وأذهب ماله.

قال القاضي شهاب الدين: حكى لي الشيخ أبو العباس أحمد بن عمر الأنصاري الصوفي قال: كان ابن عبود إذا عمل المولد الشريفَ النبويَّ حضر إليه الأمراء وسائر الناس، فعمل المولدَ مرةً في سنة من السنين، فحضره قراسنقر، وكان في المولد رجلٌ صالحٌ مغربيّ يعرف بالمراكشي، فلما مُدَّتِ الأَسْمِطَةُ قام قراسنقر وقلع سيفه وتشمَّر ومدَّ السماط المختصَّ بالفقراء وقدَّم بيده الطعام وشرع يقطع المشوي لهم ولا يدعُ أحداً يتولّى خدمتهم سواه، فقال المراكشي: من هذا؟ قالوا له: هذا الأمير شمس الدين قراسنقر أميرٌ كبيرٌ، صفتُه نَعْتُه، ومكانته من الدولة كبيرة، فقال: لا إلاه إلاّ الله، يعيشُ سعيداً وتنزلُ به في آخر عمره كاينة، ويخلص منها ويخلص بسببه غيره ويسلم، وما يموت إلاّ على فراشه. وكان لا يأخذ من أحد شيئاً إلاّ ويقضي شغله ويفيده قَدْرَ ما أخذ منه مراتٍ مضاعفة، وأين مثله أو من يقارب فعله؟

حكي أن شخصاً من أبناء الأمراء الكبراء بحلب كان يحبُّ صبياً اشتهر به وعُرِفَ بحبه، فاتفق أنَّ ذلك الصبي غاب فاتهمه أهله بدمه وشكوه إلى الوالي، فأحضره وقرَّره بالضرب والتعليق فلم يصبر وقال: قتلتهُ، فأُلزِمَ به وأُودِعَ الحبس على دمه، وكان بريّاً منه، فتحيَّل في إرسال شيءٍ خدم به قراسنقر، فأمر أن يُنْظَر ولا يُعْجَل عليه، فما مضتْ مدةٌ حتى جاء كتابُ نائبِ البيرة يخبر بأنه قد أنكر على صبيّ من أبناء النعمة مع جماعة من الفقراء قصدوا الدخول إلى ماردين، وأنه ردّه إلى حلب ليحقّق أمره. فلما جاء إذا به ذلك الصبيُّ بعينه وظهرت براءة المتهم به. وخُلِيَ سبيله. وغفل عنه قراسنقر مدة لا يذكره إلى أن مات أميرٌ بحلب وخلَّف نعمةً طائلةً ولا وارثَ له. فلما أتاه وكيلُ بيت المال والديوان يستأذنونه في الحوطة عليه قال: هذا مالٌ كثير أُريد واحداً من جهتي يكونُ معكم. وطلب ذلك الرجل وأمره أن يكونَ معهم، فحصل من تلك التركة محصولاً جيداً وعمل به ذهباً أضعافَ ما أعطى قراسنقر أولاً، وأتى

بالذهب إلى قراسنقر وقال: يا خوند هذا الذي تحصَّل، فقال: بارك الله لك فيه، نحن أخذنا نصيبنا منك أولاً سلفاً.

وكانت وفاته رحمه الله بمراغة في شوّال سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، وفي ترجمة تمرتاش شيء من ذكره.

قراطاش

١٢٩ ـ «الزعيمي الأرمني البغدادي» قراطاش بن عبد الله الأرمني، أبو عبد الله الزعيمي، ويسمى عبد الله أيضاً. مولى زعيم الدين أبي الفضل يحيى بن عبد الله بن محمد بن جَعفر: رُبّي في النعمة والحشمة، وكان خصيصاً بمولاه عزيزاً عنده، ثم بعد وفاة مولاه انقطع إلى الخلوة وصحب الصوفيّة، وجاور بسقاية الراضي بجامع المنصور، وبقي بها إلى حين وفاته ملازماً للخلوة ودوام العبادة، وظهرت آثار الصلاح عليه. وسمع من أبي بكر بن الشاروق المُقري. توفي سنة ست وستمائة وحضر جنازته خلق كثير.

القرافي الأصولي: شهاب الدين أحمد بن إدريس.

القرافي الصوفي: اسمه محمد بن محمد.

قراقُوش

١٣٠ ـ «بهاء الدين الأسدي» قراقوش الأمير الكبير بهاء الدين الأسدي الخادم الأبيض، فتى أسد الدين شيركوه. لمّا استقلَّ السلطانُ صلاح الدين بملك مصر جعله زمامَ القصر، وكان مسعوداً ميمونَ النقيبة صاحبَ همّة. بنى سورَ القاهرة الذي أحاط بها وبمصر، وبنى قلعةَ الجبل وقناطرَ الجيزة في الدولة الصلاحيّة. ولما فتح صلاح الدين عكا سلَّمها إليه، فلما أخذها الفرنج أسروا قراقوش، فافتكَّهُ منهم بعشرة آلاف دينار. وله حقوقٌ على السلطانِ والإسلام. توفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة. وللأسعد بن ممّاتي كُرَّاسٌ سماه «الفاشوش في أحكام قراقوش» مكذوبٌ عليه، فيه أشياء فإنها ما تقع من مثل مَنْ كان السلطانُ صلاح الدين يعتمدُ عليه وينوبُ عنه. وَعَمَّرَ بالمَقْسِ رباطاً وعلى باب الفتوح بظاهرِ القاهرة خانَ سبيل، وله وقف كثير لا يُعْرَفُ مَصْرِفُه.

---

١٣٠ ـ «الشذرات» لابن العماد (٤/ ٣٣١)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٥٠٤)، و«العبر» للذهبي (٤/ ٢٩٨)، وابن خلكان (٤/ ٩١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ١٧٦)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٩)، و«السلوك» للمقريزي (١/ ١/ ١٥٨).

ابن قراقيش الطبيب: اسمه عبد الصمد بن سلطان.

١٣١ ـ **«قرام، الأمير سيف الدين»**. كان أمير آخور في أيام الصالح صالح وهو في محل كبير، فعمل عليه، وأخرج إلى دمشق على أن يحالح[١] ولاية سيف الدين تلك الشحنة وسيف الدين منكلي بغا السلاح دار الصالحي، فوصل إلى دمشق في سادس عشرين شهر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين، [....][٢] الشحنة إلى مصر فأقام بدمشق إلى أن أُمسِكَ بين العشاءين واعتقل بقلعة دمشق في عشية الأربعاء سابع شهر رجب الفرد سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة؛ وبقي في الاعتقال إلى أن حضر سرحان إلى الشام في نوبة سغايد[٣]. ولما توجه إلى مصر أخذه معه صحبة من أمسك في تلك الواقعة وتوجه إلى الإسكندرية. ثم إنه أفرج عنه وحضر إلى دمشق في عاشر شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وسبعمائة ورتب له على الديوان كل يوم خمسون درهماً، وكان قد مات الأمير سيف الدين الجيبغا العادلي فأنعم عليه بإقطاعه. ولم يزل على حاله إلى أن توفي يوم الأحد تاسع عشرين من رجب سنة ست وخمسين وسبعمائة.

١٣٢ ـ **«الأسدي الكوفي» قرّان بن تمام الأسدي**. وثَّقَهُ أحمد، وكان يبيع الدوابّ، وهو كوفي نزل بغداد، روى عن سهيل بن أبي صالح وهشام بن عروة وموسى بن عبيدة وجماعة. وروى عنه أحمد بن حنبل وأحمد بن منيع وعلي بن حجر وسعيد بن محمد الجرمي والحسن بن عرفة وآخرون. توفي سنة إحدى وثمانين ومائة. وروى له أبو داود والترمذي والنسائي.

١٣٣ ـ **«أمير آخور سيف الدين» قُردُمَر الأمير سيف الدين أمير آخور**. كان أمير آخور في أيام الصالح صالح، وهو في محلّ كبير، فعمل عليه وأخرج إلى دمشق على إقطاع الأمير سيف الدين تُلك الشحنة، وصحبه سيفُ الدين منكلي بغا السلاح دار الصالحي، فوصل إلى دمشق في سادس عشر من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وطلب تلك الشحنة إلى مصر، فأقام بدمشق إلى أن أمسك بين العشاءين واعتقل بقلعة دمشق في عشية الأربعاء سابع عشر شهر رجب الفرد سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة. وبقي في الاعتقال إلى أن حضر

---

(١) هكذا في الأصل.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) هكذا في الأصل.

١٣٢ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب (١٢/ ٤٧٢)، و«طبقات ابن سعد» (٦/ ٣٩٩)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ٢٠٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٣٦٧).

١٣٣ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/ ٣٣٢).

السلطان إلى الشام في نوبة بيبغارُوس، ولما توجه إلى مصر أخذه معه صحبة من أُمسك في تلك الواقعة، وتوجه إلى إسكندرية، ثم إنه أفرج عنه وحضر إلى دمشق في عاشر شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وسبعمائة، ورُتِبَ له على الديوان في كلِ يوم خمسون درهماً، وكان قد مات الأمير سيف الدين الجيبغا العادلي فأُنْعِمَ عليه بإقطاعه.

١٣٤ ـ «السلولي الصحابي» قردة بن نُفاثَة السلوليّ. من بني عمرو بن مُرّة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن: كان شاعراً قَدِمَ على النبيّ ﷺ في جماعة بني سلول فأمَّره عليهم بعدما أسلم وأسلموا، فأنشأ يقول [البسيط]:

بـانَ الـشـبـابُ ولـم أحـفـلْ بـه بـالا ... وأقـبـل الـشـيـبُ والإسـلامُ إقـبـالا

وقـد أُروّي نـديـمـي مـن مـشـعـشـة ... وقـد أقـلِـبُ أوراكـاً وأكـفـالاً

الـحـمـدُ لـلّـه إذ لـم يـأتـنـي أَجَـلـي ... حـتـى اكتسيتُ مـن الإسلامِ سـربـالا

ومن قوله [البسيط]:

أصبحتُ شيخاً أرى الشخصين أربعةً ... والشخصَ شخصين لما مسَّني الكبرُ

لا أسـمعُ الـصـوتَ حـتـى أسـتـديرَ لـه ... وحـال بـالـسـمـع دون الـمـنظرِ القِصَرُ

وكنتُ أمشي على الساقين معتدلاً ... فصرتُ أمشي على ما يُنْبِتُ الشجر

إذا أقـومُ عَـجـنـتُ الأرضَ مـتـكـئـاً ... عـلـى الـبـراجـمِ حـتـى يـذهـبَ الـنـفـر

١٣٥ ـ «قرعوس صاحب مالك» قرعوس بن العباس الثقفي صاحب مالك، كان إماماً صالحاً ديناً كبير القدرِ عاليَ الإسناد. قال ابن الفرضي: كان فقيهاً لا علم له بالحديث. توفي بالأندلس سنة عشرين ومائتين.

١٣٦ ـ «نائب طرابلس». قرطاي الأمير شهاب الدين نائب طرابلس. عزل من طرابلس، وورد إلى دمشق على خبز الأمير بدر الدين بكتوت القرماني في جمادى الآخرة سنة سبعة وعشرين وسبعمائة وراح عوضه الأمير سيف الدين طينال الحاجب. وأقام بدمشق إلى أن عزل

---

١٣٤ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٠١)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٣٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٠٥ ـ ١٣٠٦)، و«معجم المرزباني» (٢٢٣).

١٣٥ ـ «جذوة المقتبس» للحميدي (٣١٤)، و«تاريخ ابن الفرضي» (١/ ٤١٣)، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٣/ ٣٢٥)، و«بغية الملتمس» للضبي رقم (١٣١٢).

١٣٦ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٠٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٣٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٠٦).

طينال وتوجّه لنيابة غزّة، وعاد الأمير شهاب الدين قرطاي إلى طرابلس نائباً في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة. وكان قد حجّ وأنفق في الحجّ أموالاً صالحة استصحب معه كثيراً من الأشربة والمعاجن وغير ذلك، وتوفي رحمه الله في ثامن صفر سنة أربع وثلاثين وسبعمائة.

١٣٧ ـ «قرظة الخزرجي» قرظَةُ بن كعب الأنصاري الخزرجي. أحدُ فقهاءِ الصحابة، وهو أحد العشرة الذين وجههم عمر إلى الكوفة ليعلموا الناس، وهو أولُ من نيح عليه بالكوفة. وتوفي في حدود الأربعين للهجرة.

بنو قُرناص: جماعة منهم عبد العزيز بن عبد الرحمان، ومنهم مخلص الدين إسماعيل بن عمر، ومنهم مخلص الدين إبراهيم بن محمد، ومنهم ناصر الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمٰن، ومنهم علاء الدين علي بن إبراهيم بن عبد المحسن.

١٣٨ ـ «نائب قلعة صفد» قُرمشي بن أقطوان، الأمير سيف الدين بن الأمير علاء الدين. قدم تقدم ذكر والده في حرف الهمزة من مكانه. نشأ هذا ولده الأمير سيف الدين قرمشي بصَفَد على خيرٍ وديانةٍ وتعبّدٍ، ولم تُعْلَمْ له صَبْوة. وكان يحبُّ الفقراءَ والصلحاءَ، ويميل إلى الشيخ تقي الدين ابن تيمية رحمه الله وأصحابه، ويكاتبه الشيخ تقي الدين وهو بصفد. وكان له خصوصيةٌ بالأمير سيف الدين أرقطاي نائب صفد يسمرُ عنده ويلازمه ليلاً ونهاراً. ولما كان في سنة ست وثلاثين وسبعمائة اختصَّ بالأمير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى، وأقام عنده بدمشق، وأقبل عليه إقبالاً كثيراً، وصار من أحظَى الناسِ عنده. وكان يركبُ في البريد المهم ويتوجَّهُ بالمشافهاتِ بين السلطان وبين تنكز. ثم إنه أعطاه بدمشق عشرةَ أرماح، وَعَلَتْ مكانتُهُ وتردَّدَ في البريد مراتٍ عديدة. ثم توجه مع الأمير سيف الدين تنكز لما توجه إلى مصر، وهي آخر مرّة، فغيَّر إقطاعه هناك ثلاثَ مرات بالإمرة وولاّه الحجوبية. ولما أُمْسِكَ الأمير سيف الدين تنكز طُلِبَ هو إلى مصر فتوجه إليها، وأقام بباب السلطان حاجباً وشنَّع الناسُ؟ ورُمي بأنه هو الذي نمّ على تنكز وعملَ عليه في الباطن إلى أن أمسك، فنفرت قلوبُ مماليكِ السلطان منه، وأبغضه الأمراء، فَطَلب في أولِ دولةِ الصالح إسماعيل الخروجَ إلى دمشق، فحضر إليها أميراً، ثم رسم له بأن يتوجه إلى صفد أميراً فتوجه إليها، ثم بقي بها حاجباً، ثم إنه رُسِمَ له بنيابة قلعة صفد، فباشرها على أحسنِ ما يكون وبالغ في عمارتها ورمَّ ما تشعث

---

١٣٧ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٠٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٣٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٠٦).

١٣٨ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/ ٣٣٢)، و«تاريخ الملك الناصر» للشجاعي (انظر الفهرس).

منها واجتهد في ذلك. ثم إن الأمير سيف الدين الملك نائب صفد لمّا أُمْسِكَ في أيام الكامل شعبان شنَّع الناس أن الأمير سيف الدين قُرمشي هو الذي نمَّ عليه وكتب إلى مصر في السرّ يقول: إنه قد عزم على أن يهرب، فجددت هذه المرة عليه ما كان كامناً في نفوس الأمراء منه. ولما برز الأمير سيف الدين يلبُغا نائب دمشق إلى الجَسُورة واجتمع عليه العساكر طلبه ليحضر إليه فوعده بذلك ولم يحضر. واتفق أن وردت إليه كتبُ الملكِ الكاملَ في الباطن فجهزها هو من جهته إلى أمراء الشام وغيرهم وأَمسكَ قُصّادَه بالكتب فحرَّك ذلك عليه ساكناً عظيماً. ولما استقرَّ السلطانُ الملك المظفر حاجي في الملك جهز الأمير سيف الدين يلبُغا النائب إلى سيف الدين قرمشي فأحضره على البريد وأُودعَ الاعتقالَ في قلعة دمشق هو وأولاده وجماعة من أهله، فأقام بها كذلك قريباً من شهرٍ أو أكثر، ثم أُفرج عن أولاده وجماعته، وكان ذلك آخر العهد به في شعبان سنة سبع وأربعين وسبعمائة، رحمه الله تعالى وعفا عنه.

ولمّا كنت بالديار المصرية كتبت له مرسوماً بنيابة قلعة صفد ارتجالاً وهو:

الحمد لله الذي نصر هذا الدين بسيفه الماضي الشبَا، وأيَّدَهُ بخير وليّ تقصر عن بأسه سُمْرُ القنا وبيضُ الظُّبا، وحصَّنَ معاقله بكفؤٍ تأرج عنه الثناء وطاب البنا، وحمى سرحه بفارس إذا أظلم العجاج أطلع في دجاه من سنانه اللامع كوكباً؛ نحمده على نعمه التي لا يداني جودَها غمام، ولا يقارب حُسْنَ مواقعها تبسُّم زهرٍ من ثغرِ كمام، ولا يجاري سُرَاها برقٌ تسرَّعَ جوادُهُ في ميدانِ ظلام، ولا يحاكي تواخيها ازدواجُ لآليءَ تألَّفتْ حَبَّاتُهُ في النظام؛ ونشهد أن لا إلاه إلاّ الله وحده لا شريك له شهادةً رقَمَ الإيمانُ برودَهَا، وحتم البرهانُ وجودَهَا، وَحَسَم الإدمانُ عنودها، ونظم الإيمانُ عقودها. ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي تَثَنَّى الخطَّارُ من بأسه طَرَباً البتَّارُ في يمينه الشريفة عَجَباً، وولى الأدبارَ عدوُّ الدين ممعنا هرباً، وباد الكفار من حزبه لما ذاقوا ويلاً وحَرَباً، صلى الله عليه وعلى آله الذين سادوا الأنام، وجادوا بما فاقَ الغمام، وعادوا بفضلهم على أُولي الفاقة والإعدام، وحادوا عن طرق الضلال والظلام، صلاةً دائمةَ السنا، قائمةً بنيلِ المرادِ والمنى، ما ابتسم في الروض ثغرُ أقَاح، وفتق غمةَ الظلامِ شفرةُ صباح، وسلّم سلاماً كثيراً. وبعد.

فإن ثغر صفد المحروسة من الحصون المشيدة، والمعاقل الفريدة، قد طاولت النجومَ شرفاتُه، وعلت على الغيوم غُرُفاته، وتلهبتْ ذُبالةُ الشمسِ في سراجه، ونفض الأصيل زعفرانَهُ على بياضِ أبراجه، كم لاثتِ الغمائمُ على هامته عمائم، وكم لبست أناملُ بروجه من الأهلّةِ خواتم، والنيابة فيه منصبٌ شريف، وفضلٌ على الكواكب ينيفُ، وكان المجلس السامي الأميري السيفيّ فلان ممن جمَّلَ الدول وفاز بالقربِ من الملوك الأول، ونصح والدنا الشهيد،

فأدّى من حقه واجباه واجتهد في رضاه فكان له عيناً وحاجباً، وآثر عَوْدَهُ إلى وطنه فنولناه مرامه، واجتنبنا قَصْدَهُ الذي أحكم نظامه رغبةً في الانجماع والعزلة عن الناس، وطلباً في الانفراد والخلوة وما في ذلك من بأس، فلذلك رسم بالأمر الشريف السلطانيّ الملكيّ الصالحيّ العمادي ـ أعلاه الله وشرّفه ـ أن يستقر في النيابة بقلعة صفد المحروسة على أجمل العوائد وأكل القواعد. فليجتهد في مراعاةِ أحوالها وتفقّدِ مباشريها ورجالها ورمِ ما تشعَّثَ من بنائها، وإصلاح ما تحتاج إليه في ربعها وَفِنَائها، فإن لها منه أيام المرحوم والده إيثاراً، وله في عمارتها آثاراً، فليجرها على ما عهدت، وليزكِها في مالَهُ شهدت، ويبذل الجهدَ في تشييدها، ودوام تحصينها بالرجال وتخليدها، وتثمير حواصلها بالسلاح والعُدَدِ والغلال، وعرض رجالها النقّاعة فما الحصونُ إلاّ بالرجال، ومثله لا يُذَكَّرُ بوصيّة، ولا يُنَبَّهُ على مصلحةٍ أو قضية، ولكنَّ التقوى هي العمدة، والكنز الذي لا يفنى في الرخاءِ ولا في الشدّة، وهي به أليق، وبشد عُرَاهُ أوثق، والخطّ الشريف أعلاه تعالى أعلاه، حجته وثبوتُ العملِ بما اقتضاه، إن شاء الله تعالى.

الألقاب

القرميسي صدر الدين: اسمه عبد الرحمٰن بن علي.

بنو قرناص جماعة منهم: عبد العزيز بن عبد الرحمٰن، ومنهم مخلص الدين إسماعيل بن عمر، ومنهم مخلص الدين إبراهيم بن محمد، ومنهم ناصر الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمٰن، ومنهم علاء الدين علي بن إبراهيم بن عبد المحسن.

القرندلي الكاتب: اسمه محمد بن بكتوت.

القرقوبي النسابة: زهير بن ميمون.

ابن قرقين: اسمه محمود بن علي.

ابن قرقول: إبراهيم بن يوسف.

ابن قرصه: أحمد بن محمد.

ابن قرصه: أحمد بن موسى.

القرطبي صاحب التفسير: اسمه محمد بن أحمد.

القرطبي مختصر الصحيحين: اسمه أحمد بن عمر.

ابن قرطاميز: علي بن الحسين.

ابن القرطبان: أحمد بن ثناء الحافظ.

قرطمة: اسمه أحمد بن علي.

ابن قرعة: أحمد بن عبيد الله.

ابن القرين المقرىء: الحسن بن عبد الله.

قُرّة بن إياس

١٣٩ ـ «المزني الصحابي» قُرَّة بن إياس بن رباب المزني. سكن البصرة، لم يرو عنه غير ابنه معاوية بن قرّة، وهو جد إياس بن معاوية بن قرة الحكيم الزَّكنُ قاضي البصرة. وقد تقدم ذكره في حرف الهمزة. قتلت قرةَ الأزارقةُ ومعه مسلم بن عُبيس بن كريز وهما ابنا عم لعبد الله بن كريز، وقتل معاويةُ قاتلَ أبيه.

١٤٠ ـ «أمير مصر» قُرّة بن شريك القيسي بالقاف، أو **العنسي. بالعين والنون** ـ أمير مصر من قبل الوليد. كان ظالماً فاسقاً جباراً خليعاً، أمره الوليد ببناء جامع الفسطاط والزيادة. قيل إنه كان إذا انصرف الصنّاع منه، دعا بالخمر والطبل والمزمار ودخل بهم الجامع وقال: لنا الليل ولهم النهار. يُرْوَى أن نَعْيَ الحجاجِ وقرّةَ وردا على الوليد في يوم واحد سنة ست وتسعين للهجرة.

١٤١ ـ «قرة الأنصاري» قرّة بن عقبة بن قرّة الأنصاري الأشهلي حليفٌ لهم. قتل يوم أحد شهيداً.

١٤٢ ـ «قرة النميري» قرّة بن دعمُوص بن ربيعة بن عوف النميري. استغفر له

---

١٣٩ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٠٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٣٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٨٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ١٨٠)، و«طبقات ابن سعد» (٧/ ٣٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم(٧/ ١٢٩).

١٤٠ ـ «شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ١١١)، و«العبر» للذهبي (١/ ١١٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤/ ٤٠٩)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٥٨٧) و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ١٦٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/ ٢١٧)، و«الولاة والقضاة» للكندي (٦٣).

١٤١ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٠٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٣٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٨١).

١٤٢ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٠٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٣٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٨١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ١٨٠)، و«طبقات ابن سعد» (٧/ ٤٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٢٩).

رسول الله ﷺ وكان قدم عليه مع قيس بن عاصم والحارث بن شريح، وروى عنه مولاه، وروى عنه أيضاً عائذ بن ربيعة بن قيس.

١٤٣ ـ «قرة القشيري» قرّة بن هبيرة بن عامر بن سلمة الخير القشيري. وفد على رسول الله ﷺ فأسلم وقال له: يا رسول الله، الحمد لله، إنا كنّا نعبدُ آلهةً لا تنفعنا ولا تضرنا. فقال رسول الله ﷺ: نِعمَ ذا عقلاً. وقرّة جد الصمة بن عبد الله بن الطفيل بن قرّة الشاعر، وأحدُ الوجوه الوفود من العرب على النبي ﷺ.

١٤٤ ـ «قرة العبسي» قرة بن الحصين بن فَضَالة بن الحارث بن زهير بن جَذيمة العبسي. أحدُ التسعةِ العبسيين الذين قدموا على رسول الله ﷺ وأسلموا.

١٤٥ ـ «قرة الصفاري» قرّة بن أشقر الصفاري ثم الضلعي. قاله ابن إسحاق. وقال ابن هشام: الصفّاري ذُكِرَ في غزوة زيد بن حارثة جُذام، وذكر أنه قاتلَ في جملةٍ من أسلم من بني الضُّبيب قوماً من المشركين.

١٤٦ ـ «قرة المعافري المصري» قرّة بن عبد الرحمان بن حيويل المعافري المصري. ضعّفه ابن معين. وقال أبو حاتم: ليس بقوي. وهو كاسرُ الصّاعِ الذي أرسله هشام بن عبد الملك إلى مصر. توفي سنة سبع وأربعين ومائة، وروى له الأربعة ومسلم مقروناً.

١٤٧ ـ «قرة القنوي الرمّاح» قرة بن حبيب أبو علي البصري القنوي الرماح: روى عنه البخاري في غير الصحيح، توفي سنة أربع وعشرين ومائتين، حدث عن عبد الله بن عون وشعبة وأبي الأشهب العطاردي وعبد الرحمن بن عبد الله بن دينار. وهو آخر من حدث عن ابن عون من الثقات. وروى عنه أبو داود في غير السنن وإسماعيل سمويه وعثمان بن خُرزاذ

---

١٤٣ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٠٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٣٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٨١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ١٨١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٢٩٧).

١٤٤ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٠٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٣٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٨٠).

١٤٥ ـ «سيرة ابن هشام» (٤/ ٦١٢)، و«الضليع»: بطن من جذام، وهو عند ابن إسحاق: الضفاوي، وعند ابن هشام الضفاري.

١٤٦ ـ «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٣٧٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٣١)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١٩٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ١٨٣).

١٤٧ ـ «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٣٧٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/ ٤٢٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ١٨٣)، و«الأنساب» للسمعاني (١٠/ ٢٥٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٣٢).

ومحمد بن غالب تمتام وأبو العباس أحمد بن محمد بن علي الخزاعي وأحمد بن داود المكي والحسن بن سهل المجوز وعلي بن عبد العزيز البغوي وجماعة. وروى عنه البخاري في صحيحه حديثاً عن رجل عنه.

١٤٨ ـ «قرة العين أرجوان» قرّة العين بنت عبد الله: هي أرجوان. مولاة الأمير أبي العباس الإمام القائم بن القادر وأم ولده الإمام المقتدي. أدركت خلافةَ ولدها وتوفي وهي في الحياة، وعاشت حتى رأت ولدَهُ الإمامَ المستظهرَ خليفةً، ثم مات وهي في الحياة، ورأت ولده الإمام أبا منصور المسترشد خليفةً ثم رأت للمسترشد عدةً من الأولاد، وعاشت حتى رأت البطنَ الرابع من أولادها. وكانت امرأةً صالحةً كثيرةَ البِرِ والمعروفِ، حجَّتْ مراراً وبنتْ بمكةَ رباطاً وآثاراً حسنة، وبنت ببغداد رباطاً كبيراً بدرب راحي للصوفية. وتوفيت رحمها الله تعالى سنة اثنتين عشرة وخمسمائة.

١٤٩ ـ «الخزاعي المغربي» قرهب بن جابر الخزاعي. قال ابن رشيق في «الأنموذج»: كان شاعراً مطبوعاً جيّدَ الطبعِ عليَّ الأنفاس، لا يبالي كيف صَنَعَ الشعر ثقةً بنفسه وعلماً بالمقاصد، مع قوةٍ وحلاوة. وكان بينه وبين ابن مغيثٍ وقائع. سألته مرةً ولم أعلمْ ما كان بينهما [كيف] ابن مغيث عندك؟ قال [الكامل المجزوء]:

مغرىً بقذف المحصنا تِ وليس من أبنائها

فقلت: إن بينهما شيئاً. وأظنُّ البيتَ قديماً لسرعةِ إجابته إياي، فإن كان لوقتٍ فذلك أعجب. وأغلب ظني أنه لعليِ بن الجهم. وأورد له [الكامل]:

لبسُ الشبابِ فكاهةٌ ولذاذةٌ وَحُلَى المشيبِ سكينةٌ ووقارُ
أكرِمْ بأيام الشبابِ فإنها وأبي الهوَى من طيبهنَّ قصار
إذ غصْنُكَ الريَّانُ غضٌّ ناعمٌ ودجاك لم يُخْلَعْ عليه نهار

يقول في مدحها:

لم ترمِ فوقَ ثلاثَ عَشْرَةَ حِجَّةً حتى أبان عداك منك نَوَارُ
فحدا بِمَذْحكَ جازعٌ في مَهْمَهٍ وشدَا به الحُضَّارُ والسمَّار

---

١٤٨ ـ «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٧٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٩/ ٢٠٠)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠/ ٩٦، ٢٣٠)، و«المستطرف من أخبار الجواري» للسيوطي (٥٨).

١٤٩ ـ «مسالك الأبصار» لابن العمري (١١/ ٣٢٣)، و«أنموذج الزمان» لابن رشيق (٣٢٤ ـ ٣٣٠).

وأورد له أيضاً [الكامل]:

سَـغْـدٌ حـبـاكَ بـه خـيـالُ سُـعـادِ ... وفَّـى ومـا وَفَّـتْـكَ بـالـمـيـعـادِ

أحْـبِـبْ بـه مـن زائـر مُـتَـعَـطِّـفٍ ... لـو أنـه فـي وصـلـه مـتـمـاد

حـيَّـاكَ مـن كَـثَـبٍ تـحـيَّـة مُـحْـسِـنٍ ... فـكـأنَّـمـا نـاداكَ وسْـطَ الـنـادي

ما صَدَّ عنك سوى المشيب كصدِها ... إذ لا حـظَـتْـهُ فـآذنـتْ بـبـعـاد

قـد كـان لـي شَـرْخُ الـشـبـيـبـةِ شـافـعـاً ... عـنـد الـحـسـانِ مـؤكـداً لـودادي

لـو كـان حـكـمـي فـي الـشـبـاب ذَخَـرْتُـه ... وجـعـلـتُـه مـن زيـنـةِ الأعـيـاد

فـهـو الـجـمـالُ الـرائـق الـحُـسْـنِ الـذي ... لـو يُـسْـتَـعَـدُّ لـكـان خـيـرَ عـتـاد

مـاذا أحـاول مـن ورودي مـنـهـلاً ... أُسْـدُ الـعـريـنِ بـمـافـتـيـهِ عَـواد

يُـحْـمَـى بـأطـرافِ الـرمـاح كـأنـه ... مـجـدُ الـجـوادِ سـلالـةِ الأجـواد

وأورد له في صفة مصلوب [البسيط]:

غـادَرْتَـهُ بـعـدمـا عَـفَّـرْتَ لَـبَّـتَـهُ ... والـجـذعُ مِـنْـبَـرُه والـجـوُّ مَـسْـجِـدُه

كـأنـه ضـارعٌ لـلَّـه يـسـألـه ... لـو كـان يـشـكـرُ مـا أَوْلَـى وَيَـحْـمـدُه

وتوفي رحمه الله تعالى بالقيروان وقد قارب السبعين في أول سنة عشرين وأربعمائة، وَوُجِدَتْ عند رأسه رقعةٌ فيها مكتوب [مجزوء الوافر]:

أسـفـتُ وحـقّ لـي أَسَـفـي ... لـمـا خـلَّـفـتُ فـي الـصـحـفِ

لـعـلَّ الـلَّـه يـرحـمـنـي ... بـحـبِ الـسـادةِ الـسَّـلَـفِ

قرواش

١٥٠ ـ «صاحب الموصل» قِرواش بن مُقلّد بن المسيب بن رافع، الأمير أبو المنيع معتمد الدولة ابن الأمير حسام الدولة العقيلي صاحب الموصل. وقد خطب في بلاده للحاكم ثم رجع عن ذلك وخطب للقادر العباسي، فجهز صاحبُ مصرَ جيشاً لحربه، ووصل إلى الموصل،

١٥٠ ـ «دمية القصر» للباخرزي (١/ ٤٩)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٨/ ١٤٧)، و«العبر» للذهبي (٣/ ١٩٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ٤٩)، وابن خلكان (٥/ ٢٦٣ ـ ٢٦٦)، وابن الأثير (٩/ ٥٥٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٦٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢٦٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/ ٦٣٣)، و«العبر» له (٣/ ١٩٦)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر (٣/ ١٩٨).

ونهبوا داره، وأخذوا له من الذهب مائتي ألف دينار، فاستنجد عليهم بدُبيسِ بن صَدَقة واجتمعا على حربهم فنصرا عليهم وقتلا منهم خلقاً كثيراً. وكان ظريفاً شاعراً نهاباً وهاباً، وجمع بين أختين فلاموه فقال: خبّروني ما الذي نستعملُ من الشرع حتى تتكلموا في هذا الأمر. وقبض عليه بركة بن أخيه وحبسه، وتلقب زعيم الدولة فلم تطلْ دولته، فقام بعده أبو المعالي قريش بن بدران بن مقلّد ابن أخيه، فأول ما ملك أخرج قرواشاً عمَّه وذبحه صبراً، وقيل بل مات في سجنه سنة إحدى وأربعين وأربعمائة. وفي قرواش يقول الطاهر الجزري[1] [الطويل]:

وليلٍ كوجهِ البرقعيديّ ظلمةً ... وَبَرْدِ أغانيهِ وطولِ قرونه
سَرَيْتُ ونومي فيه نومٌ مُشَرَّدٌ ... كعقلِ سليمانِ بن فهدٍ ودينهِ
على أوْلقٍ فيه مضاءٌ كأنه ... أبو جابرٍ في طيشهِ وجنونه
إلى أن بدا ضوءُ الصباحُ كأنه ... سنا وجهِ قرواشٍ وضوء جبينه

ودامت إمارة قرواش خمسين سنة.

حكى أبو الهيجاء أن عمران بن شاهين قال: كنتُ أسايرُ معتمد الدولة قرواشاً ما بين سنجار ونصيبين، فنزل ثم استدعاني بعد الزوال وقد نزل هناك بقصر يُعْرَفُ بقصر العباد بن عمرو الغنوي، وهو مطلٌّ على بساتينَ ومياهٍ كثيرة، فدخلتُ عليه فوجدتُه قائماً يتأمل كتابةً في الحائط، فقرأتها فإذا هي [الكامل المجزوء]:

يا قصرَ عباس بن عمرو ... كيف فارقك ابن عمرك
قد كنت تغتال الدهور ... فكيف غالك رَيْبُ دهرك
واهاً لعزك بل لجودك ... بل لمجدك بل لفخرك

وتحت الأبيات مكتوب: وكتبه علي بن عبد الله بن حمدان سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة. وهذا الكاتب هو سيف الدولة ابن حمدان. وتحت ذلك مكتوب [الكامل المجزوء]:

يا قصرُ ضعضعك الزما ... نُ وحطَّ من علياءِ قدرِكْ
ومحا محاسنَ أسطرٍ ... شَرُفَتْ بهنَّ متون جُدْرِكْ
واهاً لكاتبها الكريـ ... ـم وقدرِهِ الموفي بقدرك

---

(١) «دمية القصر» (١/ ١٥٦)، وابن خلكان (٥/ ٢٦٥).

وتحت الأبيات مكتوب: وكتبه الغضنفر بن الحسن بن علي بن حمدان بخطه في سنة اثنتين وستين وثلاثمائة. وهذا هو عدّة الدولة ابن ناصر الدولة الحسن ابن أخي سيف الدولة. وتحت ذلك مكتوب [الكامل المجزوء]:

يـا قـصـرُ مـا فـعـلَ الأولـى ... ضُـرِبَـتْ قـبـابـهـمُ بـعـقـرك
أخـنَـى الـزمـانُ عـلـيـهـمُ ... وطـواهـمُ تـطـويـلُ نـشـرك
آهـاً لـقـاصـر عـمـر مـن ... يـخـتـالُ فـيـكَ وطـولِ عـمـرك

وتحت ذلك مكتوب: وكتبه المقلد بن المسيب بن رافع بخطه سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة. وهذا هو حسام الدولة أبو قرواش المذكور. وتحت ذلك مكتوب [الكامل المجزوء]:

يـا قـصـر مـا فـعـل الـكـرا ... م الـسـاكـنـون قـديـمَ عَـصْـرِكْ
عـاصـرتَـهُـمْ فـبـذذتـهـم ... وشـأَوْتَـهُـمْ طُـرًّا بـصـبـرك
ولـقـد أثـار تـفـجـعـي ... يـا ابـن الـمـسـيـب رقـم سـطـرك
وعـلـمـت أنـي لاحـق ... بـكَ دائـبـاً فـي قـفـو إثـرك

وتحت ذلك مكتوب: وكتبه قرواش بن المقلد بن المسيب سنة إحدى وأربعمائة. قال الراوي: فعجبت لذلك، وقلت له: الساعة كتبت هذا؟ فقال: نعم، وقد هممتُ بهدم هذا القصر فإنه مشؤوم دفن الجماعة فدعوت له بالسلامة ولم يهدم القصر.

وسيأتي ذكر المقلد والده في مكانه في حرف الميم إن شاء الله تعالى.

ومن شعر قرواش[1] [الكامل]:

لـلّـه دَرُّ الـنـائـبـات فـإنـهـا ... صـدأ الـلـئـام وصَـيْـقَـلُ الأحـرارِ
مـا كـنـتُ إلاّ زُبْـرَةً فـطـبـعـتـنـي ... سـيـفـاً وأطـلـقَ صَـرْفُـهُـنَّ غـراري

ومنه أيضاً[2] [الطويل]:

وآلـفـةٍ لـلـطـيـبِ لـيـسـتْ تُـغِـبُّـه ... مـنـعّـمَـةِ الأطـرافِ لَـيِّـنـةِ الـلـمـسِ
إذا مـا دخـانُ الـنـد مـن جَـيْـبِـهـا عـلا ... على وجهها أبصرتَ غيماً على شمس

(١) «الدمية» (١/ ٤٩)، وابن خلكان (٢٦٤).
(٢) ابن خلكان (٢٦٤).

قُرَيْب

١٥١ ـ «ابن هارون الرشيد» قُريب بن هارون الرشيد. وأمه سحر: كان تِرْبَ المعتصم. لما توفي جزع الرشيد عليه جزعاً شديداً فعزّاه الناس فلم يَبنْ ذلك فيه. فدخل عليه العباس بن الحسن بن عبيد الله العلوي فقال [السريع]:

لا زلـت تـبـقـى ونـعـزيـكـا   نـحـن ومـن فـي الأرض يـفـديـكـا

فتعزى وعرف ذلك وأمر له بمال.

قُرَيْش

١٥٢ ـ «صاحب الموصل» قُريش بن بدران بن المقلد بن المسيب أبو المعالي الأمير العقيلي صاحب الموصل. وليها عشر سنين ومات بالطاعون وله إحدى وخمسون سنة، وقام بعده ولده شرف الدولة أبو المكارم سلم بن قريش. وكانت وفاة أبي المعالي سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة. واجتمع قريش المذكور مع أرسلان البساسيري على نهب دار الخلافة ولم يؤاخذه الإمام القائم بأمر الله على ما بدا منه وصفح عنه. وتوفي قريش بنصيبين، وكان عمره إحدى وخمسين سنة، وولي بعده إمارة بني عقيل ولده أبو المكارم سلم بن قريش الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الميم. وكان قريش يلقب علم الدين، وكان داهية بخيلاً سفاكاً للدماء بعيد الغور غدّاراً.

١٥٣ ـ «أبو محمد العلوي» قريش بن السُّبيع بن المهنا بن السبيع بن المهنا بن السبيع بن المهنّا بن داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن علي بن أبي طالب، أبو محمد العلوي الحسيني. من أهل المدينة النبوية، قدم بغداد صبيّاً واستوطنها إلى أن توفي سنة عشرين وستمائة. صحب المحدثين وسمع كثيراً، وكان يظهر التسنّنَ وأنه على مذهب أصحاب الحديث. وصار له اختصاصٌ بالأكابر ووليَ النظر بخزانةِ كتب التربة السلجوقية مدةً، ثم انقطع آخره عمره بالمشهد بباب التبن إلى مات. سمع أبا الفتح ابن البطي وأبا زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وأبا

---

١٥١ ـ «مختصر التاريخ» لابن الكازروني (١٢٨).

١٥٢ ـ «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥/ ٢٦٧).

١٥٣ ـ «تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (٣٢٦)، و«تكملة المنذري» رقم (١٩٥٨)، و«تاريخ الذهبي» (٦١١ ـ ٦٢٠) صفحة (٤٥٧)، و«مختصر ابن الدبيثي» (٣/ ١٦١).

بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن النقور وغيرهم. وقرأ بنفسه كثيراً على جماعة من المتأدبين، وكان يكثر مطالعة الكتب وينقلُ منها منتخباً إلى مجاميع. وكان قليل البضاعة في العلم والفهم. قال محب الدين بن النّجار: كتبتُ عنه، وما علمت منه إلاّ خيراً.

١٥٤ ـ **«البصري» قريش بن أنس البصري**. كان قد اختلط ست سنين[1] في البيت، وتوفي في رمضان سنة ثمان ومائتين، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.

الألقاب

ابن قراجة: إبراهيم بن بركات.

القريشي النحوي: اسمه سعيد بن عبد الله.

ابن قريش الحكيمي البغدادي: اسمه محمد بن أحمد.

ابن قريش: اسمه أحمد بن الحسين.

وابن قريش: إسماعيل بن إبراهيم.

ابن قريش القاضي المرتضى: عبد الرحمٰن بن علي.

ابن قريش نور الدين: علي بن إسماعيل.

ابن قريش: إبراهيم بن محمد.

ابن قريش: يوسف بن إبراهيم.

ابن قريعة: اسمه محمد بن عبد الرحمٰن.

ابن القرِية: أيوب بن زيد.

القزاز: علي بن عبد الله.

القزاز المغربي النحوي: هو محمد بن جعفر.

ابن قزمان الزجال: اسمه محمد بن عيسى بن عبد الملك.

القزويني جلال الدين قاضي القضاة: اسمه محمد بن عبد الرحمٰن.

---

١٥٤ ـ «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/ ٣٨٩)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ١٩٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٣٧٤)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٤٢).

(١) كان سنة (٢٠٢) صحيح العقل ومات سنة (٢٠٨) فهذه سنوات اختلط فيها.

ابن القزويني الزاهد: علي بن عمر بن محمد.

القزم الناسخ: اسمه أحمد بن سعيد.

١٥٥ ـ «أبو الغادية البصري» قَزَعَةُ بن يحيى أبو الغادية البصري. مولى زياد بن أبيه: حدّث عن أبي هريرة وأبي سعيد وابن عمر وعبد الله بن عمرو. وتوفي في حدود المائة، وروى له الجماعة.

١٥٦ ـ «صاحب آذربيجان» قِزِل أرسلان، أخو البهلوان محمد بن الدكُز. ولي أذربيجان وأرّان وهمذان وأصبهان والريَّ بعد أخيه، وقد تقدم ذكر أخيه. سار إلى أصبهان والفتن بين المذاهب، وقد قتل خلق، فقبض على جماعة من الشافعية وصلَّبَ بعضهم، وعاد إلى همذان وخطب لنفسه بالسلطنة. وكان فيه كرمٌ وعدل وخير وحلم. قُتِلَ غيلةً على فراشه ولم يُعْرَفْ قاتلُهُ سنة سبع وثمانين وخمسمائة.

ابن قزل: الأمير فخر الدين عثمان بن قزل.

ابن قزل المشدّ: علي بن عُمَر.

قَسّ

١٥٧ ـ «ابن ساعدة الإيادي» قسّ بن ساعدة بن عمرو الإيادي. خطيب العرب وشاعرها وحكيمها وحليمها في عصره: وهو أول من علا على شرف وخطب عليه، وأول من اتكأ في خطبته على سيف أو عصا، وأول من قال في كلامه «أما بعد». وأدركه رسول الله ﷺ قبل النبوة ورآه بعكاظ، وكان يؤثر عنه كلاماً سمعه منه. وسئل عنه فقال: يُحْشَرُ أمةً وحده. ولمّا قدم وفد إياد على رسول الله ﷺ قال: ما فعل قسّ بن ساعدة، قالوا: مات يا رسول الله، قال: كأني أنظر إليه بسوقِ عكاظ على جَمَلٍ له أَورقَ، وهو يتكلَّمُ بكلامٍ عليه حلاوةٌ وما

١٥٥ ـ «التاريخ الكبير للبخاري» (٧/ ١٩١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٣٧٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٣٩).

١٥٦ ـ «العبر» للذهبي (٤/ ٢٦٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢١/ ١٩٧ ـ ١٩٨)، و«تاريخ الذهبي» الورقة (١٣٥) (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤)، وابن الأثير (١١/ ١٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٤/ ٢٨٩).

١٥٧ ـ «الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٨٥)، و«الأغاني» للأصبهاني (١٥/ ١٩٢ ـ ١٩٣)، و«معجم المرزباني» (٢٢٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢/ ٢٣٠)، و«أوائل العسكري» (١/ ٨٤)، و«الخزانة» لعبد القادر البغدادي (١/ ٢٦٨)، و«البيان والتبيين» للجاحظ (١/ ٣٠٨ ـ ٣٠٩).

أجدني أحفظه، فقال رجل من القوم: أنا أحفظه يا رسول الله، قال: كيف سمعته يقول؟ قال: سمعته يقول:

أيها الناس احفظوا وعوا، من عاش مات، ومن مات فات، وكلُّ ما هو آتٍ آت، ليل داج، وسماءٌ ذاتُ أبراج، وبحارٌ تزخر، ونجوم تَزْهَو، وضوءٌ وظلام، وَبِرٌّ وأَثام، ومطعم وملبس، ومشرب ومركب. ما لي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون أَرَضُوا بالمقام فأقاموا أم تُركوا فناموا؟ وإلاه قُس بن ساعدة ما على وجه الأرض دينٌ أفضل من دين قد أظَلكم زمانه وأدرككم أوانه، فطوبَى لمن أدركه فاتّبعه، وويلٌ لمن خالفه. ثم أنشأ يقول [الكامل المجزوء]:

فـي الـذاهـبـيـن الأولـيـن من الـقـرونِ لـنـا بـصـائـرْ
لـمـا رأيـت مـوارداً لـلـمـوت لـيـس لـهـا مـصـادر
ورأيـتُ قـومـي نـحـوهـا تـمـضـي الأصـاغـرُ والأكـابـر
أيـقـنـتُ أنـي لا مـحـا لـةَ حـيـثُ صـار الـقـومُ صـائـر

فقال النبي ﷺ: يرحم الله قسّاً، إني لأرجو أن يُبعثَ يومَ القيامة أمة وحده. فقال رجل: يا رسول الله، لقد رأيت من قس عجباً، فقال: وما رأيت؟ قال: بينا أنا بجبل يقال له سمعان، في يومِ شديدِ الحر، إذا أنا بقسّ بن ساعدة تحت ظل شجرة عند عَيْنِ ماءٍ وحوله سباع، كلما زأر سَبُعٌ منها على صاحبه ضربه بيده وقال: كفَّ حتى يشرب الذي ورد قبلك. قال: فَفَرِقْتُ، فقال لي: لا تَخَفْ، وإذا أنا بقبرين بينهما مسجدٌ فقلت: ما هذان القبران اللذان أراهما؟ قال: قبرا أخوين كانا لي، فاتخذتُ بينهما مسجداً أعبدُ الله فيه حتى أَلحقَ بهما، ثم أنشأ يقول[1] [الطويل]:

خـلـيـلـيَّ هـبّـا طـالـمـا قـد رقـدتـمـا أجـدَّكُـمـا لا تـقـضـيـانِ كـراكـمـا
ألـمْ تـعـلـمـا أنـي بـسـمـعـانَ مـفـردٌ ومـا لـيَ فـيـه مـن حـبـيـبٍ سـواكـمـا
أقـيـمُ عـلـى قـبـريـكـمـا لـسـتُ بـارحـاً طـوالَ الـلـيـالـي أو يـجـيـبَ صـداكـمـا
كـأنـكـمـا والـمـوتُ أقـربُ غـايـةٍ بـجـسـمـيَ فـي قـبـريـكـمـا قـد أتـاكـمـا
فـلـو جُـعِـلَـتْ نـفـسٌ لـنـفـسٍ وقـايـة لـجـدتُ بـنـفـسـي أن تـكـون فـداكـمـا

فقال النبي ﷺ: رحم الله قسّاً.

(١) هذه هي الحماسية رقم (٢٨٩) عند المرزوقي، وهو في الأغاني (١٥/ ١٩٣).

قسّام

١٥٨ ـ **«الأمير الحارثي» قسّام الحارثي الأمير**. من أهل قرية تلفِيتا من جبل سَنّير: كان ينقل التراب على الحمير. وتنقَّلَتْ به الأحوال، وكثر أعوانُهُ حتى غلب على دمشق مدةً فلم يكنْ لنوابها معه أمر إلى أن ندبوا له من مصرَ جيشاً عليهم يَلتكين فحاربه، فضعف قسّام فاستخفى أياماً ثم استأمن، فقيدوه فحملوه إلى مصر فَعُفِيَ عنه. وقد توفي سنة ست وسبعين وثلاثمائة. ومدحه عبد المحسن الصوري.

الألقاب

ابن قُسيم الشاعر الحموي: اسمه مسلم بن الخضر.

القسنطيني النحوي: أبو بكر بن عمر.

القَسْملي المحدث: اسمه عبد العزيز بن مسلم.

القُشيري: عبد الكريم بن هوازن.

ابن القصار قاضي بغداد المالكي: اسمه علي بن عمر.

القصّار: يونس بن يحيى.

ابن القصّار الطنبوري: سليمان بن علي.

القصّاب: اسمه محمد بن علي.

ابن القصاب الوزير: اسمه محمد بن علي.

ابن القصيرة الكاتب المغربي: اسمه محمد بن سليمان.

القصير الحسيني: اسمه الفاخر.

القصير الثياب القِرمطي: هو الحسن بن أحمد.

القصباتي النحوي: اسمه الفضل بن محمد.

القضاعي: محمد بن سلامة.

ابن قضاعة: أحمد بن محمد بن علي.

---

١٥٨ ـ «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/ ١١٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦/ ٣٦٣)، و«مصورة تاريخ ابن عساكر» (١٤/ ٤٢٠)، و«معجم البلدان» لياقوت (تلفيتا)، و«الكامل» لابن الأثير (٨/ ٦٩٧).

١٥٩ ـ «البعلبكي الحكيم» قسطا بن لوقا البعلبكي النصراني. طبيبٌ حاذقٌ نبيل منجّم عارفٌ بالحساب والهندسة، كان في أيام المقتدر بالله، وكان فصيحاً باللغة اليونانية، جيّدَ العبارة بالعربية، توفّي بأرمينية عند بعض ملوكها، ومن ثم أجاب أبا عيسى ابن المنجم عن رسالته في نبوّة محمد ﷺ. ثم عمل كتاب الفردوس في التاريخ وعرّب كتباً كثيرة. وكان جيد النقل فصيحاً باللسان العربي والسرياني واليوناني، ولما مات، بنى الملكُ على قبره قُبَّةً وأُكرم إكرام الملوك ورؤساء الشرائع.

وله من الكتب: «كتاب في أوجاع النقرس»، «كتاب الروائح وعللها». «رسالة في الباه وأسبابه على طريق المسألة والجواب». «كتاب جامع في الدخول إلى علم الطب». «كتاب النبيذ وشربه في الولائم». «كتاب في الاسطقُسّات». «كتاب في السهر كتاب في العطش». و«كتاب في القوة والضعف». «كتاب في الأغذية». «كتاب في النبض ومعرفة الحميّات وضروب البُحْرَانات». «كتاب في علّةِ الموت فجاءة». «كتاب في معرفة الخَدَرِ وأنواعه وعلله وأسبابه وعلاجه». «كتاب في أيام البُحْرَانِ في الأمراض الحادة». «كتاب في الأخلاط الأربعة وما تشترك فيه». «كتاب في الكبد وخلقتها وما يعرض فيها من الأمراض». «رسالة في الأشياء المروحة وأسباب الريح». «كتاب مراتب قراءة الكتب الطبية». «كتاب تدبير الأبدان في سفر الحج». «كتاب دفع ضرر السموم». «كتاب المدخل إلى علم الهندسة». «كتاب آداب الفلاسفة». «كتاب الفرق بين النفس والروح». «كتاب في الحيوان الناطق». «كتاب في الجزء الذي لا يتجزأ». «كتاب في حركة الشريان». «كتاب في النوم والرؤيا». «كتاب في العضو الرئيسي من البدن». «كتاب في البلغم». «كتاب في الدم». «كتاب في المِرَّة الصفراء». «كتاب في المِرَّة السوداء». «كتاب في شكل الكرة والأسطونات»، «كتاب في الهيئة وتركيب الأفلاك». «كتاب في حساب التلاقي على جهةِ الجبرِ والمقابلة». «كتاب في العمل بالكرة النجوميّة». «كتاب في شكل الآلة التي ترسم عليها الجوامع وتعمل منها النتائج». «كتاب في المرايا المحرقة». «كتاب في الأوزان والمكايل». «كتاب السياسة»، «كتاب القرسطون». «كتاب الاستدلال بالنظر إلى أصناف البول». «كتاب المدخل إلى المنطق». «كتاب شرح مذهب اليونانيين». «رسالة في الخضاب». «كتاب في شكوك كتاب إقليدس». «كتاب المدخل إلى علم النجوم». «كتاب الحمام». «كتاب الفردوس في التاريخ». «رسالة في استخراج مسائل عددية من المقالة الثالثة من إقليدس». «تفسير ثلاث مقالات ونصف من كتاب ذيوفنطس في

---

١٥٩ ـ «الفهرست» لابن النديم (٣٥٣)، و«أخبار الحكماء» للقفطي (٢٦٢)، و«طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (١/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥)، و«طبقات ابن جلجل» (٧٦).

المسائل العددية». «كتاب في البخار». «مسائل في الحدود على رأي الفلاسفة». رسالة إلى أبي علي ابن بنان بن الحارث مولى أمير المؤمنين فيما سأل عنه من علل اختلاف الناس في أخلاقهم وسيرهم وشهواتهم واختياراتهم.

١٦٠ ـ **«قشتمر ذقر» قشتمر ذقر الأمير سيف الدين**. ولي نيابة الرحبة سنة ستين وسبعمائة، ثم حضر إلى دمشق أميراً، وجهزه الأمير بيدمر لما خرج على السلطان بطرابلس، فأحضر نائبها الأمير سيف الدين ثمان عشرة، فنقم ذلك عليه وحبسه السلطان بقلعة دمشق، فأقام تقدير عشرين يوماً ومات بحبسه في يوم الجمعة سادس عشر شوال سنة اثنتين وستين وسبعمائة.

١٦١ ـ **«أستاذدار طقز» قشتمر، الأمر سيف الدين استاذدار طُقزتمر**. كان استاذدار طقزتمر وحضر معه إلى الشام. وكان معه في حماة وحلب ودمشق، وكان متمكناً منه لا يخالفه فيما يُشير به عليه، وله عنده وجاهة رأيه. ثم توجه إلى مصر، وتنقلت به الأحوال، وولي المهمندارِيّة بها ولم يزل بها إلى أن رسم بإخراجه في أيام الملك الصالح صالح، وأخرج إلى طرابلس ليكون بها مقيماً بطالاً ومعه نقيبان، فوصل إلى دمشق في ثاني عشر صفر سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة، وأقام بطرابلس إلى أن طلب إلى مصر فعاد إليها؛ ثم إنه وصل إلى دمشق رابع عشرين شهر رجب الفرد سنة ثلاث وستين وسبعمائة أمير طبلخاه، وأضيف إليه شدّ مراكز البريد، ورسم للأمير علاء الدين ابن الحلبي شد دواوين دمشق وشد المراكز أن يتوجه إليه إلى غزة ويسلّمه المراكز من هناك، فتوجّه إليه وسلّمه ذلك حسبما رسم له.

١٦٢ ـ **«نائب مصر» قشتمر، الأمير سيف الدين**. رسم السلطان الملك الناصر له بنيابة الكرك فتوجه إليها وأقام بها مدة، ثم إنه طلبه إلى مصر فأقام بها وولاّه الوزارة. ثم إنه ولاّه الحجوبية. لما خلع الملك الناصر حسن جعله الملك المنصور محمد بن حاجي نائب مصر.

الألقاب

ابن القطاع: اسمه محمد بن علي.

ابن القطاع: علي بن جعفر.

القطان الحنبلي: اسمه أحمد بن إبراهيم.

القطان الحافظ: اسمه أحمد بن سنان.

ابن القطان الشافعي: أحمد بن محمد.

ابن القطان الفاسي: علي بن محمد.

القطان الشاعر: هبة الله بن الفضل.

القطان الحافظ: يحيى بن سعيد.

القطان الكبير: يوسف بن موسى.

القطّان الصغير: يوسف بن موسى.

القطان: يوسف بن سعيد.

القطامي الشاعر: اسمه عمرو بن شييم.

القطيعي الحافظ: محمد بن أحمد بن عمر.

قُطْبَة

١٦٣ ـ «قطبة الأنصاري» قطبة بن عامر بن حديدة الأنصاري، أبو زيد. شهد العقبة الأولى والثانية، لم يختلفوا في ذلك. وشهد بدراً وأحداً وسائر المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ. وكانت معه راية بني سلمة. وجرح يوم أحد تسع جراحات، ورَمَى يومَ بدرٍ بحجر بين الصفين وقال: لا أفرّ حتى يفرّ هذا الحجر. وتوفي في زمن عثمان.

١٦٤ ـ «قطبة بن عمرو الصحابي» قطبة بن عبد عمرو بن مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار. قتل يوم بئر معونة شهيداً.

١٦٥ ـ «قطبة الثعلبي الصحابي» قطبة بن مالك الثعلبي، ويقال الثعلي والأول أصحّ: من بني ثعلبة ويقال الذبياني. كوفيّ روى عنه زياد بن علاقة، يقال: هو عمّ زياد. توفي في حدود الستين. وروى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.

١٦٦ ـ «قطبة السدوسي» قطبة بن قتادة السدوسي. هو الذي استخلفه خالد بن الوليد

---

١٦٣ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٠٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٤٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٨٢)، و«طبقات ابن سعد» (٣/ ٥٧٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٤١).

١٦٤ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٠٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٤٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٨٢).

١٦٥ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٠٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٤٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٨٣)، و«طبقات ابن سعد» (٦/ ٣٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ١٩٠).

١٦٦ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٠٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٤٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٨٢)، و«طبقات ابن سعد» (٧/ ٧٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ١٩١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٣٧٦).

على البصرة ثم صار إلى السواد. روى عنه مقاتل.

١٦٧ - «قطبة بن جزيّ» قطبة بن جَزيّ. ويقال: ابن جرير، قدم على النبي ﷺ فأسلم وبايع، وكنيته أبو الحويصلة. له صحبة ورواية. روى عنه مقاتل بن معدان.

قطب الدين الشيرازي: محمود بن مسعود.

القطب المصري: إبراهيم بن علي.

قَطَرِيّ

١٦٨ - «رأس الخوارج» قطري بن الفجاءة، واسم أبيه جَعْوَنَة التميميُّ المازنيّ، أبو نعامة، رأس الخوارج في زمانه.

كان أحد الأبطال. خرج في خلافة ابن الزبير، وبقي يقاتل المسلمين ويستظهر عليهم بضع عشرة سنة، وتغلب على نواحي فارس ولم يُقْدَرْ عليه، بل عَثَرَتْ به فرسُه واندقَّت عنقه بطبرستان سنة تسع وسبعين للهجرة، وَحُمِلَ رأسُه إلى الحجاج. وكان من الخطباء البلغاء الشعراء وشعره في الحماسة.

وحكي عنه أنه خرج في بعض حروبه وهو على فرسٍ أعجفَ وبيده عمودٌ من خشب، فدعا إلى المبارزة فبرز له رجل، فحسر له قطريّ عن وجهه، فلما رآه ولَّى عنه فقال له قطري: إلى أين؟ فقال: لا يستحيي الإنسانُ أنْ يفرَّ منك.

قال أهل التاريخ: إنه أقام عشرين سنة يقاتلُ وَيُسَلَّمُ عليه بالخلافة. وإنما قيل لأبيه الفجاءة لأنه كان باليمن فقدم على أهله فجاءة فسمي بذلك.

وروي أن الحجاج قال لأخيه: لأقتلنَّك، قال: ولِمَ، قال: لخروج أخيك، قال: فإن معي كتابَ أمير المؤمنين أن لا تأخذني بذنبِ أخي قال: هاته، قال: فمعي ما هو أوكدُ منه، قال: وما هو؟ قال: كتاب الله عز وجل يقول: ﴿**ولا تَزِرُ وازِرةٌ وِزْرَ أُخرى**﴾ [الأنعام: ١٦٤] فعجب منه وخلَّى سبيله. والحريري عناه بقوله في المقامات: «فقلَّدُوهُ في هذا الأمرِ الزعامة، تقليدَ الخوارجِ أبا نعامة.

---

١٦٧ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٠٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٨٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٨١).

١٦٨ - «البيان والتبيين» للجاحظ (١/ ٣٤١)، و«العبر» للذهبي (١/ ٩٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٨٦)، وابن خلكان (٤/ ٩٣ - ٩٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/ ١٩٧)، و«العبر» للذهبي (١/ ١٩٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٨٦).

ومن شعر قطري بن الفجاءة[١].

أقولُ لها وقد طارتْ شعاعاً ... من الأبطالِ ويحك لا تُراعي

فإنكِ لو سألتِ بقاءَ يوم ... على الأجلِ الذي لكِ لم تُطاعي

فصبراً في مجالِ الموتِ صبراً ... فما نيلُ الخلودِ بمُستطاعِ

ولا ثوبُ الحياة بثوبِ عزّ ... فيُطوَى عن أخي الخنعِ اليراعِ

سبيلُ الموتِ غايةُ كلّ حيّ ... وداعيهِ لأهلِ الأرضِ داعِ

ومن لا يُغتَبطْ يسأمْ ويهرمْ ... وتُسلمْهُ المنونُ إلى انقطاعِ

وما للمرءِ خيرٌ في حياةٍ ... إذا ما عُدّ من سَقَطِ المتاعِ

وقد ساق المبرد في كتابه قطعة جيدة من أخبار الخوارج.

١٦٩ ـ «بنت خمارويه» قطر الندى بنت خمارويه. زوجة المعتضد بالله: كانت بديعةَ الجمال أديبةً عاقلة. توفيت في حدود التسعين والمائتين. لمّا تولّى المعتضدُ الخلافةَ، بادر إليه خمارويه أبوها بالهدايا والتحف فأقره على عمله، وسأله أن يُزَوِجَ ابنته للمكتفي بالله ابن المعتضد، وهو إذا ذاك وليّ العهد، فقال المعتضد: بل أنا أتزوجها، فتزوجها سنة إحدى وثمانين ومائتين وكان صَداقها ألفَ ألفِ درهم. وجهز المعتضد ابنَ الجصّاص الجوهري من بغداد لاحضارها. وكانت موصوفةً بفرط الجمال والعقل. حكى أنه كان في جهازها ألف هاون ذهباً.

وقيل: إن المعتضدَ خلا بها يوماً للأنس في مجلسٍ أفرده لها ما أحضره سواها، فأخذت منه الكأسَ فنام على فخذها، فلما استقلَّ وضعت رأسه على مخدة، وخرجت فجلست في ساحة القصر. فاستيقظ فلم يجدها، فاستشاط غضباً، ونادى بها فأجابته فقال: ألم أُخْلِكِ إكراماً لك، ألم أدفعْ إليكِ مهجتي دون سائر حظاياي فتضعين رأسي على مخدة وتذهبين؟! فقالت: يا أمير المؤمنين، ما جهلتُ قَدْرَ ما أنعمتَ به عليّ، ولكن فيما أدبني به أبي أن قال: لا تنامي بين جلوس ولا تجلسي بين نيام.

---

(١) تجد القصيدة وتخريجها في ديوان شعر الخوارج (١٢٢ ـ ١٢٣).

١٦٩ ـ «مروج الذهب» للمسعودي (٥/ ١٣٩)، و«ابن خلكان» في ترجمة أبيها (٢/ ٢٤٩ ـ ٢٥٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٥/ ١٣٨، ٦/ ٢٦)، و«الهدايا والتحف» المنسوب لابن الزبير (٣٨)، و«تاريخ ابن عساكر» (قسم النساء) (٣١٢)، و«العيون والحدائق» لمجهول (٤/ ٧٦ ـ ٧٧) و«زهر الآداب» للحصري (٦٦٧ ـ ٦٦٨).

وقيل: إنه أول ما وقعتْ عينُ المعتضد عليها أماطت نقابها فقال لها: لأي شيء فعلتِ هذا؟ قالت: يا أمير المؤمنين لأن وجهي إن كان حسناً كنتَ أولَ من رآه، وإن كان قبيحاً كنت أَوْلَى من واراه، فأعجبه ذلك منها.

ولمّا حُمِلَتْ قطر الندى وخرجت من مصر، خرجت معها عمتها العباسة بنت أحمد بن طولون مشيّعةً لها إلى آخر أعمال مصر من جهة الشام. ونزلت هناك، وضربت فساطيطَها هناك، وبنت هناك قريةً فسميت باسمها وقيل لها العباسة، وهي إلى الآن ورأيتها، وهي بلدةٌ عامرة مليحة لها جامع حسن وسوق قائم وغالبُ الحنّاءِ الذي يُجْلَبُ إلى الشام منها.

وقال لها المعتضد يوماً: بِمَ تشكرين الله إذ جعل زوجك أمير المؤمنين قالت: بما يشكرُ به أميرُ المؤمنين ربَّه إذ جعل أحمد بن طولون من رعيته.

وقال الصولي: كان في جهازها ألفُ تِكَّةٍ مجوهرة وعشر صناديق جواهر، وقُوّم ما كان معها فكان ألف ألف دينار وعشرين ألف درهم، وأعطى أبوها لابن الجصّاص مائة ألف دينار وقال: اشتر لها من تحف العراق ما تحتاج إليه. وقال ابن الرومي في دخول المعتضد على قطر الندى[1] [الكامل]:

يا سيدَ العربِ الذي وَرَدَتْ له ... باليُمنِ والبركاتِ سيدةُ العجمْ
فاسعدْ بها كسعودها بك إنها ... ظفرت بما فوق المطالب والهمم
شمسُ الضحى زُفَّتْ إلى بدر الدجَى ... فتكشفتْ بهما عن الدنيا الظُّلَم
ظفرتْ بمالىءِ ناظريها بهجةً ... وضميرها نبلاً وكفَّيها كرم

قال سبط الجوزي في «المرآة» بعدما أورد هذه الأبيات: في قوله: شمس الضحى زفت إلى بدر الدجى، لأن أرباب الهيئة يقولون إن الشمس ذكر والقمر أنثى. قلت: الشعر للعرب، وكلام العرب يدل على أن الشمس مؤنثة. قال الله تعالى: ﴿**فلما رأى الشمس بازغة**﴾ [الأنعام: ٧٨].

ابن قطرال: علي بن عبد الله.

قطرب النحوي صاحب التصانيف: اسمه محمد بن المستنير.

القطرسي نفيس الدين: أحمد بن عبد الغني.

---

(١) ديوان ابن الرومي (٦/ ٢٢٤٥).

قُطُز

١٧٠ ـ «الملك المظفر» قُطُز بن عبد الله الشهيد الملك المظفر سيف الدين المعزي. كان أكبر مماليك المعز أيبك التركماني، بطلاً شجاعاً مقداماً حازماً حسن التدبير، يرجع إلى دين وإسلام وخير، وله اليد البيضاء في جهاد التتار.

حكى شمس الدين الجزري في تاريخه عن أبيه قال: كان قطز في رقّ ابن الزعيم بدمشق في القصّاعين، فضربه أستاذُه فبكى ولم يأكل يومَه شيئاً. ثم ركب أستاذه للخدمة وأمر الفرّاش يترضاه ويطعمه. قال: فحدّثني الحاج علي الفرّاش، قال: فجئته فقلت: ما هذا البكاءُ من لطشة؟ فقال: إنما بكائي من لعنته أبي وأمي وجدّي وهم خيرٌ منه، فقلت: من أبوك، واحد كافر، قال: والله ما أنا إلاّ مسلم ابن مسلم، إنما أنا محمود بن ممدود ابن أخت خوارزم شاه من أولاد الملوك، فسكتّ وترضّيته. ولمّا تملك أحسن إلى الفرّاش وأعطاه خمسمائة دينار وعمل له راتباً.

وحكى الجزري أيضاً في تاريخه قال: حدّثني أبو بكر بن الدُريهم الأسعردي والزكي إبراهيم الجبيلي أستاذ الفارس أقطاي قال: كنّا عند سيف الدين قطز لما تسلطن أستاذه المعزّ، وقد حضر عنده منجم مغربي، فصرف أكثر غلمانه، فأردنا القيامَ فأمرنا بالقعود، ثم أمر المنجم فضرب الرمل ثم قال: اضرب لمن يملكُ بعد أستاذي ومن يكسرُ التتار، فضرب وبقي زماناً يحسب، فقال: يا خوند يطلع معي خمسُ حروف بلا نقط، فقال: لم لا تقولُ محمود بن ممدود. فقال يا خوند، لا يقع غير هذا الاسم، فقال: أنا هو، وأنا أكسرهم وآخذ بثأر خالي خوارزم شاه. فقلنا: يا خوند إن شاء الله تعالى. فقال: اكتموا هذا، وأعطى المنجم ثلاثمئة درهم.

كان مدبرَ دولةِ أستاذه المنصور علي بن المعز، فلما داهم العدوُّ الشامَ، رأى أنَّ الوقتَ يحتاجُ إلى سلطان مَهيبٍ، فعزل الصبيَّ وتسلطن، وتمّ له ذلك في أواخر سنة سبع وخمسين، فلم يبلغْ ريقه ولا تهنأ بالسلطنة حتى امتلأ الشام تتاراً، فتجهّز للجهاد وشرع في أهبة الغزو، والتفَّ إليه عسكر الشام وبايعوه، فسار بالجيوش في أوائل رمضان، وعمل المصافَّ مع التتار

١٧٠ ـ «تاريخ الذهبي» (آيا صوفيا ٣٠١٣/ المجلد ٢٠) الورقة (١٨١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٣/ ٢٠٠)، و«العبر» له (٥/ ٢٤٧)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٢١٠)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر (٣/ ٢٠١)، و«طبقات السبكي» (٨/ ٢٢٧)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢/ ٣٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٢٢٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/ ٧٢).

على عين جالوت وعليهم كتبغا، فنصره الله عليهم وقتل مقدَّمهم، وَقُتِلَ جوادُه يومئذٍ، ولم يصادف أحداً من الأوشاقيّة، وبقي راجلاً، فرآه بعضُ الأمراء فترجَّل له وقدَّم له حصانه، فامتنع من ذلك وقال: ما كنت لأمنعَ المسلمين الانتفاعَ بك في هذا الوقت. ثم تلاحقت الأوشاقية به ورمى الخوذةَ عن رأسه لمّا رأى انكشافاً في الميسرة وحمل وقال: واديِنَ محمد، وكان النصر. وكان شاباً أشقرَ كبيرَ اللحية.

ثم إنه جهَّز بيبرس، أعني الظاهر، في أقفاء التتار ووعده بنيابة حلب، فساق وراءهم إلى أن طردهم عن الشام. ثم إنه انثنى عزمه عن إعطائه حلب وولاّها علاء الدين ابن صاحب الموصل. فتأثر الظاهر من ذلك، ودخل قطز دمشق، وأحسن إلى الرّعيّة فأحبوه حباً زائداً. ثم استناب على البلد علم الدين سنجر الحلبي، ورجع بعد شهر إلى القاهرة، فَقُتِلَ بين الغرابي والصالحية، ودفن بالقصير، رحمه الله تعالى، سنة ثمان وخمسين وستمائة، تولى قتله الظاهر وأعانه جماعةٌ من الأمراء، وبقي ملقًى، فدفنه بعضُ غلمانه، وصار قبره يُقْصَدُ بالزيارة، ويُترَحَّمُ عليه، ويُسَبّ من قتله. فلما كثر ذلك، بعث السلطان من نبشه ونقله إلى مكان لا يُعْرَف ودفنه وعفَّى قبره وأثره. وكان قتله في سادس عشر ذي القعدة، وفي كسر قطز للتتار قال شهاب الدين أبو شامة[1] [الكامل]:

غلب التتارُ على البلادِ فجاءهم ... من مصرَ تركيٌّ يجودُ بنفسِهِ
بالشام أهلكهم وبدَّدَ شملَهُمْ ... ولكلِ شيءٍ آفةٌ من جنسه

١٧١ - «أمير آخور نائب صفد» قطز الأمير سيف الدين أمير آخور. لمّا خرج الأمير حسام الدين لاجين أمير آخور الكبير إلى دمشق من الديار المصرية، على ما سيأتي في ترجمته، جُعِلَ هذا الأمير سيف الدين قطز مكانه في شهر رجب سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، فبقي في الوظيفة إلى أن خُلِعَ المظفر حاجي في شهر رمضان من السنة المذكورة، وتولّى الملك الناصر حسن، فأخرج الأمير سيف الدين قطز إلى نيابة صفد عند موت الأمير سيف الدين أولاجا نائبها، فأقام بصفد نائباً إلى ثاني شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وسبعمائة، فوصل الأمير شهاب الدين أحمد إلى صفد نائباً، ورسم للأمير سيف الدين قطز أمير آخور بالحضور إلى دمشق أميراً من جملة الأمراء بها، فحضر إليها وما عاش إلى أن جاءه منشوره، فتوفي بدمشق في السنة المذكورة، رحمه الله تعالى.

---

(١) «ذيل مرآة الزمان» (١/ ٣٦٧).

١٧١ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠/ ٢٤١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/ ٣٣٤).

١٧٢ ـ **«قطز المنصوري» قطز، الأمير سيف الدين قطز المنصوري**. كان يندب في المهمات لشجاعته. توفي سنة تسعين وستمائة.

١٧٣ ـ **«سيف الدين قطلقتمر قلي» قطلقتمر قلي الأمير سيف الدين**. أحد أمراء دمشق أصحاب الطبلخاناه: كتب في حقه أرغون شاه إلى باب السلطان وشكاه وسأل نقلته حلب فَرُسِمَ له بذلك. وكان قد جُرِدَ صحبة العسكر الدمشقي إلى سِيس سنة خمسين وسبعمائة، وكتب أرغون شاه إلى نائب حلب أنه إذا عاد العسكر يتقدّم إليه بالإقامة في حلب حسبما رُسم به، فأقام بها تقديرَ خمسةِ أشهر أو أربعة، ثم توفي، رحمه الله، في جمادى الآخرة سنة خمسين وسبعمائة.

قُطْلُوبغَا

١٧٤ ـ **«سيف الدين الفخري» قُطْلُوبغَا الأمير الكبير المقدام الشجاع الداهية سيف الدين الساقي الناصري المعروف بالفخري**. كان من أكبر مماليك الملك الناصر محمد بن قلاون من دفعة الأمير سيف الدين أرغون الدوادار. لم يكن لأحدٍ من الخاصكيّة ولا من غيره إدلاله على السلطان ولا من يكلّمه بكلامه. كان يُفحش في كلامه له ويردُّ عليه الأجوبةَ الحادة المرّة وهو يحتمله. وقد تقدم شيء من ذكره في ترجمة أخيه سيف الدين طشتمر حمص أخضر. لم يزل عند السلطان أثيراً عاليَ المكانةَ إلى أن أمسكه في نوبة إخراج أرغون إلى حلب نائباً. فلما دخل الأمير سيف الدين تنكز إلى مصر عقيب ذلك، أخرجه السلطان معه إلى الشام في سنة سبع وعشرين وسبعمائة.

وكان الفخري ممن يكره الأميرَ سيف الدين تنكز ويحطُّ عليه، وهو الذي ساعد أمير حسين عليه. وقيل: إنه توجه مرّةً إلى بابه وأقام فيما قيل من بكرة إلى الظهر حتى أذن له في الدخول. فلما خرج معه شدَّ الشلّو في وسطه، وكان يركب في خدمته ويترجّل قبل نزوله في ركابه ويمشي بالخفِ من غير سرموزة ويحصّلُ الصيدَ بين يديه ويطعمُ طيوره. ولم يزل يدخل إلى قلبه بالخدمة حتى أحبّه ومال إليه. قال تنكز مرة: والله أشتهي أن أركبَ مرةً وما أخرج ألتقي الفخري واقفاً ينتظرني. قيل: إنه كان له واحدٌ واقفاً دائماً بدار السعادة متى قُدِمَتْ فرسُ تنكز للركوب توجه إليه وأعلمه، ويكونُ هو قاعداً متأهباً للركوب فيركبُ ويقفُ لانتظاره فأحبّه محبةً شديدة حتى لم يبقَ عنده بدمشق أعز منه. وقال: والله لو خدم أستاذه عُشرَ هذه الخدمة

---

١٧٢ ـ «تاريخ ابن الفرات» (٨/ ١٣٣).

ما كان نال أحدٌ مرتبته.

كانوا يوماً في ضيافة الأمير صلاح الدين يوسف ابن الملك الأوحد وقد شربوا القمز، فدخل عليهم الأميرُ سيف الدين أورَان الحاجب، وهو عند تنكز بمحلّ كبير، فأخذ قطلوبغا الهنَاب وقام وقال: عندك يا أمير، فلم يقبله، فألحَّ عليه، فلم يوافقه، فقال تنكز: عندي يا أمير أنا أحقُّ بك، والله يا أمراء ما عند أستاذنا أكبر منه ولا أعزّ، ولو وطأ نفسه قليلاً ما كان فينا أحد يصلُ إلى ركابه، وأخذ في الثناء عليه والشكر منه، ومنها كان الواقع وانتحس أوران بها إلى أن مات.

وكان إذا شَفَعَ عنده لا يردُّه ولم يزل إلى أن ترضَّى له السلطان. وكان يُحْضر إليه بعد ذلك الخيلَ والجوارحَ من السلطان، ولم يزل إلى أن كانت واقعة تنكز، فكتب السلطانُ إلى الفخري في الباطن وقال له: يا ولدي ما خبأتك إلاّ لهذا اليوم أَبْصِرْ كيف تكونُ، وهذا من راح معه راح بلا دنيا ولا آخرة. فاجتمع هو والأمراء بدمشق، وخرجوا إلى الأمير سيف الدين طشتمر وأمسكوا تنكز ـ على ما تقدم في ترجمته ـ فنظر إليه والتركاشُ في وسطه فقال له: يا فخري لا إلاه إلاّ الله، وأنت الآخر بالتركاش!! فقال: ما شدّ إلاّ في يومه، ثم إنه أقام بعده بدمشق إلى أن حضر الأميرُ سيفُ الدين بشتاك وأخذ حواصلَ تنكز وخزائنَه وتوجَّهَ بها. ثم توجه قطلوبغا إلى مصر بطلبه وعظَّمه السلطان زائداً. ولم يزل في أعز مكانة إلى أن توفي السلطان الملك الناصر فأظهر الميلَ إلى قوصون وكان معه على بشتاك. وحضر إلى الشام ونزل في القصر الأبلق، وحلف الناسُ بعد السلطان لابنه الملك المنصور أبي بكر، وذلك أيام الأمير علاء الدين الطنبغا، فخرج الناسُ وتَلَقَّوْه ودعوا له وخصَّصُوه بالدعاء دون ألطنبغا، وقدَّمَ له الأمراءَ وغيرَهم بدمشق، وحَلَّفَ الناسَ وتوَّجَه، فلما جرى للمنصور ما جرى وخلعوه وملكوا الأشرف علاء الدين كجك أخاه وجعلوا الأمير سيف الدين قوصون نائبه، مال الفخري إلى قوصون ميلاً عظيماً وقام بنصره. وطلب قوصون من يتوجَّه إلى الكرك لحصارِ السلطان الملك الناصر أحمد، فلم يَجْسُرْ أحدٌ غيرُ الفخري، فخرج هو والأمير سيف الدين قماري في ألفي فارسٍ إلى الكرك وحصر الناصرَ أحمد، ووسَّطَ جماعةً من أهل الكرك وبالغ، وربما أفحش في الكلام للناصر أحمد، فحقدها عليه. ثم لمّا بلغه أن الأمير علاء الدين الطنبغا نائب دمشق توجَّهَ إلى حلب لإمساك طشتمر الساقي نائبها، وخلتْ دمشقُ من العسكر، حضر الفخري إليها وترك الكرك، فخرج أهلُ دمشق إليه وتَلَقَّوْهُ ودَعوْا له، فدخلها ونزل على خان لاجين، واقترض من مال الأيتام مبلغ أربعمائة ألف درهم، ونفق في من معه من العساكر، ولحق الأمير بهاء الدين أصلم وهو على قارا بعسكر صفد ليلحق الأمير علاء الدين ألطنبغا

بحلب، فبعث إليه ردَّه، وطلب الأمراء الذين تخلَّفوا في برِ دمشق فحضروا إليه، وأقام بخان لاجين، وكتب إلى الأمير سيف الدين طقزتمر الساقي وهو نائب حماة فحضر إليه، وتلاحق الناس به. ولما حضر إليه الأمير سيف الدين طقزتمر قوي جأشه وجأشُ مَنْ معه. وكان لمّا دخل إلى دمشق أحضر الناس وحلَّفهم للسلطان الملك الناصر أحمد، ودعا الناسَ إلى بيعته، ومال الخلقُ إليه، واستخدم الجند البطَّالة ورتب أناساً في وظائف، وأحبه الناس كثيراً. وحضر إليه الأمير شمس الدين آقسنقر السلاَّري لما كان بغزّة، وأمسك الطرقات وربطها على من يروح من حلب إلى مصر أو يجيء من مصر إلى حلب، ويمسك البريدية ويأخذ ما معهم. وعمّى الأخبار على قوصون وعلى ألطنبغا، وظهر بعزمٍ كبير، وساعده القدر، وخدمته السعادة زائداً وبقي أمره كلما جاء يقوى، وأمرُ ألطنبغا كلما جاء يضعف. وترددت الرسل بينه وبين ألطنبغا وطال الأمر، ولم يزالوا كذلك إلى أن وصل الأمير علاء الدين ألطنبغا من حلب، ونزل القُطَيفة وأقام بها ثلاثة أيام، وجبن عن لقاء الفخري ومعه عسكر دمشق وعسكر حلب وعسكر طرابلس في عدةِ تسعة عشر ألف فارس، وضعفت نفوس الذين مع الفخري وهمّوا بالهروب لأنهم دون الثلاثة آلاف فارس، بل ولا يصلون إلى ألفين. لكن كان معه جَبَلية من أهل بعلبك والبقاع، وترددت القضاة بينهما، ومال الفخري إلى الصلح، وقال: أرجعُ عنكَ بشرط أن توفّي عني مالَ الأيتام لأنني أنفقتُهُ على من معي من العسكر، ولا تقطع مَنْ رَتَّبْتُه في وظيفة. فتوقف ألطنبغا، وطال التردد بينهما، والعسكران في المصافّ، وهلك من مع ألطنبغا من الجوع لأن عسكر الفخري حال بينه وبين دمشق وسيَّب المياه على المرج، فحال بينه وبين حريمه، وبين العسكر وبين دمشق، ولو نزل ألطنبغا ولم يقف بالقطيفة داس الفخري وعسكره دوساً. ولو وافق الفخري على ما أراد ودخل إلى دمشق، دخلها ملكها وبقي على حاله نائباً والفخري ضيفاً عنده تحت أوامره ونواهيه، ولكن إذا أراد الله أمراً بلغه. فلم يكن ذلك النهار إلاّ بمقدار الثالثة من النهار حتى مال العسكر الدمشقي بمجموعه إلى الفخري، وحركوا طبلخاناتهم، وتركوا ألطنبغا وحده، على ما مرَّ في ترجمته، فهرب في من هرب معه من الأمراء، ودخل الفخري بعساكره إلى دمشق وملكها، ونزل القصر الأبلق، وأخذ في تحليف العساكر للسلطان الملك الناصر أحمد، وجهز إليه ليحضر إلى دمشق، فقال: جَهِزْ ليَ الأمراء الكبار الذين عندك، فوجه إليه الأمير سيف الدين طُقزتمر والأمير بهاء الدين أصلم والأمير سيف الدين قمار والأمير علم الدين سُليمان بن مهنّا، فتوجهوا إلى الكرك، وعادوا ولم يحضر إليه، ووعده بأنه إذا حضر الأمير طشتمر نائب حلب حضرتُ، فأخذ قطلوبغا الفخري في العمل على حضور طشتمر من بلاد الروم، ولم يزل في الليل والنهار يعمل على ذلك إلى أن حضر ووصل إلى دمشق، فخرج وتلقاه، ونزل بالنجيبية على الميدان وحمل إليه مالاً عظيماً.

ووردت كتب السلطان الملك الناصر أحمد إلى الأمراء الأكابر بالشام تتضمن أن الأمير سيف الدين قطلوبغا الفخري هو كافل الشام يولّي النيابات الكبار لمن يختار، فوجه الأمير علاء الدين طيبغا حاجي إلى حلب نائباً، ووجه الأمير حسام الدين طُرنطاي البشمقدار إلى حمص نائباً، ووجّه الأمير سيف الدين طينال إلى طرابلس نائباً، وشرع في عمل آلات السلطنة وشعار الملك، ويسأل من السلطان الحضورَ إلى دمشق وهو يُسوِّف بهما، إلى أن عزم الفخري وطشتمر على التوجّه إليه بالعساكر، فلما خرجوا من دمشق وسمع بهم توجَّه هو وحده إلى القاهرة، فتوجها بالعساكر، فلما قاربا القاهرة بعث إلى الفخري والي طشتمر مَنْ يتلقاهما وأكرمَ نزلهما. واستتب الأمرُ للسلطان الملك الناصر أحمد وحلف المصريون والشاميون له، وكان الفخري يومئذٍ واقفاً مشدود الوسط بيده عصا، محتفلاً بالأمر احتفالاً كبيراً. وخرج الأمير شمس الدين آقسنقر الناصري إلى غزّة نائباً، وخرج الأمير ركن الدين بيبرس الأحمدي إلى صفد نائباً، وخرج الأمير سيف الدين الحاج الملك إلى حماة نائباً، وخرج الأمير علاء الدين أيدغمش إلى حلب نائباً، وخرج قطلوبغا الفخري بعد الجميع إلى دمشق نائباً. فلما كان قريباً من العريش لحقه الأمير علاء الدين ألطنبغا المارداني في ألفي فارس لإِمساكه والقبضِ عليه، فأحسَّ بالقضية، ففرَّقَ ما معه من الأموال وهرب في نفر قليلٍ من مماليكه، ولحق بالأمير علاء الدين أيدغمش وهو على عين جالوت، مستجيراً به، فأكرم نزله أولَ قدومه، ثم بدا له فيما بعد فأمسكه وجهَّزه مع ولده أمير علي إلى القاهرة. فلما بلغ السلطان إمساكه خرج إلى الكرك وأخذ معه طشتمر وكان قد أمسكه أولاً، على ما تقدم في ترجمته، وسير إلى أمير علي من تسلَّم منه قطلوبغا الفخري، وسار به إلى الكرك، فدخل السلطان الكرك واعتقل الفخري وطشتمر بالكرك مدةً يسيرة. فيقال إنهما في ليلة كسرا بابَ حبسهما وخرجا، فلو ملكا سيفاً أو سلاحاً ملكا القلعة تلك الليلة. وكان السلطان قد بات خارجَ القلعة، فلما أصبحا أحضرهما وقتلهما صبراً.

يُحكى أن طشتمر خار من القتل وضعف وانحنى. وأما الفخري فلم يهبِ الموت وقال للموكلين بهما: بالله والكم قدّموني قبل أخي هذا، فإن هذا ما له ذنب لعله يحصل له شفاعة بعدي. وكان قتلهما في أول المحرم سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، رحمه الله تعالى. كان شجاعاً داهيةً أريباً صباراً حليماً جواداً.

قال لي القاضي شهاب الدين ابن فضل الله: ما رأيتُ أكرمَ منه، لا يستكثر على أحد شيئاً يطلبه، وكان لا يحسن يكتبُ اسمه ولا يعلّم، إنما يكْتب عنه على الأجوبة والتواقيع دواداره سيفُ الدين طغاي.

وقلت أنا فيه لما قتل [الطويل]:

سَمَتْ همةُ الفخريِ حتى تَرَفَّعَتْ   على هامةِ الجوزاءِ والنسرِ بالنصرِ

وكان به للملك فخرٌ فخانه الـ   ـزمانُ فأضحَى ملْك مصرٍ بلا فخر

قُطْلُوبَك

١٧٥ - «قطلوبك الكبير» قطلوبك الأمير سيف الدين المعروف بقُطلوبك الكبير المنصوري. قال القاضي شهاب الدين ابن فضل الله: كان مؤاخياً لسلاّر، وولي إمرة الحجوبية بمصر فعملها عملاً صَغُرَتْ معه النيابةُ وقلَّ قَدْرُهَا لجمع الأمراء عليه والأُبراتية والوافدين، ومدِ السماط لهم وإفاضةَ الخِلَعِ عليهم، فأهمَّ البرجيّةَ أمرُهُ خوفاً من قوة شوكة سلاّر، فأُخرج إلى الشام، وولي نيابة طرابلس فكرهها واستعان بالأفرم في الإقالة منها فأُقيل. ثم كانت بينه و بين أسندمر الكرجي نائبها بعده مصاهرةٌ كان المعين بن حُشَيش الساعي فيها. واستقر قطلبوك الكبير بدمشق من مقدّمي الأولوفِ، ولم يمشِ إلاّ مَشْيَ عظماءِ الملوك من فرط البذخ والتجمل وعظم الحاشية والغاشية مما لا يقوم مَغَلُّ إقطاعِهِ بثلثِ الكُلْفةِ له، وكلما لا نفاقه[1] يزداد ولا يُعْرَفُ من أين مَدَدُه، ولا بأيِ شيءٍ طالت في الإنفاق يده. وظهر للأفرم، وهو نائب الشام منه كِبرٌ أفضى إلى الوقوع بينهما. ثم دخل الحاج بهادُر وبكتمر الحاجب وغيرهما في الإصلاح بينهما فاصطلحا، وأوجبوا على قُطلوبك عمل الشّكرانة فعملها في المرج، وأنفق فيها ما يقارب ثلاثين ألف دينار ما بين طعام وشراب وخلع وتقادم للأفرم وحاشيته وللأمراء. وكانت الضيافة ثلاثةَ أيام لم تنقطع خيراتها. وكنتُ ممن حضرها ونظرها، وهي تزيد على الوصف. والتزم مرّةً بدرك الرحبة سنة حملاً على الأمراء، فجرّ نحو مائة جنيب من الخيل غير الهجن كلها مجلّلات بالحرير ملبسات بحلِي الذهب والفضة جميعها باسمه ورَنْكه. وأقام بالرحبة عشرةَ أشهرٍ غيرَ مسافاتِ طرقه. وكان يقيم بأكثر الجند المضافين إليه، فأما جنده فلا يتكلّف أحدٌ منهم شيئاً في مدة بيكاره.

وحكى لي صاحبنا الشريف ناصر الدين محمد الحسيني رحمه الله، وكان من مصافيه من هذا ما تعجّب منه. وقال لي: كان راتب شرابخاناته في رمضان في كلِ يوم وزن خمسة وعشرين رطلاً بالدمشقي من السكر. وبنى بالرحبة جامعاً وقصراً وميدانَ كرة ومنازل للجند.

---

١٧٥ - «كنز الدرر» للدواداري (٩/ ٢١٢ - ٢١٣، ٢١٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/ ٣٣٧).

(١) تقدير العبارة هنا أنها عامية: وكل مَالُهْ انفاقه.

ولما تحرك الملك الناصر للحضور من الكرك ثاني مرّة، جرَّده الأفرم هو والحاج بهادر لمنعه من الحضور، فراسلاه حتى أتياه وحضرا به وجعله استاذدار، وكان هو القائم بالدولة، وقدم للسلطان بدمشق تقدمةً تجلُّ عن التقويم. ثم كان السلطان لا يخلع ولا يُنْفِق إلاّ من خِزانته مدة مقامه بدمشق في تلك الأيام وسفره إلى أن دخل مصر. فأقام على وظيفته مدةً مديدةً، ثم أخرج إلى نيابة صفد، فأقام بها غير كثير، ثم أُمسِك منها وحُبِسَ بقلعة الكرك، ثم كان آخرَ العهدِ به. وكان يعاني زيَّ أمراء المغل في لبس الكَنبك والطرز بين كتفيه وركوب الأكاديش غالباً. وكان أسمرَ شديدَ السمرة بطيناً حسنَ الصورة يكتبُ خطاً جيداً، وله إلمامٌ ببعض عربيةٍ وفقهٍ وحديث، وعنده تندير ودلع على سبيل اللعب، وله شعر منه ما عمله في مجلس الأفرم في ساقٍ كان يسقيهم القُمز، وقد غنى بشعر لابن الوكيل [الهزج]:

أمـيـر الـحـسـن سـاقـيـنـا يـغـنّـيـنـا فـيـغـنـيـنـا
فـيـالـلّـه مـا أحـلـى إشـارات الـمـحـبـيـنـا

فأمر الأفرم ابن الوكيل فذيّلها بأبيات، ثم أمر بها فلحنت وغنَّى عامةَ يومه بها.

١٧٦ ـ **«قطلوتمر الخليلي» قطلوتَمُر الأمير سيف الدين الخليلي**. ولاّه الأمير سيف الدين طقزتمر نائب دمشق الحجوبيّةَ، وكان حاجباً صغيراً، وعمر الدار التي في العُقيبة قبالةَ سوقِ الخيل والمئذنة والمسجد. وله الدار التي في القصّاعين. وبقي على ذلك إلى أن حضر الأمير حسام الدين طرنطاي البجمقدار من القاهرة متوجهاً إلى حمص نائباً أوَل دولةِ الكامل شعبان، فلما وصل إلى القسطل، حضر البريدُ من مصر بردّه وأن يتوجه الخليلي المذكور بدله إلى حمص نائباً، فتوجه إليها وأقام بها قريباً من شهر، وتوفي في أواخر جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وسبعمائة.

١٧٧ ـ **«سيف الدين الجمدار» قُطليجا الأمير سيف الدين الحموي الناصري الجمدار**. توفي الملك الناصر محمد وهو أمير عشرة، وكان جمداراً له. وهو حسن الوجه أبيض تعلوه حمرة، حسن الثغر إلى الغاية، رُسم له بنيابة حماة بعدما حضر إلى دمشق في جملة أمرائها، وأقام بها مدّةً لطيفةً في أيام الكامل شعبان. ثم لمّا ولي المظفر حاجي ونقل أسندمر نائب حماة إلى طرابلس، طلب قطليجا المذكور إلى مصر ورسم له بنيابة حماة، فحضر إليها وأقام

---

١٧٦ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/ ٣٣٩).

١٧٧ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/ ٣٤٠)، و«السلوك» للمقريزي (٢/ ٣).

بها. وهو الذي أمسك الأمير سيف الديبن يلبغا اليحياوي لما خرج على المظفر، على ما سيأتي في ترجمته. ولم يزل قطليجا بحماة إلى أن قتل أرغون شاه نائب دمشق، ورسم للأمير سيف الدين أرقطاي نائب حلب بنيابة دمشق، ورسم للأمير سيف الدين قطليجا بنيابة حلب، فتوجه إليها ودخلها في العشر الأوسط من جمادى الأولى، فأقام بها مدةً يسيرةً، ومرض فمات في آخر نهار الخميس خامس جمادى الآخرة سنة خمسين وسبعمائة، رحمه الله وتجاوز عنه. رأيت أهل حماة يذمون أيامه.

١٧٨ - «قطليجا الدوادار» قُطلِيجَا الدوادار الناصري. كان أولاً من مماليك المرحوم سيف الدين أرغون النائب. ولمّا أُخرج الأمير سيف الدين طشبغا الدوادار إلى دمشق في أيام الناصر حسن، على ما مرّ في ترجمته، جعل هذا الأمير سيف الدين مكانه في الدوادارية، وكان بعشرة. ثم إنه آخر الأمر أعطي طبلخاناه وأقام في الدوادارية إلى أن رسم لطشبغا بالعودِ إلى الديار المصرية، وتولى الدواداريّة ثانياً، وأخرج الأمير سيف الدين قطليجا أميراً إلى حلب، فتوجه إليها وأقام إلى أن حضر مملوكه تمر في جمادى إلى دمشق صحبة الأمير علاء الدين أمير علي المارداني نائب الشام، فأقام بها بطالاً إلى أن توفي الأمير شهاب الدين شعبان، لزم يلبغا، فأنعم عليه بإقطاعِه طبلخاناه. ثم إنه نقل إلى حلب في سنة تسع وخمسين، ثم نقل إلى دمشق في سنة [...] وسبعمائة. ثم لما جَرى الأمر على ما جرى بدمشق أمسك هو وأيدغمش المارداني، ثم توجهوا به إلى الإسكندرية، وبعد خلع الناصر أخرج معه.

قَطَن

١٧٩ - «الغُبْري البصري» قطن بن نُسير الغُبْري البَصري. روى عنه مسلم وأبو داود. وروى الترمذي عنه بواسطة. وتوفي في حدود الأربعين والمائتين.

القطيني النحوي المغربي: اسمه غالب بن عبد الله.

١٨٠ - «العدوي المقرىء البصري» قَعْنَب العدوي البصري. كان إماماً في العربية، وله قراءة شاذة. توفي في حدود الستين والمائة.

القعنبي: عبد الله بن مسلم.

---

١٧٩ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٣٨٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/ ٣٩١).

١٨٠ - «غاية النهاية» لابن الجزري (٢/ ٢٧).

القعقاع

١٨١ ـ «التميمي الصحابي» القعقاع بن معبد بن زرارة التميمي. أحد وفد بني تميم. أشار أبو بكر رضي الله عنه على رسول الله ﷺ بإمارته، وأشار عمر رضي الله عنه بإمارة الأقرع بن حابس، في حين قدوم وفد بني تميم. فقال أبو بكر: ما أردتَ إلاَّ خلافي، وتماريًا، فنزلت ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تُقَدّموا بين يدي الله ورسوله**﴾ [الحجرات: ١] من حديث عبد الله بن الزبير.

١٨٢ ـ «التميمي الصحابي» القعقاع بن عمرو التميمي. قال: شهدت وفاة النبي ﷺ، فيما رواه سيف بن عمر عن عمرو بن تمام عن أبيه. قال ابن أبي حاتم: وسيف متروك الحديث، فبطلَ ما جاء من ذلك. قال ابن عبد البر: هو أخو عاصم بن عمرو التميمي، وكان لهما البلاءُ الجميلُ والمقاماتُ المحمودة في القادسيّة لهما ولهاشم بن عتبة وعمرو بن معدي كرب.

١٨٣ ـ «السلمي الصحابي» القعقاع بن عبد الله بن أبي حَذْرَد السلمي. روى عن النبي ﷺ أنه سمعه يقول: تمعددوا[1] واخشوشنوا وامشوا حفاةً؛ وروى عنه سعيد المقبري. وروى القعقاع هذا أيضاً عن النبي ﷺ، أنه مرَّ بناسٍ من أسلمَ وهم يتناضلون فقال: «ارموا إن أباكم كان رامياً، ارموا وأنا مع ابن الأدرع، الحديث، قال ابن عبد البر: للقعقاع ولأبيه جميعاً صحبةٌ، وقد ضُعّف.

الألقاب

ابن القفطي: الوزير جمال الدين: اسمه علي بن يوسف، وأخوه مؤيد الدين إبراهيم بن يوسف وزير حلب.

القفطي: بهاء الدين هبة الله بن عبد الله.

---

١٨١ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٠٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٤٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٨٤).

١٨٢ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٠٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٤٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٨٣)، و«مصورة تاريخ ابن عساكر» (١٤/ ٤٢٩).

١٨٣ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٠٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٤٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٨٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ١٨٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٣٦).

(١) تمعددوا: تركوا التنعم.

القفصي الكفيف المغربي: هو محمد بن إبراهيم.

والقفصي البزاز الشاعر المغربي: هو القاسم بن مروان.

ابن القف الطبيب: يعقوب بن إسحاق.

القفال الكبير الشافعي: اسمه محمد بن علي بن إسماعيل.

القفال الصغير الشافعي: اسمه عبد الله بن أحمد.

القلانسي مفيد بغداد: اسمه أحمد بن علي.

أولاد القلانسي. جماعة منهم: زين الدين محمد بن أحمد وهو أبو جلال الدين، ومنهم عز الدين محتسب دمشق وهو محمد بن أحمد أيضاً، وجمال الدين وكيل بيت المال أحمد بن محمد بن محمد، ومؤيد الدين أسعد بن المظفر، ومؤيد الدين المؤرخ أسعد بن حمزة، ونظام الدين الحسن بن أسعد، والصاحب عز الدين حمزة بن أسعد، وعلاء الدين علي بن محمد بن محمد، ومجد الدين إبراهيم بن أسعد، ومنهم محيي الدين يحيى بن علي بن محمد بن سعيد.

١٨٤ ـ «سيف الدين الجمدار» قَلاوون الأمير سيف الدين الجَمدار. أحد مقدمي الألوف بدمشق. كان بها أميراً، وتولّى نيابة حمص في أيام الأمير سيف الدين طقزتمر في سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة أو في سنة أربع وأربعين. وأقام بها نائباً مدة ثم عُزِلَ وحضر إلى دمشق. وكان ولايته لحمص بعد الأمير سيف الدين بكتمر العلائي. ثم إنه تقدم عند الأمير سيف الدين يلبغا. ولما برز إلى الجسورة في أيام الكامل عاضده ووازره، فلما انتصر رَعَى له عهده وصار حظياً يلازمه، وأعطاه إقطاعاً. ولما كانت المرّة الثانية، برز معه إلى الجسورة في الأيام المظفرية ولم يتوجه معه أحدٌ من الأمراء غيره وغير محمد بن جمق ملي أنه كان قد أودع خزانته في داريا، وأراد أن ينهزمَ منه فما أمكنه. ولم يزلْ معه في البرية إلى أن دخلا إلى حماة، والأمير سيف الدين قلاون ضعيف قد عمل قدَّامَهُ مخدةً على الفرس، فأقام بها مدةَ جمعة، وتورم وازرقَّ ومات في العشر الأواخر من جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة قبل أن يُخرج بالأمير سيف الدين يلبغا من حماة، رحمهما الله تعالى.

١٨٥ ـ «الملك المنصور» قلاوُون السلطان الملك سيف الدين أبو المعالي وأبو الفتوح

---

١٨٤ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/ ٣٤٤) (قلاوون).

١٨٥ ـ «تاريخ ابن الفرات» (ج ١٨ انظر الفهرس)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/ ٢٩٢ ـ ٣٤٣)، و«تاريخ الذهبي» (آيا صوفيا ٣٠١٣/ المجلد ٢١) الورقة (١٦٨)، و«السلوك» للمقريزي (١/ ٣).

التركي الصالحي النجمي. اشتري بألف دينار، ولهذا كان يقال له الألفي. وفي ترجمة شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله بيتان في هذا المعنى له. كان من أحسن الناس صورةً في صباه وأبهاهم وأهيبهم في رجوليته. كان تامَّ الشكل مستديرَ اللحية، قد وخطه الشيب، على وجهه هيبةُ الملك، وعليه سكينةٌ ووقار. وكان في إمرته إذا قدم دمشق ينزلُ في دار الزهر. وعمل نيابةَ السلطنة للملك العادل سَلامش ابن الملك الظاهر عندما خلع السعيد وحلفوا لسلامش وهو ابن سبع سنين، وحلفوا له معه، وذكرا معاً في الخطبة، وضربت السكة بوجهين: وجهٌ لسلامش ووجه لقلاون. وبقي الأمر على هذا شهرين وأياماً على ما قيل، والصحيح أنه لم يضرب السكة زمن سلامش إلاّ له خاصة، ولم يذكر الملك المنصور قلاون على السكّة حتى تسلطن. ولقد رأيتُ كثيراً من ضَرْب سلامش له خاصة. وفي رجب سنة ثمان وسبعين، خلعوا العادل سلامش وبايعوا الملك المنصور، واستقلَّ بالملك وأمسكَ جماعةَ أمراء ظاهرية، واستعمل مماليكه على نيابة البلاد، وكسر التتار سنة ثمانين، ونازل حصن المرقب وفتحه سنة أربع وثمانين، وفتح طرابلس، وأنشأ بالقاهرة بين القصرين المدرسة العظيمة والبيمارستان العظيم الذي لم يكنْ مثله.

وتوفي في سادس القعدة يوم السبت سنة تسع وثمانين ظاهر القاهرة، وحمل إلى القلعة ليلة الأحد، وملك بعده ولده الملك الأشرف. ويوم الخميس مستهلَّ العام الآتي فرق بتربته صدقاتٌ كثيرة من ذهب وفضة شملت الناس. فلما كان العشاء أُنزل من القلعة في تابوته إلى تربته، وَفُرِقَ من الغدِ الذهبُ على القراء وقرأوا تلك الليلة. وكان مَلِكاً عظيماً لا يحبُّ سفك الدماء، إلاّ أنه كان يحبُّ جمع المال. وأبقى الله الملك في بيته من بنيه ومماليكه وبني ابنه. وكتب تقليده بالسلطنة القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر وهو:

الحمد لله الذي جعل آية السيف ناسخةً لكثيرٍ من الآيات، وفاسخةً لعقود أولي الشك والشبهات، الذي رفع بعضَ الخلقِ على بعض درجات، وأَهَّلَ لأمورِ البلاد والعباد من جاءت خوارقُ تملكه بالذي إن لم يكن من المعجزات فمن الكرامات. ثم الحمد لله الذي جعل الخلافة العباسية بعد القطوب حسنة الابتسام، وبعد الشحوب جميلة الاتّسام، وبعد التشريد كلُّ دارِ إسلام لها أعظمُ من دار السلام، والحمد لله على أن أشهدها مصارع أعدائها، وأحمدَ لها عواقبَ إعادةِ نصرتها وإبدائها، وردَّ تشتيتها بعد أن ظنَّ كلُّ واحدٍ أن شعارها الأسود ما بقي منه إلا ما صانته العيونُ في جفونها والقلوبُ في سويدائها. وأشهدُ أن لا إلاه إلا الله وحده لا شريك له شهادةً يتلذذ بذكرها اللسان، وتتعطَّر بنفحها الأفواهُ والأردان، وتتلقاها ملائكةُ القبولِ فترفعها إلى أعلى مكان، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي أكرمنا الله به وشرف لنا

الأنساب، وأعزَّنا به حتى نزل فينا مُحْكَمُ الكتاب، صلى الله عليه وعلى آله الذين انجابَ الدين منهم عن أنجاب، ورضي الله عن صحابته الذين هم أعز صحاب، صلاةً يُوَفَّى قائلها أجرَهُ بغيرِ حساب يوم الحساب.

وبعد حمدِ الله على أن أحمد عواقبَ الأمور، وأظهر للإسلام سُلطاناً اشتدت به للأمة الظهور، وشفيت الصُّدور، وأقام الخلافة العبَّاسية في هذا الزمن بالمنصور، كما أقامها فيما مضى بالمنصور، واختار لاعلان دعوتها من يُحيي معالمها بعد العفاء ورسومها بعد الدُّثور، وجمع لها الآن ما كان جمع عليها فيما قبل من خلال كلّ ناجم، ومنحها ما كانت تبشرها به الملاحم؛ وأنفذ كلمتها في ممالك الدولة العلوية بخير سيف مشحوذ ماضي العزائم، ومازجَ بين طاعتها في القُلوب وذكرها في الألسنة، وكيف لا والمنصورُ هو الحاكم؟ وأخرج لحياطةِ الأمّة المحمدية ملكاً تُقسم البركات عن يمينه، وتقسم السعادة بنور جبينه، وتُقهر الأعداءُ بفتكاته، وتمهر عقائلُ المعاقل بأصغر راياته، ذو السَّعد الذي ما زال نوره يشفُّ حتى ظهر، ومعجزُه يرفُّ إلى أن بهر؛ وجوهره ينتقل من جيد إلى جيد حتى علا على الجبين، وسره يكمن في قلب بعد قلب حتى علم العلمَ اليقين. والحمدُ لله الذي جعل نبأ تمكينه في الأرض بعد حين. فاختاره الله على علم، واَصطفاه من بين عبادة بما جبَله الله عليه من كرَم وشجاعة وحِلم؛ وأتى الله به الأمة المحمدية في وقت الاحتياج عوناً، وفي إبان الاستمطارِ غيثاً، وفي حين عيث الأشبال في غير الافتراس لَيثاً؛ فوجب على من له في أعناق الأمة المحمدية بيعة الرضوان، وعند إيمانهم مصافحة إيمان؛ ومن حيث وجبتْ له البيعةُ باستحقاقه لميراثِ منصب النبوّة، ومن تصحُّ به كل ولايةٍ شرعية يُؤخذ كتابها منه بقوة؛ ومن هو خليفةُ الزمان والعصر، ومن بدعواته ينزل عليكم معاشر كماةِ الإسلام ملائكة النصر، ومن نسبه بنسَب نبيكم ﷺ مُتَّشج، وحسبه بحسبه ممتزج، أن يفوِض له ما فوّضه الله إليه من أمر الخلق، ومن يقوم عنه بفرض الجهاد والعمل بالحق، وأن يوليه ولاية شرعية تصحُّ بها الأحكام، وتنضبط أمور الإسلام، وتأتي هذه العُصبةُ الإسلامية يوم تأتي كلُّ أمة بإمامهم من طاعة خليفتهم بخير إمام؛ وخرج أمرُ مولانا أميرُ المؤمنين - شرفه الله - أن يكون للمقرّ العالي، المولويّ السلطانيّ الملكيّ المنصوريّ، أجلَّه الله ونصره، وأظفره وأقدره، وأبَّده وأيّده، كلُّ ما فوّضه الله لمولانا أمير المؤمنين من حكم في الوجود، وفي التهائم والنُّجود؛ وفي الخزائن والمدائن، وفي الظواهر والبواطن؛ وفيما فتحه الله وفيما سيفتحه، وفيما كان فسد بالكفر، والرجاء من الله أنه سيصلحه؛ وفي كل وجود ومنْ، وفي كل عطاءٍ وظنّ؛ وفي كل هِبة وتمليك، وفي كل تفرُّد بالنظر في أمور المسلمين بغير شريك؛ وفي كل تعاهد ونبذ، وفي كل عطاء وأخذ؛ وفي كل عزل وتولية، وفي كل تسليم وتخلية؛ وفي كل إرفاق وإنفاق، وفي كل إنعامٍ وإطلاق وفي كل

استرقاق وإعتاق وفي كل تقليد وتفويض، وفي كل تحديد وتعويض، وفي كل حمد وتقريض؛ ولاية عامة تامة محمدة محكمة، منضدة منظّمة؛ لا يعقّبها نسخ من خلفها ولا من بين يديها، ولا يعتريها فسخ يطرأ عليها؛ يزيدها مرّ الأيام جدة يعقبها حسن شباب، ولا ينتهي على الأعوام والأحقاب؛ نعم ينتهي إلى ما نصبه الله للإرشاد من سنّة وكتاب، وذلك من شرع الله أقامه للهداية علماً، وجعله إلى اختيار الثواب سلّماً. فالواجب أن يعمل بجزئيات أمره وكلياته. وأن لا يخرج أحد عن مقدماته، والعدل فهو الغرس المثمر، والسحاب الممطر، والروض المزهر، وبه تتنزّل البركات، وتخلف الهبات، وتربى الصَّدقات؛ وبه عمارة الأرض، وبه تؤدّى السنة والفرض؛ فمن زرع العدل اجتنى الخير، ومن أحسن كُفي الضَّرر والضير. والظلم فعاقبته وخيمة، وما يطول عمرُ الملك إلا بالمعدلة الرحيمة. والرعية فهم الوديعة عند أولي الأمر، فما يختص بحُسن النظر منهم زيد ولا عمرو. والأموال فهي ذخائر العاقبة والمال، والواجب أن تؤخذ بحقّها، وتنفق في مستحقّها. والجهاد برّاً وبحراً فمن كنانة الله تفوق سهامه، وتؤرخ أيامه، وينتضى حسامه، وتجري منشآته في البحر كالأعلام وتنشر أعلامه، وفي عقر دار الحرب يحطُّ ركابه، ويخطُّ كتابه؛ وترسل أرسانه، وتجوس خلالها فُرسانه، فليلزم منه ديدناً، ويستصحب منه فعلاً حسناً. وجيوش الإسلام وكماته، وأمراؤه وحماته، فهم من قد علمت قدم هجره، وعظم نصره، وشدة باس، وقوّة مراس، وما منهم إلا من شهد الفتوحات والحروب، وأحسن في المُحاماة عن الدين الذؤوب؛ وهم بقايا الدول، وتحايا الملوك الأول؛ لا سيما أولي السعي الناجح، والرأي الراجح، ومن لهم نسبة صالحية إذا فخروا بها قيل لهم: نعم السلف الصالح؛ فأوسعهم بِراً، وكن بهم برّاً، وهم بما يجب من خدمتك أعلم، وأنت بما يجب من حقهم أدى. والحصون والثغور فهم ذخائر الشدّة، وخزائنُ العديد والعُدة؛ ومقاعد القتال، وكنائن الرجاء والرجال، فأحسن لها التحصين، وفوّض أمرها إلى كل قويّ أمين؛ وإلى كلّ ذي دين متين، وعقل رصين، ونواب الممالك ونوّاب الأمصار، فأحسن لهم الاختيار، وأجمل لهم الاختيار، وتفقّد لهم الأخبار.

وأما ما سوى ذلك فهو داخل في حدود هذه الوصايا النافعة، ولولا أنّ الله أمرنا بالتذكير، لكانت سجايا المقرّ الأشرف السلطانيّ الملكيّ المنصوريّ، مكتفيةً بأنوار ألمعيته الساطعة؛ وزمام كل صلاح يجب أن يشغل به جميع أوقاته، هو تقوى الله، قال الله تعالى: ﴿**يا أيها الذّين آمنوا اتّقوا الله حقَّ تقاته**﴾ [آل عمران: ١١٢].

فليكن ذلك نُصبَ العين، وشغل القلب والشفتين؛ وأعداء الدين من أرمن وفرنج وتتار، فأذقهم وبال أمرهم في كل إيراد للغزو وإصدار؛ وثِرْ لأن تأخذ للخلفاء العباسيين ولجميع

المسلمين منهم الثَّأر، واعلم أنّ الله نصيرك على ظلمهم وما للظالمين من أنصار. وأما غيرهم من مُجاوريهم من المسلمين فأحسن باستنفاذك منهم العلاج، وطبّهم باستصلاحك فبالطب الملكي والمنصوريّ ينصلح المزاج؛ والله الموفّق بمنّه وكرمه.

قلج أرسلان

١٨٦ ـ «صاحب الروم» قلج أرسلان بن مسعود بن سليمان بن قتلمش بن إسرائيل بن سلجوق بن دقاق التركماني ملك الروم. كان فيه عدلٌ وَحُسْنُ سياسةٍ وسدادُ رأي. طالت أيامُه، وهو والد الجهة السلجوقية زوجة الناصر لدين الله. توفي سنة ثمان وثمانين وخمسمائة، وتسلطن بعده ولده غياث الدين كيخُسرو. وكان قلج أرسلان قد قوي عليه أولاده حتى لم يبق له معهم إلاّ مجرّد الاسم لكونه شاخ. وتوفي بقونية في نصف شعبان كذا ورّخه ابن الأثير. وكان له من البلاد قونية وأقصرا وسيواس وملطية. ومدةُ ملكه تسعٌ وعشرون سنة، وقيل بضع وثلاثون سنة، وقيل إنه قتل. وكان ذا سياسةٍ وعدل وهيبةٍ عظيمة وغزوات كثيرة في الروم. ولمّا كبر فرّقَ بلاده على أولاده، فحجر ابنه قطب الدين فهرب إلى ابنه الآخر، فتبرم به ثم أكرمه كيخسرو وسار في خدمته. وندم على تفريق بلاده على أولاده.

وكان نور الدين الشهيد قد قصده في وقتٍ فأرسل إليه يستعطفه فأجابه إلى الصلح وقال له: إني أريدُ منك أموراً وقواعدَ مهما تَركْتُ فلا أتركُ منها ثلاثة: أحدها: أن تجدّد إسلامَكَ على يدِ رسولي حتى يحلَّ لي إقرارُكَ على بلادِ الإسلام، فإني لا أعتقد أنك مؤمن. وكان قلج أرسلان يُتَّهَمُ باعتقاد الفلاسفة؛ والثاني: إذا طلبتُ عسركَ للغَزَاةِ تسيره، فإنك قد ملكتَ طرفاً كبيراً من بلاد الإسلام وتركت الروم وجهادهم وهادنتهم، فإما أن تكونَ تنجدني بعسكرك لأقاتلَ الفرنج، وإما أن تجاهدَ من يجاورك من الروم وتبذل الجهد في جهادهم. والثالث: أن تزوج ابنتك لسيف الدين غازي ولد أخي، وذكر أموراً غيرها. فلما سمع قلج أرسلان الرسالةَ قال: ما قَصَدَ نور الدين إلاّ الشناعةَ عليّ بالزندقة، وقد أجبته إلى ما طلب، وأنا أجدِدُ إسلامي على يد رسوله.

١٨٧ ـ «الناصر صاحب حماة» قِلج أرسلان بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب

---

١٨٦ ـ «العبر» للذهبي (٤/ ٢٦٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢١/ ٢١١)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجزري (٤٢٠).

١٨٧ ـ «مختصر أبي الفداء» (٣/ ١٤٣ ـ ١٤٤)، و«تاريخ الذهبي» (٦٣١ ـ ٦٤٠) ص (٢٣٤). و«ترويح القلوب» للزبيدي (٥٣)، و«شفاء القلوب» لأحمد بن إبراهيم الحنبلي (٣٩٦ ـ ٣٩٧).

الملك الناصر بن المنصور صاحب حماة. تملك بعد أبيه وبقي في الأمرِ سنوات، ثم أخذ أخوه المظفر منه حماة بإعانة الكامل، وبقيت له قلعةُ بَعْرين، ثم أُخِذَتْ منه، فسار إلى مصر فأعطي بها خُبْزَ مائتي فارس. ثم بدا منه كلامٌ فجٌّ فحبسه الكامل، فبقي في الحبس إلى أن مات به قبل أيام الكامل بأيام قلائل سنة خمس وثلاثين وستمائة.

١٨٨ ـ **«قلم المغنية» قَلم الصَّالحية.** كانت جارية مولّدة صفراء حلوة حسنة الغناء والضرب حاذقة. أخذت عن إبراهيم وابنه إسحاق ويحيى المكي وزبير بن دحمان، وكانت لصالح بن عبد الوهاب كاتب صالح بن الرشيد، وقيل: بل لابنه؛ اشتراها الواثق بعشرة آلاف دينار. غني بين يدي الواثق في لحنٍ لها، فسأل عن ذلك فقيل له: هو لقلم الصالحيّة، فكتب إلى ابن الزيات بإشخاص صالحٍ وجاريته، فأشخصهما، فغنَّتْ بين يديه فأعجبته، فقال لصالح: هل تبيعها؟ فقال: بمائةِ ألف دينار، فردَّها عليه ولم يشترها. ثم إنه غُنِيَ في مجلسه بلحنٍ آخر لها. فسأل لمن هو، فقيل له: هو لقلم الصالحيّة، فأمر بإشخاصهما، فلما غنَّتْ بين يديه أعجبته فقال: إني قد رغبتُ في هذه الجارية فاستمْ في ثمنها سَوْماً يجوزُ أن تُعْطَاهُ، فقال: أما إذا وقعتْ رغبةُ أمير المؤمنين فيها فما يجوز أن أملكَ شيئاً له فيه رغبة، وقد أهديتها لأمير المؤمنين، فبارك الله له فيها. فأمر ابن الزيات أن يعطيه خمسة آلاف دينار وسماها اغتباطاً، فمطله ابن الزيّات ولم يُعْطِهِ شيئاً. فدسَّ صالحٌ إلى قلم مَنْ أعلمها بذلك، فغنت بين يدي الواثق يوماً وقد اصطبح صوتاً أعجبه. فقال لها: أحسنتِ بارك الله فيك وفي من ربّاك. فقالت: يا سيدي ما نَفْعُ مَنْ ربّاني إلاّ الغُرْم والتعبُ والخروجُ عني صفراً، فقال: أو لم آمر له بخمسة آلاف دينار؟ قالت: بلى، ولكنَّ ابن الزيّات لم يعطه شيئاً. فوقّع لابن الزيات أن يعطي صالحاً عشرة آلاف دينار، فقبضها واشترى بها ضيعةً، ولزم بيته، واستغنى عن خدمةِ السلطان.

الألقاب

ابن قليج، صاحب المدرسة بدمشق: اسمه علي بن قليج الحافظ.

أبو قلابة: اسمه عبد الملك بن محمد.

أبو قلابة الرواية: حبيش بن عبد الرحمٰن.

أبو قلابة البصري: عبد الله بن زيد.

---

١٨٨ ـ «المستظرف من أخبار الجواري» للسيوطي (٥٩)، و«أعلام النساء» لكحالة (٤/٢١٨).

ابن قلاقس: نصر الله بن عبد الله.

ابن قليلة: عمر بن عوض.

ابن القماح: محمد بن أحمد بن إبراهيم.

القمولي نجم الدين: أحمد بن محمد بن مكي.

ابن القم: الحسين بن علي.

القمي النحوي: إسماعيل بن محمد.

القنازعي: عبد الرحمٰن بن مروان.

القناص: خالد بن أبان.

القنائي زين الدين: إبراهيم بن عرفات.

القناوي: يوسف بن أحمد.

القندلاوي: يوسف بن دوناس.

قنبر الكاتب: نصر بن علي.

القنطري الحافظ: القاسم بن إبراهيم.

القنوع المعري: أحمد بن محمد.

١٨٩ ـ «أمير شكار الناصري» قماري الأمير سيف الدين الناصري أمير شكار. كان من أمراء الخاصكية الكبار. جاء في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة أو سنة ست إلى دمشق في البريد، أظنّه بطيورٍ من السلطان الملك الناصر. وجاء إلى الجامع وتفرَّج نهاراً ورأى فوّارة جيرون وغيرها. وكان مجيئه في الظاهر في الطيور، وفي الباطن إمساك الأمير جمال الدين آقوش نائب الكرك.

حكى لي القاضي شهاب الدين ابن فضل الله قال: لمّا عاد من الشام قُماري أرسل إليّ وإلى الدوادار وإلى الأمير جاندار، وقال: ما أدخل إلى مولانا السلطان إلاّ بكم، فقلنا له: يا خَوند، أنت ما أنت غريب، وأنت من أكبر الخاصكية وزوج بنت مولانا السلطان، فقال: أنا الآن في حكم الغرباء الأجانب، فلما قيل ذلك للسلطان أعجبه هذا التأتي منه وقال: جيداً عمل.

---

١٨٩ ـ «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠/ ١٠١)، و«تاريخ الملك الناصر» للشجاعي (صفحات كثيرة و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/ ٣٤١).

ولمّا تولى الصالح إسماعيل طلب قماري المذكور وجعله أمير آخور، فأقام قليلاً، وجاء الخبر إلى دمشق بوفاته، رحمه الله تعالى في أوائل جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة.

١٩٠ ـ «أخو بكتمر الساقي» قماري الأمير سيف الدين الناصري أخو الأمير سيف الدين بكتمر الساقي. كان أميراً صغيراً، فلما مات أخوه في طريق الحجاز مع السلطان أعطاه السلطان إمرةَ مائة وقدَّمه على ألف. ولم يزل إلى أن خرج مع الفخري إلى الكرك لحصار أحمد، وحضر معه إلى دمشق، ثم توجه لمصر وأقام بها أميراً كبيراً، وكان أستاذ الدار للصالح إسماعيل وهو من أكبر الأمراء بالقاهرة إلى أن مات الصالح وتولى الملك الكامل شعبان، فأخرجه عقيبَ ذلك إلى طرابلس نائباً، وخرج بعده الملك نائب صفد. ومرض في أول قدومه إلى طرابلس مدةً أشفَى منها على الموت. ثم انتعش واستقلّ. ولم يزلْ إلى أن حضر الأمير سيف الدين طقتمر الصلاحي في البريد، فأقام بدمشق أياماً قلائل، وتوجَّه إلى طرابلس في العشر الأواخر من ذي الحجة، وقبض عليه وأحضره مقيّداً إلى دمشق. ثم جُهّز منها إلى الديار المصرية على البريد في أواخر الحجة سنة ست وأربعين وسبعمائة، وكان الناس قد أرجَفوا بأنه قد عزم على أن يُقفّز باتفاقٍ منه مع الأمير سيف الدين الملك نائب صفد.

١٩١ ـ «قماري الحموي» قماري الحموي الأمير سيف الدين. هو الذي حضر إلى أمر أحمد الساقي نائب صفد، وطلبه لباب السلطان، وجرى له ما جرى في ترجمة أحمد الساقي. وآخر أمره جعله الملك الناصر حسن آمر حاجب بالقاهرة بدلاً عن القاسمي بعد إمساكه في واقعة صرغتمش. ثم بعد قليل جهزه إلى نيابة البيرة وأقام بها شهرين أو ثلاثة، وطلبه إلى حماه، ثم أمسكه وجهزه إلى اسكندرية ولم يزل بها معتقلاً إلى أن خلع الناصر حسن فأفرج عنه في من أفرج، وحضر إلى دمشق. ثم لما كانت واقعة بيدر الخوارزمي وحضور الملك المنصور محمد بن حاجي إلى دمشق وإخراج إقطاع تمر المهمندار وإمرة الحجبة عنه رسم للأمير سيف الدين قماري بإمرة الحجبة في دمشق في العشر الأول من شهر رمضان سنة اثنتين وستين وسبعمائة.

---

١٩٠ ـ «تاريخ الملك الناصر» للشجاعي (انظر الفهرس)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/ ٣٤١)، و«السلوك» للمقريزي (٣/ ٣).

١٩١ ـ «تاريخ الملك الناصر» للشجاعي (انظر الفهرس)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/ ٣٤١)، و«السلوك» للمقريزي (٣/ ٢).

الألقاب

ابن قُمير المروزي: زهير بن محمد.

ابن قُميرة مسند العراق: اسمه يحيى بن أبي السعود.

القمراوي الشاعر: اسمه موسى بن محمد بن موسى.

القمع البغدادي: اسمه محمد بن إسحاق.

القمني: أحمد بن إبراهيم

قنبل المقري: هو أبو عمرو محمد بن عبد الرحمٰن.

ابن قنبر: الحكم بن موسى.

القنطري: الحكم بن موسى.

قنُّور الصوفي: اسمه محمد بن إبراهيم.

ابن قنويه: يوسف بن أحمد.

القُهستاني: علي بن الحسن.

أولاد ابن قوام، جماعة منهم: محمد بن عمر، ومنهم أبو بكر بن قوّام.

القواريري، جماعة منهم: الحافظ عبيد الله بن عمر.

ابن القوّاس: عمر بن عبد المنعم.

قوام السنة: إسماعيل بن محمد.

القواس: صلاح الدين بن أحمد.

ابن القويع، الشيخ ركن الدين: اسمه محمد بن محمد بن عبد الرحمٰن.

القَوسَان صاحب الأزجال والبلاليق: اسمه علي بن عبد الواحد.

قوس النَّدف: اسمه محمد بن محمد بن سعد الله.

ابن القوطية اللغوي: اسمه محمد بن عمر.

وابن القوطية: عبد الملك بن سليمان.

١٩٢ ـ «قوصون الناصري النائب» قُوصون الأمير الكبير سيف الدين الساقي الناصري.

---

١٩٢ ـ «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠/ ٧٥)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/ ٣٤٢ ـ ٣٤٤)، و«الكتب التي تتحدث عن عصر الملك الناصر مثل نزهة الناظر لليوسفي وتاريخ الملك الناصر للشجاعي، والسلوك للمقريزي (٢/ ٣).

كان أكبر خواصّ أستاذه، زوَّجه السلطانُ ابنته، وهي ثانية بنت زوجها السلطان بمماليكه، ودخل بها في سنة سبع وعشرين وسبعمائة. وكان عُرساً حَفِلاً احتفل به السلطان، وحمل الأمراءُ التقادمَ إليه فكانت جملتها خمسين ألف دينار. وحضر مع الجماعة الذين حضروا صحبةَ بنت أُزبك، وهو ابنُ أناسٍ ليس[1] بملوك، ولكنه طلع إلى القلعة يوماً مع بعض تجارِ المماليك ليرى السلطانَ قريباً فرآه فأعجبه، فقال: لأي شيء ما تبيعونني هذا؟ قالوا: ما هو مملوك، فقال: لا بدَّ أن أشتريه، فوزن مبلغ ثمانية آلاف درهم، وجُهِزَتْ إلى أخيه صُوصُون إلى البلاد. ثم إنه انتشا وَعَظُمَ وأمَّره مائةً، وصار أكبرَ الخواصِ بعد الأمير سيف الدين بكتمر الساقي. وكان ينافسه ويفخر عليه ويقول: أنا ما تَنَقَّلْتُ من الاسطبلاتِ إلى الطباق، بل اشتراني السلطانُ وصرتُ خاصّاً به وأمَّرني ثم قدَّمني وزوَّجني ابنته، وكان السلطان يتنوَّعُ في الإنعام عليه. قيل إن السلطان دفع إليه مفتاحَ الزَّردخاناه التي لبكتمر الساقي وقيمتها ستمائة ألف دينار. وعمَّر جامعاً حسناً على بركة الفيل، وعمَّر الخانقاه المليحةَ العظيمةَ بالقرافة.

ولما مات السلطان الملك الناصر قام هو في صفِ أبي بكر المنصور، وقام بَشتاك في صفّ أحمد الناصر، ثم اختلفا، وفي الآخر كان الأمر على ما أراده قوصون وجلس أبو بكر. ثم إنَّه وقع في نفسه إمساكُه وإمساكُ غيره من الأمراء، فبلغ ذلك قوصون فعمل عليه وخلعه وجهَّزه إلى قُوص، وأجلس الأشرف كجك أخاه على كرسيِ الملك، وحلَّفَ الناسَ له، وصار هو نائباً له، وجهَّز الفخري إلى الكرك يحاصرُ أحمد، فتنفّسَ عليه طشتمر في حلب، فاستعان عليه بألطنبغا نائب دمشق فتوجَّه إليه. فلما خرج من دمشق خامر الفخري على قوصون، وحضر إلى دمشق وملكها، على ما تقدم في ترجمة قطلوبغا الفخري، ودعا لأحمد وأغرى العساكرَ والأمراءَ والرعايا بقوصون، وقال: هذا الغريب يدخلُ بيننا ويخلع ابنَ أستاذنا ويقتله؟! ما نصبرُ على هذا. وظهر الشناع على قوصون لما قُتل أبو بكر في قوص، وكان قد قتل جماعة من الحرافيش وقطع أيديهم ووسَّط جماعةً وسَمَّرهم، وسمَّرَ جماعةً من الخدَّام، وسمَّر وليّ الدولة الكاتب وغيره، فنفَرَت القلوبُ منه. وأخذ الفخري يكاتبُ أمراءَ مصر عليه، فتنكر له أيدُغمش أمير آخور وعامَلَ الخاصكية عليه، فاجتمعوا عنده وأقاموا ليلتهم عنده صورةً في الظاهر معه، وهم عليه في الباطن عيون. ونادى أيدغمش في الناس بنهب إسطبلِ قوصون، فثار العوامُّ والحرافيش وخرَّبُوا الإسطبل والخانقاه ونهبوهما، ونهبوا بيوتَ جماعته ومن يقول بقوله، وهو يرى من الشباك فيقول: يا مسلمين ما تحفظوني، هذا المال إما أن يكونَ لي أو

(١) الصواب: ليسوا.

يكون للسلطان. فقال أَيدُغمش: هذا شُكران للناس والذي عندك فوق من الجوهر يكفي السلطان.

فكان قوصون كلما همَّ بالركوب في مماليكه الملبسين كسروا عليه وقالوا له الخاصكيّة: يا خوند غداً نركبُ ونرمي في هؤلاء النشاب وقد تفرقوا. ولم يزالوا به إلى أن أمسكوه وقيَّدوه وجهَّزُوه إلى إسكندرية هو وألطنبغا وغيرهما، على ما تقدم في ترجمة ألطنبغا. ولم يزلْ بها معتقلاً إلى أن حضر الناصر أحمد من الكرك جلس على كرسيّ الملك بقلعة الجبل.

ثم إنه اتفق آراؤهم على أن جهزوا الأميرَ شهابَ الدين أحمد بن صُبح إلى الإسكندرية، فدخل إلى السجن وخنق ألطنبغا وقوصون وغيرهما في شوّال سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة أو في ذي القعدة. ومات رحمه الله تعالى، وخلَّف عدةَ أولاد من بنت السلطان.

وكان خيِراً كريماً يُعطي العشرة آلاف والألف إردبّ قمحاً. وكان إذا راحَ إلى الصيد بنفسه في جند السلطان يروحُ معه وفي خدمته ثلث العسكر، والناس يُهْرَعُون إلى بابه، ويركب وقدَّامه في القاهرة مائة نقيب أو دون ذلك. وكان أخوه صُوصُون أميراً وابن أخته بَلجك أميراً، وكان قد وقع بينه وبين تنكز آخراً، وأمسك تنكز وحمل إلى باب السلطان فما عامله إلاّ بالجميل وخلَّصه من القتل وأشار بحبسه. وعلى الجملة فكان أمره من أوله وفي آخره من أعاجيب الزمان وغرائب المقدورات. ونهب الناسُ بالقاهرة له شيئاً كثيراً إلى الغاية حتى إن الدينار أبيع بالمثقال بعشرة دراهم وبأقل لكثرة الكسب. وعمل النيابةَ جيداً، وأنعم على الأمراء، وفرَّق في الخاصكية ذهباً كثيراً، ولكن خانته المقادير آخراً كما أعانته أولاً. ولم يتمَّ أمره شهرين مستقيماً في النيابة حتى خرج الفخري وطشتمر عليه.

وقلت أنا في واقعته مع أيدُغمش [السريع]:

قــوصــون قــد كــانــت لــه رتـبــةٌ ... تــسـمـو عـلـى بَـدْرِ الـسـمـا الـزاهـرِ
فـحَـطَّـهُ فـي الـقَـيْـدِ أَيْـدَغْـمَـشٌ ... مـن شـاهـقٍ عـالٍ عـلـى الـطـائـرِ
ولـم يـجـدْ مـن ذلّـه حـاجـبـاً ... فـأيـن عـيـنُ الـمـلـك الـنـاصـرِ
صـار عـجـيـبـاً أمـره كـلُّـه ... فـي أولِ الأمـرِ وفـي الآخـرِ

الألقاب

القوصي: شهاب الدين إسماعيل بن حامد.

ابن قُولويه الشيعي: جعفر بن محمد.

ابن أبي قوة الداني: علي بن أحمد.

القونوي: علاء الدين علي بن إسماعيل.

ابن قُنداس الخطاب: محمد بن أحمد.

ابن أبي قيراط الشاعر: الحسن بن علي، وعلي بن هشام.

قيس

١٩٣ ـ «قيس الصحابي» قيس بن الحارث بن عدي بن جُشَم بن مَجْدَعة بن حارثة. وهو عمّ البراء بن عازب: كان الواقدي يقول: هو قيس بن محرّث، وذكر أنه من أولِ مَنْ قُتِلَ بعدما وَلَّوْا يومَ أُحدٍ من المسلمين مع طائفةٍ من الأنصار، وأحاط بهم المشركون فلم يفْلِتْ منهم أحد. وضاربهم قيسٌ حتى قَتل منهم جماعةً ثم لم يقتلوه إلاّ بالرماح، نظموهُ بها نظماً، وهو يقاتلهم بالسيف، فَوُجِدَ به أربع عشرة طعنة قد جَافَتْهُ[1] وعشر حرباتٍ في بدنه.

وقال ابن سعد، قال عبد الله بن محمد بن عمارة: لا أعرفُ هذه الصفةَ في قيس بن الحارث بن عدي، وإنما حكاها محمد بن عمر عن قيس بن محرِث، ولعله غير قيس بن الحارث، فأما قيس بن الحارث فإنه قتل يومَ اليمامة شهيداً.

١٩٤ ـ «قيس التميمي الصحابي» قيس بن الحارث. وفد على النبي ﷺ في وفد بني تميم. قال ذلك ابن إسحاق.

١٩٥ ـ «قيس الأنصاري» قيس بن مخلد بن ثعلبة بن صخر بن الحارث بن ثعلبة بن مازن بن النجار الأنصاري. شهد بدراً وقتل يومَ أحدٍ شهيداً سنة ثلاث للهجرة.

١٩٦ ـ «قيس المطلبي» قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف بن قُصَيّ المطلبي ،

---

١٩٣ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢١١)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٤٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٨٥).

(١) جافته: تغلغلت إلى جوفه.

١٩٤ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢١٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٤٩).

١٩٥ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٢٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٦٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٩٩).

١٩٦ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٢٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٦٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٩٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٤٠٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٠٣)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (٣٥).

أبو محمد وقيل أبو السائب. ولد هو ورسول الله ﷺ عام الفيل، فهو لِدَةُ رسول الله ﷺ. رُوِي عنه ذلك من وجوه. وهو أحدُ المؤلفةِ قلوبهم. وممن حَسُنَ إسلامُه منهم، ولم يبلّغه رسولُ الله ﷺ مائةً من الإبل عامَ حنين لا هو ولا عبّاس بن مرداس كما صنع بسائرِ المؤلّفة قلوبهم، وَكَلَ هؤلاءِ إلى إيمانهم. وأطعمه رسول الله ﷺ بخيبر خمسين وَسْقاً وقيل ثلاثين، روى عنه ابن عبد الله بن قيس، وكان عبد الله من الفضلاء النُّجباء.

١٩٧ ـ «السهمي الصحابي» قيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سهم القرشي السهمي. كان من مهاجرة الحبشة هو وأخوه عبد الله بن حذافة. قتل باليرموك سنة خمس عشرة.

١٩٨ ـ «المازني الصحابي» قيس بن أبي صعصعة عمرو بن زَيد بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار الأنصاري. شهد العقبة وبدراً، وكان رسول الله ﷺ قد جعل على الساقة يوم أُحد. قال ابن عبد البر: لا يوقف له على وقت وفاة. وقال الشيخ شمس الدين: توفي سنة خمس عشرة للهجرة.

١٩٩ ـ «ابن صعصعة الصحابي» قيس بن صعصعة. قال ابن عبد البر: لا أعرف نسبه. حديثه عند ابن لهيعة عن حِبَّان بن واسع عن أبيه واسع بن حبّان عن قيس بن صعصعة قال: قلت للنبي ﷺ: في كم أقرأ القرءان؟

٢٠٠ ـ «المخزومي الصحابي» قيس بن السائب بن عويمر بن عمران بن مخزوم القرشي. مكي، هو مولى مجاهد بن جبر صاحب التفسير وله ولاءُ مجاهد. كان شريكَ رسول الله ﷺ في الجاهلية، وروي عنه قال: كان رسول الله ﷺ شريكي في الجاهلية، وكان خيرَ شريكٍ لا يداري ولا يماري. وهذا أصحُ ما قيل في ذلك، وزعم قومٌ أنَّ الذي قال ذلك هو عبد الله بن السائب بن أبي السائب.

---

١٩٧ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢١١)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٤٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٨٦)، و«طبقات ابن سعد» (٤/ ١٩١)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (٢٦).

١٩٨ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢١٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٥٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٩٤)، و«طبقات ابن سعد» (٣/ ١٧).

١٩٩ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢١٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٥٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٩٤)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٠٠).

٢٠٠ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢١٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٥٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٨٨)، و«طبقات ابن سعد» (٥/ ٤٤٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ٩٩).

وقال مجاهد: في مولاي قيس نزلت ﴿وعلى الذينَ يُطيقونَهُ فديةٌ طعامُ مِسْكِين﴾ [البقرة: ٨٤] فأفطر وأطعمَ عن كل يوم مسكيناً. وعنه أخذ ابن كثيرٍ القراءة.

٢٠١ ـ «أبو زيد الأنصاري» قيس بن السكن بن قيس أبو زيد الأنصاري الخزرجي. غلبت كنيته على اسمه. شهد بدراً. ولا عَقِب له. قتل يوم جسر أبي عُبيد، ويقال: إنه أحد الأربعة الذين جمعوا القرءان على عهد رسول الله ﷺ وهم: زيد بن ثابت، ومُعَاذُ بن جبل، وأُبيّ بن كعب، وأبو زيد الأنصاري.

وقال ابن عبد البر: إنما أريد بهذا الحديث الأنصار، وإلاّ فقد جَمَعَ القراءنَ على عهد رسول الله ﷺ جماعةٌ منهم: عثمان بن عفان، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وسالم مولى أبي حذيفة.

وفي التابعين: قيس بن السكن الأسدي: كوفيٌّ من كبارِ أصحاب ابن مسعود، يروي عنه أبو إسحاق السَّبيعي وعمارة بن عمير وأشعث بن أبي الشعثاء.

٢٠٢ ـ «قيس بن سعد الأنصاري الصحابي» قيس بن سعد بن عبادة بن حارثة الأنصاري الخزرجي، أبو الفضل وقيل أبو عبد الله وأبو عبد الملك. كان من كرام أصحاب النبي ﷺ وأسخيائهم ودُهاتهم وأحدِ أهلِ الرأي والمكيدة في الحرب مع النجدةِ والبسالةِ والكرمِ، وكان شريفَ قومه غيرَ مُدافَعٍ هو وأبوه وجَدُّه. صحب قيسٌ رسولَ الله ﷺ هو وأبوه وأخوه سعيد بن سعد بن عبادة، قال أنس بن مالك: كان قيس بن سعد من النبي ﷺ بمنزلة صاحبِ الشرطة من الأمير، أعطاه رسول الله ﷺ الرايةَ يوم فتح مكة إذ نزعها من أبيه لشكوى قريش لسعد يومئذٍ. وقيل إنه أعطاها الزبير.

ثم صحب قيس علي بن أبي طالب، وشهد معه الجمل وصفين والنهروان هو وقومه لم يفارقه حتى قتل. وكان ولاَّهُ على مصر فضاق به معاوية وأعجزته فيه الحيلة، فكايد فيه علياً ففطن عليّ لمكيدته، فلم يزل به الأشعث وأهلُ الكوفة حتى عَزَلَ قيساً وولّى محمد بن أبي بكر، ففسدت عليه مصر.

---

٢٠١ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢١٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٥٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٩٣)، و«طبقات ابن سعد» (٣/ ٥١٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ٩٨).

٢٠٢ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢١٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٥٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٨٩ ـ ١٢٩٣)، و«طبقات ابن سعد» (٦/ ٥٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ٩٩)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ١٤١)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (٤/ ٦١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١/ ١٧٧)، و«تاريخ ابن عساكر» (١٤/ ٤٤٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٣٩٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/ ١٠٢).

وروى سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار، قال: قال قيس بن سعد: لولا الإسلام لمكرتُ مكراً لا تطيقُه العرب.

ولمّا أجمع الحسن على مبايعة معاوية خرج عن عسكره وغضب على الحسن وبدر منه قول خشن، فاجتمع إليه قومه، فأخذ لهم الحسنُ الأمانَ على حكمهم، والتزم معاويةُ لهم الوفاء بما اشترطوه.

ثم لزم قيس المدينة وأقبل على العبادة حتى مات سنة ستين، وقيل سنة تسع وخمسين للهجرة، في آخر خلافة معاوية. وكان رجلاً طوالاً أطلس لم يكن بوجهه شعر، وهو القائل: اللهم ارزُقني حمداً ومجداً فإنه لا حمدَ إلاّ بفعال ولا مجدَ إلاّ بمال. وهو القائل بصفين [البسيط]:

هذا اللواءُ الذي كُنّا نحفُّ به ... مع النبيِ وجبريلٌ لنا مَدَدُ
ما ضَرَّ من كانت الأنصارُ عَيْبَته ... أن لا يكونَ له من غيرهم أحَد
قومٌ إذا حاربوا طالتْ أكفّهمُ ... بالمشرفيّةِ حتى يُفْتَحَ البلد

وشكت إليه عجوز أنه ليس في بيتها جُرَذٌ فقال: ما أحسن ما سألت! والله لأكثرنَّ جُرْذانَ بيتك، فملأ بيتها طعاماً وودَكاً وإداماً.

وكان قد مرض مرّة فاستبطأ عُوّادَه فقيل له: إنهم يستحْيونَ من ديونك التي عليهم، فأمر أن يُنادَى: كلّ من كان لقيس بن سعد عنده دينٌ فهو له، فأتاه الناس حتى هدموا درجةً كانوا يصعدون عليها إليه.

٢٠٣ ـ «الأنصاري الصحابي» قيس بن عمر ويقال: قيس بن قمد. وفيه خلاف كثير: له صحبة ورواية، وهو جد يحيى بن سعيد الأنصاري. وتوفي في حدود الستين للهجرة. وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجه.

٢٠٤ ـ «المنقري الصحابي» قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد الحارث

---

٢٠٣ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٢٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٦١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٩٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ١٤٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٠١).

٢٠٤ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢١٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٥٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٩٤ ـ ١٢٩٦)، و«طبقات ابن سعد» (٧/ ٣٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٠١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ١٤١)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (٣٩).

المنقري التميمي أبو علي، وقيل أبو طليحة، وقيل أبو قبيصة. والأول أشهر: قدم في وفد تميم على رسول الله ﷺ سنة تسع، فلما رآه رسول الله ﷺ قال: هذا سيدُ أهل الوَبَر. وكان عاقلاً حليماً. قيل للأحنف بن قيس ممن تعلمتَ الحلم؟ قال: من قيس بن عاصم، رأيتُه يوماً قاعداً بفِناءِ داره مُحتبياً بحمائلِ سيفه يحدِثُ قومه، فأُتي برجلٍ مكتوف وآخر مقتولٍ، فقيل هذا ابن أخيك قتل ابنك، قال: فوالله ما حَلّ حَبْوَتَه ولا قطعَ كلامه، فلمّا أتمَّهُ التفتَ إلى ابن أخيه وقال: يا ابنَ أخي، بئسَ ما فعلت، أَثِمْتَ بربك، وقطعت رحمك، وقتلت ابن عمك، ورميتَ نفسَكَ بسهمك. ثم قال لابن أخيه: قم يا بنيَّ فوارِ أخاك وَحُلَّ كتافَ ابنِ عمك، وسُقْ إلى أمك مائة ناقة دية ابنها فإنها غريبة.

وكان قد حرّم الخمرَ على نفسه في الجاهلية لأنه غمز عُكْنة ابنته وهو سكران. وسبَّ أباها، ورأى القمرَ فتكلم بشيءٍ، وأعطى الخمار كثيراً من ماله، فلما أفاق أُخبر بذلك فحرمها على نفسه، وقال فيها أشعاراً منها [الوافر]:

رأيتُ الخمرَ صالحةً وفيها ... خِصالٌ تُفسِدُ الرجلَ الحليما
فلا واللّه أشربُها صحيحاً ... ولا أشْفِي بها أبداً سَقيما
ولا أُعطي بها ثمناً حياتي ... ولا أدعو لها أبداً نديما
فإن الخمرَ تفضحُ شاربيها ... وتجنيهمْ بها الأمرَ العظيما

ومن شعره [الكامل المرفَّل]:

إني امرؤٌ لا يعتَرِي خُلُقي ... دَنَسٌ يفَنِدُه ولا أَفَنُ
من مِنْقَرٍ في بيتِ مَكْرُمةٍ ... والغصنُ ينبتُ حَولَهُ الغصن
خطباءُ حين يقولُ قائلهمْ ... بيضُ الوجوهِ أعِفَّةٌ لُسْن
لا يفطنون لعيبِ جارهمُ ... وهمُ لحسنِ جوارِه فُطْن

ولما حضرته الوفاة دعا بنيه وقال: يا بنيَّ احفظوا عني، فلا أجد لكم أنصحَ مني: إذا متّ فَسوِدُوا كباركم، ولا تسودِوا صِغاركم فيسفَهُ الناسُ كباركم وتهونوا عليهم. عليكم بإصلاح المال، فإنه مُنْبَة للكريم وَيُسْتَغْنَى به عن اللئيم. وإياكم ومسألةَ الناسِ، فإنها آخِرُ كَسْبِ المرء[1].

وروى عنه الحسن والأحنف وخليفة بن حصين وابنه حكيم بن قيس. وتوفي في حدود

---

(١) آخر كسب المرء: يعني أرذل ما يمكن أن يكسبه.

الخمسين للهجرة. وروى له أبو داود والترمذي والنسائي.

وقال: إذا متّ فلا تنوحوا عليّ، فإن رسول الله ﷺ لم يُنَحْ عليه.

وقال عَبْدَةُ بن الطبيب يرثيه [الطويل]:

عليكَ سلامُ اللّهِ قيسَ بنَ عاصمٍ ورحمتُهُ ما شاءَ أن يترحَّما

تحيةَ من غادَرْتَهُ عَرَضَ الردى إذا زار من بُعْدٍ بلادك سلّما

فلما كان قيسٌ هُلكُهُ هُلْكَ واحدٍ ولكنه بُنيانُ قومٍ تهدَّما

لعمرك ما وارى الترابُ فَعَالَهُ ولكنهم وارَوْا ثياباً وأعظُما

وسأله بعضُ الأنصار عما يُتَحَدَّثُ به عنه في الموءودات، فأخبره أنه ما ولدت له قطّ بنتٌ إلاّ وأدها. ثم أقبل على رسول الله ﷺ فقال: كنتُ أخافُ سوءَ الأُحدوثة والفضيحةَ في البنات، فما وُلِدَتْ لي بنيّةٌ قط إلاّ وَأَدْتُها إلاّ بنيةٌ كانت لي ولدتها أمها وأنا في سَفَرٍ، فدفعتها إلى أخوالها فكانت فيهم. فقدمتُ فسألت عن الحَمْل فأخبرتني المرأةُ أنها ولدت ولداً ميتاً. ومضت على ذلك سنون حتى كبرت الصبيةُ ويفعتْ، فزارت أمَّها ذات يوم، فدخلتُ فرأيتها وقد ضفَّرت شعرها، وجعلت في قرونها شيئاً من الخَلُوق، ونظمت عليها وَدْعاً، وألبستها قلادةَ جَزْعٍ، وجعلت في عنقها مِخْنَقة بِلح، فقلتُ: من هذه الصبيّة فقد أعجبني جمالها وكيسها، فبكت ثم قالت: هذه ابنتك، كنتُ خَبَّرتُكَ أني ولدتُ ولداً ميتاً، وجعلتها عند أخوالها حتى بلغت هذا المبلغ. فأمسكتُ عنها حتى اشتغلتْ أمها ثم أخرجتها فحفرتُ لها حَفيرةً وجعلتها فيها وهي تقول: يا أبه، ما تصنعُ بي؟ وجعلتُ أقذفُ عليها الترابَ وهي تقول: يا أبه أَمُغَطِّيَّ أنت بالتراب، أتاركي وحدي ومنصرفٌ عني؟ وجعلتُ أقذف عليها التراب حتى واريتها وانقطع صوتها فما رحمتُ أحداً ممن واريتُه غيرها، فدمعت عينُ النبي ﷺ ثم قال: إن هذه لقسوةٌ وإن من لا يَرْحَمُ لا يُرْحَم.

وقال أحمد بن الهيثم: قال عمي حدّثني عبد الله بن عبد الله بن الأهتم أن سبب وأد قيس بن عاصم البنات أن المُشَمرج اليشكري أغار على بني سعد في بني يشكر فسبا منهم نساءً واستاق أموالاً. وكان في النساء امرأة خالها قيس بن عاصم، وهي رَميمُ بنت أحمد بن جندل السعدي، وأمها أخت قيس. فرحل قيسٌ إليهم يسألهم أن يهبوها له، فوجد عمرو بن المشمرج قد اصطفاها لنفسه، فسأله فيها فقال: قد جَعَلْتُ أمرَها إليها فإن اختارتك فخذها. قال: فخِيرَتْ فاختارت عمرو، فانصرف قيس فوأدَ كلَّ بنتٍ له، وجعل ذلك سنة في كل بنت تولد له، واقتدت به العربُ في ذلك، فكان كلُّ سيدٍ تولد له بنت يئدها خوفاً من الفضيحة.

٢٠٥ ـ **«قيس بن عمرو الأنصاري الصحابي» قيس بن عمرو بن قيس الأنصاري من بني سواد بن مالك بن النجّار.** قُتِلَ يومَ أحد شهيداً، واختلف في شهوده بدراً.

٢٠٦ ـ **«قيس بن مالك» قيس بن مالك بن أنس الأنصاري، أبو صِرْمَة.** هو مشهور بكنيته، واختلف في اسمه، قيل: قيس بن مالك، وقيل مالك بن قيس. روى عنه ابن محيريز ولؤلؤة ومحمد بن كعب القُرظي.

٢٠٧ ـ **«قيس السكوني» قيس بن النعمان السكوني.** كوفي، يقال: إنه قرأ القرءانَ على عهد رسول الله ﷺ، وأحصاه على عهد عمر. من حديثه قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ، وأهديت إليه فأبى، وانطلق النبي ﷺ وأبو بكر إلى الغار؛ روى عنه إياد بن لقيط السدوسي وكان جاراً له. وروى أبو الوليد الطيالسي قال: حدثنا عبيد الله بن إياد بن لقيط عن أبيه عن قيس بن النعمان، قال: لمّا انطلق النبي ﷺ وأبو بكر يستخفيان، مرّا بعبدٍ يرعى غنماً، فاستسقياه من اللبن فقال ما عندي شاة تحلبُ غير أن هاهنا عَنَاقاً حملت أولَ الشاء وقد أجدَبت وما بقيَ لها لبن، فقال: ٱدعُ بها، فدعا بها، فاعتقلها النبي ﷺ ومَسَحَ ضَرْعَها ودعا حتى أنزلت. وجاء أبو بكر فحلب وسقاه أبو بكر، وحلب وسقى الراعي، ثم حلب فشرب. فقال الراعي: بالله من أنت؟ فوالله ما رأيت مثلك قطّ، قال: وتراك تكتمُ عليَّ حتى أخبرك؟ قال: نعم، قال: فإني محمد رسول الله. قال: أنت الذي تزعمُ قريش أنك صابيء؟ قال: إنهم ليقولون ذلك، قال: فأشهدُ أنك نبيٌّ، وأشهد أن ما جئتَ به حقّ، وأنه لا يفعلُ ما فعلتَهُ إلاّ نبي وأنا مُتَّبِعُكَ، قال: إنك لا تستطيع ذلك يومَكَ، فإذا بلغك أني ظهرتُ فأْتِنا.

٢٠٨ ـ **«قيس العبدي» قيس بن النعمان العَبْدي.** أحد وفد عبد القيس، حديثه في البصريين، روى عنه أبو القَمُوص زيدُ بن عليّ أنه أتى النبيَّ ﷺ في حديث ذكره.

---

٢٠٥ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٢٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٦١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٩٧)، و«طبقات ابن سعد» (٣/ ٤٩٥).

٢٠٦ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٢٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٦٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٩٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٠٣).

٢٠٧ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢١٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٦٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٠١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ١٤٤)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٠٤).

٢٠٨ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٢٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٦٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٠٢).

٢٠٩ ـ «قيس بن خرشة القيسي» قيس بن خرشة القيسي من بني قيس بن ثعلبة. له صحبة. أراد عبيد الله بن زياد قتله لأنه كان شديداً على الولاة قؤولاً[١] بالحقّ، فلما أعدَّ له العذابَ لمراجعته إياه، فاظَتْ نفسه قبل أن يصيبَهُ شيءٌ. وخبرهُ في ذلك عجيب.

٢١٠ ـ «ابن المكشوح» قيس بن المكشوح أبو شداد. وقيل في اسم المكشوح: هبيرة بن هلال، وهو الأكثر: قيل: إنه لا صحبة له لأنه إنما أسلم في زمن أبي بكر، وقيل: في أيام عمر، وقيل: هو أحد الصحابة الذين شهدوا مع النعمان بن مقرن فتح نهاوند، وله ذكر صالح في الفتوحات بالقادسيّة وغيرها زمن عمر وعثمان. وهو أحد الذين قتلوا الأسود العنسيّ، وهم: قيس بن المكشوح وداذويه وفيرُوز الديلمي. وقتله الأسود يدلّ على أن إسلامه كان في مَرَض النبي ﷺ. ثم إنه قُتِلَ بصفين مع علي رضي الله عنه، وكان يومئذٍ صاحبَ راية بَجيلةَ، وكانت فيه نجدة وبسالة فهو من الفرسان الشعراء، وهو ابن أخت عمرو بن معدي كرب، وكان يناقضه في الجاهلية وكانا في الإسلام متباغضين، وهو القائل لعمرو بن معدي كرب [الوافر]:

فلو لاقيتَني قِرناً ... وودَّعتَ الحبائبَ بالسلامِ
لعلكَ موعدي ببني زبيدٍ ... وما قامعتَ من تلك اللئام
ومثلُك قد قَرَنْتُ له يَدَيْهِ ... إلى اللَّحيينِ يمشي في الخطام

وقالت له بجيلة يوم صفين: يا أبا شداد، خذ رايتنا اليومَ فقال: غيري خيرٌ لكم، قالوا: ما نريد غيرك، قال: فوالله لئن أعطيتمونيها لا أنتهي بكم دون صاحب الترس المذهب، وكان على رأس معاوية رجلٌ قائم ومعه ترس مذهب يستره به من الشمس، فقالوا: اصنعْ ما شئت. فأخذ الرايةَ ثم زحف فجعل يطاعنهم حتى انتهى إلى صاحب الترس، وكان في خيلٍ عظيمة، فاقتتل الناسُ هنالك قتالاً شديداً، وكان على خيل معاوية عبد الرحمان بن خالد بن الوليد، فشدّ أبو شدّاد بسيفه نحو صاحبِ الترسِ، فعارضه دونه روميّ لمعاوية، فضرب قَدمَ أبي شدّاد فقطعها، وضربه قيس فقتله، وأسرعت إليه السيوف فقتل سنة سبع وثلاثين للهجرة.

---

٢٠٩ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢١٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٥٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٨٦).

(١) الاستيعاب: قوالاً.

٢١٠ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٢٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٦٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٩٩)، و«طبقات ابن سعد» (٥/ ٢٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/ ٥٢٠)، و«معجم المرزباني» (١٩٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٤٦).

٢١١ ـ «قيس الأحمسي» قيس بن أبي حازم الأحمسي. جاهلي إسلامي لم يرَ النبي ﷺ، وأسلم في عهده، وصدَّق إلى مصدقه. وهو من كبار التابعين، شهد أبا بكر وسمع منه وروى عنه وعن جميع العشرة إلاّ عبد الرحمان بن عوف فإنه لم يُحْفَظْ له عنه شيء. قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ لأبايِعَهُ، فوجدته قد قُبِضَ وأبو بكر قائمٌ مقامه، فأطاب الثناءَ، وأطال البكاء. توفي سنة ثمان أو سنة سبع وتسعين للهجرة، وكان يخضب بالصُّفرة، وربما لبس الحرير، وكان عثمانياً. وما كان بالكوفة أروى عن الصحابة منه قال ابن معين: قيس بن أبي حازم أوثق من الزهري، وروى له الجماعة.

٢١٢ ـ «أبو كاهل الأحمسي» قيس بن عائذ، أبو كاهل الأحمسي. نزيل الكوفة: رأى رسول الله ﷺ يخطب على ناقةٍ وحبشيٌّ مُمْسِكٌ بخطامها. توفي في حدود التسعين للهجرة.

٢١٣ ـ «القيسي الضبعي» قيس بن عُباد القيسي الضبعي. روى عن علي وعمر وأُبيّ بن كعب وأبي ذَر وعمّار بن ياسر. وتوفي في حدود التسعين للهجرة، وروى له الجماعة سوى ابن ماجه.

٢١٤ ـ «المكي الحبشي» قيس بن سعد المكي الحبشي. مولى نافع بن علقمة: أحد الفقهاء. روى عن طاوس ومجاهد وعطاء ويزيد بن هرمز. وكان قد خلف عطاء بمكة في الفتوى ولم تطلْ أيامُهُ ولا عُمِرَ. وثّقه أحمد، وتوفي سنة تسع عشرة ومائة. وروى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

٢١٥ ـ «الجدلي الكوفي» قيس بن مُسلم الجَدلي الكوفي. أحد الأئمة: روى عن

---

٣١١ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢١١)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٤٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٨٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٠٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٢/ ٤٥٢)، و«طبقات ابن سعد» (٦/ ٦٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/ ١٩٨)، و«مصورة تاريخ ابن عساكر» (٤/ ٤٦٨).

٣١٢ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٢١)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٦٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢٩٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٠٢)، و«طبقات ابن سعد» (٦/ ٦٢)، و«تاريخ الذهبي» و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/ ٤٦٢)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (٤٦).

٣١٣ ـ «طبقات ابن سعد» (٧/ ١٣١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٤٠٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٠١).

٣١٤ ـ «مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١٤٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ١٥٤)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ٩٩).

٣١٥ ـ «مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١٠٤ ـ ١٦٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ١٥٤)، و«طبقات ابن سعد» (٦/ ٣١٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٠٣).

طارق بن شهاب وعبد الرحمان بن أبي ليلى ومجاهد وغيرهم. وثَّقه أحمد وغيره. وقال أبو داود: كان مرجئاً. قيل: إنّه بقي مدةً لا يرفعُ رأسه إلى السماء تعظيماً لله تعالى. توفي سنة عشرين ومائة. وروى له الجماعة.

٢١٦ - **«أبو محمد الأسدي» قيس بن الربيع أبو محمد الأسدي الكوفي.** أحد الأعلام على لين في روايته. كان شعبة يثني عليه مع نقده للرجال. وليَّنه أحمد بن حنبل. وقال ابن معين: ليس به بأس. وقال ابن عدي: عامة رواياتِه مستقيمة؛ ثم قالوا: والقول فيه ما قاله شعبة وأنه لا بأس به. توفي سنة ثمان وستين ومائة، وروى له الأربعة.

٢١٧ - **«ابن الخطيم» قيس بن الخطيم** - بالخاء المعجمة - **بن عدي أبو يزيد.** قتل أبوه وهو صغير، قتله رجلٌ من بني حارثة بن الخزرج. فلما بلغ، قتل قاتل أبيه. ونشبت لذلك حروب بين قومه وبين الخزرج. وقتل أيضاً قاتلَ جدّه، وفي ذلك يقول[1] [الطويل]:

ثأرتُ عديّاً والخطيمَ فلم أُضِعْ ... ولايةَ أشياخٍ جُعلتُ إزاءَها

ضربتُ بذي الزِرّين ربقةَ مالكٍ ... فأُبْتُ بنفسٍ قد أصبتُ شِفاءها

وساعدني فيها ابنُ عمرو بن عامرٍ ... خِداشٌ فأدّى نعمةً وأفاءَها

طعنتُ ابنَ عبدِ القيسِ طعنةَ ثائرٍ ... لها نَفَذٌ لولا الشُّعاعُ أضاءها

ملكتُ بها كفي فأنهَرْتُ فَتْقَها ... يُرَى قائمٌ من دونها ما وراءها

وكان قيس مقرون الحاجبين، أدعج العينين، أحمّ الشفتين، برّاق الثنايا كأن بينهما بَرقاً، ما رأته حَليلةُ رجلٍ قطُّ إلاَّ ذهب عقلُها.

قال حسّان بن ثابت للخنساء: اهجي قيساً، فقالت: لا أهجو أحداً حتى أراه. فجاءته يوماً فوجدته في مَشْرَقَةٍ مُلتفاً بكساءٍ، فنخسته برجلها وقالت له: قم، فقام؛ فقالت له: أدبر، فأدبر؛ ثم قالت: أقبل، فأقبل، فقالت: والله لا أهجو هذا أبداً.

ومن حَسَنِ شعره[2] [المتقارب]:

---

٢١٦ - «العبر» للذهبي (١/ ٢٥٣)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٣٩٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٨/ ٣٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري» (٧/ ١٥٦)، و«طبقات ابن سعد» (٦/ ٣٧٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ٩٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٣٩١).

٢١٧ - «طبقات ابن سلام» (٢٢٨)، و«الأغاني» للأصبهاني (٣/ ٢٦٠٣)، و«معاهد التنصيص» لعبد الرحيم العباسي (١/ ١٩١)، و«معجم المرزباني»، ديوانه: (٥ - ٨).

(١) «الديوان»: (٢٤ - ٢٦).

(٢) الديوان: (٢٤ - ٢٦).

أَجِدَّ بِعَمْرَةَ غُنيانُها فتهجُرَ أم شأننا شانُها
فإن تُمْسِ قد شحطَت دارها وبانَ لك اليوم هجرانُها
فما روضةٌ من رياض القَطَا كأن المصابيحَ حوذانُها
بأحسنَ منها ولا مُزنةٌ دَلُوحٌ تكشِفُ أدجانُها
وعَمرةُ من سَرَوات النسا ءِ تنفخُ بالمسْكِ أردانُها

ومنه(1) [الوافر]:

وما بعضُ الإقامةِ في ديارٍ يُهَانُ بها الفتى إلاّ عَناءُ
وبعضُ خلائقِ الأقوام داءٌ كداءِ البطنِ ليس له دواءُ
يريد المرءُ أن يُعطَى مُناهُ ويأبَى اللّهُ إلاّ ما يشاءُ
وكلّ شديدةٍ نَزَلَتْ بقومٍ سيأتي بعد شدَّتها رخاءُ
فلا يُعطى الحريصُ غنًى بحرصٍ وقد يَنمي على الجودِ الثراءُ
غَنيّ النفس ما عمرَت غنيٌّ وفقرُ النفس ما عمرت شقاءُ
وليس بنافعٍ ذا البخلِ مالٌ ولا مُزْرٍ بصاحبهِ السخاءُ
وبعضُ القول ليس له عياجٌ كمخضِ الماءِ ليس له إتاءُ
وبعضُ الداء مُلتَمسٌ شِفاهُ وداءُ النُّوك ليس له شِفاءُ

٢١٨ ـ «صاحب لبنى» قيس بن ذريح ـ بالذال المعجمة والراء والياء آخر الحروف وحاء مهملة ـ **الكناني صاحب لُبنى**. قال صاحب الأغاني: كان رضيعاً للحسن بن علي عليهما السلام. مرَّ بخيام بني كعب والحيُّ خُلُوف، فوقف على خيمةٍ للبنى بنت الحباب، فاستسقى ماءً فسقته، وكانت امرأة مديدةَ القامةِ شهلاءَ حلوةَ المنظرِ والكلام، فلما رآها وقعت في نفسه. وشرب الماء فقالت له: انزل فتَبرَّدْ عندنا، قال: نعم، فنزل بهم. وجاء أبوها فنحر له وأكرمه. وانصرف قيسٌ وفي قلبه من لبنى، فجعل ينطقُ بالشعرِ فيها حتى شاع ورُوِي. ثم أتاها يوماً آخر وقد اشتدَّ وجدُهُ بها، فسلَّم وظهرتْ له وتحفَّتْ به، فشكا إليها ما يجدُ من حبها، وشكتْ

(١) «الديوان»: (٩٦ ـ ١٠١). (وهما في الديوان قصيدتان).

٢١٨ ـ «الأغاني» للأصبهاني (٩/ ١٧٤ ـ ٢١١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/ ١٨٢)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٥٢٤)، و«المؤتلف» للآمدي (١٢٠)، و«السمط» لأبي عبيد البكري (٧١٠)، و«الفوات» لابن شاكر (٣/ ٢٠٤).

إليه مثلَ ذلك. وانصرف إلى أبيه وسأله زواجها، فأبى عليه وقال: بناتُ عمك أحقُّ بك. وكان ذريحٌ كثيرَ المال. فانصرف قيسٌ وقد ساءه ما خاطبه به. فاستعان بأمّه على أبيه فلم يجدْ عندها ما يحبّ، فأتى الحسينَ بن علي رضي الله عنهما وابنَ أبي عتيق، وكان صديقَهُ، وشكا ما به. فقال له الحسين: أنا أكفيك، ومشى معه إلى أبي لُبنى، فلما بصر به أعظمه فقال: قد جئتُكَ خاطباً ابنتك لقيس بن ذريح. فقال: يا ابنَ رسولِ الله ما كنّا لنعصيَ لكَ أمراً، وما بنا عن الفتى رغبة، ولكن أحبُّ الأمرين إلينا أَنْ يخطبها ذَريحٌ أبوه، فإنّا نخافُ إن لم يُسِغْ أبوه هذا أن يكونَ عاراً علينا وَسُبَّة. فأتى الحسينُ رضي الله عنه ذريحاً وقومَهُ فأعظموه، فقال: أقسمتُ عليك إلاّ خطبتَ لُبَنى على قيس، قال: السمعُ والطاعةُ لأمرك. وخرج في وجوه قومه، وخطبها لابنه، وزوَّجه إياها، وَزُفَّتْ إليه، وأقامَ معها مدةً لا ينكرُ أحدٌ منهما من صاحبه شيئاً. وكان أبرَّ الناس بأبيه، فألهاه عكوفُهُ على لُبنى عن بعضِ ذلك، ووجدتْ أمُّهُ في نفسها وقالت لأبيه: لقد خشيتُ أن يموتَ قيسٌ ولم يتركْ خَلَفاً، وقد حُرِمَ الولد من هذه المرأة، وأنت ذو مالٍ فيصير مالك إلى الكلالة، فَزَوِجْهُ بغيرها لعلَّ الله يرزقُهُ ولداً، وألَحّتْ عليه. فأمهل قيساً حتى اجتمع قومُهُ فدعاه وقال: يا قيس إنك اعتللت هذه العلّة فخفتُ عليك، ولا وَلَدَ لي سواك، وهذه المرأةُ ليست بولودٍ، فتزوجْ غيرها من بناتِ عمِكَ لعلَّ الله يهبُ لكَ ولداً تقرُّ به أعيننا. فقال قيس: لا أتزوجُ غيرها أبداً. قال أبوه: إن في مالي سعةً فتسَرَّ بالإماء، قال: ولا أسوءُها بشيءٍ. قال أبوه: فأقسمتُ عليك إلاّ طلقتها. قال: الموتُ عندي واللّهِ أسهلُ من ذلك، ولكني أخيّرك خَصْلَةً من ثلاث خصال، قال: وما هي؟ قال: تَزَوَّجْ أنتَ لعل الله يرزقُكَ ولداً غيري. قال: ما فيَّ فضلٌ لذلك. قال: فدعني أرحلْ عنك بأهلي وأصنعْ ما كنتَ صانعاً لو متُّ في علّتي هذه، قال: ولا هذه. قال: أدعُ لُبنى عندك وأرتحلُ عنك فلعلي أسلوها فإني ما أحبّ أنَّ نفسي طيبةٌ أنها في خيالي. قال: لا أرضى أو تُطَلِقَها، وحلف أن لا يَكُنَّهُ سقفٌ أبداً حتى يطلِقَ لبنى. وكان يخرجُ فيقفُ في الشمس فيجيء قيسٌ فيقفُ إلى جانبه ويُظلُّهُ بردائه وَيَصْلَى هو بحرِ الشمس حتى يفيءَ الفيء فينصرف عنه ويدخل إلى لبنى فيعانقها ويبكي وتبكي معه وتقول: يا قيس لا تُطِعْ أباكَ تهلكْ وتهلكني، فيقول: ما كنتُ لأطيعَ فيك أحداً أبداً. فيقال إنه مكث كذلك سنةً، وقيل بل أربعين يوماً، ثم طلَّقها. فلما بانت بطلاقها وفرغ من الكلام لم يلبثْ أن استُطِيرَ عقلُهُ وَذُهِبَ به ولحقَهُ مثلُ الجنون وأسف وجعل يبكي وينشُجُ. وبلغها الخبرُ فأرسلت إلى أبيها فأقبل بهودجٍ على ناقةٍ وإبلٍ تحمل أثاثها فلما رأى قيس ذلك أقبل على جاريتها وقال: ويحك ما دهاني فيكم؟ قالت: لا تسلني وسَلْ لُبنى، فذهب إلى خبائها ليُسلِمَ عليها ويسألَها، فمنعه قومُها. وأقبلت عليه امرأةٌ من قومه فقالت: ما لك تسألُ كأنك جاهلٌ أو تتجاهل، هذه لبنى ترحلُ الليلة أو

غداً، فسقط مغشياً عليه لا يعقلُ، ثم أفاق وهو يقول[١] [الطويل]:

وإني لَمُفْنٍ دمعَ عينيّ بالبكا ... حِذارَ الذي قد كان أو هو كائنُ

وقالوا غداً أو بعد ذاك بليلةٍ ... فراقُ حبيبٍ لم يَبِنْ وهو بائن

وما كنتُ أخشى أن تكونَ منيتي ... بكفِّكِ إلا أنَّ ما حان حائن

واشتد مرضه فسأل أبوه فتيات الحي أن يَعُدنه ويتحدثن عنده لعله يتسلى، فأتينه وجلسن عنده. وجاءه طبيب يداويه فقال[٢] [الخفيف]:

عِيدَ قيسٌ من حُبّ لبنى ولبنى ... داءُ قيسٍ والحبُّ داءٌ شديدُ

فإذا عادَني العوائد يوماً ... قالت العينُ لا أرى من أريد

ليت لُبنى تعودني ثم أقضي ... إنها لا تَعُودُ في من يَعُود

ويحَ قيسٍ ماذا تضمَّن منها ... داءُ خبلٍ والقلبُ منها عميدُ

فقال له الطبيب: مذ كم وَجدتَ العلةَ بهذه المرأة؟ فقال[٣] [الطويل]:

تَعلّق رُوحي رُوحَها قبل خلقنا ... ومن بعد ما كنَّا نطافاً وفي المهدِ

فزَاد كما زدنا فأصبحَ نامياً ... وليس إذا مُتنا بمنفصمِ العقد

ولكنه باقٍ على كلِ حادثٍ ... وزائرنا في ظلمةِ القبرِ واللحد

ومن شعره فيها قوله[٤] [الطويل]:

وفي عُروةَ العذريِ إن متُّ أسوةٌ ... وعمرو بن عَجلانَ الذي قَتلتْ هِندُ

وفي مثلِ ما ماتَا به غيرَ أنني ... إلى أَجَلٍ لم يأتني وقتُهُ بعد

هل الحُبّ إلاّ عبرةٌ ثم زفرةٌ ... وحرٌّ على الأحشاءِ ليس له بَرد

وفيضُ دموعٍ تستهلُّ إذا بدا ... لنا علمٌ من أرضكم لم يكنْ يبدو

وشكا أبو لبنى قيساً إلى معاوية وأعلمه بتعرُّضِهِ لها بعد الطلاق، فكتب إلى مروان بن الحكم بهدرِ دمه، وأمر أباها أن يزوجها بخالد بن حِلِزَة من غطفان. فلما علم قيس بذلك جزع جزعاً شديداً وقال [الطويل]:

---

(١) «ديوانه»: (٢٦٢)، و«الأغاني» (١٧٨).

(٢) «ديوانه» الأغاني (١٨٧ ـ ١٨٨).

(٣) «ديوانه»: الأغاني: (١٨٨).

(٤) «الأغاني»: (١٩٣ ـ ١٩٤).

فإن يحجبوها أو يَحُلْ دونَ وصلها مقالةُ واشٍ أو وعيدُ أميرِ

فلن يمنعوا عينيَّ من دائم البكا ولن يُذْهبوا ما قد أجَنّ ضميري

وكنا جميعاً قبل أن يظهَر الهوى بأنعمِ حَالَيْ غبطةٍ وسرور

فما برح الواشون حتى بَدَتْ لنا بُطونُ الهوَى مقلوبةً لظهور

لقد كنتِ حَسْبَ النفسِ لو دام وصلُنا ولكنما الدُّنيا متاعُ غرور

ولم يزل تارةً يتوصَّلُ إلى زيارتها بالحيلة عليها، وتارةً تزوره وهو عند قوم نازل، وتارةً يختفي عن زوجها بأنواعٍ من التستر والتخفي إلى أن ماتت لُبنى، فتزايد ولهه وجزعه، وخرج في جماعة قومه حتى وقف على قبرها وقال[1] [المنسرح]:

ماتت لُبَينَى فموتها مَوْتي هل تنفعن حسرتي على الفَوتِ

فسوف أبكي بكاءَ مكتئبٍ قضى حياةً وجداً على مَيْتِ

ثم أكبّ على القبر يبكي حتى أُغمي عليه، فرفعه أهلُهُ إلى منزله وهو لا يعقل، ولم يزل عليلاً لا يُفيقُ ولا يجيبُ مكلّماً ثلاثاً حتى مات، ودفن إلى جنبها. وكانت وفاتهما في حدود السبعين للهجرة.

٢١٩ ـ «قيس بن المُلوَّح» قيس بن المُلوّح بن مزاحم بن قيس. هو مجنون بني عامر، قال صاحب الأغاني: لم يكن مجنوناً، ولكن كانت به لوثة كلوثة أبي حيّة. كان سببَ عشقه لليلى أنه أقبل ذاتَ يومٍ على ناقةٍ له كريمة، وعليه حُلّتان من حُلل الملوك، فمرَّ بامرأةٍ من قومه يقال لها كريمة، وعندها جماعةٌ من النساء يتحادثن فيهن ليلى، فأعجبهنَّ جمالُهُ وكماله، فدعونه إلى النزول فنزل، فجعل يحدّثهن، وأمر عبداً كان معه فعقر لهنَّ ناقته، وحدَّثهنَّ بقيةَ يومه. فبينا هو كذلك إذ طلع فتًى في بردة من برود الأعراب يقال له منازل يسوقُ معزًى له، فلما رأينه أَقبلن عليه وتركن المجنون، فغضب وخرج من عندهِنّ وقال[2] [الطويل]:

---

(١) «الأغاني» (٢١٠).

٢١٩ ـ «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/ ٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٢٧٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/ ١٧٠)، و«معجم المرزباني» (٢٩٢، ٤٤٨)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر (٣/ ٢٠٨)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٤٦٧)، و«الأغاني» للأصبهاني (٢/ ٥ ـ ٧٩)، و«السمط» لأبي عبيد البكري (٣٥٠)، و«الخزانة» للبغدادي (٢/ ١٦٩)،

(٢) «ديوانه»: (٢٢٩).

أأعقر من جَرًّا كريمةَ ناقتي ووصليَ مقرونٌ بوصلِ مُنازلِ
إذا جاء قعقعنَ الحُليَّ ولم أكن إذا جئتُ أرضى صوتَ تلك الخلاخل
متى ما انتضلنا بالسهام نَضَلْتُهُ وإن يرمِ رشقاً عندها فهو ناضلي

ولما أصبح لبس حُلَّتَيْهِ وركب ناقةً أخرى ومضى مُعَرِضاً لهنَّ، فألفى ليلى قاعدةً بفناء بيتها وقد علق حبُّهُ بقلبها، وعنده جُوَيرياتٌ يتحدثن معها، فوقف بهنَّ وسلَّم، فدعونه إلى النزول وقلن له: هل لك في محادثةِ مَنْ لا يَشْغَلُهُ عنكَ منازلٌ ولا غيره؟ فقال: إيه لعمري. ونزل وفعل مثلَ ما فعله بالأمس، فأرادت ليلى أن تعلمَ هل لها عنده مثلُ ما له عندها، فجعلت تُعْرِضُ عن حديثه ساعة بعد ساعةٍ وتحدِثُ غيره، وقد كانت شَغَفَتْهُ واستملحها، فبينا هي تحدّثه إذ أقبل فتًى من الحي، فدعته وسارَّته سراراً طويلاً ثم قالت له: انصرف، ونظرت إلى وجه المجنون وقد تغير وامتقع لونه فقالت [الوافر]:

كلانا مظهرٌ للناسِ بغضاً وكلٌّ عند صاحبه مكينُ
تُبلِغُنا العيونُ بما أردنا وفي القلبين ثمَّ هوًى دفينُ

فلما سمع البيتين شهق شهقةً وأُغمي عليه، ومكث على ذلك ساعةً، ونضحوا الماءَ على وجهه، ثم أفاق وقد تمكَّنَ حبُّ كلّ منهما في قلبِ صاحبه، وانفصلا وقد أصاب المجنونَ لوثةٌ. ولم يزلْ في جَنَباتِ الحَيِ منفرداً عارياً لا يلبسُ ثوباً إلاّ خرَّقه، يهذي ويخطّطُ في الأرض ويلعبُ بالتراب والحجارة، لا يجيب أحداً يسأله، فإذا أحبوا أن يتكلَّم أو يثوبَ عقله إليه ذكروا له ليلى، فيقول: بأبي هي وأمي، ثم يرجعُ إليه عقلُهُ وينشدهم.

فلما تولّى الصدقاتِ عليهم نوفلُ بن مساحق، رأى المجنونَ يلعبُ بالتراب عرياناً، وحُكي له ما هو فيه، فأراد أن يكلّمه فقيل له: ما يكلمك إلاّ إن ذكرتَ له ليلى وحديثها فذكرها، فأقبل يحدثه وينشده شعرَهُ فيها، فرقَّ له نوفل وقال له: أتحبُّ أن أزوجكها؟ قال: نعم، وهل لي إلى ذلك سبيل؟ فدعا له بثياب فألبسه إياها وراح معه كأصحِ ما يكون يحدّثه وينشده، فبلغ ذلك رَهْطَ ليلى فَتلَقَّوْهُ في السلاح وقالوا له: لا واللّهِ يا ابنَ مساحق، لا يدخلُ المجنونُ منازلنا أبداً، وقد أهدر السلطانُ دمه، فأقبل بهم وأدبر فأبوا فقال للمجنون: إنّ انصرافَكَ أهونُ من سفك الدماء، فانصرف وقال[1] [الطويل]:

أيا ويحَ مَنْ أَمْسَى يُخَلَّسُ عَقْلُهُ فأصبح مذهوباً به كلَّ مذهبِ
خَلِيّاً من الخُلاّنِ إلاّ مُعذِّراً يضاحكني من كان يهوى تجنبي

(١) «الديوان»: (٧٨).

إذا ذُكِرَتْ ليلى عقلتُ وراجعتْ ... روائع عقلي من هوًى مُتَشَعِّبِ
وقالوا صحيحٌ ما به طَيْفُ جِنَّةٍ ... ولا الهمُّ إلاّ بافتراءِ التكذب
تجنَّبتَ ليلى أن يلجَّ بك الهوى ... وهيهات كان الحبُّ قبلَ التجنُّب
أَلاَ إنما غادرتِ يا أمَّ مالكٍ ... صدًى أينما تذهبْ به الريح يذهب

ثم إن أبا المجنون وأمه وعشيرته اجتمعوا إلى أبي ليلى ووعظوه، وناشدوه الرحم، وقالوا له: إن هذا الرجل هالكٌ، وقد حكَّمناك في المهر، فأبى وحلف بالطلاق أنه لا يزوِّجُهُ بها أبداً، وقال: أفضحُ نفسي وعشيرتي واسمَ ابنتي بميسمِ فضيحة؟! فانصرفوا عنه، وزوَّجها رجلاً من قومه وبنَى بها في تلك الليلة، فيئس المجنون وزال عقله جملةً. فقال الحيُّ لأبيه: احججْ به إلى مكة وادعُ الله له، فلعلَّه أن يخلِّصه، فحجَّ به. فلما صار بمنًى سمع صارخاً بالليل يصيحُ: يا ليلى، فصرخ صرخةً كادت نفسُهُ تتلفُ وخرَّ مغشيّاً عليه. ولم يزل كذلك حتى أصبح ثم أفاق حائل اللون ذاهلاً وأنشأ يقول[1] [الطويل]:

عرضتُ على قلبي العزاء فقال لي ... من الآن فايأسْ لا أعزّل من صبرِ
إذا بان مَنْ تهوى وأصبحَ نائياً ... فلا شيءَ أجدى من حلولك في القبر
وداعٍ دعا بالخيفِ إذ نحن من منًى ... فهيَّجَ أحزانَ الفؤادِ وما يدري
دعا باسم ليلى غيرها فكأنما ... أطار بليلي طائراً كان في صدري
دعا باسم ليلى ضلَّل اللّه بغيه ... وليلى بأرضٍ عنهُ نازحةٍ قَفرِ

قال العُتبي: مرَّ المجنون ذاتَ يومٍ بزوج ليلى وهو جالس يصطلي في يوم باردٍ، وقد أتى ابن عمّ له في حيّ المجنون لحاجة، فوقف عليه ثم أنشأ يقول[2] [الوافر]:

بربكَ هل ضممتَ إليك ليلى ... قُبَيْلَ الصبحِ أو قبلتَ فاها
وهل رفّت عليكَ قرونُ ليلى ... رفيفَ الأقحوانةِ في نداها

فقال له: اللهم إذ حلفتني فنعم. فقبض المجنون بكلتا يديه قبضتين من الجمر فما فارقهما حتى سقط مغشياً عليه، وسقط الجمر مع لحم راحته، فقام زوج ليلى متعجباً منه مغموماً بفعله.

ومن شعره[3] [الطويل]:

---

(١) «الديوان»: (١٦٢).
(٢) «الديوان»: (٢٨٦).
(٣) «الديوان»: (٢٥٦)، و«الأغاني»: (٢٤).

أيا جبلَيْ نَعْمَان باللّه خلّيا سبيلَ الصَّبا يَخْلُصْ إليَّ نسيمُها
أجِدْ بَردها أو تشقِ مني حرارةً على كبدٍ لم يبقَ إلاّ صميمها
فإن الصَّبا ريحٌ إذا ما تنسَّمَتْ على نَفْسِ مهمومٍ تجلَّتْ همومها

ومنه وبه سمي المجنون[1] [الطويل]:

يقول أُناس علَّ مجنونَ عامرٍ يرومُ سُلُوّاً، قلتُ: أَنَّى لما بِيَا
وقد لامني في حبِ ليلى أقاربي أخي وابنُ عمي وابنُ خالي وخاليا
يقولون: ليلى أهلُ بيتِ عداوةٍ بنفسيَ ليلى من عدوّ وماليا
ولو كان في ليلى شذًى من خصومةٍ للوّيتُ أعناقَ الخصوم الملاويا

ويحكى أنه لمّا قال[2] [الطويل]:

خليليَّ لا واللّه لا أملكُ الذي قضى اللّه في ليلى ولا ما قضى ليا
قضاها لغيري وابتلاني بحبها فهلاً بشيءٍ غيرِ ليلى ابتلانيا

فسلب عقله وبرص.

ومن شعره[3] [الطويل]:

جرى السيلُ فاستبكانيَ السيلُ إذ جرى وفاضت له من مُقلتيَّ غروبُ
وما ذاك إلاّ حين أيقنت أنه يمرُّ بوادٍ أنت منه قريب
يكونُ أجاجاً دونكم فإذا انتهى إليكم تلقَّى نشركمْ فيطيب
أظلّ غريبَ الدار في أرضِ عامرٍ ألا كلُّ مهجورٍ هناك غريب
وإنّ الكثيبَ الفرد من أيمنِ الحمى إليَّ وإن لم آتِهِ لحبيب
ولا خيرَ في الدنيا إذا أنت لم تَزُرْ حبيباً ولم يطربْ إليك حبيب

ومنه[4] [الطويل]:

وأدنيتني حتى إذا ما سبيتني بقولٍ يَحُطُّ العُصمَ سَهْلَ الأباطحِ
تناءَيتِ عني حين لا ليَ حيلةٌ وخلَّفتِ ما خلفتِ بين الحوانح

(١) «الديوان»: «(٣٠٦)، و«الأغاني» (٣٣).
(٢) «الأغاني»: (٤٤).
(٣) «الأغاني»: (٥٢)، و«الديوان»: (٥٢ ـ ٥٣).
(٤) «الديوان»: (٩٤)، و«الأغاني»: (٧٣).

ومنه[1] [الطويل]:

أَمُزمعةٌ للبين ليلى ولم تَمُتْ كأنكَ عمّا قد أظلّكَ غافلُ
ستعلمُ إن شَطّتْ بهم غربةُ النوى وزالوا بليلى أن لبَّكَ زائل

ومنه [الوافر]:

كأنَّ القلبَ ليلةَ قيلَ يُغدَى بليلَى العامِريّةِ أو يُراحُ
قطاةٌ غرَّها شَرَكٌ فباتت تجاذِبُهُ وقد عَلِقَ الجناح

ولم يزل المجنون يهيم في كلّ واد، ويتبع الظباء، ويكتبُ ما يقوله على الرّمل، ولا يأنس بالناس حتى أصبح ميتاً في وادٍ كثيرِ الحجارة، وما دَلَّ عليه إلاّ رجلٌ من بني مرّة، فحضر أهلُهُ وغسّلوه وكفّنوه، واجتمع فتيانُ حيِ ليلى يبكونه أحرَّ بكاء، ولم يُرَ باكٍ وباكيةٌ أكثر من ذلك اليوم، وذلك في حدود السبعين للهجرة.

٢٢٠ ـ «الحلبي الشاعر» قيس بن إبراهيم الحلبي الشاعر. توفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

الألقاب

ابن قيس الرقيّات: اسمه عبيد الله بن قيس.

أبو قيس الأنصاري: هو صيفي بن الأسلَت.

بنو القيسراني جماعة: أولهم مهذب الدين الشاعر، اسمه محمد بن نصر بن صغير، وابنه موفق الدين خالد بن محمد بن نصر، ومعين الدين محمد بن أحمد بن خالد بن نصر بن صغير، والصاحب فتح الدين عبد الله بن محمد بن أحمد، وولده القاضي شرف الدين محمد، والقاضي عماد الدين إسماعيل بن محمد، وولداه القاضي شهاب الدين يحيى، والقاضي شرف الدين خالد، وأبو الفتح نصر بن محمد بن نصر، وعز الدين محمد بن محمد بن خالد، ونجم الدين سعيد بن خالد، وشرف الدين يحيى بن خالد بن محمد بن نصر، وزير بن وزير، والحافظ أبو الفضل المقدسي.

ابن القيسراني: اسمه محمد بن طاهر بن الذهبي.

---

(١) «الأغاني»: (٦٤)، و«الديوان»: (٢١٥).

٢٢٠ ـ «تاريخ الذهبي» (آيا صوفيات ٣٠١٣) المجلد (٢٠) الورقة (٣٦).

القيسراني: الحسن بن الحسين، وابن الطوير القيسراني: اسمه عبد السلام بن الحسن.

القيثارة الطبيب اليهودي: اسمه الموفق، يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الميم في مكانه

قيصر

٢٢١ ـ «الموصلائي» قيصر بن كمشتكين بن عبد الله الموصَلاي أبو بكر الخازن البغدادي. قرأ الأدب في صباه، وسمع الحديث وخالط العلماء، وكانت له بالتواريخ وأيام الناس عنايةٌ وله في ذلك مجموعات. وكان يحبُّ الكتبَ، وجمع فيها تصانيفَ شراءً واستنساخاً. وكان حاجباً بالمخزن. سمع أبا المكارم المبارك بن محمد بن الباذرائي، وعبد الله بن منصور بن هبة الله الموصلي، وعبد الله بن أحمد بن الخشاب، وشهدة بنت الأبري، وكان حَسَنَ الخَلْقِ جميلَ الهيئة ظريفاً. ولد سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة، وتوفي سنة سبع وستمائة بتُستَر ثم نقل إلى بغداد.

٢٢٢ ـ «قيصر العوني» قيصر العوني الأمير مملوك الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة. كان بديع الجمال يضرب بحسنه المثل، كان الوزير يُركبهُ في صَدْرِ موكبه، بالقباء والعمامة السوداوين، وإلى جانبه خادمان، توفي سنة ست وتسعين وخمسمائة.

٢٢٣ ـ «تعاسيف الكاتب الحنفي» قيصر بن أبي القاسم بن عبد الغني بن مُسَافر الرئيس علم الدين تعاسيف السلمي الدمشقي الحنفي الكاتب. ولد سنة سبع وخمسين وخمسمائة بالقاهرة، وسمع وروى عنه الدمياطي، وكان ماهراً في علم الرياضي، بارعاً في الهندسةِ والحساب. وليَ نظرَ الدواوين المصرية فلم تُشكَرْ سيرته وكثر عَسْفُهُ وظلمه. ووَلي ولايات ببلاد الشرق ومات بدمشق سنة تسع وأربعين وستمائة. وكان ممن اشتغل على كمال الدين بن يونس. قال كمال الدين جعفر الأدفوي، كان عارفاً بالقرءان، وسمع من محمد بن محمد بن بَيان الأنباري ومحمد بن يوسف الغزنوي وغيرهما بمصر، وبحلب من الشريف عبد المطلب

---

٢٢٣ ـ «السلوك» للمقريزي (١/ ٣٨٢)، و«الطالع السعيد» للأدفوي (٤٦٩ ـ ٤٧١)، و«تاريخ الذهبي» (آيا صوفيا ٣٠١٣) المجلد (٢٠) الورقة (٩٨)، وابن خلكان (٥/ ٣١٥ ـ ٣١٦)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٢٥٠)، و«مختصر أبي الفدا» (٣/ ١٨٦)، و«تتمة ابن الوردي» (٢/ ١٨٨)، و«التاريخ المنصوري» (١٧٧).

الهاشمي، وحدّث بمصر ودمشق.

قال قاضي القضاة ابن خلكان، قال لي: لما أتقنتُ العلومَ الرياضيةَ تاقتْ نفسي إلى الاجتماع بالشيخ كمال الدين بن يونس، فسافرت إلى الموصل واجتمعت به وعَرَّفْتُهُ قصدي، فقال: تريد أيّ الفنون؟ فقلت: الموسيقى قال: مصلحة، فقرأت عليه أكثر من أربعين كتاباً في مقدار سنة، وكنتُ عارفاً، لكن كان غرضي الانتسابَ إليه.

ثم إنه أقام بحماة، وأقبل عليه مَلكها وأحسنَ إليه وولاّه تدريس النورية. وعمل للسلطان كرة عظيمة كبيرة صوَّر فيها الكواكبَ المرصودة، وعمل له طاحوناً على العاصي، وبنى له أبراجاً وتحيَّل فيها بحيلٍ هندسيّة. ولمّا وردت أَسْوِكَةُ الأنبرُور صاحبُ صقليّة في أنواعِ الحكمة والرياضي على الملك الكامل، كان هو المعيَّنَ للأجوبة عنها، وكان أبوه قد ورد إلى أصفُون من بلاد الصعيد، فتزوج بامرأةٍ وتركها حاملاً، فنشأ بأصفُون، وكان يكتب على فُرنٍ بها، وأن أباه أرسل أخذه.

الألقاب

ابن القَيني المغربي الشاعر: هو علي بن سعيد.

ابن القيم: اسمه علي بن عيسى.

ابن قيم الجوزيّة، الإمام شمس الدين الحنبلي: اسمه محمد بن أبي بكر.

القيمري الأمير عماد الدين: اسمه علي بن عيسى.

الألقاب

الكاتبي نجم الدين دَبِيران: اسمه علي بن عمر.

ابن كاتب المرج: اسمه محمد بن فضل الله.

ابن كاتب قيصر: إبراهيم بن أبي الثناء.

كاتب كرامة القفصي: إسماعيل بن علي.

ابن كارَة الحنبلي: دَهبلُ بن علي.

ابن الكازَرُوني: ظهير الدين علي بن محمد بن محمود.

ابن كاس الحنفي: اسمه علي بن محمد بن الحسن.

الكاساني سعد الدين: اسمه محمد بن أحمد.

الكاشغِري اسمه: عبد الغافر بن الحسين وآخر إبراهيم بن عثمان.

الكاظم: موسى بن جعفر.

حرف الكاف

كافور

١ ـ «كافور الأخشيدي» كافور أبو المسك الخادم الأسود الحبشي الأستاذ الأخشيدي السلطان. اشتراه أبو بكر محمد بن طُغج الأخشيد من بعضِ رؤساء المصريين. وكان أسود بصَّاصاً أبيع بثمانية عشر ديناراً، ثم تقدم عنده لعقله ورأيه وَسَعْدِه، إلى أن كان من كبارِ القواد؛ وجهَّزه في جيشٍ لحرب سيف الدولة. ثم لمّا مات أستاذه صار أتابكَ ولده أبي القاسم أنوجور، وكان صبياً، فغلب كافورٌ على الأمور. قال وكيله: خدمتُ كافوراً وراتبُه كلَّ يومٍ ثلاثة عشر جراية، وتوفي وقد بلغتْ ثلاثة عشر ألف جراية.

ولي أنوجور مملكة مصر والشام إلاّ اليسير، بعقد الراضي بالله، والمدبرُ له كافور، فمات أنوجور سنة تسع وأربعين وثلاثمائة، فاستقلَّ كافور بالأمر، وركب في الدَّست بخلعٍ أظهر أنها جاءَتْهُ من الخليفة وتقليد. وتمَّ له الأمر، ولم يبلغ أحدٌ من الخدم ما بلغه. وكان ذكيّاً له نظرٌ في العربية والأدب والعلم. وممن كان في خدمته إبراهيم النَّجيرمي صاحب الزجَّاجِ النحوي.

وكانت أيامه سديدة جميلة، وَدُعِيَ له على المنابر بالحجاز ومصر والشام والثغور: طرسوس والمصيصة، واستقلَّ بملك مصر سنتين وأربعة أشهر، وتوفي في جمادى الأولى سنة ست وخمسين وثلاثمائة، وعاش بضعاً وستين سنة، ودفن بالقرافة الصغرى، وكان وزيرَهُ أبو الفضل جعفر بن الفرات.

وكان كافور يحبُّ الخير. قال بعضهم: حضرتُ مجلسَ كافور فدخل رجلٌ ودعا له وقال: أدام الله أيَّام مولانا ـ بكسر الميم ـ فتحدث جماعةٌ من الحاضرين في ذلك وعابوه عليه، فقال رجلٌ من أوساط الناس: وهو أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن حشيش الجيزي اللغوي الاخباري كاتب كافور، والذي دعا لكافور ولحن هو أبو الفضل ابن ميحاس.

---

(١) «المنتظم» لابن الجوزي (٧/ ٥٠)، و«ابن خلدون» (٤/ ٣١٤)، و«العبر» للذهبي (٢/ ٣٠٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٦/ ١٩٠)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٥٩٧)، و«الولاة والقضاة» للكندي (٢٩٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٢٦٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢١)، و«مصورة تاريخ» ابن عساكر (١٤/ ٤٩٢)، و«مختصر أبي الفدا» (٢/ ١٠٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/ ١ ـ ١٠)، و«ابن خلكان» (٤/ ٩٩)، و«الكواكب السيارة» لابن الزيات (١٩٩).

وأنشد أبو إسحاق المذكور مرتجلاً [البسيط]:

لا غروَ أن لحنَ الداعي لسيدنا ... وغَصَّ من دَهَشٍ بالريقِ أو بَهِر

فتلك هَيبتُهُ حالَتْ جلالتها ... بين الأديب وبين القولِ بالحصر

وإن يكنْ خَفَضَ الأيامَ من غلطٍ ... في موضع النَّصْبِ لا عن قلَّةِ النظر

فقد تفاءلْتُ من هذا لسيدنا ... والفألُ نأثِرُه عن سيّدِ البَشر

بأن أيّامه خفضٌ بلا نَصَبٍ ... وأنَّ أوقاته صَفْوٌ بلا كَدر

وكان كافور يأخذ نفسه برئاسة كبيرة. يقال: إنه كان يوماً ماراً في الكافوري بالقاهرة، فصاحت امرأة: يا كافور، وهو غافل، فالتفت إليها ورأى أن ذلك نقصٌ منه وهفوة. وكان كلما مرّ هناك التفت، ولم تزل عادتَهُ إلى أن مات. ويقال أيضاً: إنه مرّ يوماً برًّا باب اللُّوق وأناسٌ من الحرافيش السودان يضربُون بالطُّبَيلة ويرقصون، فنسي روحه وهَزَّ كتِفَه طرباً، ولم يزل بعد ذلك يهزُّها كلَّ قليل إلى أن مات.

ومدحه أبو الطيب المتنبي بقصائده الطنّانة، فمن ذلك قصيدته التي منها[1] [الطويل]:

وخيلاً مَدَدْنَا بينَ آذانها القنا ... فبتنَ خفافاً يتَّبعْنَ العواليا

نجاذبُ منها في الصباح أعِنّةً ... كأن على الأعناق منها أفاعيا

قَواصِدُ كافورٍ تَوارِكُ غيرِهِ ... ومن قصدَ البحرَ استقلَّ السواقيا

فجاءَتْ بنا إنسانَ عينِ زمانِهِ ... وخلَّتْ بياضاً خَلْفَها ومآقيا

منها:

ويحتقرُ الدنيا احتقارَ مجربٍ ... يرى كلَّ ما فيها وحاشاهُ فانيا

وقال فيه قصيدته التي أولها[2] [الطويل]:

أغالبُ فيكَ الشوقَ والشوقُ أغلبُ ... وأَعْجَبُ من ذا الهجرِ والوصلُ أعجبُ

منها:

وأخلاقُ كافورٍ إذا شئتُ مدحَهُ ... وإنْ لم أشأْ تُملِي عليَّ وأكتبُ

إذا تركَ الإنسانُ أهلاً وراءَه ... ويمَّمَ كافوراً فما يَتغَرَّبُ

ويقال: إنه لمّا فرغ منها قال: يعزُّ عليَّ أن تكون هذه في غير سيف الدولة.

وحُكي عنه أنه قال: كنتُ إذا دخلتُ على كافور أنشده يضحكُ إليَّ وَيَبَشُّ في وجهي

---

(١) «ديوان المتنبي» (٤٤٠ ـ ٤٤٢).

(٢) «ديوان المتنبي» (٤٦٤ ـ ٤٦٥).

إلى أن أنشدته قصيدتي التي منها[١]:

ولمّا صار ودُّ الناسِ خبّاً جَزَيْتُ على ابتسامٍ بابتسامِ
وصرتُ أشكُّ في من أصطفيه لعلمي أنه بعضُ الأنامِ

قال: فما ضحك بعدها في وجهي إلى أن تفرقنا، فعجبت من فطنته وذكائه ولأبي الطيب فيه الأهاجي المؤلمة مثل قوله[٢] [البسيط]:

ما كنت أحسبني أحيا إلى زَمَنٍ يسيءُ بي فيه كلبٌ وهو محمودٌ
وأن ذا الأسودَ المثقوبَ مِشْفَرُهُ تطيعُهُ ذي الغضَاريطُ الرعاديد
أكلّما اغتال عبدُ السوءِ سيّدَهُ أو خانه فلهُ في مصرَ تمهيدُ
نامت نواطيرُ مصرٍ عن ثعالبها وقد بشمِنَ فما تفْنَى العناقيد
العبدُ ليس لحرّ صالحٍ بأخٍ لو أنه في ثيابِ الخزِ مولود
لا تشترِ العبدَ إلاّ والعصا معه إن العبيدَ لأنجاسٌ مناكيد
من علّمَ الأسودَ المخصيَّ مكرمةً أقومُهُ البيضُ أم آباؤه الصيد
أم أُذْنُهُ في يدِ النخّاسِ داميةً أم قَدْرُهُ وهو بالفَلْسَين مردود
من كلِ رخوِ وكاءِ البطنِ منفتقٍ لا في الرجال ولا النسوان معدود
ما يقبض الموتُ نفساً من نفوسهمُ إلاّ وفي يده من نَتْنِها عُودُ
أولى اللئامِ كُويفير بمعذرةٍ في كلِ لؤمٍ وبعضُ العُذْرِ تفنيد
وذاك أن الفحولَ البيضَ عاجزةٌ عن الجميلِ فكيف الخصيَةَ السود

ومثل قوله أيضاً[٣] [البسيط]:

من أيّةِ الطُّرْقِ يأتي مثلَكَ الكرمُ أين المحاجمُ يا كافورُ والحلمُ
لا شيء أقبح من فحلٍ له ذكرٌ تقودُه أَمةٌ ليست لها رحم

وله فيه غير ذلك. ومن قصائده الطنانات فيه قوله[٤] [الطويل]:

عدوُّك مذمومٌ بكلِ لسانِ ولو كان من أعدائِكَ القمَرانِ

---

(١) «ديوان المتنبي» (٤٧٦).
(٢) «ديوان المتنبي» (٤٨٦ ـ ٤٨٧).
(٣) «ديوان المتنبي» (٤٨٢).
(٤) «ديوان المتنبي» (٤٧٢).

وقوله[(١)] [الطويل]:

فـراقُ مـن فَـارقـتُ غـيـرُ مُـذَمَّـمِ وأمٌّ مـن يـمـمـتُ خـيـرُ مُـيـمـمِ

ولمّا غزا كافور دُنْقُلَة وأكثر جيشه سُودان قال شاعر:

ولـمـا غـزا كـافـورُ دُنْـقُـلَـةَ غـدا بجيشٍ كطولِ الأرضِ في مثله عرضُ

غزا الأسوَدُ السودان في رونق الضحى فلما التقى الجمعانِ أظلمتِ الأرضُ

وما أحسن ما قال القاضي محيي الدين ابن عبد الظاهر في الكتاب الذي وضعه جواباً عن الملك الناصر صرح الدين يوسف بن أيوب إلى الخليفة الإمام الناصر لمّا جهز إليه كتاباً يُنكِرُ عليه فيه أشياءَ: وقد علم كلُّ ما عاملوا به الخلافةَ تضييقاً وتقتيراً، وكونهم عَوّضوا عن الألوفِ ذهباً برسم نفقاتهم فضةً قدَّروها تقديراً، ولا خفاءَ بمناقضة أحمد بن طولون لمَّا كان على مصر أميراً، والأخشيدية حين طافت على الدولة تسلّطاً بكأسٍ كان مِزاجها كافوراً.

وأنشدني لنفسه إجازةً صفيّ الدين الحِلّي من قصيدة وصفها فقال[(٢)]:

عـلى أبي الـطيّـبِ الـكوفـيّ مَفْخَـرُهَـا إذ لـم أضـغْ مِسْكَـهـا في مـثـلِ كـافـورِ

٢ ـ «كافور شبل الدولة» كافور الطواشي الكبير شبل الدولة الحسامي. خادم الأمير حسام الدين محمد بن لاجين ولد الخاتون ست الشام أخت الملك العادل: يقال إنه كان من خدّام القصر بالقاهرة، وكان ديّناً صالحاً مهيباً، وعليه اعتمدتْ مولاتُهُ في عمارة الشامية البرَّانية. سمع من الخشوعي والكندي. وكان حنفياً فبنى المدرسة والخانقاه والتربة التي دفن بها عند جسر كحيل. وفتح للناس طريقاً إلى الجبل من عند المقبرة إلى غربي الشاميّة تفضي إلى عين الكرْش، ولم يكن لعين الكرش طريقٌ إلاّ من جهة مسجد الصَّفي معين الدين عند مخازن الفاكهة. وتوفي سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

٣ ـ «الصفوي الخزندار» كافور الطواشي شبل الدولة الصفوي الخزندار بقلعة دمشق. كان من الخدّام العادلية ابن الكامل، وهو مشهور بالخير والديانة. وولي الخِزنداريّة في الدولة

---

(١) «ديوان المتنبي» (٤٥٦).

(٢) «ديوان صفي الدين الحلي» (١٥٠).

٢ ـ «البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ١١٦)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٥٠)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٦٤٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ١٠٩)، و«العبر» للذهبي (٥/ ٩٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ٢٦٤)، و«التاريخ المنصوري» (١٢٨).

٣ ـ «تالي وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (١٣١) رقم (١٢٠٧)، و«تاريخ الذهبي» (حوادث ٦٢١ ـ ٦٣٠) صفحة (١٤٨)، ونسخة آيا صوفيا (٣٠١٣) المجلد (٢١) الورقة (١١٩)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٤٠/ ٢٧٠)، ونسبته فيه «الصوابي» بدلاً من الصفوي، نسبة إلى الأمير شمس الدين صواب العادلي، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٥٠).

الظاهرية والسعيدية وبعضِ الدولةِ المنصورية. وكان لحسنِ سيرته تُضَافُ إليه نيابةُ القلعة في بعض الأوقات. توفي رحمه الله سنة أربع وثمانين وستمائة بقلعة دمشق.

٤ ـ **«الخادم» كافور النّبوي، أحد خدّام حظيرة النبي ﷺ**. قال العماد الكاتب: سيد أسود شاعرٌ مجود. قرأت في «تاريخ السمعاني» أنه كان أسودَ طويلاً لا لحيةَ له خصيّاً ومن شعره [البسيط]:

حتامَ همُّكَ في حِلّ وتَرْحَالِ ... تبغي العُلَى والمعالي مَهْرُها غَالي

يا طالبَ المجدِ دون المجدِ ملحمةٌ ... في طيّها تَلَفٌ بالنفسِ والمال

وللّيالي صروفٌ قلّما انجذبت ... إلى مُرَادِ امرىءٍ يسعَى لآمال

قال العماد: أقول هذا شعرٌ ثَبَت على مِحَكِ النقد وعيار السَّبك، لا شعر يبهرجه مِحَكُّ الحقِ بعد الانتقاد باللجاج والمَحْكِ، أرقُّ من النسيم وأذكى من العبير وأطيبُ من المِسْك. ولا عجبَ أن تُفِيد تربةُ النبيِ ﷺ الذي كان أفصحَ العربِ والعجم خادمَها الأسودَ نَظْمَ الكلم، وكافورُ نظمه في الطيب كافور، ولفظه لقلُوبِ المعاني تامور. وقد استغنى بحلية الفضل عن اللحية، فإن الفضلَ للرجال أحسنُ حلية، وسواده مع العلم أحسنُ من البياض مع الجهل، سارت شواردُهُ في الحَزْنِ والسهل، ونقلتها رواة الحضر إلى حُداة البدو، ولحّنتَها القيانُ بأغاريدها في الشَّدْوِ.

٥ ـ **«كافور الصوري» كافور بن عبد الله الليثي الحبشي الخصي المعروف بالصّوري**. كان مصري المنشأ ومن مواليهم، وإنما سكن صور فنسب إليها، ثم ارتحل عن صور وطاف البلاد، ودخل خراسان ووصل إلى غَزْنَة وما وراء النهر. وكان يحفظ كثيراً من الملح والنوادر. وكان يعرف من اللغة جانباً جيداً. ثم إنه عاد إلى بغداد وتوفي بها في شهر رجب سنة إحدى وعشرين وخمسمائة، ومن شعره(١) [البسيط]:

هل من قِرًى يا أبا سعدِ بن منصور ... لخادمٍ قادمٍ وافاكَ من صورِ

شعارُهُ إن دَنت دارٌ وإن بَعُدَتْ ... اللّهُ يبْقي أبا سعدِ بن منصُورِ

ومنه(٢) [السريع]:

---

٤ ـ «الخريدة» للعماد (قسم الشام) (٣/ ٢٩ ـ ٣١).

٥ ـ «الخريدة» (قسم مصر) (٢/ ٢١٦)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (١٢٩) (وفيات ٥٢٢)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر (١٢/ ١٩٤ ـ ١٩٥)، و«مصورة تاريخ ابن عساكر» (١٤/ ٤٩٤).

(١) البيتان في جميع المصادر التي ترجمت له.

(٢) «الخريدة» و«عيون التواريخ».

بـــاءُ بـــخـــارا أبـــداً زائـــدَة والألـــف الأخـــرى بـــلا فـــائـــدة
فـــهـــي خـرَا بـــحـــتٌ وســكّـــانـــهـــا آبِـــدةٌ مـــا مـــثـــلُـــهـــا آبـــدة

ومنه [البسيط]:

هـل مـن لـواعـجِ هـذا الـبـيـن مـن جـارِ لـمـسـتـهـامِ عـمـيـدٍ دمـعُـهُ جـارِ
أم هل على فَتَكاتِ الشوقِ من عَضُدٍ يُجيرُني من يدِ الضرغامة الضارِي
فـيضُ الـدمـوعِ ونـيرانُ الـضـلـوعِ معاً يـا قـومُ كـيـفَ اجـتـمـاعُ الـمـاءِ والـنـار

ومنه [البسيط]:

رَاحَ الـفـراقُ بـمـا لا أرتـضـي وغـدا وجارَ حُكمُ الهوَى في ما مضَى وعَدا
فـارقـتـكـم فـرقـةً لا عُـدتُ أذكـرهـا فـإنْ رجـعـتُ فَـلا فـارقـتـكُـمْ أبـدا

قلت: شعر متوسط.

الكافي الوزير: أحمد بن إبراهيم.

٦ - «أبو كاليجار» **أبو كاليجار المرزبان الملك**. والِدُ الملك أبي نصر الملقب بالملك الرحيم صاحب بغداد، وهو ابن سلطان الدولة ابن بهاء الدولة: توفي سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة بطريق كرمان، وكان معه من الأتراك سبعمائة ومن الديلم ثلاثة آلاف، فنهبت الأتراك حواصله. وكان مولده بالبصرة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة في شوّال. مرض بالأهواز وفُصِد في يومٍ ثلاثَ مرّات، وحُمِلَ في مهدٍ لأنه مرض في البرية فشقَّ ذلك عليه، فحمل على الرقاب في مِحَفَّة. ولمّا مات ليلة الخميس منتصف جمادى، نهب الأتراكُ حواصِلَهُ من السلاح وغيره، وكان قيمة ذلك ألفَ ألف دينار، وكانت وفاته قريباً من قلعة له فيها ألف ألف دينار، فصعد الغلمان إليها ونهبوا ما فيها، وَحُمِلَ في تابوت ودفن بالأهواز، وقيل إنه حُمِلَ إلى شيراز وَدُفِنَ عند آبائه. وكان مدة عمره إحدى وأربعين سنة، وقيل أربعين سنة، ومدة ولايته على العراق أربع سنين وشهرين وأياماً، ومدة ولايته على فارس والأهواز خمساً وعشرين سنة. وكان شجاعاً فاتكاً مشغولاً بالشرب واللهو.

كاك الحنفي: اسمه محمد بن عمر.

---

٦ - «العبر» للذهبي (٣/ ١٩١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧/ ٦٣١)، و«تاريخ ابن الأثير» (٩/ ٥٤٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢٦٣)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٨/ ١٣٦)، و«مختصر أبي الفداء» (٢/ ١٦٩)، و«تتمة ابن الوردي» (١/ ٥٢٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٥٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ٤٦).

كامل

٧ ـ **«ظهير الدين الباذرائي» كامل بن الفتح بن ثابت، ظهير الدين الضرير الباذرائي الأديب أبو تمام.** له شعر وترسل. كتب الطلبة عنه. وتوفي سنة ست وتسعين وخمسمائة، وسكن بغداد في باب الأزج، وصاهر بني رهمُويه الكتّاب، وسمع من أبي الفتح علي بن رهمويه، وقيل إنه كان يدخلُ على الناصر ويحاضِرُه ويخلو معه، وإنه علَّمه علمَ الأوائل وهوَّن عليه الشرائع، والله أعلم.

قال ياقوت: وكان متهماً في دينه. وأورد له من شعره [البسيط]:

وفي الأوانس من بغدادَ آنسةٌ   لها من القلب ما تهوى وتختارُ
سَاومتُها نَفْثَةً من ريقها بدمي   وليس إلاّ خفيَّ الطرف سمسار
عند العَذُول اعتراضاتٌ ولائمةٌ   وعند قلبي جواباتٌ وأعذار

قلت: شعر جيد.

٨ ـ **«مجلد الكتب» كامل بن أبي الفرج التيمي البكري البغدادي الأديب** الذي فاق أهل زمانه في تجليد الكتب. توفي سنة اثنتين وأربعين وستمائة، وكان له شعر.

٩ ـ **«الجحدري» كامل بن طَلحة الجحدري البصري.** قال الدارقطني: ثقة، وقال أبو حاتم: لا بأس به. روى عنه ابن أبي الدنيا وغيره. توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

١٠ ـ **«المنتفقي البدوي» كامل المُنتفِقي.** من العرب البادين بعُسفَان. أورد له الباخرزي في «دمية القصر» حكاية مطبوعة، أوردها مسجوعة، خلاصتها أنه وعد العميدَ أبا سعيد محمد بن منصور أن له ابنة كأنها فِلْقَةُ قَمَرٍ، فتوجَّهَ معه من البصرة إلى مكانه بعفسان، فرأوا عجوزاً في الغابرين، تُقْذِي بطلعتها الشوهاءِ عيونَ الحاضرين، قد تركها الانحناء محطوطة

---

٧ ـ «بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٢٦٦)، و«نكت الهميان» للصفدي (٢٣١)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر (٣/ ٢١٧)، و«معجم الأدباء» لياقوت (مرغوليوث) (٦/ ٢٠٨)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٣/ ٤١).

٨ ـ «تاريخ الذهبي» (آيا صوفيا (٢٠١٣) المجلد (٢٠) الورقة (٢١).

٩ ـ «العبر» للذهبي (١/ ٤٠٩)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٤٠٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (١١/ ١٠٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٢/ ٤٨٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٧٠)، و«طبقات ابن سعد» (٧/ ٣٦٢)، و«الأنساب» للسمعاني (٣/ ٢٠٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٧٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٤٠٨).

١٠ ـ «الدمية» للباخرزي (١/ ٨١ ـ ٨٥).

المناكب، وكأنَّ بنواصيها غُزُولَ العناكب. قال الباخرزي: فأنشدت العميد[(١)] [الرجز]:

يا ليتني حين خرجتُ خاطباً لقّانيَ اللّهُ طريقاً شاصِبا
لا أَمَماً منِي ولا مُقاربا حتّى إذا ما سِرتُ شهراً دائبا
ضَلَّ بعيري ورجعتُ خائبا

وأورد الباخرزي لهذا كامل [البسيط]:

إنسانةُ الحيِ أم أُدْمَانَةُ السَّمُرِ بالنهي رقَّصها لحنٌ من الوتر
يا ما أُمَيلِحُ غزلاناً شَدَنَّ لنا من هؤليّائكُنَّ الضالِ والسَّمُر
باللّهِ يا ظَبيات القاعِ قلنَ لنا لَيلايَ منكنَّ أم ليلَى من البشرَ

قلت: وفي البيتين الثاني والثالث شاهدٌ على تصغير أفعل التعجب وعلى حذف همزة الاستفهام.

١١ - «الرافضة» **الكاملية**. فرقة من الرافضة يتبعون رجلاً كان يُعْرَفُ بأبي كامل، كان يزعم أن الصحابة كفروا بتركهم بيعةَ علي بن أبي طالب، وكفر عليٌّ بتركهِ قتالَهم. وكان يُلْزِمُ علياً قتالهم كما لزمه قتالُ أصحابِ الجمل وصفين. وكان بشّار بن برد الأعمى الشاعر على هذا المذهب. وروي أنه قيل له: ما تقول في الصحابة؟ قال: كفروا، قيل له: فما تقول في علي بن أبي طالب؟ فأنشد [الوافر]:

وما شرُّ الثلاثةِ أمَّ عمروٍ بصاحبك الذي لا تصبحينا

الألقاب

الكامل تسمَّى به من الملوك جماعة منهم:

الكامل محمد بن العادل أبي بكر محمد.

الكامل صاحب ميافارقين: اسمه محمد بن غازي.

والكامل ابن الناصر صاحب مصر والشام: اسمه شعبان بن محمد.

ابن كامل القاضي: اسمه أحمد بن كامل.

---

(١) الدمية: ٨٤.

١١ - «الملل والنحل» للشهرستاني (١/ ١٥٦)، و«الفرق بين الفرق» لعبد القاهر البغدادي (٥٤)، و«مقالات الإسلاميين» للأشعري (١٧).

الكامل الخوارزمي: عبد الله بن محمد.

الكاواني الكاتب: اسمه يحيى بن الحسن.

الكَبَبُو: أحمد بن محمد بن أحمد.

الكُبري الصوفي: اسمه أحمد بن عمر.

كَبْشَة

١٢ ـ **«البرصاء الأنصارية» كبشة الأنصارية: تعرف بالبرصاء.** وهي جدّة عبد الرحمٰن بن أبي عمرة، وهو الراوي عنها. لها صحبة. قالت: دخل عليَّ رسول الله ﷺ فشرب من فمِ قربةٍ مُعَلَّقة وهو قائم، قالت: فقطعتُ فمها فرفعته.

١٣ ـ **«بنت رافع الصحابية» كبشة بنت رافع بن عبيد بن ثعلبة بن عُبيد بن الأبجر: هي أمّ سعد بن معاذ.** لها صحبة. لما خرج سعد بن معاذ جعلت أمُّه تبكي فقال لها عمر: انظري ما تقولين يا أُم سعد؟ فقال رسول الله ﷺ: دَعْهَا يا عمر، كل باكية مكثرة إلاّ أم سعد ما قالت خير فلن تكذب.

١٤ ـ **«كبشة الثقفية» كبشة بنت حكيم الثقفية.** جدة أم الحكيم بنت يحيى بن عقبة: رأت النبي ﷺ، ولها صحبة.

١٥ ـ **«بنت معدي كرب» كبشة بنت معدي كرب.** روى عبد العزيز عن أبيه محمد عن أبيه عبد الرحمٰن عن أبيه معاوية أنه قدم على رسول الله ﷺ ومعه أمه كبشة بنت معدي كرب عمة الأشعث بن قيس، فقالت أمه: إني آليت أن أطوف بالبيت حَبْواً، فقال لها رسول الله ﷺ: طوفي على رجليك سُبْعَين: سُبْعاً عن يديك، وسُبْعاً عن رجليك.

الألقاب

الكُبُكي نائب صفد الأمير علاء الدين يدغدي.

---

١٢ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٥٣٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٨/ ١٧٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٩٠٧)، و«طبقات ابن سعد» (٨/ ٤٤٩).

١٣ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٥٢٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٨/ ١٧٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٩٠٦)، و«طبقات ابن سعد» (٨/ ٣٧٠).

١٤ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٥٢٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٩٠٦).

١٥ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٥٢٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٨/ ١٧٥).

ابن كبير: أحمد بن محمد بن الفضل.

ابن الكتاني الطبيب: اسمه محمد بن الحسين.

ابن الكتاني: زين الدين عمر بن أبي الحزم.

كتاكت الزين الواعظ: اسمه أحمد بن محمد.

ابن كبشة المصري الكاتب: اسمه عبد الكريم بن عبد الواحد.

كَتْبُغا

١٦ ـ «النوين المغلي» **كتبغا النُوَين المغلي**. كان عظيماً عند التتار يعتمدون عليه لرأيه وشجاعته وعقله، له خبرة بالحصارات وافتتاح الحصون، وكان هولاكو لا يخالفه ويتيمَّن برأيه. وكان شيخاً مسناً يميل إلى النصرانية. جهزه هولاكو لفتح الديار المصرية وانتقى له من المغل أربعين ألفاً، فالتقاه السلطان الملك المظفر قطز على عين جالوت، وقتله الأمير جمال الدين آقوش الشمسي ولم يعرفه. قاتل يومَ المصافّ إلى أن قتل، وأسر ولده وأحضر بين يدي المظفر قطز، فسأله عن أبيه فقال: أبي ما يهربُ فأبصروه في القتلى، فأحضروا عدةَ رؤوس فلما رآه ولده بكى وقال للمظفر: «يا خوند نم طيباً فما بقي لك عدوٌّ تخافُ منه؛ كان هذا سَعْدَ التتار وبه يهزمون الجيوش ويفتحون الحصون». ولما بلغ هولاكو قتله ضرب بيسراه وَجْهَ الأرض وركب وكرّ راجعاً بعدما قتل الناصر صاحب الشام على ما يأتي في ذكره، وكان هلاكه سنة ثمان وخمسين وستمائة.

١٧ ـ «الملك العادل» **كتبغا الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري المغلي**. كان أسمر دقيقَ الصوت، له لحية صغيرة في الحنك. أُسِرَ حدثاً من عسكر هولاكو نوبةَ حمص الأولى في آخر سنة ثمان وخمسين وستمائة، وأمَّره أستاذهُ الملكُ المنصور فكان من أمراءِ الألوف، ثم إنه عظم في دولة الأشرف. ولما قُتِلَ الأشرف التفَّ الخاصكيّة عليه فحمل بهم على بيدَار وقتلوه. ولما حضر السلطان الملك الناصر جعل كتبغا نائبه، واستمر الحال سنةً، ثم تحول

١٦ ـ «تاريخ الذهبي» (آيا صوفيا (٣٠١٣) المجلد (٢٠) الورقة (١٨١)، و«السلوك» للمقريزي (٢١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٢٢٦)، و«العبر» للذهبي (٥/ ٢٤٧)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (١/ ٣٦١)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر (٢٠/ ٢٤٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/ ٩٠).

١٧ ـ «كنز الدرر» للدواداري (٩/ ١٠٩)، و«السلوك» للمقريزي (١/ ٢)، و«تاريخ ابن الفرات (٨/ صفحات متفرقة)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/ ٣٤٨ ـ ٣٥٠)، و«تذكرة النبيه» لابن حبيب (١/ ٢٥٤).

الناصر إلى الكرك وتَسَلْطَن كتبغا ولقِبَ بالعادل، ونهض بأمره لاجين وقراسنقر وطائفةٌ كان قد اصطنعهم في نوبةِ الأشرفِ وتمكَّنَ وقدم دمشق وصلَّى بجامعها الأموي غيرَ مرّة، وسار في الجيش إلى حمص ثم رُدَّ، فلما كان بأرض بيسان وثبَ عليه حسام الدين لاجين وشدَّ على بُتخاص والأزرق فقتلهما في الحال، وكانا عضدي كتبغا، واختبط الجيش، وفرَّ كتبغا على فَرَسِ النوبة، وتبعه أربعةٌ من غلمانه في صفر سنة ست وتسعين وستمائة، فكانت دولته سنتين. وساق كتبغا إلى دمشق فتلقَّاه مملوكه نائبها في الأمراء وقدم القلعةَ ففتحَ له بابَها أرجَواش، وَدُقَّتْ البشائر له، ولم ينتظم له حال. واجتمع كجكن والأمراء وحلفوا لمن هو صاحب مصر وصرَّحُوا لكتبغا بالحال فقال: أنا ما منّي خلاف، وخرج من قصر السلطنة إلى قاعة صغيرةٍ وبذل الطاعة فرسم له أن يقيم بقلعةِ صرخد، وأتاه بعضُ غلمانه ونسائه، وانطوى ذكره إلى بعد نوبة قازان، فأحسن السلطان الملك الناصر إليه وأعطاه حماة، فمات بها سنة اثنتين وسبعمائة. وكان موصوفاً بالديانة والخير والرفق بالرعيّة. وكانت وفاته يومَ الجمعة يومَ النحر. ونُقِلَ تابوتُه إلى تربته بسفح قاسيون بدمشق. وجرى في أيامه الغلاء العظيم بالديار المصرية، وكان إذا طالعوه بخبر المقياس يبكي ويقول: هذا بخطيئتي.

وفيه يقول علاء الدين الودّاعي لما تسلطن وخلع على أهل دمشق، ومن خطه نقلت [الرمل]:

إنــمــا الــعــادلُ ســلــطــانُ الــوَرَى عــنــدمــا جــاد بــتــشــريــفِ الــجــمــيــعِ
مــثــلُ قَــطْــرٍ صــابَ قُــطْــراً مــاحــلاً فــكَــســا أعــطــافَــهُ زهــرُ الــربــيــع

١٨ ـ **«الأمير زين الدين الحاجب» كتبغا الأمير زين الدين أمير حاجب الشام**. أظنه تولى نيابة شيزر في وقت. ولما كان بدمشق حاجباً كان الأمير سيف الدين تنكز يعظّمه ويجلسُ قُدَّامَه ويرمَلُ على يده في أيام الخدم. وكان يحترمه ويحبُّ حديثه وَيُصْغِي إليه وَيقْبَل شفاعاته ويزورُه في بيته. وكان محتشماً في نفسه رئيساً يحضرُ السماعاتِ ويرقصُ فيها، وأظنه لبس في وقتٍ زيَّ الفقراء، ومشى معهم، إلاّ أنه كان فيه استحالة، وذلك أنه إذا دخل عليه أحدٌ في بيته في أمرٍ قال له: السمع والطاعة، ومن أحقُّ منك بهذا الذي تطلبه؟ قف غداً لمولانا ملك الأمراء في الخدمة وأنا غداً أساعدك وتبصر ما أقول. فإذا وقف ذلك المسكين قال: يا مولانا، أيّ حايك قام، أو أي بيطار قام، قال يريد يصير جندياً، فإذا سمع الأمرُ سيف الدين ذلك قال: نَحِهِ، فتناول ذلك المسكين العصيُّ من كلِ جانب. وتوفي. رحمةُ الله تعالى، سنة إحدى وعشرين وسبعمائة.

---

١٨ ـ «تذكرة النبيه» لابن حبيب (٢/ ١١٧)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/ ٣٥٠).

الألقاب

ابن كُتَيلة: عبد الباقي بن أحمد.

كتيلة: عبد الله بن أبي بكر.

الكُتندي الشاعر: محمد بن عبد الرحمٰن.

كثير

١٩ - «السلمي الصحابي» كثير بن عمرو السلمي حليف بني أسد. وقيل: بني عبد شمس، وبنو أسد حلفاء لبني عبد شمس: شهد بدراً فيما ذكر ابن إسحاق من رواية زياد، وليس في رواية ابن هشام. وذكر ابن السّراج عن عمر بن محمد بن الحسن الأسدي، عن أبيه، عن زياد عن ابن إسحاق، قال: وشهد بدراً من حلفاء بني أسد كثير بن عمرو وأخوه مالك بن عمرو.

قال ابن عبد البر: ولم أر كثيراً في غير هذه الرواية، ولعله أن يكون ثَقْفٌ لقباً له واسمه كثير.

٢٠ - «كثير بن العباس» كثير بن العباس بن عبد المطلب أبو تمام. ولد قبل وفاة النبي ﷺ بأشهر في سنة عَشْرٍ، وليست له صحبة وأمه سبأ روميةٌ، وقيل: حميرية. وكان فقيهاً ذكياً فاضلاً، روى عنه عبد الرحمان بن هرمز الأعرج، وروى ابن شهاب، وروى هو عن أبيه وعمر وعثمان وأخيه عبد الله، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وتوفي في عَشر التسعين للهجرة.

٢١ - «خال البراء الصحابي» كثير خال البراء. روى الشعبي عن البراء بن عازب، قال: كان اسم خالي قليلاً فسمَّاه رسول الله ﷺ كثيراً. ومن حديثه عن النبي ﷺ: «إنما نُسْكُنا بعدَ صلاتنا».

---

١٩ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٣٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٩٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٠٨).

٢٠ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٣٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٣١٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٠٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٥٣).

٢١ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٣١)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٩٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٠٨).

٢٢ ـ **«الأزدي الصحابي» كثير الأزدي**: رأى النبي ﷺ أكل طعاماً مسَّتْهُ النارُ ثم صلى ولم يتوضّأ. روى عنه عقبة بن مسلم التُّجيبي، سكن مصر ويُعدُّ في أهلها.

٢٣ ـ **«الأنصاري الصحابي» كثير الأنصاري**. سكن البصرة. روى عن النبي ﷺ أنه كان إذا صلَّى المكتوبة انصرف عن يساره. وقد قيل: حديثه مرسل. روى عنه ابنه جعفر بن كثير.

٢٤ ـ **«كثير الحارثي» كثير بن شهاب الحارثي**. قال ابن عبد البر: في صُحبته نظر. وقد روى عن عمر، وهو الذي قَتل يوم القادسيّة جَالِينُوسَ وأخذ سَلَبَهُ. لا أعلمُ له روايةً، بل قَتل جالينوس زُهْرَةُ بن حُوَيَّة.

٢٥ ـ **«كثير بن قيس» كثير بن قيس**. ذكره ابن قانع، وذكر له حديثاً من رواية داود بن جميل عنه عن النبي ﷺ: «من سلك طريقَ العلم سهَّل الله له به طريقاً إلى الجنة»، قال ابن عبد البر: هذا وهمٌ، إنما الحديث رواه أبو داود في مصنفه عن داود بن جميل، عن كثير بن قيس، عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ وهو الصحيح. وداود بن جميل مجهول، قاله الدارقطني، وذكر أن الأوزاعي روى هذا الحديث عن كثير بن قيس عن سمرة عن أبي الدرداء.

٢٦ ـ **«أبو سخبرة الحضرمي» كثير بن مرّة أبو سَخبرة[1] الحضرمي الحمصي**. سمع عمر ومعاذ بن جبل ونعيم بن هماز وآخرين. توفي في حدود الثمانين للهجرة وروى له الأربعة.

---

٢٢ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٣١)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٩٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٠٩).

٢٣ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٣١)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٣٢٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٠٩).

٢٤ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٣١)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٩٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٠٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٥٣)، و«مصورة تاريخ ابن عساكر» (١٤/ ٥٠٣).

٢٥ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٣٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٣٢٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٠٩)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٥٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٤٢٦).

٢٦ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٣٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٣١٩)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ٢٠٨)، و«طبقات ابن سعد» (٧/ ٤٤٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٥٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٢٨).

(١) المصادر: شجرة.

٢٧ - «أبو قرة البصري» **كثير بن شِنظير أبو قرّة البصري**. قال أبو زرعة: ليّن، وتردد فيه ابن معين. وتوفي في حدود الأربعين ومائة. وروى له الجماعة سوى النسائي.

٢٨ - «المزني المدني» **كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف بن يزيد المزني المدني**. اتفقوا على ضعفه، وضَربَ على حديثه أحمد بن حنبل. وقال الشافعي: هو ركن من أركان الكذب، وكذا قال أبو داود: وأما الترمذي: فأخذ يُملّس عليه. وتوفي سنة ثلاث وستين ومائة. وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجه.

٢٩ - «الكِنْدي» **كثير بن الصلت الكندي المدني**. هو الذي كان أهل المدينة إذا نسبوا رجلاً إلى الإقبال قالوا: لقِيَ ليلة كثير بن الصَّلت، وذلك أن معاوية أمر رجلاً من آل أبي بكر أن يبني له منزلاً بالمدينة ينزل به إذا اجتاز إلى مكة، ففعل. وأقبل معاوية والبكري يسايره إذ نظر من الثنيّة إلى منزل كثير بن الصلت، فقال معاوية: أمنزلي هذا؟ فقال: ليس به، ومنزلك قريب، ولو قد صرت إلى قرار المصلى لرأيته، وهذا منزل كثير. فنظر إلى كثير في موكبه على بعيرٍ له فدعاه وسايره وسأله عن رأيه في المنزل فقال: لستُ أقدرُ على بيعه، قال: أو ليسَ لك؟ قال: بلى، ولكن قدمنا هذا الحرم، ونحن نُنسَبُ إلى آبائنا وَنُعْرَفُ بأحسابنا فاستولى على ذلك هذا المنزل وصرنا نعرف به، وفيه سبعون مُختمرة ليس يحولُ بين الناس وبين معرفة حالهنّ إلاّ حائطه، ولو خرجن منه كُشِفَ منهنّ ما لا يُقْدَرُ على احتماله. فقال: إني أثمنك وأنيخ بعيرك فأصبّ على هامته وسنامه حتى أواريهما. فقال: إني لا أجدُ لذلك سبيلاً لماأعلمتك، وكانت له نفسٌ شديدة. فقضى معاوية حَجَّةُ وفيه عنه إعراض، وقد كان أسلفه مائتي ألف درهم في غُرم لزمه، فأوصى مروانَ بنَ الحكم فقبض المال منه وقال: إن استأجلك قصيراً فأجِلْه، فإن وافاك بالمال وإلاّ فَبِعْ ربعه وملكه حتى تستوفيَ ذلك منه.

وكان الذي بين مروان وكثير قبيحاً، فأرسل مروان إلى كثير فأعلمه بذلك، فاستأجله شهراً، فقبل ذلك. ورجع كثير إلى منزله فدعا ابنه الزبير وقال: يا ابني إنّا لسنا نجد لنا خيراً من أمير المؤمنين، وإن كان قد أمر فينا بما أمر، فكتب له ووجّهه وعظّم الحق. فلما كان في آخر يوم من الأجل ولم يأته عن ابنه خبر أتى سعيدَ بنَ العاص فأخبره خبره، فقال سعيد: إن أحببتَ أن أتولّى المالَ وَدَفْعَهُ واكتتابَ البراءة لك بذلك فعلت، وإن شئت حُمِلَ إليك، فجزاه

---

٢٧ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/ ٤٠٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ٢١٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٥٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٤١٨).

٢٨ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٤٢١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٥٤).

٢٩ - «مصورة تاريخ ابن عساكر» (١٤/ ٥٠٥)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (٧٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ٢٠٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٤١٩).

خيراً وانصرف. فلما كان ببعضِ الطريق ذكر قيس بن سعد بن عبادة فقال: قيسٌ سيّدُ هذا الحرم من ذي يَمن، وقد وابتليت بما عُلِم، فجاء إليه وأخبره خبره، فقال قيس: أمسيت عن حاجتك وهي مصبحتك غداً إلى منزلك، وإن أحببت وَلِينا حملَها عنكَ إلى مروان فانصرف كثير حتى إذا أخذ بحلقة باب داره ذكر عبدالله بن جعفر فقال: ما فيهم أحدٌ أشدُّ إكراماً لي منه، فدخل عليه وهو يتعشّى، فأخبره خبره، فالتفت إلى هانيء وكيله وقال: ما عندك؟ قال مائة ألف درهم. قال: ماجاء من شيءٍ نصفُهُ إلاّ تمَّ بإذن الله، ثم نظر في وجوهِ جلسائه ومعه رجلٌ من بني الأرقط ومن ولد علي فضحك، قال: هيَ عندي، قال: من أين هي لك؟ قال: من فُضُولِ صِلاتك. فانصرف كثيرٌ إلى منزله فبات آمناً وأَمِن نساؤه. فلما كان في السحر قدم ابنه الزبيرُ بكتاب معاوية أن لا يَعْرِضَ له، وكتب له براءةً، فأصبح غادياً إلى مروان فدفع كتبه إليه، ومضى إلى سعيد بن العاص فإذا البِدَرُ على ظهر الطريق. فلما نظر إليه قال: أحوجنا أبا الزبير إلى الغدُوّ قال: ما لذلك جئتُ، وأخبره الخبر، وجئتُ لأَسُرَّكَ وأشكرك، فقال: أتراني راجعاً في شيءٍ أمرتُ لك به؟ فرجع والمال معه. فأتى قيس بن سعد فإذا المال مجموعٌ فأخبره الخبر فقال: أفأردُه يا أبا الزبير في مالي وقد أمرت لك به؟ احملها يا غلامُ معه، ثم أتى عبد الرحمٰن بن جعفر فأخبره الخبر فقال: ما كنتُ لأرجعَ في شيء أمرتُ لك به، فقال: أمّا ما كان من عندك فنعم، وأما ما استقرضته فلا. فقال: أنا على قضاء الديون أقوى منك، ولك خروقٌ فارقعها به، فانصرف به. وكان مثلاً في المدينة. وتوفي في حدود الثمانين للهجرة. وروى له النسائي، وروى هو عن أبي بكر وعمر وعثمان وزيد بن ثابت.

٣٠ ـ «ابن الغريرة» كثير بن الغَريرة التميمي أحدُ بني نهشل. والغريرة أمه: شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وقال الشعر فيهما. لما بعث عمر بن الخطاب الأقرع بن حابس وأخاه على جيشٍ إلى الطالقان فأصيب من أصحاب ابن الغريرة جماعةٌ، فقال ابن الغريرة يرثيهم ويذكر ذلك اليوم [الوافر]:

سَقى مُزنُ السحاب إذا استهلت ... مَصارعَ فتيةٍ بالجُوزجانِ
إلى القصرين من رُستاق خُوطٍ ... أبادهُم هُناكَ الأقرعان
وما بي أن أكونَ جزعتُ إلاّ ... حنينَ القلب للبرق اليماني
ومحبورٍ بأوبَتنا يُرجّي اللـ ... ـقاءَ ولن أراهُ ولن يَراني

---

٣٠ ـ «الأغاني» للأصبهاني (١١/ ٣٦٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٣١٨)، و«معجم المرزباني» (٢٤٠ ـ ٢٤١)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٥/ ١٠٤)، و«الخزانة» لعبد القادر البغدادي (٤/ ١١٨).

وربَّ أخٍ أصاب الموتُ قبلي بكيتُ ولو نُعِيتُ له بكاني
دعاني دعوةً والخيلُ تَردِي فما أدري أباسمي أمْ كنَاني
فكان إجابتي إياه أني عطفتُ عليه خَوَّارَ العِنان
وأي فتىً دعَوت وقد تولَّتْ بِهنَّ الخيل ذاتُ العُنظوان
فإن أهلك فلم أكُ ذا صُدُوفٍ عن الأقرانِ في الحرب العوان
ولم أدلجْ لأطرقَ عِرْسَ جاري ولم أحملْ على قومي لِسَاني
ولكنّي إذا ما هايجوني منيعُ الجارِ مرتفعُ المباني
أُكارمُ من يكارمني بمالي وأرعَى ذا القرابةِ إن رعاني
ويكرمني إذا استبسلتُ قرني وأقضي واحداً ما قد قضاني
فلا تستبعدوا يومي فإني سأُوشِكُ مرةً أن تفقداني
ويدركني الذي لا بدَّ منه وإن أشفقتُ من خَوْفِ الجنان
وتبكيني نَوائحُ مُعْوِلاتٌ نزلنَ بدار مُعْوِلةِ الزمان
خَبائسُ بالعراق منهنهاتٌ سَواجي الطرفِ كالبقر الهِجان
أعاذلتيَّ من لومٍ دعاني وللرشدِ المبيّنِ فاهديانِي
فَرُدَّ الموتَ عنّي إن أتاني ولا وأبيكما ما تفعلان

٣١ - «**الحمصي الإمام**» **كثير بن عبيد الإمام أبو الحسن المَذحجي الحمصي الحذاء المقري**. إمام جامع حمص ستين سنة. كان سيداً عارفاً خائفاً قانتاً. روى عنه أبو داود والنسائي وابن ماجه، ووثقه أبو حاتم وغيره. يقال عنه: إنه إمام أهل حمص ستين سنة، فما سَها في صلاةٍ قط. توفي سنة ستين ومائتين.

٣٢ - «**مولى أبي أيوب الأنصاري**» **كثير بن أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري**. أحدُ مَنْ نَسَخ المصاحفَ أيام عثمان بن عفّان رضي الله عنه التي جهزت إلى الأمصار. توفي سنة اثنتين وستين للهجرة.

---

٣١ - «غاية النهاية» لابن الجزري (٢/ ٣١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٥٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٤٢٣).

٣٢ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ٢٠٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٤١١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٤٩).

٣٣ - **«أبو سهل الكلابي» كثير بن هشام أبو سهل الكلابي الرقي**. نزيل بغداد، وثّقه ابن معين وأبو داود. وتوفي سنة سبع ومائتين وروى له مسلم والأربعة.

٣٤ - **«رأس البترية الرافضة» كثير الأبتَر: هو رأس الفرقة المعروفة بالبترية**. ومذهبه كمذهب السليمانية أصحاب سليمان بن جرير وقد تقدم ذكره في حرف السين في مكانه. إلاّ أن البتَريّة توقفوا في عثمان أهو مؤمن أم كافر. قالوا: لأنا إذا سمعنا ما ورد في حقه من الأخبار وكونه من العشرة المبشرين بالجنة، قلنا: يجبُ الحكم بصحةِ إيمانه وإسلامه وكونه من أهل الجنة، وإذا نظرنا إلى ما أحدث من الأحداث قلنا: يجب الحكمُ بكفره، فتحيرنا في أمره وتوقفنا في كفره، ووكلناه إلى أحكم الحاكمين. قالوا: وأما علي فهو أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ وأولاهم بالإمامة، لكنه سَلّم الأمر لهم راضياً مطيعاً وترك حقه، ونحن راضون بما رضي مسلمون لما سلم لا يحل لنا غير ذلك، ولم لو يرضَ بذلك لكان أبو بكر هالكاً.

٣٥ - **«الشاعر المشهور» كُثَيِّر**، بضم الكاف وفتح الثاء والياء مصغراً. **ابن عبد الرحمٰن بن أبي جُمعة الأسود بن عامر بن عويمر أبو صخر الخزاعي الشاعر المشهور**. أحد عُشاق العرب، وإنما صغّروه لأنه كان شديد القِصَر، وكان إذا دخل على عبد العزيز بن مروان يقول له: طأطىء رأسك لا يؤذِيك السَّقفُ، يمازحه بذلك. وكان يُلقَّب زُبَّ الذباب، يقال: إن طوله كان ثلاثة أشبار لا يزيد عنها. توفي هو وعكرمة مولى ابن عبّاس في يوم واحدٍ، وصُلِي عليهما سنة خمسٍ ومائة، فقال الناس: مات أفقه الناس وأشعر الناس. وكن رافضياً شديد التعصّب لآل أبي طالب. قال له يوماً عبد الملك بن مروان: بحقِ علي بن أبي طالب، هل رأيت أحداً أعشق منك؟ قال: يا أمير المؤمنين، لو نشدتني بحقِك لأخبرتك. بينَا

---

٣٣ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ٢١٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٤٢٩)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٥٨).

٣٤ - «مقالات الإسلاميين» للأشعري (٦٨ - ٦٩)، و«رجال الكشي» (١٥٢)، و«فرق النوبختي» (٨ - ٩، ١٢، ١٨، ٥٠ - ٥١).

٣٥ - «الخزانة» لعبد القادر البغدادي (٢/ ٣٨١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/ ١٥٢)، و«مصورة تاريخ ابن عساكر» (١٤/ ٥٢٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ١٣١)، و«الأغاني» للأصبهاني (٩/ ٣ - ٣٨، ١٢/ ١٧٠ - ١٨٩)، وابن خلكان (٤/ ١٠٦)، و«طبقات ابن سلام» (٥٤٠)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٤١٠)، و«معاهد التنصيص» لعبد الرحيم العباسي (٢/ ١٣٦)، و«المؤتلف» للآمدي (١٦٩)، و«عيون الأخبار» لابن قتيبة (٢/ ١٤٤)، و«تزيين الأسواق» للأنطاكي (١/ ٤٣).

أنا أسير في بعض الفلوات، إذا أنا برجلٍ قد نصب حبالاً له، فقلت له: ما أحتَبَسك هاهنا؟ قال: أهلكني وأهلي الجوع، فنصبت حبالتي هنا لأصيب لهم شيئاً يكفيني ويعصمنا يومنا هذا. قلت: أرأيتَ إن قمتُ معك فأصبتَ صيداً تجعل لي منه جزءاً؟ قال: نعم. فبينا نحن كذلك وقعت ظبية في الحبالة، فخرجنا نَبتدِرُ فبَدَرني إليها فحلَّها وأطلقها، فقلت له: ما حملك على هذا؟ قال: دخلتني لها رقةٌ، شبّهتُها بليلى، وأنشأ يقول [الطويل]:

أيا شِبهَ ليلى لا تراعي فإنني ... لك اليومَ من وحشيّةٍ لصديقُ

أقولُ وقد أطلقتها من وَثاقها ... فأنتِ لليلى ما حييتِ طليقُ

وكان كثير يهوَى عزَّةَ، وله فيها الأشعار المشهورة، وكان بمصر وهي بالمدينة، فاشتاق إليها فسافر إليها فلقيها في الطريق وهي متوجّهةٌ إلى مصر، فجرى بينهما كلامٌ طويلُ الشرح. ثم إنها انفصلتْ عنه وقدمت مصر، وعاد كثير إلى مصر فوافاها والناسُ منصرفون من جنازتها، فأتى قبرها وأناخ راحلته ومكث ساعة ثم رحل وهو يقول أبياتاً منها [الطويل]:

أقولُ وَنِضْوي واقِفٌ عندَ قبرها ... عليكِ سلامُ اللّه والعينُ تسفَحُ

وقد كنتُ أبكي من فراقك حَيَّةً ... فأنت لعمري اليوم أنأى وأنزَح

ومن شعره فيها [الطويل]:

وإني وتهيامي بعزّة بعدما ... تَسلَّيْتُ من وجدٍ بها وتسلّتِ

كالمرتجي ظَلَّ الغمامةِ كلما ... تبوَّأ منها للمقيل اضمحلّت

وشعره وأخباره كثيرة مذكورة في كتاب الأغاني.

كان شيعياً يقول بتناسخ الأرواح، ويقرأُ آية ﴿**في أيّ صورة ما شاءَ ركّبك**﴾. وكان يؤمنُ برجعة علي بن أبي طالب إلى الدنيا، وكان فيه خطَلٌ وعجب، وكان له عند قريش منزلةٌ وقدر. لمّا قتل يزيد بن المهلب بن أبي صفرة وجماعة من أهل بيته بعقرِ بابل وكانوا يكثرون الإحسان إليه قال: ما أجَلّ الخطب، ضحّى بنو حربٍ بالدين يوم الطفّ، وضحّى بنو مروان بالكرم يومَ العَقْرِ.

الكثيري العابر: أبو الفضل جعفر بن الحسين.

٣٦ ـ «المنصوري» كُجكُن الأمير سيف الدين المنصوري. عُمِر دهراً طويلاً، وكان السلطان الملك الناصر محمد ينتظر موته ويسأل عنه كلَّ من يصل من دمشق. حدّثني الأمير

---

٣٦ ـ «تاريخ الملك الناصر» للشجاعي (١٥، ٥٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣ ـ ٣٥١)، و«السلوك» للمقريزي (انظر فهرس ج ٢)، و«تاريخ ابن الفرات» (٨/ ٢٢٦، ٢٢٨).

شرف الدين حسين بن جندربيك قال: لمّا حضرتُ قدّامَ السلطان عند حضوري من دمشق سألني عن أشياء ومنها: أيش حسّ كجكن؟ فقلت له: طيب. وسَمّى أولاده الثلاثة كلاً منهم محمداً، وأظنه كان قد نزل عن إقطاعه في آخر عمره. وتوفي سنة تسع وثلاثين وسبعمائة.

٣٧ ـ **«الأشرف» كُجُك بن محمد بن قلاوون، السلطان الملك الأشرف علاء الدين ابن الملك الناصر ابن الملك المنصور.** لمّا خَلَعَ الأميرُ سيف الدين قوصون أخاه الملك المنصور أبا بكر ولاّه الملك وأجلسه على التخت، وحَلَف وحَلَّفَ له العساكر مصراً وشاماً. وكان عمرو يومئذٍ خمس سنين تقريباً، في أواخر شهر صفر سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة. واستقل الأمير سيف الدين قوصون بكفالةِ الممالك، وصار نائبَه، وإذا حضرت العلائمُ أُعطي قلماً في يده، وجاء فقيهه المغربي الذي يقرىء أولاد السلطان، ويكتب العلامة، والقلم في يد السلطان علاء الدين كجك. ثم إن الفخري خرج إلى الكرك لمحاصرة أخيه الناصر أحمد، فكان ما كان وجرى ما جرى في ترجمة ألطنبغا الفخري وقوصون.

ولما توجه أحمد الناصر من الكرك إلى القاهرة في شهر رمضان جلس على كرسي الملك، وخُلع الأشرف وانصرف من الملك. ثم تولّى أخوه الملك الصالح إسماعيل بعد خلع أخيه الناصر أحمد. ولما توفي الصالح رحمه الله تولّى السلطان الملك الكامل شعبان، وجاء الخبر إلى الشام بوفاة الأشرف كجك، رحمه الله تعالى، في سنة ست وأربعين وسبعمائة.

الألقاب

ابن الكجلو: أحمد بن محمد بن علي.

ابن كج الشافعي: اسمه يوسف بن أحمد.

كِدَامر بن حيّان العزي أحد من قتل بعذراء مع حجر بن عدي في عشر الستين من الهجرة.

ابن أبي كدَيّة المتكلم: اسمه محمد بن عتيق.

الكُدَيمي الحافظ: محمد بن يوسف.

---

٣٧ ـ «تاريخ الملك الناصر» للشجاعي (١٣٩ ـ ١٤١، ١٩١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٥١ ـ ٣٥٢)، و«السلوك» للمقريزي (٢/ ٣/ ٥٩٤، ٦٨٨).

ابن كرَّام المُجَسّم صاحب المذهب: اسمه محمد بن كرام.

الكرابيسي المتكلم: اسمه الوليد بن أبان.

ابن كراز: واثلة بن بقاء.

كاتب كرامة القفصي: هو إسماعيل بن علي.

ابن كرامة العجلي: اسمه محمد بن عثمان.

الكراجكي شيخ الشيعة: اسمه محمد بن علي.

كراع النمل: علي بن الحسن.

ابن كرما الصوفي: اسمه محمد بن بركة.

٣٨ ـ «نائب الشام» كَراي المنصوري الأمير سيف الدين. كان أولاً قبل قازان وحضوره إلى الشام نائباً بصفد، حضر إليها بعد الأمير فارس الدين البكي. ولما توجه إلى المُصافّ وكُسِر الناس، حضر إلى صفد، وقصد القلعة لإيداع حريمه بها. وقد انجفل الناسُ فلم يُفتح له الباب، وسبَّه جماعةٌ من مستخدَمي القلعة وآلموه بالكلام، فقال: أنا ما أدخلُ ولكن افتحوا للحريم، فلم يسمعوا له، وبقيتُ في خاطره. فلمّا توجه إلى مصر، طلب العَوْدَ إلى صَفد نائباً فعاد إليها وقتلَ أولئك الذين جاهروه بالأذى ومنعوا حريمه بالمقارع، ونفاهم منها. ثم إنه توجَّهَ إلى مصر وحضر إلى صفد الأمير سيف الدين بتخاص. وأقام بمصر مدةً. ثم إنه رمَى الاقطاع وأقام بالقدس مدةً بطالاً يأكلُ من رَيْع أملاكه. ولم يزل إلى أن حضر السلطانُ من الكرك فحضر إلى دمشق وقال له: أيّ من مَلك غزةَ مَلَكَ مصر، فجهزه إلى غزّة. ولما دخل السلطان القاهرة دخل معه، وكان الجوكندار الكبير النائب خوشداشه. ثم إن السلطان أخرجه في عسكر مصري إلى حمص، وساق في ليله بالعسكر ليلةَ العيد من حمص، فما أصبح إلاّ وهو على باب دار النيابة بحلب، وأمسك أنسدمُر، وحضر إلى دمشق نائباً وحلف بالطلاق والعتق أنه من اطَّلع عليه أنه سرق النصاب الشرعي قطع يده، فضاق الناسُ به. وبعث إلى المباشرين من دمشق إلى غزّة ومن دمشق إلى حمص وأحضرهم لعمل الحساب، وأظنهم حضروا في الزناجير. وضيَّق على الناس وشدّد، واتكل على الشيخ نجم الدين محمد بن الكمال الصفدي، وجعل درَك العلامَة عليه، وأمسك الصاحب عز الدين ابن القلانسي، وجرَت تلك الواقعة التي قتل فيها الشيخ مجد الدين التريشي بالعصيّ، وسلَّم قاضي القضاة

٣٨ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/ ٣٥٢ ـ ٣٥٣)، و«السلوك» للمقريزي (١/ ٣، ٩١٥)، و«تذكرة النبيه» لابن حبيب (٢/ ٣٧، ٣٩).

نجم الدين ابن صصرى، فلم يمكث بعد ذلك غير ثمانية أيام. وأمسك يومَ الموكب بعدما حضر له تشريف عظيم من مصر ولبسه، ثم قيّد وجهز إلى مصر. وبقي في الحبس مدة وعنده من يخدمه، وجارية يطأُها إلى أن مات.

وكان عفيفاً صَيناً لم يَعْرِفُ غيرَ زوجاته وجواريه. وكانت له قدرةٌ على النكاح عظيمة لا يكادُ يصبرُ عنه. وإذا سافر كان معه جواريه، وكانت له أربع زوجات وثلاثين حظية من جواريه. وكان سمحاً إلى الغاية. عنده قَصْعَةٌ تسعُ ثمانيةَ أرؤسٍ غنماً، يحملها أربعُ عتّالِين، يملؤها يوماً حلاوةَ سكرية، ويوماً طعامَ أرزّ مفلفل، ولا يزال في مشروبٍ وفاكهة وحلوى، ولا يقبل لأحدٍ شيئاً لا هديةً ولا تقدمةً، لا من كبير ولا من صغير. وكان متينَ الديانةِ شديدَ الغضب لا يقومُ شيءٌ لغضبه. ولمّا أُمسك الأمير سيف الدين بكتمر الجواكندار النائب بمصر أُمسِكَ هو بدمشق لأنه خوشدَاشه.

الألقاب

الكرابيسي الشاعر: اسمه أحمد بن الحسن.

الشافعي: الحسين بن علي.

المتكلم: اسمه الوليد بن إبان.

المحدث: اسمه وهب بن خالد.

الكراكجي الشيعي: اسمه محمد بن علي.

ابن كراز الشافعي: علي بن محمد بن علي.

كُرْد

٣٩ ـ «كرد المنصوري» كُرد الأمير سيف الدين المنصوري نائب طرابلس. كان فارساً بطلاً شجاعاً من الأبطال المذكورين. وكان فيه دين وخير ومعروف وصدقة واعتناءٌ بأهلِ الخير وأهلِ الحرمين، وله رباطٌ بالقدس. وكان مملوكَ الأمير ضياء الدين ابن الخطير، ثم جعله لاجين لمّا تسلطن حاجباً. وأبلى بلاءً حسناً يوم الوقعة، وقتل جماعةً من التتار، ثم حمل وخاض فيهم فاستشهد سنة تسع وتسعين وستمائة.

---

٣٩ ـ «تاريخ الذهبي» (آيا صوفيا ٣٠١٣/ المجلد ٢١) الورقة (٣٠٤)، و«درة الأسلاك» لابن حبيب (١٤٨)، و«تذكرة النبيه» له (١/ ٢٣٠) (كرت)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨/ ١١٧).

٤٠ ـ **«أخو طغاي الكبير» كرت الأمير سيف الدين الناصري أخو طَغَاي الكبير**. كان حضر إلى صفد بتبع واحد وأقام بها مدة، ثم نُقِل في أواخر أيام الأمير سيف الدين تنكز إلى دمشق وبقي كذلك إلى أيام الفخري، فجهزه إلى الروم وراء طشتمر وأنعم عليه. ثم إن الناصر أحمد أَمَّره طبلخاناه وأقام بدمشق، ثم إنه أعطي نيابةَ جعَبر فأقام بها قليلاً، ثم توفي في سنة أربع وأربعين وسبعمائة.

الألقاب

ابن كردَان النحوي: اسمه عبد الوهاب بن علي.

ابن كردان: علي بن طلحة.

الكرماني النحوي: محمد بن حمزة.

كُرْجي

٤١ ـ **«كرجي» كُرجي الأمير سيف الدين**. كان شجاعاً جَرِيّاً قويَّ البطشِ ظالمَ النفس، هو الذي قتل السلطان حسام الدين لاجين، ثم إنه قُتِلَ يوم قتل طُغجي، وطيف برأسه بالقاهرة سنة ثمان وتسعين وستمائة، قتله كرديّ من الحسينية برّا القاهرة بين الكيمان.

٤٢ ـ **«الأمير عز الدين» كرجي الأمير عز الدين أيبك**. من كبار أمراء دمشق ومقدميهم. وكان فارساً مجاهداً يحفظ أحاديث الجهاد. توفي سنة سبعمائة.

الألقاب

ابن كرنيب: الحسين بن إسحاق.

ابن كَرَوَّس: جمال الدين محمد بن عقيل.

ابن كُرّ، صاحب الموسيقى: اسمه محمد بن عيسى.

كريم الدين الكبير: عبد الكريم بن هبة الله.

---

٤٠ ـ «تاريخ الذهبي» (آيا صوفيا ٣٠١٣) المجلد (٢١) الورقة (٢٧٩)، و«تذكرة النبيه» لابن حبيب (١/ ٢١٢).

٤١ ـ أخباره في صفحات كثيرة من «كنز الدرر» للدواداري (ج: ٨).

٤٢ ـ «تاريخ الذهبي» (آيا صوفيا (٣٠١٣) المجلد (٢١) الورقة (٣٢٠).

كُرْز

٤٣ ـ **«أحد الأولياء» كُرز بن وبرة أحد الأولياء، الحارثي الكوفي**. كان لا ينزل منزلاً إلاّ ابتنى فيه مسجداً وقام يصلِي فيه. توفي في حدود الأربعين ومائة. كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيضربونه حتى يُغشى عليه.

٤٤ ـ **«ابن جابر الصحابي» كرز بن جابر القرشي الفهري**. أسلم بعد الهجرة. كان قد أغار على سَرْحِ المدينة، فخرج رسول الله ﷺ في طلبه حتى نزل وادياً يقال له سَفوان ناحيةَ بدر، وفاته كرز فلم يدركه، وهي بدر الأولى. ثم أسلم وَحَسُنَ إسلامه، وولاَّهُ رسول الله ﷺ الجيش الذين بعثهم في أثر العُرَنيّين. وقُتِلَ كرز يومَ الفتح، وذلك سنة ثمان في رمضان، وكان قد أخطأ الطريق، وسار في غير طريق رسول الله ﷺ، فلقيه المشركون فقتلوه.

٤٥ ـ **«كرز الخزاعي» كرزُ بن عَلقَمة الخزاعي**. قال: أتيت النبي ﷺ فقلت: هل للإسلام منتهى... الحديث. وأسلم يوم فتح مكة، وعمّر عمراً طويلاً، وهو الذي نصب أعلامَ الحرم في خلافةِ معاوية، وإمارة مروان بن الحكم، وروى عنه عروة بن الزبير.

٤٦ ـ **«الكعبية الصحابية» أمّ كُرز الخزاعية الكعبيّة**. مكيّة، روت أحاديثَ منها قوله عليه السلام: في العقيقَةِ عن الغلام شاتان، وعَن الجارية شَاة. روى عنها عطاء وسباع بن ثابت وغيرهما، وتوفيت في حدود الستين للهجرة. وروى لها الأربعة.

كُرَيْب

٤٧ ـ **«الأمير الأصبحي» كريب بن أبرهة الأصبحي الأمير**. أحد الأشراف، روى عن أبي

---

٤٣ ـ «مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١٩٩)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ٢٣٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٧٠)، و«حلية الأولياء» للأصفهاني (٥/ ٧٩ ـ ٨٣).

٤٤ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤٠/ ٢٣٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٩٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣١٠)، و«طبقات ابن سعد» (٥/ ٤٥٥).

٤٥أ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٣٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢٩٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٣١)، و«طبقات ابن سعد» (٥/ ٤٥٨).

٤٦ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٦١١)، و«الإصابة» لابن حجر (٨/ ٢٧١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٩٥١)، و«طبقات ابن سعد» (٨/ ٢٩٤).

٤٧ ـ «الإصابة» لابن حجر (٥/ ٣٢٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٣٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ٢٣١)، و«مصورة تاريخ ابن عساكر» (١٤/ ٥٤٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٦٨).

الدرداء وحذيفةَ وكعب الأحبار. وولي الاسكندرية لعبد العزيز بن مروان. وتوفي سنة خمس وسبعين للهجرة.

٤٨ ـ **«مولى ابن عباس» كريب بن أبي مسلم المكي مولى ابن عباس.** أدرك عثمان، وروى عنه وعن زيدِ بن ثابت وعائشة وأسامة بن زيد وأم هانىء وأمّ سَلَمة وابن عبّاس وغيرهم. وروى له الجماعة. وتوفي في حدود المائة.

٤٩ ـ **«العامري» كُرَيزُ بن سامة، ويقال: ابن أُسامةَ، العامري.** وفد على رسول الله ﷺ مع النابغة الجعديّ فأسلم، وقال لرسول الله ﷺ: إلعنْ بني عامر يا رسول الله، قال: لم أُبعَثْ لعّاناً. حديثه يدورُ على الرحّالِ بن المنذر عن أبيه عن جده. ويقال: هو كُرز.

كَريمة

٥٠ ـ **«أم الكرام المروزية» كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المروزية، أم الكرام.** المجاورة بمكة: كانت كاتبة فاضلة عالمة، سمعت من محمد بن مكي الكشميهني، وكانت تضبط كتابها. وحدَّثت بالصحيح مرَّاتٍ. وكانت بكراً لم تتزوج، وطال عمرها وعلا إسنادها. توفيت سنة خمس وستين وأربعمائة.

٥١ ـ **«بنت الحبقبق» كَريمة بنت المحدِّث العلاَّمة الأمين أبي محمد عبد الوهاب بن علي بن الخَضِر بن عبد الله بن علي، الشيخَةُ المعمِرة مسندة الشام، وأم الفضل القُرشِية الزبيرية الدّمشقيّة بنت الحَبقْبق.** ـ بحاء مهملة وباءين وقافين: ولدت سنة خمس أو ست وأربعين وخمسمائة، وتوفيت سنة إحدى وأربعين وستمائة. سمعت وروى عنها جماعة.

---

٤٨ ـ «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/ ٤٧٩)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (٧٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ٢٣١)، و«طبقات ابن سعد» (٥/ ٢٩٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٦٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٤٣٣)، و«مصورة تاريخ ابن عساكر» (١٤/ ٥٤٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ١٨٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ١١٤).

٣٩ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٣٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٣٠٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٣٢).

٥٠ ـ «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١٠٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٨/ ٢٧٠)، و«ابن الأثير» (١٠/ ٦٩)، و«تتمة ابن الوردي» (١/ ٥٦٥)، وابن ماكولا (٧/ ١٧١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٣١٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨/ ٢٣٣).

٥١ ـ «تاريخ الذهبي» (آيا صوفيا ٣٠١٣) المجلد (٢٠) الورقة (٩)، و«العبر» له (٥/ ١٧٠)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٧٣).

٥٢ ـ **«كريمة الحميرية» كريمة بنت كلثوم الحميري**. خطبها رسول الله ﷺ لعكّاف الهلالي. من حديث مكحول عن غضيفِ بن الحارث عن أبي ذر.

٥٣ ـ **«بنت ابن الخاضبة» كريمة بنت محمد بن أحمد بن عبد الباقي المعروف بابن الخاضِبة**. أسمعها والدُها من الشريف عبد الصمد بن علي بن المأمون وعبد الله بن الصّريفيني وأحمد بن محمد بن النقُّور وغيرهم. وحدّثت باليسير. وكانت فاضلةً صادقة، وتكتبُ خطّاً حسناً على طريقةِ والدها. كتبت تاريخ الخطيب وغيره، وتوفيت، رحمها الله تعالى، سنة سبع وعشرين وخمسمائة.

الألقاب

الكزبَراني: اسمه أحمد بن عبد الرحمٰن.

كزبران: عبد الرحمٰن بن محمد.

الكسائي: اسمه علي بن حمزة.

الكسائي الصغير: اسمه محمد بن يحيى.

ابن الكساء: اسمه محمد بن بركة.

ابن كساء المصري: أحمد بن سليمان.

ابن كسَيرات: مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم، ولده تاج الدين علي بن إسماعيل.

٥٤ ـ **«نائب طرابلس» كُستاي**. بالكاف والسين المهملة وتاء ثالثة الحروف وبعد الألف ياء آخر الحروف ـ **الأمير سيف الدين الناصري**. كان من رفعة طغاي الكبير، ثم إن السلطان الملك الناصر أخرجه لنيابة طرابلس، فحضر إليها وأقام بها مدّة، ثمّ توفي سنة ست عشرة وسبعمائة. وكان حسنَ الشكلِ له ميلٌ إلى الفضلاء. وكتب خطّاً مليحاً.

الكسروي أبو سهل: اسمه يَزدجرد.

كشاجم الشاعر المشهور: اسمه محمود بن الحسين.

---

٥٢ ـ «البداية والنهاية» لابن كثير (٥/٥٢٨).

٥٤ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/ ٣٥٣ ـ ٣٥٤).

كُشْتُغْدي

٥٥ ـ **«علاء الدين الشمسي» كُشتُغدي الشمسي الأمير علاء الدين**. كان فيه تشيُّع، وحُبس هو والبَيْسَري، وله آثار في إصلاح السجن الذي بداخل مشهد علي من جامع دمشق. جاءه سهمٌ على حصار عكا فقتله في سنة تسعين وستمائة.

٥٦ ـ **«جمال الدين العَزّي» كشتغدي الأمير جمال الدين العزّي**. مصري، حدّث عن سبط السلفي، وتوفي سنة تسعين وستمائة.

٥٧ ـ **«عتيق المنصور قلاوون» كشتغدي الأمير علاء الدين الظاهري**. أمير مجلس. كان من كبار الأمراء المصريين. ظهر قبل وفاته أنه باقٍ على الرق فاشتراه المنصور قلاوون وأعتقه. وكان أحدَ الأبطال، له مواقفُ مشهورة. توفي بقلعةِ الجبل كهلاً، وحضر السلطانُ جنازتَه سنة اثنتين وثمانين وستمائة.

الألقاب

الكسروي: علي بن مهدي.

الكشّي أبو زيدٍ: اسمه محمد بن أحمد.

الكشي صاحب المسند: عبد الحميد بن حميد.

كَعْب

٥٨ ـ **«شاعر النبي ﷺ» كعب بن مالك بن عمرو بن القين بن كعب بن سواد بن غنم،**

---

٥٥ ـ «تاريخ الذهبي» (آيا صوفيا ٣٠١٣) المجلد (٢١) الورقة (٣٥١)، و«تاريخ ابن الفرات» (٨/ ١١٢، ١٣٣)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٤/ ٨٧، ١٤١)، و«كنز الدرر» للدواداري (٨/ ٣١١).

٥٦ ـ «تاريخ الذهبي (آيا صوفيا ٣٠١٣) المجلد (٢١) الورقة (٣٥١).

٥٧ ـ «تاريخ الذهبي (آيا صوفيا ٣٠١٣) المجلد (٢١) الورقة (١٠١)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٤/ ١٩٥).

٥٨ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٤٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٣٠٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٢٣ ـ ١٣٢٦)، و«العبر» للذهبي (١/ ٥٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢/ ٥٢٣)، و«مصورة تاريخ ابن عساكر» (١٤/ ٥٧٠)، و«مختصر ابن منظور» (٢١/ ١٨٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٤٤٠)، و«الأغاني» للأصبهاني (١٦/ ١٦٤ ـ ١٧١).

ينتهي إلى الخزرج، الأنصاري السَّلمي، أبو عبد الله، وقيل أبو عبد الرحمٰن. أمه ليلى بنت زيد بن ثعلبة من بني سلمة: شهد العقبة واختلف في شهوده بدراً. آخى رسولُ الله ﷺ بينه وبين طلحة بن عبيد الله حين آخى بين المهاجرين والأنصار. وكان أحدَ شعراءِ النبي ﷺ الذين كانوا يردُّون الأذى عنه، وكان مجوِداً مطبوعاً، قد غلب عليه في الجاهليّة أمرُ الشعر، وعُرِفَ به، وأسلم وشهد أُحُداً والمشاهدَ كلّها حاشا تبوك، فإنه تخلَّف عنها، وهو أحد الثلاثة الذين خُلِفُوا والثاني هلالُ بن أميّةَ ومُرارة بن ربيعة، تخلفوا عن غزوة تبوك، وتاب الله عليهم وعذرهم وغفر لهم. ولبسَ يومَ أُحُدٍ لأمَةَ رسول الله ﷺ وكانت صفراء، ولبس رسول الله ﷺ لأمته، فَجُرِحَ كعبٌ أحدَ عَشَرَ جرحاً، وتوفي سنة خمسين، وقيل: سنة ثلاث وخمسين، وهو ابن سبع وسبعين سنة وكان عمي آخرَ عمره. يُعَدّ في المدنيين، وروى عنه جماعة من التابعين وروى له الجماعة.

قال: وكان شعراء المسلمين: حسّان بن ثابت، وعبد الله بن رواحة، وكعب بن مالك. وكان كعبٌ يخوفهم الحربَ، وعبد الله يُعيّرهم بالكفر، وحسان يُقبِلُ على الأنساب، وبلغني أن دوساً إنّما أسلمتْ فرَقاً من قول كعب [الوافر]:

قَضينَا من تهامةَ كلَّ وِتْرٍ ... وخيبرَ ثم أَغْمَدْنا السُّيوفا

نخبِّرُهَا ولو نطقتْ لقالتْ ... قَواطِعُهُنَّ دَوساً أو ثقيفا

فقالت دَوْسُ: انطلقوا فخذوا لأنفسكم، لا ينزلْ بكم ما نزلَ بثقيف.

وشعراءُ المشركين: عمرو بن العاص، وعبد الله بن الزِبَعْرَى، وأبو سفيان ابن الحارث، وضِرار بن الخطّاب.

وقال كعب بن مالك: يا رسول الله ماذا ترى في الشعر؟ فقال رسول الله ﷺ: إنَّ المؤمنَ يجاهدُ بسيفه ولسانه، وقال رسول الله ﷺ: أترى الله عزّ وجلّ أنسى لكَ قولك [الكامل]:

زعمتْ سخينَةُ أنْ ستغلبُ رَبَّها ... فليُغْلَبنَّ مُغَالِبُ الغلاَّبِ

٥٩ ـ «صاحب البردة» كعب بن زهير بن أبي سُلْمَى ربيعَة بن رباح المزني. من مُزينة بن أُدّ بن طابخة، وكانت محلتهم في بلاد غطفان، فيظنّ الناس أنهم من غطفان. حدثنا الشيخ الإمام الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس اليعمري بالقاهرة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة،

---

٥٩ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٤٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣١٣)، و«معجم المرزباني» (٢٣٠)، و«الأغاني» للأصبهاني (١٧/ ٣٨)، و«طبقات ابن سلام» (٩٧).

قال: قرأتُ على أبي المعالي أحمد بن إسحاق الهمذَاني، أخبركُم عبد القوي بن عبد الله السعدِي سماعاً أنا أبو محمد ابن رفاعة أنا أبو الحسن الخلعي أنا عبد الرحمٰن بن عمر النحاس أنا أبو محمد ابن الورد، أنا عبد الرحيم البرقي ثنا عبد الملك بن هشام عن زياد البكائي عن محمد بن إسحاق قال: لما قدم رسول الله ﷺ من منصرفه عن الطائف، كتب بُجَيْرُ بن زهير إلى أخيه كعب يخبرُه: أن رسولَ الله ﷺ قتل رجالاً بمكة ممن كان يهجوه ويؤذيه، وأنَّ من بقي من شعراءِ قريش ابن الزِبَعْرَى وهُبيرة بن أبي وَهْب، قد هربوا في كلِ وجه، فإن كانتْ لك في نفسك حاجةٌ فَطِرْ إلى رسول الله ﷺ فإنه لا يقتُلُ أحداً جاءه تائباً، وإن أنت لم تفعلْ فانجُ إلى نجائك. وكان كعب قد قال [الطويل]:

ألا أبلغا عني بُجيراً رسالةً ... فهل لك فيما قلتُ ويحكَ هل لكا

فبيّنْ لنا إن كنتَ لستَ بفاعلٍ ... على أيِ شيءٍ غيرِ ذلك دلّكا

على خُلُقٍ لم أُلفِ يوماً أباً له ... عليهِ وما تُلْفي عليه أباً لكا

فإن أنت لم تفعلْ فلستُ بآسفٍ ... ولا قائلٍ إمّا عَثرتَ: لعاً لَكا

سقاك بها المأمونُ كأساً رويّةً ... فأنهلَكَ المأمونُ منها وعَلّكا

قال: وبعث بها إلى بُجير، فلما أتت بجيراً كره أن يكتمها رسول الله ﷺ، فأنشده إياها، فقال رسول الله ﷺ: «سقاك بها المأمون» صدق وإنه لكذوب، وأنا المأمون، ولما سمع «على خُلُقٍ لم تُلفِ أمّاً ولا أباً عليه» قال: أجل، لم يُلْفِ أباه ولا أمّه عليه. ثم قال بُجَير لكعب[1] [الطويل]:

من مُبلغٌ كعباً فهل لك في التي ... تَلُومُ عليها باطلاً وهي أحزَمُ

إلى اللّه لا العَزَّى ولا اللاّت وحدَهُ ... فتنجو إذا كان النَّجاءُ وتسلمُ

لَدى يوم لا ينجُو وليس بِمُفْلتٍ ... من الناس إلاّ طاهرُ القلبِ مُسْلِمُ

فدينُ زُهيرٍ وهو لا شيءَ دينُهُ ... ودينُ أبي سُلْمَى عليَّ محرَّمُ

فلما بلغ كعباً الكتابُ ضاقت به الأرضُ، وأشفق على نفسه، وأرجف به من كان في حاضره من عدوه فقالوا: هو مقتول. فلما لم يجدْ من شيء بُدّاً قال قصيدته التي يمدح فيها رسول الله ﷺ، ويذكر خوفَهُ وإرجافَ الوشاةِ به من عدوّه. ثم خرج حتى قدم المدينةَ، فنزل على رجلٍ كانت بينه وبينه معرفة من جُهينة، كما ذكر لي، فغدا به إلى رسول الله ﷺ فقال:

(١) «ديوان كعب» (٤).

هذا رسول الله فقم إليه واستأمنه، فذكر لي: قام إلى رسول الله ﷺ حتى جلس إليه، فوضع يَدَهُ في يده، وكان رسول الله ﷺ لا يَعْرِفُهُ، فقال: يا رسولَ الله، إن كعبَ بن زهير قد جاء ليستأمنَ منكَ تائباً مُسلماً، فهل أنت قابلٌ منه إن أنا جئتك به؟ قال رسول الله ﷺ: نعم؛ قال: يا رسول الله أنا كعب بن زهير.

قال ابن إسحاق: فحدّثني عاصم بن عمر بن قتادة أنه وثب عليه رجلٌ من الأنصار، فقال: يا رسولَ الله، دعني وعدوُّ الله أضربْ عنقه، فقال رسول الله ﷺ: دعه عنك فإنه قد جاء تائباً مسلماً نازعاً، قال: فغضب كعبٌ على هذا الحيِ من الأنصار لما صنع به صاحبهم، وذلك أنه لم يتكلمْ فيه رجلٌ من المهاجرين إلاّ بخير، فقال قصيدته التي قال حين قدم على رسول الله ﷺ:

بانت سعاد فقلبي اليومَ متبولُ[1]. . . القصيدة انتهى كلام ابن إسحاق.

وكعب وأخوه بُجير وأبوهما زهير من فحول الشعراء. ولكعب ابن شاعر أيضاً اسمه عقبة، ولقبه المضرّب؛ لأنه شبَّبَ بامرأةٍ فضربه أخوها بالسيف ضربات كثيرة فلم يمت. وله أيضاً ابنٌ يقال له العوّام شاعر. ومما يستجاد من شعر كعب قوله[2] [البسيط]:

لو كنتُ أعجبُ من شيءٍ لأعجبني ... سعيُ الفتى وهو مخبوءٌ له القدرُ
يسعى الفتى لأمورٍ ليس يُدرِكُها ... والنفسُ واحدةٌ والهمُّ مُنتشِرُ
والمرءُ ما عاش ممدودٌ له أملٌ ... لا تنتهي العينُ حتَّى ينتهي الأثرُ

٦٠ ـ «أبو اليسر» كعب بن عمرو السَّلمي أبو اليَسَرِ من أعيان الأنصار. شهد العقبة، وهو الذي أسرَ العباس يومَ بدرٍ، وكان دحداحاً قصيراً ذا بطن، وهو الذي انتزع راية المشركين يومَ بدر. وشهد صفين مع علي. توفي بالمدينة سنة خمس وخمسين قال بعضهم: هو آخر من مات من البدريين، وأمه نُسَيْبة بنت الأزهر.

ولمّا أَسَرَ العباس وهو طويلٌ ضخم، قال له رسول الله ﷺ: لقد أعانك عليه مَلَكٌ كريم. وروى له مسلم والأربعة.

---

(١) القصيدة في ديوانه (٦) وقد شرحها منفردة كثيرون.
(٢) «ديوان كعب» (٢٢٩).
٦٠ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٤٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٧/ ٢١٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٧٧٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ٢٢)، و«طبقات ابن سعد» (٣/ ٥٨١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٤٣٧).

٦١ ـ **«البهزي السلمي» كعب بن مرّة البهزي السلمي، وقد قيل مُرّة بن كعب.** ولكن الأكثرون على الأول: نزل البصرةَ ثم سكن الأردن، له صحبة، وتوفي سنة سبع وخمسين. وروى عن شُرَحْبيل بن السمط وأبو الأشعث الصنعَاني وأبو صالح الخولاني. وله أحاديثُ مخرجها عن أهلِ الكوفة، يروونها عن شرحبيل بن السّمط عن كعب بن مُرة السلمي البِهزي. وأهل الشام يروونها بأعيانها عن شرحبيل بن السمط عن عمرو بن عبسة. وقد روى له الأربعة.

٦٢ ـ **«الحميري الكتابي» كعب الأحبار، أبو إسحاق ابن ماتع الحميري اليماني الكِتابي.** أسلم في خلافة أبي بكر وأول خلافة عمر. قال: لأن أبكي خشيةَ الله أحبُّ إليَّ من أن أتصدقَ بوزني ذهباً. توفي سنة اثنتين وثلاثين للهجرة، وروى له أبو داود والترمذي والنسائي.

٦٣ ـ **«الأشقري» كعب بن مَعْدان الأشقري من الأشَاقِر من الأزد.** شاعر خطيب فارس شجاع، من أصحاب المهلب المعدودين. قال الفرزدق: شعراء الإسلام أربعة: أنا وجرير والأخطل وكعب الأشعري. أوفده المهلب إلى الحجاج ليخبره بالوقعة التي كانت له مع الأزارقة، فلما دخل على الحجاج أنشده قوله(١) [البسيط]:

يا حَفصَ إني عَداني عنكم السَّفر	وقد سهرتُ وآذى عينيَ السَّهرُ
عُلِقتُ يا كعبُ بعدَ الشيب غانيةً	والشيبُ فيه عن الأهواءِ مُزدَجر
أمُمسِكٌ أنت فيها بالذي عهِدت	أم حَبلها إذ نأتكَ اليوم منتَشرُ
ذكرتَ خوداً بأعلى الطفِ منزلُها	في غُرفةٍ دونها الأبوابُ والحجر
وقد تركتُ بشطِ الزّابيينِ لها	داراً بها سَعِدَ البادُونَ والحضر

---

٦١ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٤٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٣٠٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٢٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٦٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٤٤١).

٦٢ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٤٨٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٣٢٢ ـ ٣٢٤)، و«طبقات ابن سعد» (٧/ ٤٤٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ٢٢٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٦١)، و«مصورة تاريخ ابن عساكر» (١٤/ ٥٥٨)، و«مختصر ابن منظور» (٢١/ ١٨٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/ ٤٨٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٤٣٨).

٦٣ ـ «الأغاني» للأصبهاني (١٤/ ٢٦٦ ـ ٢٨٣)، و«مصورة تاريخ ابن عساكر» (١٤/ ٥٨٦)، و«مختصر ابن منظور» (٢١/ ٢٠٣)، و«معجم المرزباني» (٢٣٦).

(١) «الأغاني» (٢٦٧ ـ ٢٦٨)، و«تاريخ الطبري» (أبو الفضل) (٦/ ٣٠٤ ـ ٣٠٨).

منها:

أبا سعيدٍ وإنّي سرتُ منتجعاً أرجو نوالَكَ لما مَسَّني الضرر
لما نَبتْ بي بلادي سرتُ منتجعاً وطالبُ الخير مُرتادٌ ومنتظر
لولا المهلبُ ما زُرنا بلادَهُمُ ما زالتِ الأرضُ فيها الماءُ والشجر
إني لأرجو إذا ما فاقةٌ نزلت فضلاً من اللّه من كَفَّيْكَ يَبتَدِر

منها:

فما تجاوز بابَ الجسرِ من أَحَدٍ قد عَضَّت الحربُ أهلَ المصر فانجحروا
كنّا نهونُ قبلَ اليوم شأنَهُمُ حتى تَفاقَم أمرٌ كان يُحتقَر
لما وَهنَّا وقد حَلُّوا بساحتِنا واستنفروا الناس تاراتٍ فما نفروا
نادى امرؤٌ لا خلافٌ في عشيرته عنه وليس به عن مثلها قِصَرُ

حتى انتهى إلى قوله بعد وصفه وقائعهم مع المهلب في بلدٍ بلدٍ وأمرهم فيها:

خَبّوا كمينَهُم بالسفح إذ نزلوا بكازَرُونَ فما عَزُّوا ولا نصروا
باتت كتائبنا تَرْدِي مُسوَّمةً حولَ المهلب حتى نوَّرَ القَمرُ
هناك وَلَّوْا خزايا بعدما هُزموا وحال دُونَهم الأَنهارُ والجُدُر
تأبى علينا حزازات النفوس فما نبقي عليهم ولا يُبقون إن قدروا

فضحك الحجّاج وقال: إنك لمنصِفٌ ياكعب، ثم قال له: أخطيبٌ أنت أم شاعر؟ فقال: شاعر، فقال: كيف كانت بنو المهلب؟ صفهم لي رجلاً رجلاً، فوصفهم بأوصافٍ بليغة، قال: فأيهم أفضل؟ قال: هم كالحلْقةِ المفرغَة قد التقى طرفاها لا يعرف طرفها، فقال: كان المهلبُ أعلمَ حيثُ بعثك، وأمر له بعشرين ألف درهم وحمله على فرسٍ، وأوفده على عبد الملك، فأمر له بعشرين ألف درهم.

وقال عبد الملك[1]: الشعراءُ يشبهونني مرةً بالأسد، ومرةً بالبازي، ومرّة بالصقر، ألا قالوا كما قال كعب الأشقري في المهلب وولده [الوافر]:

بَرَاكَ اللّه حين بَراكَ بحراً وفجَّرَ منكَ أنهاراً غزارا
بَنُوك السّابقونَ إلى المعالي إذا ما أعظمَ الناسُ الفِخارا

(١) «الأغاني» (٢٦٩ ـ ٢٧٠).

كأنهم نجومٌ حول بَدرٍ دراريُّ تكمَّلَ فاستدارا
ملوكٌ ينزلون بكلِ ثغرٍ إذا ما الهامُ يومَ الرَّوع طارا
رزانٌ في الأمور ترى عليهم من الشيخ الشمائلَ والبخارا
نجومٌ يُهتدى بهمُ إذا ما أخو الغَمَراتِ في الظلماءِ حارا

ووقع شرّ بين عبد القيس وبين الأزد، فسَكّن ذلك المهلبُ وأصلح بينهم وتحمل ما أحدثه كل فريق على الآخر وأدّى دياته فقال كعب [البسيط]:

إني وإن كنتُ فرعَ الأزدِ قد علموا حزني إذا قيلَ: عبدُ القيس أخوالي
فيهم أبو مالكٍ بالمجدِ شرَّفني ودَنّس العبد عبدُ القيس سِرْبَالي

فبلغ ذلك زياداً الأعجم فغضب وقال: يقول هذا في عبد القيس، وقد علم موضعي فيهم؟ والله لأدعنَّهُ وقومَهُ غَرَضاً لكلِ لسان، ثم قال يهجوه[1] [البسيط]:

نُبِّيتُ أشقرَ يَهجُونا فقلتُ لهم ما كُنتُ أحسبهمْ كانوا ولا خُلِقُوا
لا يكثرون وإن طالتْ حياتُهُم ولو يبولُ عليهم ثعلبٌ غَرِقوا
قومٌ من الحَسبِ الأدنى بمنزلةٍ لو يُرْهَنُون بنعلي عندها غَلِقُوا

فقال كعب يهجوه [الطويل]:

لعلَّ عُبيدَ القيسِ تَحسَبُ أنَّها كتغلبَ في يومِ الحفيظةِ أو بكرِ
يُضَعضِعُ عبدَ القيسِ في الناسِ مَنصبٌ دَنيءٌ وأحسابٌ جُبرن على كسرِ
إذا شاع أمرُ الناسِ وانشقَّت العصا فإن لكَيْزاً لا تَريشُ ولا تَبري

ولكعب ابن أخٍ شاعر أيضاً.

٦٤ ـ «أبو مالك الأشعري» كعب بن عاصم أبو مالكِ الأشعري. توفي سنة ثمان عشرة للهجرة. وروى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

٦٥ ـ «قاضي البصرة» كعب بن سُورِ الأزدي. كان مُسلماً على عهد رسول الله ﷺ ولم

---

(١) «الأغاني» (٢٧١).

٦٤ ـ «الإصابة» لابن حجر (٥/ ٣٠٣)، و«تهذيب التهذيب» له (٨/ ٤٣٤)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ٢٢١)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (٥٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٦٠)، و«طبقات ابن سعد» (٧/ ٤١٤) دون ترجمة.

٦٥ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٤٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٣٢٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣١٨ ـ ١٣٢١)، و«طبقات ابن سعد» (٧/ ٩١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ٢٢٣)، و«أخبار القضاة» لوكيع (١/ ٢٧٤ ـ ٢٨٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٦٢).

يره، فهو معدودٌ في كبار التابعين. ولي لعُمر قضاءَ البصرة لأن امرأةً شكتْ زوجها لعمر، فقالت: إن زوجي يقومُ الليلَ ويصومُ النهار، وأنا أكره أن أشكوه إليك وهو يعملُ بطاعةِ الله. وكأنَّ عُمر لم يفهمْ عنها، وكعبٌ هذا معه، فأخبره أنها تشكو أنها ليس لها منه نصيب، فأمره عُمر أن يقضيَ بينهما، فقضى للمرأةِ بيومٍ من أربعة أيام أو ليلة من أربع ليالٍ، فسأله عُمر عن ذلك فنزع بأن الله تعالى جعل له أن يتزوجَ بأربع نِسوةٍ ولا زيادة، فلها ليلةٌ من أربع، فقال له عمر: والله ما رأيُكَ الأولُ بأعجبَ من الآخر، اذهبْ فأنت قاضٍ على البصرة.

وكان يومُ الجمل فخرج وبيده المصحفُ فنشره وشهره وجال بين الصفَّين. يُنْشُدُ الناسَ اللّهَ في دمائهم، فأصابه سهمٌ غُرْبٌ فقتله، وتوفي يوم الجمل سنة ست وثلاثين.

ويقال إنها أنشدت أي المرأة تقول[1] [الرجز]:

يا أيها القاضي الفقيهُ أرشَدُهْ ... أَلْهَى حليلي عن فراشي مسجدُهْ

زهَّدهُ في مضجعي تعبُّدُهْ ... نهارَهُ وليلَهُ ما يرْقده

ولستُ في أمرِ النساءِ أحمدُه ... فاقضِ القضايا كعبُ لا تردُّه

فقال الزوج [الرجز]:

إني امرؤٌ قد شفَّني ما قد نزلْ ... في سورة النورِ وفي السَّبع الطِوَلْ

في الحَواميم الشفا وفي النحل ... وفي كتاب اللّه تحويلٌ جَلل

فَرُدَّها عني وعن سوءِ الجدَل

فقال كعب [الرجز]:

إن السعيدَ بالقضاءِ قد فَصَلْ ... ومن قضى بالحقِ حقاً وعدلْ

إنّ لها حقاً عليكَ يا بَعَلْ ... من أربعٍ واحدةٌ لمن عَقَل

امض لها ذاك ودعْ عنك العِلَل

٦٦ ـ «ابن عجرَة» كعب بن عُجْرَة بن أميَّة بن عَدي البَلَويّ الأنصاري أبو محمد. وفيه نزلت ﴿**فَفِدْيَةٌ من صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَو نُسُكٍ**﴾ [البقرة: ١٩٦] روى عنه أهل المدينة وأهل الكوفة. توفي سنة إحدى وخمسين للهجرة وشهد بيعة الرضوان. قال له رسول الله ﷺ أتحبني[2]

---

(١) إذا كانت قد أنشدت هذا الرجز، فقد صرَّحت، وعندئذٍ لا يمكن أن يقال: كأن عمر لم يفهم عنها، وتنتقي المهارة المنسوبة إلى كعب.

٦٦ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٤٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٣٠٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٢١).

(٢) الحديث في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٣١٣) من حديث كعب بن عجرة.

فقال: بأبي أنت، نعم. فقال: إن الفقر أسرعُ إلى من يحبُّني من السَّيل إلى معادنه، وإنه سيُصيبك بلاءٌ فأعِدَّ له تَجفافاً. وروى له الجماعة.

٦٧ ـ **«كعب الأنصاري» كعب بن زيد بن قيس الأنصاري.** شهد بدراً، وقتل يومَ الخندق، قتله ضرارُ بن الخطاب في قول الواقديّ. وكان قد نجا يوم بئر مَعُونة وحده، وقُتِلَ سائرُ أصحابه. ذكره ابن عقبة وابن إسحاق في البدريين.

٦٨ ـ **«الغِفاري» كعبُ بن عُمير الغفاري.** من كبار الصحابة. بعثه رسول الله ﷺ مَرَّةَ بعد مرّة على عدة سرايا، وهو الذي بعثه ﷺ إلى ذات أطلاع وأصيب أصحابه جميعاً، وسلم هو جريحاً وذلك في السنة الثامنة من الهجرة.

٦٩ ـ **«ابن جَمّاز الأنصاري» كعب بن جَمّاز بن مالك الأنصاري.** شهد بدراً وأخوه سعد. وشهد سعدٌ أُحُداً. وقال الدارقُطني: كعب بن حِمّان بالحاء والنون. وقال أبو عُمر بن عبد البر: هو جُهني حليف لبني ساعدة، وهو عندي ابن جَمّاز كما قال أهل المغازي.

٧٠ ـ **«اليامي الهَمْداني» كعب بن عمرو اليامي الهمداني جدُّ طَلحة بن مُصرّف.** سكن الكوفة، وله صحبة. قال ابن عبد البر: ومنهم من ينكرها ولا وجه لمن أنكر ذلك. ومن حديثه قال: رأيت النبي ﷺ يتوضأ فأمرَّ يده على سالِفَتيه.

٧١ ـ **«التنوخي المصري» كعب بن علقمة بن كعب بن عدي التنوخي المصري.** قيل لجدّه كعبٍ صحبةٌ، ورأى هو عبد الله بن الحارث الزبيدي، وروى عن ابن تميم الخيشاني وسعيد بن المسيب وعبد الرحمان بن شماسة ومرثد بن عبد الله اليزني. كان أحد الثقاتِ العلماء، توفي سنة ثلاثين ومائة، وروى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.

٧٢ ـ **«أبو بردة الأنصاري» كعب بن مالك بن الأَوس الظفَرِي أبو بردة رضي الله عنه.**

---

٦٧ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٤١)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٣٠٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣١٧)، و«طبقات ابن سعد» (٣/ ٥٢١).

٦٨ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٤٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٣٠٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٢٣).

٦٩ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٣٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٣٠١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣١٢)، و«طبقات ابن سعد» (٣/ ٥٦٠).

٧٠ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٤٥ ـ ٢٤٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٣٠٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٢٢).

٧١ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ٢٢٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٦٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٤٣٦).

حديثه عن النبي ﷺ أنه سمعه يقول: يخرج في الكاهنين رجل يدرُس القرءان درساً لا يدرسُه أحدٌ بعدَهُ. الكاهنان: قُريظَةُ والنضير.

الألقاب

الكعبي رأسُ المعتزلة: اسمه عبد الله بن أحمد.

والكعبي أبو الخطاب الطبري الشافعي: اسمه محمد بن إبراهيم.

الكفرطابي: محمد بن الحسن.

الكفرطابي: محمد بن يوسف.

الكفري: شهاب الدين الحسين بن سليمان.

الكُفَيري: يوسف بن محمد.

ابن الكمّاد الحافظ الواعظ: اسمه إبراهيم بن محمد.

ابن الكلبي المفسر: اسمه محمد بن السايب، تقدم في المحمدين.

الكلبيّ النسّابة: اسمه هشام بن محمد بن السايب.

ابن كلبون النسّابة الخطيب: اسمه محمد بن هبة الله.

الكلبي الكوفي: يحيى بن أبي حيّة.

ابن كلاب المتكلم البصري: اسمه عبد الله بن سعيد.

الكُلَيني الشيعي: اسمه محمد بن يعقوب.

كِلاب

٧٣ ـ «أبو الهيذام اللغوي» كلاب بن حمزة أبو الهِيذام العُقَيلي اللغوي. من أهل حرّان، أقام بالبادية، وقيل: إنه كان معلماً، ودخل الحضرة أيام القاسم بن عبيد الله بن سليمان ومدحه. وكان عالماً بالشعر، وخطه معروف، وخلط المذهبين. وكان أبو الحسين محمد بن

---

٧٢ ـ لم ترد ترجمته في الاستيعاب، وقد ورد حديثه في «مجمع الزوائد» لابن حجر الهيثمي (٧/ ١٦٧، ١٠/ ٢٣) عن أبي بردة ولم يسمه.

٧٣ ـ «الفهرست» لابن النديم (٩١)، و«معجم المرزباني» (٢٤٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٢٦٦)، و«معجم الأدباء» لياقوت (مبرغوليوث)، (٦/ ٢٠٨).

البَصري مولعاً بهجوه لمّا ورد البصرة، فمن قول ابن لنكك فيه [البسيط]:

نفسي تقيك أبا الهيذَام كُلَّ أذًى ... إني بُكل الذي ترضاهُ لي راضي
ما بال جسمِك مَركوماً على ذكري ... يا أكره الناسِ من باقٍ ومن ماضِ
ما كان أيري فقيهاً إذ ظفرتَ به ... فكيف ألبستهُ دَنِيَّةَ القاضي

ومن شعر أبي الهيذام ما جمع فيه حروف المعجم، فجعل ما لا ينقط في الصدر وما ينقط في العجز وهو بيت واحد [الرمل]:

مسطَح أصدر عُكلاً وله ... ضِغثٌ تُشجِذُ قيظ بن فَخز

وله من الكتب جامع النحو، كتاب الأرَاكة، كتاب ما يلحَن فيه العامة. وله قصيدة كتبها إلى محمد بن عبد الوهاب الزينبي الهاشمي بالبصرة مما يتوهم أنه مديح أولها [المنسرح]:

إسلَمْ على الدهر يا أبا حَسنٍ ... وعِشْ على ما تودُّ ألفَ سَنَهْ
فأنت عندي حَليفُ ضدِ سِوى ... غيرِ حَليفِ الشّمائل الحسنَه
وأنت سِلمٌ لحرب سِلم عِدَى ... حَربِ عُداةِ اللّئامِ والخَوَنَهْ
يعجبُ منك الكِرامُ أعجبَ ما ... يدعو به اللّه عاقلٌ فتنه
فهو يرى فُرقةَ الفِراقِ لما ... يخشى من الخيرِ غايةَ الأمَنَه
إذا بنور الهُدى توسَّمَ أعـ ... ـراضَ معاريضِ دَهره الدّرنَه
كم سائلٍ عنك يا محمد لا ... يأذنِ خلقٌ لجابتي أذنهْ
ألقيتُ في رُوعه جوابَ فتًى ... لو غَبنَ الدَّهرُ عاقِلاً غَبنَه
إن قلتُ شَرْوَى أبي حسنٍ ... للعِرضِ بالمالِ أصوَنُ الصّوَنَه
سُنَّتُهُ غُرّةٌ وناصِيَةٌ للز ... ينبيّينَ فاجتنبْ سَنَنَه
لا سيما وهو قُلْقُلٌ ذَهِنٌ ... تهربُ من رجم ذهنه الشَّطنه
وقد كان بالأمس قال لي وجرى ... ذكرُ شقيّ حَرَمْتُهُ وَسَنَه
بُعداً وسُحقاً لمن يشرف بالـ ... ـسلاح ولم يُعْطِ شاعراً ثَمَنَه
وكيف يحتال فيه إن خَزن النـ ... ـذل وأعطاكَ خازناً رَسَنَه؟
فقلتُ: أبدي بكلِ سيئةٍ ... من مَدحِه في هجائه حَسَنَه
لعلَّ ربَّ العبادِ يغفر بالـ ... ـعفو أباطيلَ مدحه اللُّحَنَه

كقاتلِ الصَّيد وهو في حرم الـ لـه يُجازي الحِمَار بالبَدَنَه
والثورَ بالثور والغزالة بالشاة وجَفراً بالأرنبِ الأرنَه
أليس هذا الجزاءُ أثقلَ إذ أحضر للوزنِ والحِساب زنه
ولا تُطِعْ في السّماح مُتهَماً أخلاقُهُ بالسّفالِ مُمتحنَه
فأنت من أسرة مفضّلَةٍ على كِرامِ الأخلاقِ مُؤتمنَه

٧٤ ـ «الليثي الجندعي» كلاب بن أميّة بن حرثان الليثي الجندعي. قال أبو الفرج الأصبهاني: أدرك كلابُ بن أمية النبي ﷺ مع أبيه أميّة. وكان عمر بن الخطاب استعمل كلاباً على الأبلة، هذا قول أبي عمرو الشيباني وهو وهم.

قال أبو الفرج: عاش كلاب حتى ولي لزيادِ الأبلة ثم استعفاه فأعفاه.

الألقاب

ابن كلاب الحشَوِي: عبد الله بن محمد.

الكلابزي: إبراهيم بن محمد.

ابن الكلاّس: علي بن محمد.

كُلْثُوم

٧٥ ـ «العتابي الشاعر» كلثوم بن عمرو العتّابي الشاعر أبو عمرو. المذكور في أجداده هو شاعر السَّبع: أصله من الشام من أرض قِنسرين، صحب البرامكة، ثم صحب طاهرَ بن الحسين وعليّ بن هشام القائدين. وكان حسنَ الاعتذار في رسائله وشعره. وهو أديبٌ مصنِفٌ، له من الكتب: «كتاب المنطق». «كتاب الآداب». «كتاب فنون الحكم». «كتاب الحيل لطيف». «كتاب الألفاظ»، رواه أبو عمر الزاهد عن المبرد عنه. وتوفي في حدود العشرين والمائتين. وكان يتزهد ويتصرَّفُ ويقلّ القربَ من السلطان ومدح الرشيد والمأمون.

---

٧٤ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٥٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٣١٠)، و«الأغاني» للأصبهاني (٢١/ ١٣) في ترجمة أبيه أمية بن حرثان بن الأسكر.

٧٥ ـ «البيان والتبيين» للجاحظ (١/ ٥١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٧/ ٢٦)، و«الفهرست» لابن النديم (١٣٤ ـ ١٣٥)، و«الأغاني» للأصبهاني (١٣/ ١٠٧ ـ ١٢٤)، وابن خلكان (٤/ ١٢٢)، و«طبقات ابن المعتز» (٢٦١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٢/ ٤٨٨)، و«معجم المرزباني» (٣٥١)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٧٤٠).

كان قد بلغَ الرشيدَ عنه ما أهدَرَ به دمَهُ فخلَّصه جعفر فقال فيه [البسيط]:

ما زلتُ في غَمَراتِ الموتِ مُطَّرَحاً يضيقُ عنّي فسيحُ الرأيِ من حيلي
فلم تزل دائباً تسعى بلطفك لي حتى اختلستَ حياتي من يَدي أجلي

وكلّم يحيى بن خالد في حاجة له كلماتٍ قليلة، فقال له يحيى: لقد نَزُرَ كلامُكَ اليومَ وقلّ، فقال: وكيف لا يقلُّ وقد تكنَّفنِي ذلُّ المسألةِ، وحيرةُ الطلب، وخوفُ الردّ؟ فقال له يحيى: لئن قلّ كلامُك كَثرتْ فوائده.

ومن شعره [الطويل]:

ولو كان يَستغني عن الشكرِ ماجدٌ لعِزَّة مُلْكٍ أو عُلوّ مَكانِ
لما أَمَر اللّه العباد بشكرِه وقال اشكروا لي أَيها الثقلانِ

ومنه [البسيط]:

لَومٌ يعيذُك من سُوءٍ تفارِقُهُ أبقى لعِرْضِك من قول يُدَاجيكا
وقد رمى بك في تيهَاءَ مَهلكَةٍ من بات يكتُمكَ العيبَ الذي فيكا

ولمّا دخل على المأمون كان عنده إسحاق الموصلي، فسلّم عليه فردّ عليه وأدناه وقرّبه حتى قَرُبَ مِنهُ وقبّل يَدهُ، وأقبل عليه يُسائِله عن حَالِه وهو يُجيب بلسان طلق، فاستظرفه المأمُون وأقبل عليه بالمداعبة والمزاح، فظنّ أنه استخفَّ به فقال: يا أمير المؤمنين، الإيناسُ من قَبل الأبسَاس؛ فاشتبه على المأمُونِ، فنظر إلى إسحاق مستفهماً، فأومَأ إليه وغمزَه على معناه حتى فهمه ثم قال: يا غُلام ألف دينار، فأتي بذلك، فدفعها إلى العتابي ثم غَمزَ المأمون إسحاق الموصلي عليه، فجعل العتابي لا يأخذ في شيء إلاّ عارضه، فبقي العتابيّ ثم قال: يا أميرَ المؤمنين إيذن لي في مساءلة هذا الشيخ عن اسمه، فقال: نعم سَلْهُ، فقال لإسحاق: يا شيخ من أنتَ وما اسمك؟ فقال: أنا من الناس واسمي كُلْ بَصَل. فتبسّم العتابي وقال: أما النسبُ فمعروفٌ وأما الاسم فمنكر، فقال إسحاق: ما أقلَّ انصافكَ: أتنكر أن يكونَ الاسمُ كُلْ بَصَل، واسمك كُلْ ثُوم؟ وما كلثوم من الأسماء؟ أو ليس البصل أطيبَ بما وصلتني، فقال بل هو مُوفَّر عليك ونأمرُ له بمثله. فقال إسحاق: أما إذ أقررت بهذا فتوهمني تجدني، فقال: ما أظنّك إلاّ إسحاق الموصلي الذي يتناهى إلينا خبره، قال: أنا حيث ظننتَ، فأقبل عليه بالتحيةِ والسلام. فقال المأمون، وقد طال الحديث بينهما: أما إذ اتفقتما فانصرفا متنادمين. فانصرف العتابي إلى منزل إسحاق فأقام عنده.

ووفد إلى عبد الله بن طاهر عدةٌ من الشعراء، فعلم أنهم على بابه، فقال لخادم أديب:

اُخرجْ إلى القوم فقل لهم: من كان منكم يقول كما قال العتابي للرشيد [البسيط]:

مُستَنبطٌ عَزَماتِ القلبِ من فِكَرٍ ما بينَهُنّ وبينَ اللهِ معمورُ

فليدخلْ وليعلمْ أني إن وجدته مُقصّراً عن ذلك حرمته، ومن وثِقَ من نفسه بأنه يقول مثل هذا فليقم. فدخلوا جميعاً إلاّ أربعة نفر.

وقال عُمر الورّاق: رأيتُ العتّابيّ يأكلُ خُبزاً على الطريق بباب الشام، فقلت له: ويحك أما تستحيي؟ فقال: أرأيت لو كنّا في دارٍ فيها بقرٌ أكنتَ تحتَشم أن تأكل وهي تراك؟ فقلت: لا، فقال: فاصبر حتى أُعْلِمَكَ أنّهم بقرٌ. ثم قام فوعظَ وقصَّ ودعا حتى كَثُرَ الزحامُ عليه، فقال لهم: روي لنا من غير وجهٍ أنه من بلغ لسانُه أرنبةَ أنفهِ لم يدخل النار، قال: فما بقي أحدٌ منهم إلاّ أخرج لسانه نحو أرنبة أنفه ويُقدّرهُ حتى يبلغها أو لا. قال: فلما تفرقوا قال العتابي: ألم أخبرك أنهم بقر؟

ودخل العتابي على عبد الله بن طاهر فمثل بين يديه وأنشده[1] [الخفيف]:

حُسْنُ ظنّي وحُسْنُ ما عوَّدَ اللّـ ـهُ سواي منكَ الغَدَاةَ أتى بي

أيّ شيء يكون أحسنَ من حُسـ ـنِ يقينٍ حدا إليك رِكابي

فأمَرَ له بجائزة. ثم دخل عليه من الغدِ فأنشده [السريع]:

ودَكَ يكفينيكَ في حَاجَتي ورُؤيتي كافِيتي عن سؤالْ

وكيف أخشى الفقرَ ما عِشتَ لي وإنما كفاك لي بيتُ مال

فأمر له بجائزة ثم دخل عليه في اليوم الثالث فأنشده [الخفيف]:

بَهجَاتُ الثيابِ يُخْلِقُها الدَّهـ ـرُ وثوبُ الثناءِ غَضٌّ جديدُ

فأكسني مَا يبيدُ أصلحك اللـ ـه فإنّي أكسوكَ ما لا يَبيدُ

وكان منصور النمري تلميذَ العتابي وراويته. ثم إنه وقع بينهما، وعمل كلّ منهما على ذهابِ روح الآخر. وفي ترجمة منصور النّمِري شيء من ذلك.

٧٦ ـ «ابن الهدم الأنصاري» كلثوم بن الهِدْمِ بن امرىء القيس بن الحارث الأنصاري.

كان شيخاً كبيراً أسلمَ قبل نُزول رسُول الله ﷺ المدينة، وهو نزل عليه رسول الله ﷺ من

---

(١) «الأغاني» (١١٥).

٧٦ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٥١)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٣١١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٢٧)، و«طبقات ابن سعد» (٣/ ٦٢٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١/ ٢٤٢).

حين قدومه في هجرته من مكة إلى المدينة، اتفق على ذلك ابن إسحاق وموسى[١] والواقدي، فأقام عنده أربعةَ أيام، ثم خرج إلى أبي أيوب الأنصاري فنزل عليه حتى بنى مساكنه وانتقل إليها. وقيل: بل كان نُزولهُ في بني عمرو بن عوف على سعدِ بن خيثمة، وكان يُسَمَّى منزلَ العُزَّاب، وأقام ببني عَمرٍو الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس، وأسَّس مسجدهم. ولما خرج من بني عمرو أدركتْهُ الجمعةُ في بني سالم بن نعوف فَصَلاَّها في بطنِ الوادي، ثم نزل على أبي أيوبَ الأنصاري. وتوفي كلثوم هذا قبل بَدْرٍ بيسيرٍ. وقيل: إنه أولُ مَنْ مات من أصحاب النبي ﷺ، ولم يدرك شيئاً من مشاهده. ثم توفي بعده أسعد بن زُرارَة، ذكر ذلك الطبري.

٧٧ - **«أبو رُهْم المنحور» كلثوم بن الحصين بن خلف بن عُبَيدٍ أبو رُهم الغفاري**. هو مشهور بكنيته، أسلم قبل قدوم النبي ﷺ المدينة ولم يشهد بدراً، وشهد أحداً، وكان ممن بايع تحت الشجرة، ورُمي بسهم في نحره فجاء رسولَ الله ﷺ فبَصقَ فيه، وكان أبو رُهم يسمَّى المنحُور. واستخلفه رسول الله ﷺ على المدينة مرتين: مرةً في عُمرة القضاء، ومرَّة عام الفتح في خروجه إلى مكة وحُنَين والطائف. وكان يسكن المدينة، وله منزل في بني الغفار.

٧٨ - **«كلثوم الخزاعي» كلثوم بن علقمة بن ناجية المصْطلقي الخزاعي**. روى عن جامع بن شدَّاد وابنه الحضرمي بن كلثوم أحاديثَ مُرسَلة. لا تصحُّ له صحبةٌ، وسمع ابن مسعود.

٧٩ - **«بنت رسول الله ﷺ» أمّ كُلثوم بنت رسول الله ﷺ ورضي الله عنها**. أمها خديجة بنت خويلد، ولدتها قبل فاطمة وقبل رُقيّة في ما ذكره مصعب وخالفه أكثرُ أهلِ العلم. والاختلافُ في الصغرى من بنات رسول الله ﷺ كثير، والاختلافُ في أكبرهنّ شذوذ.

قال ابن عبد البرّ: الصحيحُ أن أكبرهنّ زينب، ولم يختلفوا في أن عثمان إنما تزوج أم كلثوم بعد رُقيّة، وفيه دليلٌ على قول مخالفي مُصعب، لأن المتعارفَ زواجُ الكبرى قبل الصغرى.

---

(١) يعني موسى بن عقبة صاحب المغازي والسير.

٧٧ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٥٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٣١١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٢٧)، و«طبقات ابن سعد» (٤/ ٢٤٤)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ٢٢٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٦٣).

٧٨ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٥١)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٣٣٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٢٧).

٧٩ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٦١٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٨/ ٢٧٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٩٥٢)، و«طبقات ابن سعد» (٨/ ٣٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/ ٢٥٢)، و«العبر» له (١/ ٥، ١٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ١٠، ١٣، ١٦ - ١٧).

كانت أم كُلثوم تحت عتبة بن أبي لهب، فلم يَبن بها حتى بُعِثَ النبي ﷺ، فلما بعث فارقها بأمر أبيه إياه، ثم تزوجها عثمان سنة ثلاث من الهجرة. وكان عثمان لما توفيت رقيّة عرض عليه عمر حَفْصَة ابنته ليتزوجها، فسكت عثمان عنه لأنه كان قد سمع رسول الله ﷺ يذكرها. فلما بلغ ذلك رسولَ الله ﷺ قال: ألا أدُلُّكَ على مَنْ هو خير له منها وأدلّها على من هو خيرٌ من عثمان. فتزوج رسول الله ﷺ حفصة، وزوّج عثمانَ أمَّ كلثوم، فتوفيت عنده ولم تلدْ منه. وتوفيت سنةَ تسع من الهجرة، وصلى عليها أبوها ﷺ، ونَزل في حفرتها عليّ والفضل وأسامة بن زيد. وروي أن أبا طلحة الأنصاري استأذنَ رسول الله ﷺ أن ينزلَ في قبرها فأذن له، وغسلتها أسماء بنت عُميس وصفية بنت عبد المطلب، وهي التي شهدت أم عَطِيَّة غَسْلها، وحكت قول رسول الله ﷺ: اَغسليها ثلاثاً أو خمساً أو أكثر من ذلك، الحديث.

٨٠ ـ «بنت عقبة الأموية» **أم كلثوم بنت عقبة بن أبي مُعيط**. وأمها أروَى بنت كريز: أسلمت بمكة قبل أن يهاجرَ النساء، وكانت هجرتها سنة سبع من هدنة الحُديبية، وكان كُفَّارُ قريشٍ قد هادنوا رسولَ اللَّه ﷺ على أن يردَّ إليهم من جاء مؤمناً. وفيها نزلت **﴿إذا جاءك المؤمنات مهاجرات﴾** [الممتحنة: ١٠] الآية. لحقها أخواها الوليد وعمارة فمنعها الله منهما بالآية، ومشت على قدميها من مكة إلى المدينة، وتزوجها بالمدينة زيدُ بن حارثة فَقُتِلَ عنها يومَ مؤتة، فتزوجها الزبير بن العوام، فولدت له زينب، فطلقها، وتزوجها عبد الرحمان بن عوف، فولدت له إبراهيم وحُميداً، قيل: ومحمداً وإسماعيل، ومات عنها فتزوجها عمرو بن العاص، فمكثت عنده شهراً وماتت. وهي أخت عثمانَ لأمّه. روى عنها ابنها حُمَيد بن عبد الرحمان بن عوف، أخبرته أنها سمعتْ رسولَ الله ﷺ يقول: «ليس بالكذاب الذي يَنمِي خيراً ويقول خيراً ليصلحَ بين الناس»[(١)].

٨١ ـ «ربيبة رسول الله ﷺ» أم كلثوم بنت أبي سلمة ابن عبد الأسَدِ المَخزومية، رَبيبة

---

٨٠ ـ «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/ ٢٧٦)، و«طبقات ابن سعد» (٨/ ٣٣٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢/ ٤٧٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٦١٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٨/ ٢٧٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٩٥٣).

٨١ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٦١٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٨/ ٢٧٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٩٥٣).

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري في «صحيحه» (٥/ ٩٩)، كتاب الصلح (٥٣)، باب ليس بالكاذب الذي يصلح بين الناس (٢)، الحديث (٢٦٩٢)، ومسلم في «صحيحه»، (٤/ ٢٠١١) كتاب «البر». . . (٤٥)، باب تحريم الكذب. . (٢٧)، الحديث (١٠١/ ٢٦٠٥)، واللفظ لهما، قوله: «ينمي خيراً» بفتح الياء وكسر الميم أي: يبلغ لهما ما لم يسمعه منهما من الخير.

رسول الله ﷺ. حديثها عند موسى بن عقبة عن أمهِ أم كلثوم قالت: لمّا تزوج رسول الله ﷺ أمَّ سلمة قال لها: إني قد أهديتُ للنجاشِي أوَاقٍ من مسك وحُلَّة، وإني لا أراه إلاّ قد مات، ولا أرى الهدِية إلاّ ستُردُّ إليَّ، فإذا ردّت إليَّ فهي لك. فكان كما قال رسول الله ﷺ. فأعطى كل امرأة من نسائه أوقيةً من المسك، وأعطى أم سلمةَ سائره وأعطاها الحُلَّة، هكذا ذكره ابن عبد البر. والصحيح أن النبي ﷺ تزوج أم سلمة سنة اثنتين من الهجرة، ومات النجاشيُّ سنة سبعٍ بعد تزويج رسول الله ﷺ أمَّ حبيبة، والنجاشيُّ أمر بها له.

٨٢ - **«بنت علي بن أبي طالب» أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب**. ولدت قبل وفاة رسول الله ﷺ. أمها فاطمة. خطبها عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى علي رضي الله عنه فقال: إنها صغيرة، فقال عمر: زوّجنيها يا أبا حَسنٍ فإني أرصد من كرامتها ما لا يرصده أحد، فقال علي: أنا أبعثها إليك، فإن رضيتَها فقد زوجتُكَها، فبعث إليه ببردٍ وقال لها: قولي له هذا البرد الذي قلت لكَ، فقالت ذلك لعُمر، فقال: قولي له قد رضيتُ، رضي الله عنك، ووضع يَدَهُ على ساقها فكشفها، فقالت: أتفعلُ هذا؟ لولا أنك أمير المؤمنين لكسرتُ أنفَك. ثم خرجت فجاءت أباها وقالت: بعثتني إلى شيخِ سوء. قال: يا بُنيَّة فإنه زوجك. فجاء عمر إلى مجلس المهاجرين في الروضة فقال لهم: رفّئوني، فقالوا: بمَ ذا؟ قال: تزوجتُ أمَّ كلثوم بنتَ علي، سمعت رسول الله ﷺ يقول: كلُّ نسبٍ وسببٍ وصهرٍ منقطعٌ يومَ القيامةِ إلاّ نسبي وسببي وصهري، فكان لي به عليه السلام النسب والسبب وأردت أن أجمع إليه الصهرَ، فرفأوه وتزوّجها على مهرِ أربعين ألفاً. وولدت لعمر زَيْد بن عمر الأكبر ورقية. وتوفيت أم كلثوم وابنها زيد في وقت واحدٍ في حدود الخمسين للهجرة. وكان زيد قد أُصيب في حرب كان بين بني عدي ليلاً خرج ليصلحَ بينهم، فضربه رجلٌ فَشجّه فصرعه، فعاش أياماً، وصلَّى عليهما ابن عُمر، قدَّمَهُ حسن بن علي، فكانت فيهما سُنّتان فيما ذكروا لم يورث واحدٌ منهما من صاحبه لأنه لم يعرف أولهما موتاً، وقدّم زيدٌ قبل أمه مما يلي الإمام.

٨٣ - **«بنت أبي بكر الصديق» أم كلثوم بنت أبي بكر**. قالت: كان رسول الله ﷺ ينهى

---

٨٢ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٦١٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٨/ ٢٧٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٩٥٤)، و«طبقات ابن سعد» (٨/ ٤٦٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/ ٥٠٠)، و«نسب قريش» للزبيري (٣٤٩).

٨٣ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٦١١ - ٦١٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٨/ ٢٧٦)، و«تهذيب التهذيب» له (١٢/ ٤٧٧)، و«طبقات ابن سعد» (٨/ ٤٦٢).

عن ضرب النساء حتى شكاهُنّ الرجال فخلّى بينهم وبينهن، فقال رسول الله ﷺ: لقد طاف بآل محمد سبعون امرأة كلهنّ مَضرُوبات.

قال ابن عبد البر: ذكرها ابن السكن في كتابه، وفيه بُعْدٌ لأنها وُلِدَتْ بعد وفاةِ أبي بكر.

٨٤ ـ **«المغنية» أم كلثوم المغنية**. قال الباخرزي في «الدمية»: حدّثني الشريف أبو طالب محمد بن عبد الله الأنصاري، قال جمعني وإياها الطريقُ وهي وافدةٌ على دَغفل، فاستنشدتها فأنشدتْ قصيدةً منها [الطويل]:

كأنّ الرياحَ الهُوجَ غادرنَ فوقَها ... مِنَ البَارِح الصيفيِ بُرداً مسهَّمَا

وورد في هذه القصيدة بيت مرفوع وهو:

وقلت اسلمي من دار حيّ تميزت ... بهم شُعَبُ النياتِ فالقلب مُغْرَما

فقلت لها: لحَنتِ، فقالت أوَلحن هو؟ قلت: نعم، قالت: أَصْلِحْهُ بيَّضَ الله وَجْهَكَ. ثم أعملتِ الفكرَ فأشارتْ إليّ: صَهٍ صَهٍ وأنشدت: نهباً مُقسّماً، قال: فتعجبتُ من سرعة إجابةِ خَاطِرها.

الألقاب

الكلثومي أبو محمد اللغوي النحوي: اسمه محمد بن عبد الملك.

٨٥ ـ **«ابن الحنبل الصحابي» كَلَدةُ بن الحَنبلِ**. ويقال: ابن عبد الله بن الحنبل، وصوابه ابن الحنبل بن مُليكٍ: هو أخو صفوان بن أميّة لأمه، أمهما صفية بنت معمَر بن حبيب بن وهب. وشهد الحنبل مع صفوان يوم حُنين، فلما انهزم المسلمون قال: بَطل سحرُ ابن كبشةَ اليومَ، فقال له صفوان: فضّ الله فاك، لأن يربّني رجلٌ من قريش أحبُّ إليَّ من أن يربّني رجل من هوازن. وبعث صفوان بن أميّة كَلَدة إلى النبي ﷺ بهدايا فيها لبن وجَدايا وضَغابيس[1] وكلدة هو وعبد الرحمٰن بن الحنبَل شقيقان، وكانا ممن سَقَطَ من اليمن إلى مكة، وقيل: هو من سودان مكة. واتصل بصفوان يخدمه ولا يفارقه، ثمّ أسلمَ بإسلام صفوان. ولم يزلْ مقيماً بمكةَ إلى أن توفي بها. روى عنه عَمرو بن عبد الله بن صفوان.

---

٨٤ ـ «دمية القصر» للباخرزي (١/ ١٠٦ ـ ١٠٧).

٨٥ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٥٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٣١٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٣٢ ـ ١٣٣٣)، و«طبقات ابن سعد» (٥/ ٤٥٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ٢٤١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٧٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٤٤٤).

(١) الضغابيس: صغار القثاء.

الألقاب

ابن كلّس الوزير: اسمه: يعقوب بن كلس.

كُلَيْب

٨٦ - **«حليف بني الخزرج الصحابي» كُلَيب بن بشرٍ بن تميم حليف بني الخزرج**. قتل يومَ اليمامةِ شهيداً. وشهد أحداً وما بعدها، ووفاته سنة اثنتي عشرة للهجرة.

٨٧ - **«كُلَيْب الصحابي» كُلَيب**. رجل من الصحابة قتله أبو لؤلؤة قاتلُ عمرَ، طعن اثني عشر رجلاً فمات ستة، منهم عمر وكليب. وذُكِرَ لعمرَ بن الخطاب امرأة توفّيتْ بالبيداء، فجعل الناس يمرون عليها ولا يدفنونها حتى مرَّ عليها كُليبٌ فدفنها فقال عمر: إني لأرجو لكليبٍ بها خيراً. وسأل عنها عبدَ الله بن عُمر فقال: لم أَرَها فقال: لو رأيتَها ولم تدفنها لجعلتُكَ نكالاً.

٨٧ - **«والد عاصم الصحابي» كليب بن شهاب الجرمي والد عاصم بن كليب**. له ولأبيه صحبة. قال عاصم: إن أباه كليباً خرج إلى جنازة شهدها رسول الله ﷺ قال: وأنا أفهمُ وأَعقلُ، فقال رسول الله ﷺ: «إن الله يحبُّ من العاملِ أن يُحسِنَ».

٨٨ - **«الجهني» كُلَيب الجُهني**. روى عن النبي ﷺ: «الأكبر من الإخوة بمنزلة الأب». وروى أيضاً أنه أتاه ليبايعه فقال له: «احلق عنك شعرَ الكفرِ». روى عنه كثيرُ بن كليب.

٨٩ - **«ابن جرز الصحابي» كُلَيب بن جرز بن كُلَيب**. أدرك النبي ﷺ فقال: أَخَذ منَّا رسول الله ﷺ من المائة جَذْعَتين.

---

٨٦ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٥٣) (كليب بن تميم بن بشر)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٣١٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٣٢٨).

٨٧ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٥٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٣٢٩).

٨٧ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٥٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٣٣١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٩/ ١٣٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ٢٢٩)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٦٧).

٨٨ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٥٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٣١٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٢٩)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٦٦).

٨٩ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٥٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٣١٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٢٩).

٩٠ - «ابن إساف الصحابي» كُليب بن إسَاف. أخو خُبَيبُ بن إساف لأبيه وأمه: شهد أُحداً. قاله العدوي.

٩١ - «ابن وائل التيمي» كُلَيب بن وائل بن بِيحان التيمي البكري المدني. نزيل الكوفة: وثّقه ابن معين وضعّفه أبو حاتم، توفي في حدود الأربعين والمائة.

٩٢ - «ابن شهاب الجرمي» كُلَيب بن شهاب بن المجنون الجرمي الكوفي. روى عن أبيه وعلي وأبي موسى وأبي هريرة، وتوفي في حدود السبعين للهجرة. وروى له الأربعة.

الألقاب

ابن كليب الحرّاني: اسمه عبد المنعم بن عبد الوهاب.

ابن كليب النحوي: اسمه أحمد بن كليب.

الكُلَيني الشيعي: اسمه محمد بن يعقوب.

الكُلّي الحكيم: شمس الدين اسمه محمد بن إبراهيم.

كلي الواعظ: اسمه محمد بن أحمد.

ابن كليزا: أحمد بن صدقة.

الكلي الواعظ: يحيى بن إبراهيم.

٩٣ - «كمالية الشاعرة» كمَالِية. أخبرني الحافظ العلاّمة أثير الدين أبو حيّان من لفظه قال: كانت المذكورة امرأةً شاعرةً أديبة، ذكرها لي ناصر الدين شافع وأنها كاتبت شعراءَ عصرها من أهل مصر.

وأخبرني فتح الدين البكري وأنشدني قال: كتبت كمالِيةُ إليّ [السريع]:

سمعتُ من شعرك سحراً غدا ... يُخَامِرُ الألبابَ إذ يَنفُثُ

أصبح كالخمرةِ في فعلها ... فهو بألبابِ الوَرى يعبَثُ

---

٩٠ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٥٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٣١٢).

٩١ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ٢٢٩)، و«طبقات ابن سعد» (٦/ ٣٢٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٦٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٤٤٦).

٩٢ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٤٤٥).

الألقاب

ابن الكاد: إبراهيم بن محمد.

كمال الدين الوزير: هبة الله بن الحسين.

ابن الكمال المحدث: محمد بن عبد الرحيم.

ابن الكمال الصّفدي نجم الدين: حسن بن محمد.

كُمُشْتكين

٩٤ ـ «سعد الدين نائب حلب» كُمشتكِين سعد الدين نائب حلب. للملك الصالح إسماعيل بن نور الدين: قُتل الوزير أبو صالح ابن العجمي فاتهموه، وحَسَّنوا للصالح أمره فقبض عليه، وقُتِلَ تحت العذاب، لأن الخدام حسَدوا مرتبته عند الصالح ومالوا إلى الوزير، فجهز عليه سعد الدين المذكور من قتله من الباطنية. وكانت قتلتَه سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة.

٩٥ ـ «واقف المدرسة الأمينية» كُمشتكين أمين الدولة نائب قلعة صَرْخَد وبُصْرَى. كان أميراً جليلاً وافرَ الحُرْمَةِ، ولاَّهُ على القلعتين الأتابك طُغتكين، وامتدت أيامُهُ إلى أن توفي في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وخمسمائة وهو واقفُ المدرسةِ الأمينية بدمشق ولما مات توثَّبَ مملوكه التُنتَاش فملك بصرَى وانتصر بالفرنج وصالحهم، فسار لحربهم معين الدين أُنُر، وانهزم التنتاش معهم إلى بلاد الروم وفتح أُنُر القلعتين المذكورتين.

الألقاب

الكموني الشاعر المغربي: اسمه محمد بن إبراهيم.

٩٦ ـ «الكُمَيت الشاعر» الكُمَيتُ بن زَيْدِ الأَسدي الشاعر الكوفي. شاعر زمانه: يقال إن شعره بلغ أكثر من خمسة آلاف بيت. روى عن الفرزدق وأبي جعفر الباقر. وروى عنه

---

٩٤ ـ «الكامل» لابن الأثير (١١/ ٤١٥ ـ ٤١٩، ٤٤٥)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٣٤٦).

٩٥ ـ «عيون التواريخ» لابن شاكر (١٢/ ٤٠٤).

٩٦ ـ «تاريخ الذهبي» (٥/ ١٢٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥/ ٣٨٨)، و«مصورة تاريخ ابن عساكر» (١٤/ ٥٩٥)، و«مختصر ابن منظور» (٢١/ ٢١٠)، و«الأغاني» للأصبهاني (١٦/ ٣٢٨ ـ ١٦٠)، و«طبقات ابن سلام» (٣١٨)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٤٨٥)، و«جمهرة ابن حزم» (١٨٧).

والبة بن الحباب وغيره. ووفد على الخليفتين يزيد وهشام.

قال أبو عبيدة: لو لم يك لبني أسدٍ منقبةٌ غير الكميت لكفاهم. وكان شيعياً. ولمّا مدح علي بن الحسين قسَّط له على نفسه وعلى أهل بيته أربعمائة ألف درهم. ولد سنة ستين وتوفي سنة ست وعشرين ومائة. وسبب موته أنه دخل على يوسف بن عمر بالكوفة ومدحه بعد قتله زيد بن علي بأبيات منها(١):

خرجتَ لهم تمشي البَراحَ ولم تكنْ كمن حِصْنُهُ فيه الرتاجُ المُضبَّبُ

وما خالدٌ يستطعمُ الماءَ فاغراً بِعَدْلك والداعي إلى الموت ينعبُ

يعني خالداً القسري، وذاك أنه كان على المنبر يخطب، فخرجت الجعفرية يقولون لبَّيك جعفر، لبَّيك جعفر، ودخلوا عليه وهو على المنبر، فدهش وقال: أطعموني ماءً. ثم خرج الناسُ إليهم فحرقوهم، فعيَّر خالداً بذلك، فأنشد هذاالشعر والجُند قيامٌ على رأس يوسف بن عمر وهم يمانية، فتعصبوا لخالد ووضعوا نِصالَ سيوفهم في بطن الكميت فوَجؤُه وقالوا: تنشدُ الأميرَ ولم تستأمره، فلم يزلْ ينزفُ الدَّمَ حتى مات.

قال دعبل: رأيت النبيَّ ﷺ في النوم فقال لي: ويحكَ ما لك وللكميت؟ فقلت: يا رسولَ الله ما بيني وبينه إلاّ كما بين الشعراء، فقال: لا تفعل، أليس هو القائل [الطويل]:

فلاَ زلتُ فيهم حيثُ يتهمُونني ولاَ زلتُ في أشياعهم أتقلَّبُ

فإن الله قد غفر له بهذا البيت. قال: فانتهيت عن ذكره.

وقال نصر بن مزاحم المنقري: رأيتُ رسول الله ﷺ وبين يديه رجل ينشده: [الخفيف]:

من لقلبٍ مُتيَّمٍ مستهامِ

فسألتُ عنه فقيل لي: هذا الكميت بن زيد الأسدي، قال: فجعل النبي ﷺ يقول: جزاك الله خيراً وأثنى عليه.

وقصائده الهاشميات من جيد شعره. وكان يعلّم الصبيان في مسجد الكوفة. وأُنشِدَ خالدٌ القسري قصيدة الكميت التي يهجو فيها اليمن وهي:

ألاَ حُيِّيتَ عنَّا يا ردينا

(١) «الأغاني»: (١٦/ ٣٤٥).

فأحفظه ذلك، ورَوَى قصائده الهاشميات وأهداها إلى هشام وكبت إليه بأخبار الكميت وهجائه بني أميَّة، فكتب إليه أن يقطعَ يَده ولسانه، فحبسه، فاحتالت امرأته ودخلت السجنَ وألبسته قماشَها وإزارها وخرج. ولم يزل يحتال إلى أن دخل على هشام وشُفِعَ له فعفا عنه. وهو خبرٌ ظريفٌ ساقه صاحب الأغاني في كتابه، وأمر له بأربعين ألف درهم وابنه مسلمة بعشرين ألف درهم. وكان الكميت يعرف الزَّجْرَ جيداً.

الألقاب

ابن الكميت الفارقي: إبراهيم بن سعيد.

كُمَيْل

٩٧ - «النخعي الكوفي» **كُمَيل بن زياد النخعي الصُهْبَانِي الكوفي**. حدّث عن عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وأبي هريرة. وكان شريفاً مطاعاً ثقةً عابداً على تشَيُّعهِ قليلَ الحديث. قتله الحجاج في حدود التسعين للهجرة.

الألقاب

ابن أبي الكنات المغني: عمرو بن عثمان.

٩٨ - «أبو مرثد الصحابي» **كَنَّازُ بن حُصَين**. بالكاف والنون المشدّدة وبعد الألف زاي - **أبو مرثد الغَنَوي**. شهد بدراً هو وابنه مَرثد، وهما حليفا حمزةَ بنِ عبد المطلب. وهو من كبار الصحابة. روى عنه واثلة بن الأسقَع. آخى رسول الله ﷺ بينه وبين عُبادَة بن الصَّامت، وشهد سائرَ المشاهِد مع رسول الله ﷺ، ومات سنة اثنتي عشرة للهجرة. وكان رجلاً طوالاً كثير الشّعرِ يعد في الشاميّين.

٩٩ - «النحوية» **بنت الكُنَيزي**. كانت في الجانب الشرقي من بغداد، نهايةً في الفضل،

---

٩٧ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/ ٤١٥)، و«مصورة تاريخ ابن عساكر» (١٤/ ٦٠٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ٢٤٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٤٤٧)، و«الإصابة» له (٥/ ٣٢٥)، و«مختصر ابن منظور» (٢١/ ٢١٩)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٧٤).

٩٨ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٥٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٣١٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٣٣)، و«طبقات ابن سعد» (٣/ ٤٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٤٤٨).

٩٩ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٧/ ٢٥ - ٢٦).

ولها أخٌ غايةٌ في الجهل. وكانت حسنةَ المعرفةِ بالنحو واللغة ولها تصانيفُ فيهما تُعْرَفُ بها. اختصمت هي وأخوها في ميراثِ أبيهما، وطال النزاعُ بينهما في مجلس الحكم، وزاد الكلامَ ونقص، فاغتاظ الحاكمُ من تَفيهقها وحُوشيِ كلامها وسَقَطَ أخيها وعاميته فقالت: أغاظ سيّدَنا ما رأى منّي ومِن هذا الأخ أصلحه الله؟ قال: كلاّ، ولكن جَرّدي الدعوى فإنه أقرب للإنجاز، فقالت: لي أيّدَ الله الشيخ في ذمته اثنان وعشرون ديناراً مُطِيعيَّة سلامِيَّة فقال له: ما الذي تقول؟ فقال: ما لها عندي اثنان، وسكت. وأراد أن يقول مثلما قالت فلم يقدر، فقال: بالله يا سيدي كيف قالت فقد والله صَدَّعتنا؟ فقال له: فضُولَك قُولْ كما تُحْسِن. وضحك أهل المجلس وصَارَ طنزاً واندفعت الخصوم ذلك اليوم.

كِنَانة

١٠٠ ـ **«الثقفي الصحابي» كنانة بن عَبدِ يالِيل الثقفي**. كان من أشراف أهل الطائف الذين قدموا على رسول الله ﷺ بعد منصرفه من الطائف وبعد قتلهم عروة بن مسعود، فأسلموا وفيهم عثمان بن العاص.

١٠١ ـ **«الأموي الصحابي» كنانة بن عديّ بن ربيعة بن عبد العُزّى بن عَبدِ شمس**. هو الذي خرج بزينب بنت رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة.

١٠٢ ـ **«التجيبي» كنانة بن بشر التُّجيبي**. أحد رؤوس المصريين، توفي سنة ست وثلاثين للهجرة.

١٠٣ ـ **«بنت أبغا» كُنجشكب**. ـ بالكاف والنون والجيم والشين المعجمة وبعدها كاف أخرى وباء موحدة ـ ابنة من الخواتين الكبار: كان الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى يبالغُ في تعظيمها ويكرمُ قُصّادها ومن يكون من جهتها أو يأتي بكتابٍ منها. وكانت تُعْلِمُهُ بأخبار القوم ومتجدّداتهم وما يدورُ بينهم. وكانت تجهّز إليه من عندها كلَّ سنة كامِلِيّة طملّوء، إمّا فاختي وإما بنفسجي أو غير ذلك من الألوان، بطرازِ زَرْكَش على الموصل وداير باولي من

---

١٠٠ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٥٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٣٣١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٣٠)، و«طبقات ابن سعد» (٥/ ٥٠٧).

١٠١ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٥٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٣١٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٣٠).

١٠٢ ـ له دور في الفتنة التي أدت إلى مقتل عثمان، انظر كتب التاريخ كالطبري وابن الأثير و«أنساب الأشراف» (٤/ ١/ ٥٩٠ ـ ٥٩٢).

أفخر ما يكون واضعة بأزرار مرجان ملبّسَة بالذهب على فروٍ قاقم له داير سنجاب في عرض إصبع أزرق طري غضّ كشن من خيارٍ ما يكون. وكان الأمير سيف الدين تنكز تعجبه هذه الكامليات ويلازمٌ لبسها لما فيها من الظَّرافة وحسن الصناعة.

١٠٤ ـ **«مقدم السودان» الكنز مقدّم السودان بالصَّعِيد**. سار إلى القاهرة في مائة ألف أسود ليعيدَ الدولةَ المصرية، وذلك في أوائل دولة صلاح الدين يوسف بن أيوب، فخرج إليه الملك العادل أبو بكر أخو صلاح الدين وأبو الهيجاء الهكاري وعز الدين موسك، والتقوا فقُتِل الكنز ومن معه، فيقال إنهم قتلوا منهم ثمانين ألف أسود وعادوا إلى القاهرة، فقال العماد الكاتب: قُتِل الكنز وما انتطَحَ فيها عنزٌ، وذلك سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة.

كُندُغدي

١٠٥ ـ **«سيف الدين العمري» كُندُغدِي الأمير سيف الدين كُندُغدِي العمري**. أعرفه وهو والي باب القلعة بالقاهرة، أقام مدة، وكان حسن الوجه أحمر الوجه مُنوّر الشيبة. ثم إن السلطان بعثه نائبَ البيرة، فتوجّه إليها سنة ثمانٍ وثلاثين أو سبع فيما أظن، فأقام بها إلى أن حضرت مطالعة الأمير سيف الدين يلبغا نائب حلب يذكر أنه وقعت فيه قصصٌ كثيرة ومحاضر، فرسم الملك الصالح إسماعيل بإحضاره إلى حلب ومحاققته على ذلك في مِحَفَّة، وكان مريضاً، فوصل إليها وأقام ساعة ثم توفي سنة خمس وأربعين وسبعمائة.

الألقاب

الكنجي: محمد بن محمد بن حسين.

الكنجي: محمد بن محمد بن أبي بكر.

التاج الكندي: اسمه زيد بن الحسن.

الكندي الفيلسوف: يعقوب بن إسحاق.

الكنكشي الزاهد: أحمد بن الحسن.

الكندِري الوزير: محمد بن منصور.

---

١٠٤ ـ «الكامل» لابن الأثير (١١/ ٤١٤)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٣٣٨)، و«السلوك» للمقريزي (١/ ١/ ٥٧ ـ ٥٨).

١٠٥ ـ «تتمة ابن الوردي» (٢/ ٤٨٣)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٥٥).

كهمس

١٠٦ ـ «الهلالي الصحابي» كَهمَسُ بن معاوية بن أبي ربيعة الهلالي. معدود في البصريين. قال: أسلمتُ فأتيت النبي ﷺ فأخبرته بإسلامي، ثم غبت عنه حولاً ورجعت إليه وقد ضمر بطني ونحل جسمي، فخفَّضَ فيَّ البصر ورفعه. قلت: أمَا تعرفني؟ قال: من أنت؟ قلت: أنا كهمَسٌ الهلالي الذي أتيتُك عام أول، فقال: ما بلغ بك ما أرى؟ قلت: ما نمتُ بعدكَ ليلاً ولا أفطرت نهاراً، قال: ومن أمرَكَ أن تعذِبَ نفسك، صُمْ شهرَ الصَّبر ومن كلِ شهرٍ يوماً. قال: قلتُ زدني، قال: صُمْ شهر الصّبر ومن كلِ شهر يومين، قلت: زدني فإني أجد قوّة، قال: صُمْ شهر الصبر، ومن كلِ شهرٍ ثلاثةَ أيام.

١٠٧ ـ «البصري العابد» كَهمَسُ بن الحسن التيمي الحنفي البصري العابد. أحد الثقات الأعلام. قال أحمد بن حنبل: ثقة وزيادة، وكان يُصلي في اليوم والليلة ألف ركعة، بارّاً بأمه. قال يحيى بن كثير البصري: اشترى كهمَس دقيقاً بدرهم فأكل منه، فلما طالَ عليه كالَه فإذا هو كما وضعَهُ. توفي سنة تسع وأربعين ومائة، وروى له الجماعة.

الألقاب

الكواشي موفق الدين: أحمد بن يوسف.

ابن كُوتاه المحدث: اسمه محمد بن محمد بن عبد الجليل، ووالده محمد بن عبد الجليل، ووالده عبد الجليل بن محمد، وأخو أحمد بن عبد الجليل.

١٠٨ ـ «الناصري» كُوجَبا الأمير سيف الدين الناصري مُتولي الإسكندريّة. توفي سنة سبع وتسعين وستمائة. رَوى الشيخ شمس الدين أحاديث عن النجيب عبد اللطيف وكان خَتْن ابن الظاهري على ابنته. توفي بمصر وهو من أبناء السبعين.

---

١٠٦ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٥٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٣١٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٣٤)، و«طبقات ابن سعد» (٧/ ٤٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ٢٣٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٧٠).

١٠٧ ـ «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦/ ٣١٦)، و«ميزان الاعتدال» له (٣/ ٤١٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٢٢٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ٢٣٩)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٧٠)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١٥٢).

١٠٨ ـ «تاريخ الذهبي (آيا صوفيا ٣٠١٣) المجلد (٢١) الورقة (٢٧٢).

١٠٩ ـ «ملك الخطا» كُوخان ملك الخطَا والترك. كان مليح الشكل حسن الصورة، عظيم الهيبة كامل الشجاعة. قاد الجيوش وسار في ثلاثمائة ألف فارس وهزم السلطان سَنجر وملك سمرقند وما وراء النهر سنة ست وثلاثين وخمسمائة فما أمهله الله تعالى. وتوفي سنة سبع وثلاثين وخمسمائة. وكان لا يمكّن أميراً من إقطاع بل يعطيهم من خزائنه ويقول: متى أخذوا الإقطاعات ظلموا الناس. وكان لا يقدِم أميراً على أكثر من مائة فارس حتى لا يقدر على العصيان. وكان يعاقب على السكر ولا ينكرُ الزنا ولا يقبّحه. وتملكت بعده ابنته ولم تطل مدتها، وتملكت أمها بعدها، وحكمت الخطا علىٰ ما وراء النهر إلى أخذ أن البلاد منهم علاء الدين محمد الخوارزمي سنة اثنتي عشرة وستمائة.

الألقاب

ابن كُوجَك: علي بن الحسين.

ابن كُوجك: المحسن بن الحسين.

ابن ذكوان: اسمه محمد بن العباس.

الكوسَجُ الحافظ: هو أبو يعقوب إسحاق بن منصور.

الكَوسَج الطبيب: اسمه سهل.

الكُوفني المحدث: محمد بن محمد بن أبي بكر.

١١٠ ـ «كوكاي» كُوكاي الأمير سيف الدين. أحد الأمراء المشايخ بالقاهرة، تزوّج ابنته الأمير سيف الدين تنكز نائب الشام، رحمهما الله تعالى. لم يزل أميراً كبيراً مقدّمَ ألفٍ في الأيام الناصرية إلى أن توفي رحمه الله تعالى في جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وسبعمائة، وخلف على ما قيل ألف ألف ومائتي ألف وسبعة وعشرين ألف دينارٍ عيناً غير الخيل والبرَك والعُدّة والبيوتات والقماش، وغير الأملاك الكثيرة.

١١١ ـ «كوهر خاتون» كُوهَر خاتُون. عمة السلطان مَلكشاه السلجوقية: كانت ديِّنة عفيفة صادرها الوزير نظام الملك لمّا مات أخوها ألب رسلان وأخذ منها أموالاً كثيرة وجواهر

---

١٠٩ ـ «العبر» للذهبي (٤/ ١٠٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٠/ ١٢٧)، وابن الأثير (١١/ ٨٣ ـ ٨٦)، و«تتمة ابن الوردي» (٢/ ٦٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ١١٥)، و«مختصر أبي الفدا» (٣/ ١٥).

١١٠ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/ ٣٥٦).

١١١ ـ «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (أخبار السلاجقة ١٧٣).

فاخرة، فخرجت إلى الري لتمضي إلى الناوكيّة تستنجد بهم على قتال نظام الملك، فأشار على ملكشاه بقتلها، فجهَّز وراءها من اغتالها، فقتلوها في سنة سبع وستين وأربعمائة.

١١٢ ـ «صاحب إربل» **كُوكبوري معناه الذئبُ الأزرق**. بكافين بينهما واو وبعد الكاف الثانية باءٌ موحدة وبعدها واو وراء وياء آخر الحروف ـ **ابن علي بن بكتكين بن محمد السلطان المعظم مظفر الدين أبو سعيد صاحب إربل ابن الأمير زين الدين أبي الحسن علي كوجك التركماني**.

وكُوجُك معناه لطيف القد: كان شجاعاً شهماً، ملك بلاداً كثيرة ثم فرقها على أولاد الملك قطب الدين مودود صاحب الموصل. وكان موصوفاً بالقوة المفرطة، وطال عمره وحجّ هو والأمير أسد الدين شِيركُوه بن شادي سنة خمس وخمسين وخمسمائة، وله مدرسة بالموصل وأوقاف. فلما مات ولي مظفر الدين هذا وهو ابن أربع عشرة سنة وأتابكه مجاهد الدين قايماز. ثم تعصب عليه مجاهد الدين وكتب محضراً أنه لا يصلحُ واعتقله، وشاور الخليفة في أمره، وأقام موضعه أخاه زين الدين يوسف بن علي. ثم أخرج مظفر الدين عن البلاد، فتوجه إلى بغداد فلم يُلتفت إليه، فقدم الموصل ومالكها سيف الدين غازي بن مودود، فأقطعه حرَّان، فأقام بها مدةً، واتصل بخدمة صلاح الدين وتمكن عنده، فزاده الرها وزوّجه بأخته ربيعة خاتون، وكانت قبله عند سعد الدين مسعود ابن الأمير معين الدين أُنُر الذي ينسب إلى قصر معين الدين.

وتوفي سعد الدين[1]. وشهد مظفر الدين هذا مع صلاح الدين مواقف كثيرة أبان فيها عن نجدةٍ وقوةٍ، وثَبتَ يوم حطين وتبنين. ثم وفد أخوه زين الدين يوسف نجدةً وخدمةً من إربل، فمرض في العسكر على عكا وتوفي سنة ست وثمانين وخمسمائة، فاستنزَل صلاحَ الدين عن حرَّان والرها، وأعطاه إربل وشهرزور فسار إليها. وأثنى عليه القاضي شمس الدين ابن خلكان في «وفيات الأعيان» وطوّل ترجمته، وذكر له معروفاً كثيراً، وذكر احتفاله بمولد النبي ﷺ في كلِ سنة وما كان يعتمده. وهو أول من أجرى الماء إلى عرفات، وعمل آثاراً بالحجاز وبنى له هناك تربةً. ولما مات، رحمه الله، سنة ثلاثين وستمائة أمر بحمل تابوته إلى مكة ليدفن في تربته، فلما حمل رجع الحجاج تلك السنة للعطش ودفن بالكوفة.

---

١١٢ ـ «تاريخ الذهبي» (٦٢١ ـ ٦٣٠) صفحة (٣٧٥ ـ ٣٨٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/ ١١٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ٢٨٢)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٦١)، و«الشذرات» لابن العماد (٥/ ١٣٨).

(١) كانت وفاته سنة (٥٨١).

الألقاب

الكوكبي: أحمد بن علي الاخباري الحسين بن القاسم.

الكوكبي العلوي: الحسين بن أحمد.

ابن الكُوملاَذ الحافظ البغدادي: اسمه صالح بن أحمد بن محمد.

كوزخر: أحمد بن محمد.

ابن الكُويك: سراج الدين عبد اللطيف.

ابن الكونِك: شمس الدين محمد بن محمود.

١١٣ ـ **«المتنبيء» كيُ المتنبيء**. كان شاباً ذكياً فقيهاً ادعى النبوة بتُستر، وزعم أنه عيسى ابن مريم، وأسقط عن أتباعه صلاةَ العصر وعشاء الآخرة. أمر بقتله علاء الدين صاحب الديوان سنة اثنتين وسبعين وستمائة.

١١٤ ـ **«كَيْتَمُر الأمير» كَيتَمُر الأمير سيف الدين**. كان خوشدَاشِيّة الأمير سيف الدين الحاج أرقطاي والأمير حسام الدين طرنطاي البشمقدار. أظنّه أُمّرَ طبلخاناه أيام نيابة الأمير سيف الدين أرقطاي في مصر. والظاهر أنه كان قبل ذلك أميراً. عيّن أمير الركب سنة تسع وأربعين، فمات بالطاعون في شعبان ومات جماعة من مماليكه، ومات ولداه: وكانا قَمَرِيْ مَلاحَةٍ، ووصِيُّه الأمير سيف الدين حاجي، الجميع في جمعة واحدة أو ما يزيد عليها، رحمه الله تعالى. وحزن الناس على ولديه.

الألقاب

ابن الكيّال الحنفي: عبد اللطيف بن نصر الله.

ابن الكيال المتكلم: الضحاك بن أحمد.

الكِيَا الهرَّاسي الشافعي: علي بن محمد بن علي.

١١٥ ـ **«ابن هولاكو» كيخَتو**. بكاف بعدها ياء آخر الحروف وخاء معجمة وتاء ثالثة

---

١١٥ ـ «تاريخ الذهبي» (آيا صوفيا ٣٠١٣) المجلد (٢١) الورقة (٢٠٥)، و«تاريخ ابن الفرات» (٨/ ١٨٥)، و«تذكرة النبيه» لابن حبيب (١/ ١٤١، ١٨٢ ـ ١٨٣)، و«كنز الدرر» للدواداري (٨/ ٣٣٢، ٣٥٦) سنة (٣٩٤).

الحروف وواو ـ **ابن هولاكو ملك التتار**. تسلطنَ بعد هلاك أرغون ابن أخيه أبغا سنة تسعين وستمائة، وأقام بالروم مدةً، ومالتْ طائفةٌ إلى أخيه بَيْدُو فملّكوه، وجرى بينهم خُلْفٌ، ثم قوي بيدُو ومَلَكَ العراقَ وخراسان وقاد الجيوش وجبى الأموال. وسار كلٌّ منهما لقصدِ الآخر، فالتقيا وقتل كيختو سنة ثلاث وتسعين وستمائة، واحتوى بيده على الأمر. لكن خرج عليه قازان بن أرغون وكان متسلماً ثغر خراسان عاصياً على الرجلين. فلما بلغه قتل كيختو، جمع الجيوشَ وطلب الملك. وكان كيختو له ميل إلى الإِسلام وإحسانٌ إلى الفقراء بخلاف أخيه بيدُو، فإنه كان يميلُ إلى النصارى، وقيل: إنه تنصر، والله أعلم.

١١٦ ـ «صاحب الروم» كَيخِسْرُو. بالكاف والياء الساكنة آخر الحروف والخاء المعجمة وسين مهملة وراء مضمومة بعدها واو ـ **ابن كَيقَباذ بن كيخسرو السلجوقي صاحب الروم**. تسلطن بعد أبيه وهو شابٌ يلعب. وقصَدَ فرقةٌ من التتار أرزنَ الروم فحاصروها وأخذوا منها أموالاً جمّة، لأنه التزم لهم كلَّ يوم ألف دينار. ثم نازلوا بعضَ بلاده، فجمع وحشد وسار إليهم فهزموه، وأُسرت أمه، وتوفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

الألقاب

ابن الكِيزَاني الواعظ: اسمه محمد بن إبراهيم بن ثابت.

١١٧ ـ «كيسان الصحابي» كيسَان الأنصاري. مولى لبني عدي بن النجار: ذكر فيمن قُتِل في يوم أُحد شهيداً. وقيل: هو من بني مازن بن النجار، وقيل: مولى بني مازن.

١١٨ ـ «ابن كيسان الصحابي» كيْسَان أبو عبد الرحمٰن بن كيسان. سكن مكة والمدينة، وروى عنه ابنه عبد الرحمٰن حديثه قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يُصلّي في ثوب واحدِ عند بئر العلياء.

١١٩ ـ «كيسان الصحابي» كيسان بن عبد أبو نافع بن كيسان. يقال: هو ابن عبد الله بن طارقٍ، سكن الطائف، روى عن رسول الله ﷺ في الخمر أنها حرمت وحرم ثَمنُها. روى عنه ابنه نافع. وله حديث، ينزل عيسى ابن مريم عند المنارة البيضاء بشرقيّ دمشق.

---

١١٧ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٥٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٣١٦ ـ ٣١٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٣١).

١١٨ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٥٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٣٠).

١١٩ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٥٧ ـ ٢٥٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٣١٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٣٠).

١٢٠ ـ **«مولى رسول الله ﷺ» كيسان أو مَهران مولى النبي ﷺ**. ويقال: اسمه هُرمز، ويكنّى أبا كيسان، وقيل: طهمان، وقيل: ذكوان، كل ذلك في تحريم الصدقة على آل النبي ﷺ.

١٢١ ـ **«النحوي الهجيمي» كيسان بن المعرّفِ أبو سليمان النحوي الهُجيمي**. قالوا: كان يخرج معنا إلى الأعراب فيُنشدُوننا، فيكتبُ في ألواحِه غير ما ينشدُوننا، وينقلُ من ألواحِه إلى الدفاتر غيرَ ما فيها، ثم يحفظُ من الدفاتر غير ما نقله إليها، ثم يحدِث بغيرِ ما يحفظ.

وذكر أبو الطيب في كتاب «مراتب النحويين»[١] عن الأصمعي قال: كيسان ثقة ليس بمتزيّد، وقد أخذ عن الخليل.

وحدّث أبو العيناء قال: قال كيسان لخلف الأحمر: يا أبا محرز: المُخَبَّل كان شاعراً أو من بني ضَبَّة فقال: يا مجنون صَحّح المسألةَ حتى تسمعَ الجواب.

وقال أبو زيد يوماً في مجلسه: كانت العرب تقول: ليس لحاقِنٍ رأيٌ، فقال كيسان: ولا لِمُنْعِظ، فقال أبو زيد: ما سمعناه ولكن اكتبوه فإنه حقّ.

وقال أبو زيد: جاء صبيٌّ إلى كيسان يقرأُ عليه شعراً حتى مرّ ببيت فيه ذكر العيسِ فقال: الإبل البيض التي يَخْلِطُ بياضَها حمرةٌ. قال الصبي: وما الإبل؟ قال: الجمال، قال: وما الجمال؟ فقام كيسان على أربع ورغا في المسجد وقال: الذي تراه طويلَ الرقبةِ وهو يقولُ بُوع.

وحدّث المبرد عن التوّزي قال: حبس عيسى ابن سليمان الهاشمي كيسان، وكان أحدَ الطُيَّاب، وكان أبو عبيدةَ يعبثُ به كثيراً، فشفع فيه أبو عبيدة إلى الأمير فأمر بإخراجه، فقال للجلاوزَة: من أخرجني؟ قالوا: تكلّم فيك شيخ مخضوب. فقال: أمه زانيةٌ إن بَرِحَ من الحبس: أحبيسُ ظلمٍ وطليقُ ذُلّ؟ لا يكون ذلك أبداً.

١٢٢ ـ **«أبو سعيد المقبري» كيسان أبو سعيد المقبري**. مولى الجُندعيّين: كان ينزل المقابر بالمدينة، يقال له: صاحبُ العَباءِ. روى عن عمر وعلي وعبد الله بن سَلاَم وأبي هريرة

---

١٢٠ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٥٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٣١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ٢٣٤)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٦٥).

١٢١ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (١٧/ ٣١ ـ ٣٤).

(١) «مراتب النحويين» (٨٦).

١٢٢ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ٢٣٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٥/ ٣٢٦)، و«طبقات ابن سعد» (٥/ ٨٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٦٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٤٥٣).

وعقبة بن عامرٍ وعبد الله بن وديعة وغيرهم. وذكره الواقدي في من كان مسلماً على عهد النبي ﷺ. وتوفّي في حدود المائة، وروى له الجماعة.

١٢٣ ـ «مستملي أبي عبيدة» كيسان مستملي أبي عُبيدة. قال الجاحظ: كان يكتبُ غيرَ ما يسمع، ويقرأ غيرَ ما يكتب.. أمليت عليه يوماً [الهزج]:

عجبتُ لمعشرٍ عَدلوا　　بمعتمرٍ أبا عمرو

فكتبه أبا بشرٍ، واستفتى فيه أبا زيدٍ وقرأه أبا حفص. وسأله أبو عبيدة عن رجلٍ من شعراء العرب ما اسمه فقال: خداش أو خراش أو رياش أو خماش أو شيء آخر وأظنه قرشياً، فقال له أبو عبيدة: من أين علمت أنه قرشي؟ قال: رأيتُ اكتنافَ الشيناتِ عليه من كلِ جانب.

قال الجاحظ: وشهد على رجل عند بعض الولاة فقال: سمعت بأذني وأشار إلى عينه، ورأيت بعيني وأشار إلى أذنه، أنه أمسك بتلابيب هذا الغلام وأشار إلى كُمَّيْه. وما زال يضرب خاصِرَته وأشار إلى فكَّيْه. فضحك الوالي وقال: أحسبك قرأتَ كتابَ خَلْقِ الإنسان على الأصمعي، قال: نعم.

١٢٤ ـ «فرقة من الرافضة» الكيسَانِية. فرقة من الرافضة منسوبة إلى كيسان مولى علي رضي الله عنه. أخذ العلوم من السيّد محمد بن الحنفية وقرأ عليه، واقتبس الأسرارَ منه، واختلف أصحابه اختلافاً كثيراً، فمنهم من قال: ليس للناس إمام سوى رجل واحدٍ معين لا يموت وإن غاب رجع. ومنهم من عدّاه إلى آخر، ثم توقفوا وتَحيَّروا، ومنهم من أَوَّلَ الأركانَ الشرعيّة وقال: هي أسماء رجال من الصلاة والصوم والحج والزكاة، ومنهم من ضعُفَ يقينُه في القيامةِ، ومنهم من قال بالتناسخ والحلولِ والرجعة بعد الموت وقبل القيامة، كما هو مذهب أهل الرجعة، ولهم في هذا هذيان كثير.

الألقاب

الكيّس النَّميري النساب: هو زيد بن حارثة، تقدم في حرف الزاي.

ابن كيسان النحوي: اسمه محمد بن أحمد بن كيسان.

أولاد كيغَلغ: جماعة منهم أحمد وإبراهيم وإسحاق والمظفر.

---

١٢٤ ـ «فرق النوبختي» (٢٠ ـ ٢٨، ٣٧، ٤٢)، و«الملل والنحل» للشهرستاني (١/ ١٣١)، و«مقالات الإسلاميين» للأشعري (١٨).

كَيْقَباذ

١٢٥ - «علاء الدين صاحب الروم» كيقَباذ بن كَيْخُسرُو بن قلج أرسلان الملك علاء الدين سلطان الروم. كان ملكاً مهيباً شجاعاً راجح العقل سعيداً. كسر خوارزم شاه وعسكر الملك الكامل. وزوَّجه العادل ابنته وولد له منها. وكان قد تملك الرومَ قبله أخوه كيكَاوُس فحبس أخاه هذا. فلما نزل به الموتُ أحضره وفكَّ قيده وعهد إليه بالملك، وأَوصى إليه بأطفاله، فطالت أيامه واتسعت مملكته. وكان يرجع إلى عدلٍ ونَصَفَة. وكانت وفاته سنة أربع وثلاثين وستمائة في سابع شوّال. وملك بعده ولده غياث الدين كَيْخُسرُو.

١٢٦ - «علاء الدين صاحب الروم» كيقَباذ بن كيخُسرو السلجوقي السلطان صاحب الرُّوم. وفاته سنة سبع وخمسين وستمائة.

١٢٧ - «ركن الدين صاحب الروم» كيقَباذ السلطان ركن الدين ابن السلطان غياث الدين كيخُسرُو ابن الملك علاء الدين كيقباذ بن كَيخُسرُو بن قلج أرسلان بن مسعود بن قليج رسلان بن سليمان بن قتلمش بن أتسِز بن سلجوق بن دقاق صاحب الروم وابن ملوكها. كان كريماً جواداً شجاعاً، لكنه كان مقهوراً تحت أوامر التتار. خنقته المُغل بوتَر وله ثمان وعشرون سنة لأن البروَاناه عمل عليه وأوحَى إلى المغل أنه يكاتب صاحب مصر. فاستفحلَ أمر البروَاناه وعجز كيقباذ عنه، وجلس ولده غياث الدين كَيخُسرُو في الملك وله عَشر سنين، ثم توجه البرواناه إلى أبغا ومعه فرس كيقباذ وسلاحه وتقادمه، فوجد عنده صاحب سِيس، فتكلم كل واحدٍ في الآخر بأنه يكاتِبُ المُسلمين. ثم عاد البَروَاناه معه آجاي أخو أبغا. وكان موت كيقَباذ سنة ثمان وستين وستمائة.

كَيْكَاوس

١٢٨ - «عز الدين صاحب الروم» كَيكاوُس بن كيخُسرُو بن قلج أرسلان السلطان الملك الغالِبُ عز الدين. صاحب الروم: قُونيه وملَطيّه وأقصَرا؛ أخو السلطان علاء الدين كيقَباذ:

---

١٢٥ - «تاريخ الذهبي» (٦٣١ - ٦٤٠) صفحة (١٩٤).

١٢٦ - «عقد الجمان» للعيني (٦٤٨ - ٦٦٤) صفحة (١٤٤، ١٥١).

١٢٧ - «تاريخ الذهبي (آيا صوفيا ٣٠١٣) المجلد (٢٠) الورقة (٢٧٤ أ).

١٢٨ - «تاريخ الذهبي» (٦١١ - ٦٢٠) صفحة (٢٣٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٢/ ١٣٧ - ١٣٨)، و«الكامل» لابن الأثير (١٢/ ٣٤٧ - ٣٥٠)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٠٩)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٥٩٨)، و«مفرج الكروب» لابن واصل الحموي (٣/ ٢٦٣).

كان جباراً ظالماً سفاكاً للدماء. ولما عاد من كسرته مع الأشرف عند حلب اتهم جماعةً من أمرائه فسَلَق بعضهم، وحَطَّ آخرين في بيت وحَرقَهم بالنار، فأخذه الله بغتة، ومات فجاءة وهو سكران. وكان ذلك سنة خمس عشرة وستمائة. وكان أخوه كيقباذ محبوساً وقد هَمَّ بقتله فبادروا وأخرجوه وسلطنوه عوضه.

١٢٩ ـ «عز الدين صاحب الروم» كَيْكَاوُس. بكاف وياء آخر الحروف وكافٍ أخرى بعد الألف وواو وسين ـ **ابن كَيخُسرُو بن قلج أرسلان أخو السلطان ركن الدين كيقباذ فهو السلطان عز الدين صاحب الروم**. اقتسم هو وأخوه ملك الروم بعد أمهما، ثم إن أخاه ركن الدين غلب على الأمر، فهرب عز الدين بأهله وخواصه إلى ملك القسطنطينية، فهادنهم ملكها على أن يُسلم إليه عز الدين، فسلَّمهم إياه، فأكرمه بركة وصار من أكبر أمرائه. ثم إنه كان في خدمة مَنكُوتمر، وخلَّفَ ولده الملك المسعود وهو في خدمة مَنكُوتمر، وتوفي عز الدين المذكور رحمه الله سنة اثنتين وسبعين وستمائة.

---

١٢٩ ـ «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٣/ ١٦٦)، و«تاريخ ابن الفرات» (٧/ ١٢٦) وجعل وفاته سنة (٦٧٧)، و«عقد الجمان» للعيني (٦٦٥ ـ ٦٦٨) صفحة (٢١٣) وفيات سنة (٦٧٧).

حرف اللام

١ ـ **«الملك المنصور» لاجِين السلطان الملك المنصور حسام الدين المنصوري مملوك المنصور قَلاوُون**. أمّره أستاذه عندما تملك، وبعثه نائباً على قلعة دمشق. فلما تسلطن سنقر الأشقر بدمشق ودخل القلعةَ قبض عليه. فلما انكسر سنقر الأشقر أخرجه الأمير علم الدين الحلبي. ثم رُتِبَ في نيابة السلطنة بمرسُوم السلطان ودخل في خدمته إلى دار السعادة، فعمل النيابةَ أحد عشر سنة. ثم عزله الأشرف بالشجاعي. وكان جيدَ السيرة محبباً إلى الدماشقة، فيه عقل زائد وسكونٌ وشجاعة مشهورة ودين وإسلام. وكان شاباً أشقر في لحيته طولٌ يسير وخفة، وجهه رقيقٌ مُعرّق وعليه هيبة وهيئة تامة، في قده رشاقة. خُنِقَ بين يدي الملك الأشرف خليل ثم خُلّي فإذا فيه روح. ورقَّ له السلطان وأطلقه وردَّه إلى رتبته. ويقال إنه إنما قام على الأشرف لأنه تعرَّضَ لبيته بنت طقصُو فعزَّ ذلك عليه. ولمّا قتل الأشرف هو وبَيدرَا اختفى، وتنقَّل في البيوتِ وقاسى الأهوالَ من الجوع والعطش والخوف، ثم أجاره كتبغا وأحسنَ إليه، ودخل به إلى السلطان الملك الناصر، وقرَّر معه أن يخلعَ عليه وَيُحْسِنَ إليه، ففعل به ذلك وأعطاه خبزاً. فلما ملك كتبغا جعله نائب السلطنة، فوثب عليه كما تقدَّم في ترجمة كتبغا وقتل غُلاميه الأزرق وبُتخاص، وتغافل عنه لما له عليه من الأيادي. وهرب كتبغا كما تقدم. وساق لاجين الخزائن والعساكر بين يديه من الغور وما دخل غزّة إلاّ وهو سلطان، ولم يختلف عليه اثنان، وتملّك أول صفر سنة [...][(1)] وجلس على سرير الملك، وبعث قبجق نائباً بدمشق لأنه خوشداشه، وجعل قراسنقر نائبه بمصر إلى أن تمكن وقبض عليه، وأقام مكانه في النيابة مملوكه مَنكُوتمر، فحسَّن له القبض على الأمراء، فأمسك البَيْسَرِي وقراسنقر وأيبك الحموي وسقى جماعة، ولذلك هرب قبجق وبكتمر والكي وبُزلار إلى التتار، ولم يخرج إلى الشام مدة ملكه. ولما كان في يوم الخميس عاشر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وستمائة، ركب في موكبه وهو صائم، وعمل عليه جماعة من الأشرفيّة: دخلوا عليه بعد العشاء الآخرة وهو مكبٌّ على اللعب بالشطرنج وما عنده إلاّ القاضي حسام الدين الحنفي

---

١ ـ «كنز الدرر» للدواداري (ج ٢)، وصفحات كثيرة من «السلوك» للمقريزي انظر الفهرس (١/ ٣)، وابن الفرات (ج ٨).

(١) بياض في الأصل.

وعبد الله الأمير وبُرَيد البدوي، وإمامه محبّ الدين ابن العسَّال. فأولُ من ضربه بالسيف كرجي مقدَّمُ البُرجيَّة. وتوجَّه طُغجي وكُرجي إلى دار منكُوتمر ودَقّا عليه الباب وقالا: السلطان يطلبك فنكرهما وقال: قد قتلتماه، فقال كُرجي: نعم يا مأبُون بيّتنا لنقتلك، فاستجار بطغجي فأجاره وحلف له، فخرج إليهما، فذهبا به إلى الجُبّ وأنزلاه، فاغتنم كرجي الغفلةَ وحضر إلى الجُبّ وأخرج منكوتمر من الجبّ وذبحه وقال: نحن ما قتلنا أستاذه إلاّ من أجله فما في بقائه فائدة. ونهبوا داره في الحال، واتفقوا على إعادة الملك الناصر محمد من الكرك إلى المُلْك، وأن يكونَ طغجي نائباً، وحلفوا له على ذلك. وأرسلوا سَلاَّر لإحضاره وهو أمير صغير. وعمل طغجي النيابةَ أربعةَ أيام، فلما حضر أمير سلاح من غزوة الشام قتل طغجي وكرجي عندما التقياه، وبقي يعلّم على الكتب ثمانية أمراء: سَلاَّر والجاشنكير وبكتمر أمير جاندار وجمال الدين آقوش الأفرمَ والحُسَام استاذ الدار وكزد وأيبك الخزندار والأمير عبد الله.

وقُتِلَ لاجين وهو في عشر الخمسين أو جاوزها بقليل وقيل: إن السلطان الملك المنصور قلاوون قال لولده الملك الأشرف خليل: إذا صار الأمر إليك فلا تعارض طُرنطاي ولا تشوش عليه، فما يخونك. وأما لاجين فلا تكلمه وإن أمسكته فلا تبقه، فخالفه الأشرف في أمر المذكورين.

وكان حسام الدين لاجين من أعقل الناس وأنصفهم. وهو الذي أخرج الخلفاءَ من الحبس وأبطل الثلج الذي ينقل في البحر من الشام إلى مصر وقال: أنا كنت في الشام وأعلم ما يقاسي الناسُ في وسقِه. وكان ذكياً نبيهاً.

حكى لي القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل الله قال: حكى لي والدي أنه وصل إليه بعضَ الأيام بريدٌ من مصر، وعلى يده كتاب من طُرنطاي ومما فيه بخطه أن الخروف نطح كبشَهُ أقلبه، فقال لي: ما هذا يا محيى الدين؟ قلت: لا أعلم، فقال: هذا الكلام معناه أن بيدَرا قد وثب على عمه الشُّجاعي، وكذا كان، فإن الشجاعي كان زوج أم بَيْدَرا، فعمل عليه عند المنصور وأمسكه وعزله وصادره، وهذا في غاية الفهم من مثل هذه الإشارة.

وحكى لي الأمير شرف الدين حُسين بن جندر قال. قال لي حسام الدين: يا حسين رأيتُ البارحة في النوم أخاك مظفر الدين وهو يقول لي **﴿وَسَيَعْلَمُ الذينَ ظَلَمُوا أيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾** [الشعراء: ٢٢٧] فما كان بعد ذلك ثلاث ليالٍ حتى قتل. ولما قتل الأشرف هرب هو وقراسنقر، وجاءَا إلى جامع ابن طولون وطلعا في المئذنة واستترا فيها، وقال لاجين: إن نجانا الله من هذه الشدّة وصرتُ شيئاً عَمَّرْتُ هذا الجامع، وكذا جرى، فإنه عمَرَه وأوقف عليه

أوقافاً كثيرةً، وعمل فيه وظائف من الحديث والتفسير والطب وغيره.

وحكى لي عنه الشيخ علاء الدين ابن غانم رحمه الله مكارمَ كثيرةً ولطفاً زائداً وإحساناً جماً ومودّة يرعاها لمن يعرفه، وكذلك حكى لي عنه الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس لما دخل إليه لم يَدَعْهُ يبوسُ الأرض، وقال: أهلُ العلم يُنَزَّهُونَ عن هذا. وأجلسه عنده، أظنه على المقعد، ورتّبه مُوقّعاً فباشر ذلك أياماً ثم استعفى فأعفاه، وجعل المعلومَ له راتباً فتناوله إلى أن مات.

وكان القاضي شهاب الدين محمود يوماً بين يديه يكتب، فوقع شيءٌ من الحبر على ثيابه فأعلمه السلطانُ بذلك، قال لي: فنظمتُ في الحال بين يديه [السريع]:

ثيابُ مملوكك يا سيدي ... قد بَيّضَتْ حَالي بتسويدِهَا
ما وقع الحبرُ عليها بلَى ... وقَّعَ لي منك بتجديدها

قال: فأمر لي بتفصيلتين ومبلغ خمسمائة درهم، فقلت: يا خوند مماليكك الجماعة رفاقي، يبقى ذلك في قلبهم، فأمر لكلّ منهم بمثل ذلك، ثم صارت راتباً لنا في كل سنة عليه. وأنشدني إجازةً قصيدة مدحه بها وهي [البسيط]:

أطاعَك الدهرُ فأمُر فهو ممتثلُ ... واحكم فأنت الذي تُزْهَى به الدُّوَلُ
واشرُفْ فلو ملكت شمسُ النهار علاً ... ملكتها لم يزدْ في سَعْدِها الحملُ
وانهضْ بعزمك فهو الجيشُ يقدُمُه ... من بأسِكَ المُنذِرانِ الرعبُ والوجلُ
وسِرْ به وحدَه لا بالجيوش وإن ... لم يحوها الأرحَبان السهلُ والجبلُ
تلقَى الفتُوحَ وقد جاءتكَ وافدةً ... يحثّها المُزعجان الشوقُ والأملُ
قد أرهف الملكُ المنصورُ منك على ... جيشِ الأعادي حُساماً حدُّه الأجلُ
تهوَى أسِنَّته بيضَ النُحور فمن ... آثارها الحمرِ في أجيادها قُبلُ
تدمَى سُطَاهُ وتندَى كفّهُ كرماً ... كالغَيثِ يهمِي وفيه البَرقُ يشتَعِلُ
سَلْ يومَ حمصَ جيوشَ المُغْلِ عنه وقد ... ضاق الفضاءُ بهم واسْتُدَّتِ السبُلُ
والهامُ تَسجدُ والأجسامُ راكعةٌ ... والموت يُقْبِلُ والأرواح تَرتحلُ
والبيضُ تُغْمَدُ في الأبطال عارية ... وتنثني وعليها منهمُ حُللُ
والخيلُ تَخْفَى وتخفَى في العجاج فإن ... بدت غدَت وهي بالهامات تنتعِلُ
يُخْبِرْكَ جمعُهُمُ والفضل ما شهدت ... به العِدَى أنهُ ليثُ الشَّرَى البطل

وأنهُ خاض في هيجائها وجَلاَ   غمارها واصطلاها وهي تشتعِل

وصدَّهُم وهمُ كالبحرِ إذ صُدِمُوا   ببأسه وحَمَى الإسلامَ إذ حملوا

فمزَّقتهمْ سُطاهُ ذا يسير وذا   عانِ أسيرٌ وذا في الترب مُنجدِل

كأنّ أسهُمَه والموت يبعثها   بين المنايا وأرواحُ العِدَى رُسُل

كأن هاربَهُم والخوفُ يطلبُهُ   يبدو لديه مثالٌ منه أو مثلُ

فإن تنبّه يوماً راعه وإذا   أغفَى جَلَتْهُ عليه في الكرَى المُقل

وعادَ والنصر معقودٌ برايته   والمغْلُ ما بين أيدي خَيْله خوَلُ

قد جمَّعَ اللَّهُ فيه كلَّ مفترقِ   في غيره فهو دون الناس مُكتَمل

فعن ندَى يده حَدِثْ ولا حَرجٌ   اليمُّ تمَّ وعمَّ العارضُ الهَطِلُ

أستغفر اللَّهَ أين الغيثُ منفصلاً   من بِرّه وهو طول الدّهر متصل

عطاءُ من ليس يثني فيضَ راحته   عن الندَى سأَمٌ يوماً ولا مَلل

مَنْ حاتمٌ عَدّ عنه واطّرِح فبِهِ   في الجودِ لا بسوَاه يُضرَبُ المثل

أين الذي بِرُّه الآلاف يتبعها   كرائمُ الخيل ممن بِرُّه الإبل

لو مُثِلَ الجودُ سرحاً قال حاتمهم   لا ناقة لي في هذا ولا جمل

أحاط بالناس سورٌ من كفالته   ظِلٌ لهمُ وعلى أعدائه ظُلَل

أضحَوا به في مَهادِ الأرض يكْلأُهُمْ   من رأفةٍ بهم يقظان إن غفلوا

يحنو عليهم ويعفو عن مسيئِهمُ   حلماً ويصفحُ عنهم إن هُمُ جَهلوا

وأعدلُ الناسِ أياماً فلا شَططٌ   في الحكم منه ولا حَيْفٌ ولا مَلل

أطاعَ خالقَه في ما تقلّده   فما عن الدين بالدنيا له شُغُل

إن رَامَ صَيداً فما الكنديُّ مفتخراً   بالخيل في الصَّيْدِ إلاّ مُطرقٌ خجل

بكلّ طِرْفٍ يَفُوتُ الطَّرفَ منظَرُه   لا يأخذ الصيد إلاّ وهو منفتِلُ

في فتيةٍ من حُماةِ التّرك ليس لهم   إلاّ التعلُّمَ من إقدامه أمَلُ

إن يقتلوا الصّيد في أيدي الجوارح بل   جوارح اللَّحظِ إن يَرموا بها قتلوا

عِزّاً وصوناً لمن دان الأنامُ له   حتى السهامُ إلى أغراضِهِ ذُلُل

أو حاول اللَّعِبَ المعهودَ بالكرة الـ   تي بها تستعين البيضُ والأَسَل

حيث السوابقُ تجري في أعنتها طوعاً وتُعطفُ أحياناً فتمتثل

كأنه وهي والبُرديُّ في يده على الجواد وكلٌّ نحوها عجل

شمسٌ على البرق حاز البدرَ يرفعه عن الهلال فتعلو ثم تسْتَفِل

لا زال بالملك المنصور منتصراً ما مال بالدوح غُصْنُ البانَةِ الثَمل

ولمّا تولى السلطنة، جاء غيثٌ عظيم بعدما تأخّر، فقال الوَداعِي، ومن خطه نقلت [السريع]:

يا أيها العَالم بُشراكُمُ بدولة المنصور ربِ الفخار

فاللَّه قد بارك فيها لكمْ فأمطر الليل وأضحى النهار

٢ ـ **«لاجين أمير آخور» لاَجِين الأمير حسام الدين أمير آخور**. قَدِمَ في الأيام المظفرية حاجي إلى دمشق، وهو أميرُ مائة مقدم ألف، وحضر به الأمير سيف الدين بتُخاص في تاسع عشرين شهر رجب سنة ثمان وأربعين وسبعمائة. وكان أمير آخور في أيام الملك المظفر والكامل أخيه ـ فيما أظن ـ وحضر طلبه وولده أمير طبلخاناه الأمير ناصر الدين محمد، وطابت له دمشق وأحبّها ولم يزل بها إلى أن أخرج الأمير سيف الدين الجيُبغا الناصري إلى دمشق على إقطاعه، فوصل صحبةَ الأمير سيف الدين طَقبغا في تاسع شهر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وسبعمائة، وطُلب الأمير حسام الدين المذكور وولده إلى القاهرة.

٣ ـ **«حسام الدين العلائي» لاجين الأمير حسام الدين العلائي**. كان أمير جاندار بالقاهرة في أيام المظفر حاجي لأنه كان زوج أم المظفر، فلما قُتل عُزل؛ ثم إنه أخرج إلى حلب في شهر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وسبعمائة على إقطاع الأمير حسام الدين محمود بن داود الشيباني، وطُلب الأمير سيف الدين أرغون العمري إلى مصر صُحْبَة البريدي الذي أحضره.

٤ ـ **«الجوكندار العزيزي» لاَجِين الأمير حسام الدين الجُوكِندار العزيزي**. من كبار أمراء دمشق: كان فارساً شجاعاً له في الحروب آثارٌ جميلة خصوصاً في واقعة حمص. وكان محباً للفقراء وأخلاقهم، كثيرَ البِر لهم، يجمعهم على السماعات التي يُضرب بها المثل، يَغْرَمُ على السماعِ ثمانية آلاف درهم، وخلَّفَ تركةَ عظيمة وتوفي سنة اثنتين وستين وستمائة.

---

٢ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/ ٣٥٨) رقم (٣٢٣٣).

٣ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/ ٣٥٨) رقم (٣٢٣٤).

٤ ـ «عقد الجمان» للعيني (٦٤٨ ـ ٦٦٤) صفحة (٢٦٨ و٣٩٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/ ٢١٦)، و«العبر» للذهبي (٥/ ٢٧١، ٣١١)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٢٢٩)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٢/ ٣٠٠ ـ ٣٠٣).

٥ ـ «الدرفيل» لاَجين الأمير الكبير حسام الدين الأيدَمُري الدوادار الملقب بالدَّرفيل. سمع من سِبط السلفي، وكان يحبُّ العلماء مقرباً لهم، له معرفة وفضيلة ومشاركة وذكاء مفرطٌ وهمةٌ عالية. وكان السلطان يحبه ويعتمد عليه في المهمات والمكاتبات وأمر القصّاد. توفي ولم يكمل الأربعين، سنة اثنتين وسبعين وستمائة. وكان السلطان قد رتّب حسام الدين هذا هو وسيف الدين بلبَان الرُّومي في الدوادارية، وكان بلبان الرومي يتَرسَّل إلى الجهات وحسام الدين هذا يلازم الدّوادارية. ولمّا مات تأسف الناسُ عليه. وقال فيه القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر [الكامل]:

قالوا: حُسامُ الدين قد قَطَعَ الورى ... قلتُ: الحُسامُ بلا خلافٍ يقْطَعُ
قالوا: مضى عنّا ولم يرجعْ لنا ... قلت: الحسامُ إذا مضى لا يرجعُ

وقال أيضاً [البسيط]:

كَم قد رفعتُ يدي عند الدعاءِ لَهُ ... بأَن يُعافَى وكم قد قيل: آمينا
وكم سمعتُ البَواكي في تَمرُّضه ... فقلت: بعداً لها لا جينا لا جينا
فما أفاد دعائي لا ولا حذري ... ما شاءه اللّه يمضي لا الذي شينا

وقال السراجُ الورّاق [الكامل]:

بكت السيوفُ عليه والأقلامُ ... والعلمُ والعُلماءُ والأعلامُ
واستوحشت منه ظهورُ جيادِه ... وتعطَّلَ الإسراجُ والإلجامُ
وأظنُهنَّ به بلغنَ محمداً ... فظهورهن على السروج حرامُ
تبكي الجفونُ دماً عليه وكيف لا ... تبكي الجفونُ عليه وهو حسامُ
ومضَى ومن فخر الحسام إذا مضَى ... وسواه نابِي المضْرِبَيْنِ كَهَامُ
أسفي على لاجين كان رجاهمُ ... لاجين إذ فاجا حِماهُ حمَامُ

٦ ـ «السابق والي الشرقية» لاجِين الأمير سابق الدين العمادي. نائب قوص في دولة المعز ثم ولي بُلبَيس: وكان مملوكَ الصاحب عماد الدين وزيرِ الجزيرة العمرية، وكان ديِّناً صالحاً متصدقاً، قدم مع أستاذه في دولة الكامل، وتقدَّم أيامَ الصالح، وتوفي سنة تسعين

٥ ـ «السلوك» للمقريزي (١/ ٦١٣)، و«عقد الجمان» للعيني (٦٦٥ ـ ٦٦٨) صفحة (١٢٧)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٣/ ٦٧).

٦ ـ «تاريخ ابن الفرات» (٨/ ١٣٣).

وستمائة. وكان الملك الظاهر يعتمدُ عليه وَيُكرِمُه ويثق إليه ويعظّمه. كتب إليه السراج الورّاق [الكامل]:

إن عـاق غـيـرَكَ مـانِـعٌ عـن مِـنّـةٍ تُـسْـدَى فـمـا لـك أنـتَ عـنـهـا عـائـقُ
وعَـطـاء كـفّـكَ سـابـقٌ لـمـطـالـبـي وكـذاك فـلـيـكـن الـجـوادُ الـسـابـقُ

٧ ـ **«العينتابي» لاجين الأمير حسام الدين العينتابي**. يُشارك في نيابة السلطنة بحلب. وكان بطلاً شجاعاً شاباً جميل الصورة توفي سنة إحدى وثمانين وستمائة.

لاَحِق

٨ ـ **«أبو مجلز» لاَحق بن حُميد السدوسي البصري أبو مِجلز**. بالجيم بعد الميم وبعد الجيم لام وزاي ـ **الأعور**. سمع جُندب بن عبد الله ومعاوية وابنَ عباس وسَمُرَة بن جُندب وأنس بن مالك. قال شعبة: تجيئنا أحاديثُ عن أبي مجلز كأنه شيعيّ، وتجيئنا عنه أحاديث كأنه عثماني. وتوفي سنة ستّ ومائة وروى له الجماعة.

٩ ـ **«الحريري اللبّان» لاحق بن عبد المنعم بن قاسم بن أحمد بن حمد بن حامد بن مُفرّج بن غياث الأنصاري الأرتاحي الأصل المصري الحريري اللبّان الحنبلي**. روى عنه المنذري والدّواداري وغيره. روى كتاب «دلائل النبوّة» للبيهقي وغير ذلك، وتفرّد بالاجازة من المبارك بن علي بن الطبَّاخ، وتوفي سنة ثمان وخمسين وستمائة.

١٠ ـ **«أبو عمر المقدسي» لاحق بن الحسين بن عمران المقدسي أبو عمر**. كان كذّاباً يضع الأسماءَ والمتون مثل طفج بن طُغان وطغريل بن غربيل. حدّث بخراسان وخوارزم وما وراء النهر عن خيثمة الاطرابلسي والمحاملي. اتفقوا على كذبه. وتوفي سنة أربع وثمانين وثلاثمائة.

---

٧ ـ «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٤/ ١٧٤)، و«الروض الزاهر» لمحيي الدين (١٥٧، ١٩٦، ٤١٧، ٤٣١).

٨ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٨/ ٢٥٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٩/ ١٢٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١١/ ١٧١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤/ ٣٥٦).

٩ ـ «حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ١٣٧٩)، و«تاريخ الذهبي» (آيا صوفيا (٣٠١٣) المجلد (٢٠) الورقة (٨٨)، و«العبر» له (٥/ ٢٥١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٣/ ٣٥٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٢٩٦)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٢/ ٣٦).

١٠ ـ «ميزان الاعتدال» للذهبي (٤/ ٣٥٦)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٦/ ٢٣٥ ـ ٢٣٦).

الألقاب

اللاَّردي: محمد بن عتيق.

أبو لبابة الأنصاري: اسمه رفاعة بن عبد المنذر، وقد مرَّ ذكره في حرف الرّاء في مكانه.

اللَّبلي المغربي: اسمه يحيى بن عبد الله.

ابن اللّبان الفرضي: اسمه محمد بن عبد الله.

ابن اللبان: عبد الله بن محمد.

ابن اللّبان المصري: محمد بن أحمد بن عبد المؤمن.

ابن اللبانَة الشاعر: اسمه محمد بن عيسى.

اللبادُ أبو بكر المالكي: اسمه محمد بن محمد بن وشاح.

ابن لاَل الشافعي: أحمد بن علي.

ابن لُتال: علي بن أحمد بن علي.

اللاحقي أبانُ واللاحقي: إسماعيل بن بشرٍ.

اللاَّلكائي الشافعي: هبة الله بن الحسن.

لُبَابَة

١١ ـ «زوج العباس» لبابة بنت الحارث بن حَزن الهلالية، وهي أم الفضل أخت مَيمُونة أم المؤمنين وزوج العباس بن عبد المطلب وأمّ أكثر بنيه. يقال: إنها أول امرأة أسلمتْ بعد خديجة. وكان رسول الله ﷺ يزورها ويَقيلُ عندها. وروت عنه أحاديثَ كثيرةً. وكانت من المنجبات: ولدت للعباس ستةَ رجال لم يولد مثلهم، وهم: الفضل وعبد الله الفقيه وعبيد الله ومعبد وقُثَم وعبد الرحمٰن، وأم حبيب وهي سابعة. وفيها يقول عبد الله بن يزيد الهلالي [الرجز]:

ولــدتْ نــجـيـبــةٌ مــن فــحـلِ بــجــبــل تــحــلُّــهُ وســهــلِ

---

١١ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٨/ ٢٧٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٨/ ١٧٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٩٠٧)، و«طبقات ابن سعد» (٨/ ٢٧٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/ ٣١٤)، و«جمهرة ابن حزم» (٢٧٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢/ ٤٤٩).

كستّةٍ من بطنِ أم الفضل أكرمْ بهما من كهلةٍ وكهل
عمّ النبي المصطفى ذي الفضل وخاتم الرسل وخير الرّسل

وأخواتها لأبيها وأمها: ميمونة أم المؤمنين، ولبابة الصغرى وعفراء[1] وعزّة وهُزَيلة، وأخواتهن لأمّهنّ أسماء وسلمى وسلامة بنات عُمَيرٍ الخثعميّات.

وقال النبي ﷺ: الأخوات المؤمنات: ميمونة وأم الفضل وأسماء، وقال بعضهم: وسلمى قبل أسماء.

١٢ ـ **«الصغرى» لبابة الصغرى**. هي أخت لبابة الكبرى المذكورة قبلُ، وهي أم خالد بن الوليد. قال ابن عبد البر: وفي إسلامها نظر.

١٣ ـ **«زوجة الأمين» لبابة بنت علي بن المهدي: كانت زوجةَ الأمين**. وكانت جليلةً فاضلة. قالت لما قتل عنها الأمين قبل أن يدخل بها [المنسرح]:

أبكيكَ لا للنعيم والأُنُسِ بل للمعالي والرمح والفرسِ[2]
أبكي على فارسٍ فجعتُ به أرملني قبل ليلةِ العُرُسِ

لُبْنَى

١٤ ـ **«كاتبة المستنصر الأموي» لُبنَى كاتبة الخليفة المستنصر الأموي**. كانت كاتبةً حاذقة، نحويةً شاعرة، بصيرةً بالحساب. لم يكن في قصر الإمارة أنبل منها، وكان خطّها مليحاً ومعرفتها بالعروض تامّة. توفيت سنة أربع وتسعين وثلاثمائة.

الألقاب

القاضي اللُّبْني: اسمه محمد بن عبد الواحد.

---

(١) «الاستيعاب»: وعصمة.

١٢ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٥٤٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٨/ ١٧٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٩٠٩)، و«طبقات ابن سعد» (٨/ ٢٧٩)، و«جمهرة ابن حزم» (٢٧٤).

١٣ ـ «نزهة الجلساء» للسيوطي (٨٨)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٤/ ٢٩٧)، و«الطبري» (٣/ ٩٤١)، و«أعلام النساء» لكحالة (٣/ ١٣٤٦).

(٢) «المروج»: والسيف والترس.

١٤ ـ «بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٢٦٩)، و«الصلة» لابن بشكوال (٦٥٣).

لَبيد

١٥ ـ «الشاعر الصحابي» لَبيدُ بن ربيعة العامري الشاعر. قدم على رسول الله ﷺ مع قومه فأسلم وحسن إسلامه. روى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: أصدقُ كلمةٍ قالها شاعرٌ كلمة لبيد [الطويل]:

ألاَ كلُّ شَيءٍ ما خَلاَ اللَّهَ باطلُ[1]

ومن هذه القصيدة قوله:

وكلُّ امرىءٍ يوماً سَيعلَمُ سَعْيَه إذا كُشِفَتْ عند الإله المحاصِلُ

وهذا يدل على أنه قال هذا الشعر في الإسلام. قال ابن عبد البر، وأكثر أهل الآثار قال: إن لبيداً لم يقلْ شعراً في الإسلام مُنذ أسلم. وقال بعضهم: لم يقلْ في الإسلام إلاَّ قوله:

الحمد للَّه إذْ لم يأتني أجلي حتى اكتسيتُ من الإسلامِ سربالا

وقد قيل: إن هذا البيت لقردة بن نفاثة السلولي، وهو أصحُّ عندي. وقال غيره، البيت الذي قاله في الإسلام قوله:

ما عاتبَ المرءَ الكريمَ كنفسِهِ والمرءُ يصلحُهُ القرينُ الصّالحُ

وكان شريفاً في الجاهليّة والإسلام. وكان قد نَذَرَ أن لا تَهُبَّ الصَّبا إلاّ نحر وأطعم، ثم نزل الكوفة، وكان المغيرة بن شعبة إذا هبّتِ الصَّبا يقول: أعينوا أبا عقيلٍ على مروءته. وكتب إليه الوليد يقول[2] [الوافر]:

أرى الجزّار يشحذُ شفرتَيْهِ إذا هبَّتْ رياحُ أبي عقيلِ
أغرُّ الوجهِ أبيضُ عامريٌّ طويلُ الباعِ كالسيفِ الصَّقيل
وَفى ابنُ الجعفريّ بحلفتيه على العِلاّتِ والماءِ القليل

---

١٥ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٦٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٦/ ٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٣٥ ـ ١٣٣٨)، و«طبقات ابن سعد» (٦/ ٣٣)، و«طبقات ابن سلام» (انظر الفهرس)، و«الأغاني» للأصبهاني (١٥/ ٢٩١)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (١٩٤).

(١) عجز البيت: وكل نعيم لا محالة زائل.

(٢) «الشعر والشعراء» (١٩٦ ـ ١٩٧)، و«الأغاني» (١٥/ ٢٩٨).

بنحرِ الكومِ إذ سحبت عليه ذيولُ صَباً تجاوَبُ بالأصيلِ

فلما أتاه الشعرُ قال لابنته: أجيبيه فقد رأيتني وما أعيا بجواب شاعر، فقالت [الوافر]:

إذا هَبَّتْ رياحُ أبي عقيلٍ دعونا عند هَبَّتها الوليدا

أشمُّ الأنفِ أصيَدُ عبشميٌّ أعان على مروءتِهِ لبيدا

بأمثالِ الهضَابِ كأنّ ركباً عليها من بني حامٍ قعوداً

أبا وَهْبٍ جزاكَ اللّهُ خيراً نحرناها وأطعمنا الشريدا

فعُد إن الكريم له مَعَادٌ وظنّي بابن أروَى أن يعودا

فقال أبوها: قد أحسنت لولا أنك استزدتيه، فقالت: والله ما استزدته إلاّ أنه مَلِك، ولو كان سُوقةً لم أفعل.

وقالت عائشة رضي الله عنها: رحم اللّهُ لبيداً حيث يقول [الكامل]:

ذهب الذين يُعَاشُ في أكنافهمْ وبقيتُ في خَلْفٍ كجلدِ الأجربِ

لا ينفعون ولا يُرجّى خيرُهُمْ وَيُعَابُ قائلهمْ وإن لم يَشْغَبِ

قالت: فكيف لو أدرك زمَاننا هذا؟ ومات لبيد سنة إحدى وأربعين للهجرة، وهو وعلقمة بن علاثة العامِريَّان من المؤلفة قلوبهم. قال مالك بن أنس: بلغني أنه عاش مائة وأربعين سنة.

وهو القائل:

ولقد سئمتُ من الحياةِ وطولها وسؤالِ هذا الناسِ كيفَ لبيدُ

وقالت عائشةُ رضي الله عنها: رويتُ للبيد اثني عشر ألف بيت.

١٦ ـ **«التميمي الصحابي» لبيد بن عُطَارد التميميّ**. أحدُ الوفد القادمين على رسول الله ﷺ، أحد وجوههم. إسلامه في سنة تسع، قال ابن عبد البرّ: ولا أعلم له خبراً غير ذكره في الوفد.

١٧ ـ **«لبيد بن سهل الأنصاري» لبيد بن سهل الأنصاري**. قال ابن عبد البر: لا أدري

١٦ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٦٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٦/ ٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٣٩).

١٧ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٦٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٦/ ٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٣٨).

أهو من أنفسهم أو حليفٌ لهم. جاء ذكره في التفسير عند قوله تعالى: ﴿**ومن يَكْسِبْ خِطِيئةً أَو إِثماً ثم يرم به بريئاً**﴾ [النساء: ١١٢]، قيل: البريء هنا لبيد بن سهل، وقيل: رجل من اليهود، والذي رَماه ابنُ أبرق، وقيل ابن أبيرق، بالدرع التي سرقها ورماها في داره ورماهُ بسرقتها.

١٨ ـ «الأشهلي الصحابي» لبيد بن عقبة بن رافع بن امرىء القيس الأنصاري الأشهلي. هو والد محمود بن لبيد، له صحبة ولابنه أيضاً.

١٩ ـ «ابن الفرزدق» لبطة بن الفرزدق الشاعر. روى عن أبيه، وتوفي في حدود الخمسين والمائة.

٢٠ ـ «لُبَيّ» لُبَيُّ بن لُبيّ. له صحبة. كان يلبسُ الخزَّ الأحمر.

الألقاب

ابن اللبُودي الحكمي: اسمه محمد بن عبدان.

اللبُودِي: نجم الدين يحيى بن محمد.

اللبيدِي المالكي: أبو القاسم ابن محمد.

ابن اللّتي: اسمه عبد الله بن عُمَر.

لسانُ الحمرة النساب: اسمه ورقاء بن الأسعر.

٢١ ـ «العامري الصحابي» اللجلاج العامري. له صحبة، قال عبد الرحمٰن بن العلاء بن اللجلاج العامري، عن أبيه، عن جده، قال: أسلمتُ مع رسول الله ﷺ وأنا ابن خمسين

---

١٨ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٦٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٦/ ٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٣٩)، و«طبقات ابن سعد» (٤/ ٣٦٤).

١٩ ـ «معجم المرزباني» (٢٥٤)، و«جمهرة ابن حزم» (٢٣٠، ٢٣١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٨٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ٢٥١)، و«مصورة تاريخ ابن عساكر» (٤/ ٦٢٠).

٢٠ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٦٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٦/ ٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٤٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ٢٥٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٨٢).

٢١ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٦٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٦/ ٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٤٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ٢٥٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٨٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٤٥٤).

سنة، ومات اللجلاج وهو ابن مائة وعشرين سنة، قال: وما ملأتُ بطني منذ أسلمت؛ آكلُ حَسْبِي وأشربُ حَسْبِي.

الألقاب

ابن اللحاس: محمد بن محمد بن أحمد.

لحيةُ الزبل القرطبي: سعيد بن عثمان.

ابن اللحية: يوسف بن سليمان.

لحية اللّيف: اسمه محمد بن العبّاس.

اللحياني: صاحب يونس.

ابن لُرَّه: اسمه بُنْدَار.

اللصُّ الشاعر النحوي المغربي: اسمه أحمد بن علي.

٢٢ ـ **«صاحب الأندلس» لُذْرِيق**. بضم اللام وسكون الدال المهملة وياء آخر الحروف بعد الراء المكسورة وقاف: **ملك الفرنج صاحب الأندلس**. له ذكر في ترجمة موسى بن نصير، فليكشف من هناك.

٢٣ ـ **«الشريف الهاشمي» لطف الله الشريف الهاشميّ**. قال الباخرزي في «الدُّمية»: أنشدني والدي قال: أنشدني الشريف لنفسه [المنسرح]:

قالتْ سَلاَ وُدَّنا وحَالَ، ولم أَسْلُ فتجزِي به ولم أَحُلِ

عندكِ قلبي فقلّبيه فإن وجدتِ فيه سواكِ فانتقلي

الألقاب

لطيمُ الشيطان المعروف بالأشدق: هو عمرو بن سعيد بن العاص.

٢٤ ـ **«العنسي الصحابي» لقمان بن شبّة بن معيط أبو حصن العنسي**. بالنون قال أبو جعفر الطبري: هو أحد التسعة العنسيين الذين وفدوا على رسول الله ﷺ فأسلموا.

---

٢٢ ـ تتصل أخباره بفتح الأندلس، انظر: «تاريخ افتتاح الأندلس» لابن القوطية، و«أخبار مجموعة»، و«البيان المغرب» لابن عذاري، و«نفح الطيب» للمقري.

٢٣ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب (١٣/ ١٩)، و«دمية القصر» للباخرزي (١/ ٣٧٣).

٢٤ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٦٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٦/ ٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٤١).

الألقاب

ابن لقمان: فخر الدين إبراهيم بن لقمان.

أبو لقمان الصفّار: يونس بن خليفة.

لَقِيط

٢٥ ـ **«المحاربي» لقِيط بن بُكَير المحاربي**. كان من رواة الكوفة، وكان سيىء الخلق، وكنيته: أبو هلال. وتوفي سنة تسعين ومائة. وله «كتاب في الأخبار مبوّب»، في كل فنّ من الفنون كتاب مفرد، ومن أحسنها كتابه في النساء، و«كتاب السّمر»، و«كتاب الخُرَّاب واللصوص»، و«كتاب أخبار الجن». وأخذ لقيط العلم من جماعة منهم ابن الأعرابي ومن شعره [الوافر]:

عزَفتُ عن الغَوايةِ والملاهي ... وأخلصتُ المتَابَ إلى إلاهي

وغَرَّتني ليالٍ كنتُ فيها ... مطيعاً لِلشباب به أُباهي

أجاري الغيَّ في ميدانِ لهوي ... وقلبي عن طريق الرّشدِ لاهِ

وألجمني المشيبُ لجامَ تقوى ... وركنُ الشَيبِ بادي العيبِ واهِ

ومن لم يكفِه العُذّالَ عزمٌ ... فليس له على عَذْلٍ تَناهِ

الألقاب

لكذّه اللغوي النحوي: اسمه الحسن بن عبد الله.

لُمَازة

٢٦ ـ **«الجهضمي» لُمَازة بن زَبّار**. بالزاي والباء ثانية الحروف مشدَّدة وبعد الألف راء ـ

---

٢٥ ـ «الفهرست» لابن النديم (١٠٦)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٧/ ٣٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/ ٤١٩)، و«نور القبس» للمرزباني (١/ ٢٩١).

٢٦ ـ «الطبقات لابن سعد» (٧/ ١٥٩ ـ ١٦٠) ترجمة (٣٠٩٣)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٤/ ١٧٤) و(٧/ ١٩٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٤/ ١/ ٢٥١) ترجمة (١٠٦٩)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣/ ٢/ ١٨٢) ترجمة (١٠٣٣)، و«الثقات» لابن حبان (٥/ ٣٤٥)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (٤/ ١٨) ترجمة (١٥٧١)، و«تاريخ ابن معين» برواية الدوري (٢/ ٥٠٠) ترجمة (٤٤٠٢)، و«تهذيب =

الجهضمي البصري. روى عن علي وأبي موسى، توفي في عشر الثمانين للهجرة وقيل: في عشر المائة، وكنيته أبو لبيد. وكان ثقةً، قاتلَ علياً يوم الجمل، قيل له: أتحبُّ علياً؟ قال: كيف أحبُّ رجلاً قتل من قومي ألفين وخمسمائة في يوم. قال ابن معين: نرى أنه كان يشتم علياً رضي الله عنه.

الألقاب

ابن اللّمطي: اسمه عمر بن عيسى بن نصر.

ابن اللّمطي الأمير: أبو التُّقَى اسمه صالح بن إسماعيل.

ابن لَنْكَك الشاعر: اسمه محمد بن جعفر.

ابن لنكك: إبراهيم بن محمد.

٢٧ ـ **«اللهبي الصحابي» لُهَيب بن مالك اللهبيّ**. قال: حضرت عند رسول الله ﷺ فذكرت عنده الكهانة، فقلت: بأبي أنت وأمي، نحن أولُ من عرف حراسةَ السماء وزَجْر الشياطين، ومَنعهم من استراق السمع عند قَذْفِ النجوم، وذلك أنا اجتمعنا إلى كاهن لنا يُقال له خطَرُ بن مالك، وكان شيخاً كبيراً قد أتت عليه مائتا سنة، وكان من أعلم كُهّاننا، فقال: عودا إليّ السَّحر، إيتوني بِسَحَر، أخبركم الخبر؛ الخير أم ضرر، أو الأمن أو حذر. قال: فانصرفنا عنه يومَنا، فلما كان في غدٍ في وجه السّحر أتيناه، فإذا هو قائم على قدميه شاخصٌ في السماء بعينيه، فأمسَكنا، فانقض نجمٌ عظيم من السماء، وصرخ الكاهِنُ رافعاً صوته، أصابه إصابة، خامَرهُ عقابه، أحرقه شهابه، زايله جوابهُ، يا ويلَه ما حاله، بلبله بلباله، عاوده خباله، تقطعت حباله، وغيرت أحواله، ثم أمسك طويلاً وهو يقول[1] [الرجز]:

يا معشرَ بني قحطانِ أُخبركم بالحقّ والبيانِ

أقسمتُ بالكعبة والأركانِ والبلدِ المؤتَمن السّدانِ

قد مُنعَ السمعَ عُتاةُ الجَان بثاقبٍ بكفِ ذي سُلطانِ

= التهذيب» لابن حجر (٨/ ٤٥٧) ترجمة (٨٢٩)، والتقريب له (٢/ ١٣٨) ترجمة (٥١)، و«التبصير» له (٣/ ١٢٢٨)، و«الجامع في العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد (١/ ١٦٢) ترجمة (١٧٩)، و«الميزان» للذهبي (٣/ ٤١٩) ترجمة (٦٩٨٩)، و«المغني» له (٢/ ٥٣٥) ترجمة (٥١١٨)، و«ديوان الضعفاء» له (٢/ ٢٦٥) ترجمة (٣٤٩٨)، و«الكاشف» له (٢/ ١٥١) ترجمة (٤٦٨٩).

٢٧ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٢٦٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٦٠/ ٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٤١).

(١) على الرغم من ترتيب هذا الكلام في صورة رجز، فإن الشعر الأول لا ينسجم مع بقية الأشطار.

مـن أجـل مـبـعـوثٍ عـظـيـم الـشـانِ يُـبـعـث بـالـتـنـزيـل والـقـرءانِ
وبـالـهَـدْي وفـاضِـلِ الـفـرقـانِ تـبـطـل بـه عـبـادَةُ الأَوْثـانِ

قال: فقلت ويحك يا خَطرُ، إنك تذكر أمراً عظيماً فماذا ترى قومك؟ فقال [الرجز]:

أرَى لـقـومـي مـا أرى لـنـفـسـي أن يـتـبـعـوا خـيـر نـبـيِ الإنـسِ
بـرهـانُـهُ مـثـلُ شـعـاعِ الـشـمـسِ يُـبْـعَـثُ فـي مـكـة دار الـحُـمـس
بـمـحـكـم الـتـنـزيـل غـيـر الـلَّـبْـسِ

فقلنا: يا خَطرُ ومن هو؟ فقال: والحياة والعيش، إنه لمن قريش ما في عمله طيش، ولا في خُلقِه هيش، يكون في حَيش وأيّ حيش، من آل قحطان وآل أيش. فقلنا: بيّن لنا من أي قريش هو؟ قال: والبيت ذي الدَّعائم، والركن والأحائم، إنه لمن نجلِ هاشم، من معشرِ أكارم، يُبْعَثُ بالملاحم، وقَتْلِ كلِ ظالم. ثم قال: هذا هو البيان، أخبرني به رئيسُ الجنّان. ثم قال: الله أكبر، جاء الحق وظهر، وانقطع عن الجنّ الخبر. ثم سكت وأغمي عليه، فما أفاق إلاّ بعد ثالثةٍ، فقال: لا إلاه إلاّ الله محمد رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: لقد نطق عن مثل نُبوّة، وإنه ليبعثُ يومَ القيامة أمةً وحده.

الألقاب

ابن أبي لهب الشاعر: اسمه الفضل بن العبّاس.

ابن اللهيب المالكي: اسمه محمد بن عمر بن محمد.

لُوط

٢٨ ـ «أبو مِخْنَف» لُوط بن يحيَى بن مخْنَف بن سُليمان الأزدي أبو مخنف. ـ بالميم

---

٢٨ ـ «المعارف» لابن قتيبة (٥٣٧)، و«الكامل في الضعفاء» لابن عدي (٦/ ٩٣) ترجمة (٥/ ١٦٢١)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (١٨/٤) ترجمة (١٥٧٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٤/ ١/ ٢٥٢) ترجمة (١٠٧٣)، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (٣/ ٢٨) ترجمة (٢٨١٣)، و«الضعفاء والمتروكين» للدارقطني صفحة (١٤٦) ترجمة (٤٤٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٢/ ١٨٢) ترجمة (١٠٣٠)، و«التاريخ» لابن معين برواية الدوري (٢/ ٥٠٠) ترجمة (١٣٥٨، ١٧٨٠، ٢١٥٤)، و«الموضوعات» لابن الجوزي (١/ ٤٠٦)، و«الميزان» للذهبي (٣/ ٤١٩) ترجمة (٦٩٩٢)، و«ديوان الضعفاء» له (٢/ ٢٦٥) ترجمة (٣٥٠٠)، و«المغني» له (٢/ ٥٣٥) ترجمة (٥١٢١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٧/ ٣٠١) ترجمة (٩٤)، و«تنزيه الشريعة» لابن عراق الكناني (١/ ٩٨) ترجمة (٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٧/ ٤١)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٣/ ٢٢٥) ترجمة (٤٠٥).

والخاء المعجمة والنون والفاء - وَمِخْنَف بن سُليمان من أصحاب علي رضي الله عنه توفي لُوط سنة سبع وخمسين ومائة، وكان راويةً أخبارياً صاحبَ تصانيف يروي عن القَصْعب بن زُهير ومجالد بنِ سعيد وجابر بن يزيد الجُعفي وطوائف من المجهولين. قال أبو حاتم: متروك الحديث، وقال الدارقطني: أخباريٌ ضعيفٌ، وقالوا: أبو مَخْنَف بأمر العراق وفتوحها وأخبارها يزيد على غيره، والمدائني بأمر خراسان والهند وفارس، والواقدي بالحجاز والسير، وقد اشتركوا في فتوح الشام. ومن تصانيفه: «كتاب الردّة». «فتوح الشام». «فتوح العراق»، «كتاب الجمَل». «كتاب صفّين». «كتاب النهروان». «كتاب الغارات». «كتاب الخُرِيت بن راشد وبني ناجية». «كتاب مقتل علي رضي الله عنه». «كتاب مقتل حجر بن عدي». «كتاب مقتل محمد بن أبي بكر والأشتر ومحمد بن أبي حُذَيفة». «كتاب الشورى ومقتل عثمان رضي الله عنه». «كتاب المستَورد بن عُلَّفة» «كتاب مقتل الحسين رضي الله عنه». «كتاب المختار بن أبي عُبيد». «كتاب وفاة معاوية وولاية ابنه ووقعة الحرّة وعبد الله بن الزبير». «كتاب سُليمان بن صُرَد وعين الوردة». «كتاب مرج راهط ومقتل الضحّاك بن قيس الفهري». «كتاب مُصعَب بن الزبير والعراق». «كتاب مقتل عبد الله بن الزبير». «كتاب حديث باخمرا ومقتل ابن الأشعث». «كتاب نجدة الحروري». «كتاب الأزارقة». «كتاب حديث رُوشتقباذ». «كتاب شبيب الحروري وصالح بن مُسرّح». «كتاب المطرف بن المغيرة». «كتاب دير الجماجم وخلع ابن الأشعث»، «كتاب يزيد بن المهلب ومقتله بالعَقْر». «كتاب خالد القسري ويوسف بن عمر وموتِ هشام وولاية الوليد». «كتاب زيد بن علي». «كتاب يحيى بن زيد». «كتاب الضحاك الخارجي». «كتاب الخوارج والمهلب بن أبي صفرة».

لُؤلُؤ

٢٩ - «العادلي مقدم الأسطول» لؤلؤ الحاجب العادلي. من كبار الدولة، له مواقف مشهورة بالسواحل، وكان مُقَدَّمَ الغُزَاةِ حين توجه العدوّ الذين قصدُوا الحجاز في البحر المالح بعدةِ مراكب وشوكةٍ وَمَنْعَةٍ، وسوَّلت لهم أنفسهم أمراً لم يكن الله ليفعلوه، فأدركهم وأخذهم، ودخل بأسراهم القاهرة، وكان يوماً مشهوداً، وفيه يقول القاضي الوجيه ابن الذَّرَوِي[(١)] [السريع]:

---

٢٩ - «تاريخ الذهبي» (نسخة أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) الورقة (٢٤٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢١/ ٣٨٤)، و«العبر» له (٤/ ٣٠٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٣٣٦)، و«تكملة المنذري» الترجمة رقم (٦٥٠).

(١) الوجيه ابن الذروي: هو أبو الحسن علي بن يحيى أحد شعراء الخريدة (القسم المصري ١/ ١٨٧).

قُلتُ وقد سافرتْ: يا من غدا جهداه يَعضدُ من حَجّهِ
إذ قيل: سار الحاجبُ المُرتَجى في البحر يا ربَّ السما نَجّهِ
البحرُ لا يعدو على لؤلؤٍ لأنه كُونَ من لُجّه

ويقول أيضاً [الطويل]:

لئن كُنتَ من ذا البحر يا لؤلؤ العلى نُتجتَ فإن الجودَ فيكَ وفيهِ
وإن لم تكن منه لأجل مَذَاقِه فإنك من بحرِ السماحِ أخيه

ويقول أيضاً [السريع]:

يا حاجبَ المجدِ الذي مالُهُ ليس عليه في النَّدى حَجْبَهْ
ومن دَعَوْهُ لؤلؤاً عندما صَحَّتْ من البحرِ له نِسْبَه

ويقول أيضاً [الخفيف]:

مرَّ يومٌ الزّمانِ عجيبٌ كادَ يُبدي فيه السرورَ الجمادُ
إذ أتى الحاجبُ الأجلُّ بأَسْرَى قرنتهم في طيّها الأصفادُ
بجِمال كأنهنّ حمال وعُلوجٍ كأنهمْ أطوادُ
قلتُ بعد التكبير لمّا تبدى هكذا هكذا يكون الجهادُ
حبذا لؤلؤ يَصِيد الأعادي وسواه من اللآلي يُصَادُ

وكان حيثما توجَّهَ فَتَحَ وانتصر. وكان أيام صلاح الدين مُقدَّمَ الأسطول، وكان يتصدّق كلَّ يومٍ باثني عشر ألف رغيف مع قُدور الطعام، وَيُضعِفُ ذلك في رمضان، ويَشُدّ وسطه ويقفُ ويغرفُ بيده الواحدة، وفي يده الأخرى جرّة سمن، ويبدأ بالرجال ثم بالنساء، ثم بالصبيان، وإذا فرغوا بسط سماطاً للأغنياء يعجزُ الملوكُ عن مثله. وتوفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

٣٠ ـ **«شمس الدين نائب الشام» لؤلؤ الأمير الكبير شمس الدين أبو سعيد الأَميني الموصلي كافل الممالك الشّامية**. ولد سنة خمس وثمانين وخمسمائة، وسمع ابن طَبَرزد ومحمد بن وَهب ابن الزنف، وروى عنه الدمياطي وغيره. وكان بطلاً شجاعاً ديناً عابداً صالحاً أماراً بالمعروف، إلاّ أن فيه عقلَ التُّرك. كان مدبرَ الدولةِ الناصرية، فحرص كلَّ

---

٣٠ ـ «عقد الجمان» للعيني (٦٤٨ ـ ٦٦٤) صفحة (٤١)، و«العبر» للذهبي (١٩٧/٥)، و«السلوك» للمقريزي (١/ ٢ صفحة ٣٣٠، ٣٧٢، ٣٧٥، ٣٨٠)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٨٦).

الحرص على العبور إلى مصر ليفتحها لمخدومه، فسار به وبالجيوش، وعمل مع عسكر مصر مصافاً بقرب العباسة، فكَسَر المصريين. ثم تَنَاخَتِ البحريةُ بعد فراغ المصاف وحملوا على لؤلؤ وهو في طائفةٍ قليلة فأسروه ثم قتلوه، وقتلوا معه جماعة في سنة ثمان وأربعين وستمائة.

٣١ ـ «الملك الرحيم» لؤلؤ السلطان الملك الرحيم بدر الدين صاحب الموصل الأرمني الأتابكي النُّوري. مولى نور الدين أرسلان شاه ابن السلطان عز الدين مسعود، يُكنى أبا الفضائل: كان القائمَ بتدبير دولة أستاذه. ثم دبَّر دولة القاهر عز الدين مسعود ولده، فلما توفي أقام بدر الدين أخَوين ولدي القاهر صبيين، وهما ابنا بنت مظفر الدين صاحب إربل، واحداً بعد واحد، ثم إنه استبَدّ بالملك أربعين سنة، والأصحّ أنه تسلطن سنة ثلاثين وستمائة. وكان حازماً مدبراً شجاعاً وفيه كرم وسؤدد وتجمّل، وله هيبة وسطوة وسياسة ومداراة للخليفة والتتار، ويغرم على القصّاد أموالاً وافرة. وكان مع جوره وظلمه محبباً إلى الرعية، قطع وشنق وقتل ما لا نهايةَ له حتى هذَّبَ البلاد. ولما رأى مظفر الدين صاحبَ إربل يتغالى في المولد النبوي ويغرمُ عليه أموالاً عظيمة ويُظهرُ الفرح والزينة، عمد هو إلى يوم في السنة وهو عيد الشعانين فعمل فيه من اللهوِ والخمور والمغاني ما يُضاهي به المولد، ويكونُ السماطُ خونجا طعام وباطية خمر، ويَنثرُ الذهبَ على الناس من القلعة، يُسفي الذهب بالصينية ومقته أهل العلم والدين لهذا الفعل، وقال فيه [الطويل]:

يـعـظِـمُ أعـيـادَ الـنـصَـارى ويـدَّعـي ... بـأن إلـه الـخـلـقِ عـيـسـى ابـنُ مـريـمِ
إذا نـبـهـتـه نـخـوَةٌ عـربـيـةٌ ... إلـى الـمـجـد قـالـت أرمـنـيّـتـه نَـمِ

توجه إلى هولاكو وقدَّم له تحفاً سنية منها درة يتيمة التمس أن يضعَها في أذن هولاكو، فانكفأ على رُكبته فمعك أذنه وأدخلها فيها. فلما خرج أفاق على نفسه، وقال: وهذا مَعَك أذني، فغضب وطلبه فإذا به قد ساق في الحال، ومات في سنة سبع وخمسين وستمائة وقد كمل الثمانين.

٣٢ ـ «أمير دمشق» لؤلؤ هو منتخب الدولة البشرَاوي. ـ بالباء الموحدة والشين

---

٣١ ـ «تاريخ الذهبي» (٢٠) الورقة (١٧١) نسخة آيا صوفيا (٣٠١٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٣/ ٣٥٦)، و«العبر» له (٥/ ١٢٣، ٢٤٠)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر (٢٠/ ٢١٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٢١٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/ ٧٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٢٨٩)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٢٠٣)، و«كنز الدرر» للدواداري (٨/ ٤٤).

٣٢ ـ «مصورة تاريخ ابن عساكر»(١٤/ ٦٤٤ ـ ٦٤٥).

المعجمة . : كان أميرَ دمشق من جهة خلفاء مصر، وجاء السجلُّ لأبي المطاع ذي القرنين الحمداني ـ المقدم ذكره في حرف الذّال ـ بولايته دمشق وتدبير العساكر، يوم الجمعة العيدَ الأضحى، وخلع عليه وعُزل لؤلؤ البشراوي. وكانت ولاية لؤلؤ ستة أشهرٍ وثلاثة أيام. وسيّره أبو المطاع مقيداً في ذي الحجة سنة إحدى وأربعمائة إلى مصر على يد ابن أبي المطاع.

٣٣ ـ «مملوك رضوان» لؤلؤ الخادم مملوك رضوان. كان لؤلؤ يتولى قلعةَ حلب. حسده مماليك سيده رضوان فقتلوه. وكان قد خرج نحو قلعة جَعبر ليجتمعَ بالأمير سالم بن مالك، فلما وصل إلى قلعة بادد، قال له بعض غلمانه: أرى جماعة المماليك قد تشوَّشُوا، وأنا خائف عليك فاحترز منهم، فلم يلتفت، فصاحوا: أرنب أرنب، وأوهموا الباقين، ورموه بالنشّاب، وقصده واحد بسهم فقتله، ونهبوا خزانته وهربوا، وذلك في سنة إحدى عشرة وخمسمائة.

٣٤ ـ «كاتب الجيش الآمدي» لؤلؤ حسام الدين الكاتب، بدر الدين الآمِدِي. أو عتيق أخيه موفق الدين: مِنهُما تعلّم الكتابة والتصرُّف، وحصل له التشيّع. خدم الأشرف صاحب حمص وترقَّى عنده، ثم خدم بدمشق، وكان ديوان الجيش عبارة عنه. وكان ذا مروءة غزيرة، إلاّ أنه كان رُكناً للشيعة وكان عاقلاً لم تحفظ عنه كلمة سب بل كان يترضى عن الصحابة، وتوفي سنة ثمانٍ وسبعين وستمائة.

٣٥ ـ «المسعودي المشدّ» لؤلؤ الأمير الكبير المسعودي بدر الدين. كان أميراً محتشماً خبيراً بالسياسة والظلم. ولي نيابة نائب السلطنة طُرنطاي بدمشق مدة، ثم وليَ الشدَّ في الدولة الأشرفيّة، ثم قدم دمشق على نيابة السلطنة إذ ذاك حسام الدين لاجين. وتوفي ببُستانه في المزّة سنة خمس وتسعين وستمائة.

٣٦ ـ «الأمير بدر الدين غلام فَندش» لؤلؤ الأمير بدر الدين الحلبي غلام فَندش. أعرفُهُ ضامنَ حلب، وطلع مرّات إلى مصر ورافع الناس والقاضي فخر الدين ناظر الجيش يصدّه ويردّه ويكذّبه قدام السلطان، فلم يتفق له شيء مدة حياته، فلما مات حضر بين يدي السلطان

---

٣٣ ـ «ذيل ابن القلانسي» (١٨٩ ـ ١٩١، ١٩٨)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٤٧ ـ ٤٨، ٥٢، ٦٣)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر (١٢/ ٧٢).

٣٤ ـ «تاريخ الذهبي» (آيا صوفيا (٣٠١٣/ المجلد ٢١) الورقة (٧٣ أ).

٣٥ ـ «تاريخ الذهبي» (آيا صوفيا ٣٠١٣/ المجلد ٢١) الورقة (٢٢٥ أ)، و«تاريخ ابن الفرات» (٨/ ١٧٧).

٣٦ ـ «السلوك» للمقريزي (٣٥٩٢ ـ ٣٦٠ ـ ٣٦٨ ـ ٣٦٩ ـ ٣٧٠ ـ ٤١٥ ـ ٤١٦ ـ ٦١٦ ـ ٦١٧)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/ ٣٥٩ ـ ٣٦٠).

الملك الناصر محمد، ورمى بين يديه ديناراً ودرهماً وفلساً وقال: يا خوند، الدينار في حلب المباشرين، والدرهم للنائب، والفلس لك. فتأذى السلطانُ من ذلك واستشاط غضباً، وطلب الجميع من حلب على البريد، فحضروا وسلّمهم إليه، وكان يقعد بقاعة الوزارة ويستحضرهم ويقتلهم بالمقارع. وكان الناس قد طال عهدهم بها من أيام القاضي كريم الدين الكبير. وبالغ في أذى أهلِ حلب، فأنكر أهلُ مصرَ ذلك، وساءت سمعته ذلك اليوم، ورثى الناس للمباشرين. فوقف الناس له ليرجموه إذا نزل آخر النهار من القلعة، فعلم بذلك ودخل إلى السلطان وعرَّفه ذلك، فزاد غضبُ السلطانُ، ولم ينزل من القاهرة، وربما أنه جعل معه أوشاقية يحفظونه من الناس، فلم يزل يعاقبهم حتى استصفى أموالهم، وأخذهم معه وتوجه إلى حلب، وقد أمَّرهُ السلطان وجعله شادَّ الدواوين بحلب. فتوجه إليها وصادر وعاقب وتنوعَ حتى أباع الناسَ أولادهم. وزاد في الخيانة، فبلغ الخبر إلى السلطان، فسيّر أحضره، فطلع بتقادم عظيمة، فقبلها السلطان وجعله بين يدي الأمير سيف الدين الأكز مُشدّ الدواوين بالقاهرة، فزاد تسلطه على الناس، وكرهه الأكز، فأخذ يوماً العصا وضربه إلى أن خرَّبَ عمامته وخرج إلى برًا وهو كذلك، فراح إلى النَّشو ناظر الخواص واتفق معه، ودخل عليه فعملا على الأكز وأخرجاه إلى الشام، وولاه السلطان شدَّ الدواوين بالقاهرة، فعمل ذلك وزاد طغيانه وعُتُوَّه. ثم إن السلطان غضب عليه، وأحضر الأمير علم الدين سَنجر الحمصي من الشام وولاّه شدّ الدواوين بالقاهرة، وسلّمه بدر الدين لؤلؤ المذكور فضربه بعضَ ضرب، وقعد مدةً في الاعتقال، ثم خرج إلى حلب، أظنه مشدّاً، والله أعلم، فأقام بها إلى أن حضر الأمير سيف الدين طشتمر حمّص أخضر نائب حلب، ومعه سيف الدين بَهادُر الكركري مشد الدواوين، فغضب عليه وسلمه إليه فقتله بالمقارع إلى أن مات سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة.

حكى لي الشيخ شمس الدين ابن الأكفاني قال: أعرف هذا لؤلؤ، وهو عند فَندش، أو قال: قبل وصوله إلى فَندش وهو يبيع أسقاط الغنم والأقصاب والتعاشير وغير ذلك في لِقّين قُدّامه على الطريق، وربما حمل ذلك على رأسه ودار به للبيع.

٣٧ ـ «المنقذي الصياد» لؤلؤ بن عبد الله أبو الدُرّ الصيَّاد مولَى ابن منقذ الإسكندراني.
قال الحافظ وجيه الدين أبو المظفر منصور الآتي ذكره في «الدرّة السنية في تاريخ الإسكندرية»: سمعتُ منه قديماً جُملاً من شعره. قال يمدح آقش العادلي متولي الثغر [الكامل]:

أهدى نسيمُ قدومكم لَمّا سَرى ... لي عنبراً عَبِقاً ومِسْكاً أذفرا
ووشَتْ بكم في الروض أنفاسُ الصَّبا ... فتعطَّرَ الروضُ الأنيقُ وأزهرا

واخـضَـرَّ فـيـه كـلُّ غُـصـنٍ قـد ذوى بـكـمُ فـأصـبـح مـورِقـاً قـد أخـضـرا
فـالـوُرْق تـنـشـدُ بـيـن أوراقٍ لـه خـطـبـاً لـه لـمـا رقـتـه الـمـنـبـرا
وكـأنـمـا صـوت الـدوالـب بـكـرةً زمـرٌ يـلـذُّ بـه الـسـمـاع ومِـزهَـرا
رقصَـت قـدود غـصـونـهـا فـتـمـايـلـت طـربـاً لـهـا والـجـوّ يـنـشـرُ عـنـبـرا

قلت: شعر منحط، ونصب مزهراً وهو مرفوع إلا على تكلفٍ بعيد.

٣٨ ـ **«مولى خمارويه» لؤلؤ الخادم مولى خمارويه**. صاحب الشام ومصر: توفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة.

الألقاب

اللؤلؤي المحدث: اسمه شريح بن النعمان.

واللؤلؤي البصري: اسمه محمد بن أحمد.

واللؤلؤي القرطبي: اسمه محمد بن أحمد.

واللؤلؤي القيرواني اللغوي: اسمه أحمد بن إبراهيم.

اللؤلؤي القاضي: اسمه الحسن بن زياد.

اللؤلؤي الحافظ: زكريا بن يحيى.

واللؤلؤي: أبو سعيد عبد الرحمٰن بن مهدي.

اللؤلؤي: أبان بن عثمان.

لُوين المعمر: اسمه محمد بن سليمان بن حبيب.

اللأمشي الحنفي القاضي: اسمه محمد بن موسى.

لَيْث

٣٩ ـ **«الكوفي القرمشي» لَيث بن أبي سُلَيم الكوفي**. مولى بني أمية: من علماء الكوفة.

---

٣٨ ـ «مصورة تاريخ ابن عساكر» (١٤/ ٦٤٢ ـ ٦٤٤).

٣٩ ـ «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦/ ١٧٩)، و«التاريخ الكبير» للبخاري» (٧/ ٢٤٦)، و«طبقات ابن سعد» (٦/ ٢٤٣)، و«معرفة الرجال» لابن معين (١/ ١٤) رقم (٢٧٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٢٠٧، ٢١٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٧٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٤٦٥) رقم (٨٣٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/ ٤٢٠).

قال الدارقطني صاحب سُنَّة، إنما إنكروا عليه الجمع في غير حديث بينَ عطاء وطاووس ومجاهد حَسب. وقال ابن حنبل: مضطرب الحديث. وقال أبوزُرعة وغيره: ليّنٌ لا تقومُ به الحجّة. توفي سنة ثلاث وأربعين ومائة. وروى له مسلم مقروناً وروى له الأربعة.

٤٠ ـ «الإمام المصري» الليث بن سعد بن عبد الرحمٰن الفهمي مولاهم الأصبهاني الأصل المصري. أحدُ الأعلام، شيخ إقليم مصر. ولد سنة أربع وتسعين وتوفي سنة خمس وسبعين ومائة. كان كبير مصر ورئيسها ومحتشمها وأميز من بها في عصره بحيث أن النائب والقاضي تحت أمره ومشورته. وكان الشافعي يتأسف على فوات لُقِيّه، وكان يحسن القرءان والنحو ويحفظ الشعر والحديث، حَسَنَ المذاكرة. وقال أحمد بن أخي وهب، سمعتُ الشافعيّ يقول: الليث أفقه من مالك إلاّ أن أصحابه لم يقوموا به؛ ومثله عن ابن بُكَيْر. وقال حرملة: سمعت الشافعي يقول: الليث أتبعُ للأثرِ من مالك. وخرج الليث يوماً فقوّمت ثيابُه ودابَّتُه وخاتمه وما عيه بثمانية عشر ألف درهم إلى عشرين ألفاً. وكان يستغلُّ في العام عشرين ألف دينار. وله مكارم كثيرة، يتصدق كل يوم على ثلاثمائة مسكين. وتوفي ليلة الجمعة منتصف شعبان.

قال ابن خلكان: رأيت في بعض المجاميع أن الليثَ كان حنفيَّ المذهب، وأنه ولي القضاءَ بمصر، وأنَّ الإمامَ مالكاً أهدى إليه صينيةً فيها تمر، فأعادها مملوءةً ذهباً. وكان يتخذ لأصحابه الفَالُوذَج، ويعمل فيه الدنانير ليحصل لكلِ من أكل كثيراً أكثر من صاحبه. حجّ سنة ثلاث عشرة ومائة، وسمع من نافع مولى ابن عمر. وهو من أهل قلقشندة، بقافين بينهما لام ساكنة وشين معجمة ونون ودال وبعدها هاء.

وقال بعض أصحابه: لمّا دفَنا الليثَ سمعنا صوتاً يقول:

دفــن الــليــثُ ولا لــيــثَ لــكــمْ   ومــضــى الــعــلــمُ غــريــبــاً وقُــبِــرْ

فالتفتنا فلم نرَ أحداً. وروى له الجماعة كلهم.

٤١ ـ «ابن أبي الجارود الشافعي» الليث بن خالد أبو الحارث البغدادي ابن أبي الجارود

---

٤٠ ـ «مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١٩١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨/ ١٢٢ ـ ١٤٥)، و«ميزان الاعتدال» له (٣/ ٤٢٣)، و«العبر» له (١/ ٢١٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/ ٨٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٢٨٥)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/ ٢٦٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/ ١٢٧ ـ ١٣٢)، و«الفهرست» لابن النديم (٢٥٢)، و«طبقات ابن سعد» (٧/ ٥١٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ٢٤٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٧٩).

٤١ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب (١٣/ ١٦).

المكي الفقيه صاحب الشافعي. من كبار أصحابه. روى عنه الترمذي، وروى هو عن الشافعي «كتاب الأمالي» وغير ذلك. وكان القيّمين بمذهبه. وذكره الترمذي في آخر كتاب الجامع. ومات في حدود الأربعين ومائتين.

٤٢ ـ «الصفّار» الليث بن علي بن الليث هذا الليث هو ابن أخي يعقوب وعمرٍو ابني الليث الصفّارَين. وقد تقدم ذكر غيرهما من أهل بيتهما. لمّا قبض سبك السبكري على طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث وجهّزه إلى مدينة السلام ـ كما تقدم في ترجمة طاهر المذكور ـ ولي الأمرَ بعدهُ على مملكة فارس الليث هذا. وكان الليث قد تغلب على بلاد سجستان في سنة ست وتسعين ومائتين، فاستخلف الليث أخاه المعذّل بن علي بن الليث على سجستان وسار إلى بلاد فارس طالباً سبكاً السبكري فهرب منه طالباً من المقتدر النجدة، فجرّدَ المقتدر بالله الجيوشَ في شهر رمضان سنة ست وتسعين ومائتين، وأقامَ عليها مؤنساً المظفري وبدراً الكبير والحسين بن حمدان، والتقوا مع الليث بن علي فانهزم جيشه وأُسِر هو وأخوه محمد وابنه إسماعيل، ودخل مؤنس إلى بغداد ومعه الأسرى في المحرم سنة سبع وتسعين ومائتين. وشُهِرَ الليث بن علي على فيل، ووُلي المعدل بن علي بن الليث على سجستان.

٤٣ ـ «صاحب الخليل» الليث بن المظفر. كان رجلاً صالحاً، مات الخليل ولم يفرغ من كتاب العين، فأَحبَّ أن ينفُقَ الكتاب باسمه فسمَّى لسانه الخليل، فإذا رأيت في الكتاب: سألتُ الخليل وأخبرني الخليل، فإنه يعني الخليل نفسه. وإذا قال: قال الخليل، فإنما يعني به لسانه. كذا قال إسحاق بن إبراهيم الحنظلي الفقيه. قال ابن المعتز: كان الليث بن أكتبِ الناس في زمانه، بارعَ الأدب بصيراً بالشعر والأدب والنحو، يكتب للبرامكة وكانوا معجبين به، فارتحل إليه الخليل وباشره فوجدهُ بحراً، فأغناه. وأحبَّ الخليل أن يهدي إليه هدية تشبهه، فاجتهد الخليل في كتابه العين فصنّفه له، وخصه به دون الناس، فوقع منه موقعاً عظيماً، وعوّضهُ عنه مائة ألف درهم، وأقبل الليث ينظر فيه ليلاً ونهاراً لا يملّ النظر فيه حتى حفظ نصفه، وكانت ابنة عمه تحته، فاشترى الليث جارية نفيسة بمال جليل، فبلغها ذلك، فغارت غيرة عظيمة وقالت: والله لأغيظنّه ولا أبقي غايةً. وقالت: إن غظته في الملك فذاك ما لا يبالي به. ولكني أراه مكباً ليلاً ونهاراً على هذا الدفتر، والله لأفجعنّه به، وأحرقت الكتاب.

---

٤٢ ـ «تاريخ الطبري» (ج ٣/ ٢٢٥٥، ١٢٢٨٥، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦/ ٤٣٢).

٤٣ ـ «كتاب التهذيب» للأزهري (١/ ٢٨)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٧/ ٤٥)، (٦/ ٢٢٢)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٣/ ٤٢)، و«طبقات ابن المعتز» (٩٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٢٧٠)، و«مراتب النحويين» لأبي الطيب (٣١)، و«نور القبس» للمرزباني (٥٩).

وأقبل الليث إلى منزله ودخل إلى البيت الذي كان فيه، فصاحَ بخدمه وسألهم عن الكتاب، فقالوا: أخذته الحُرَّة، فبادر إليها وقد علم من أين أُتي، فلما دخل عليها ضحك في وجهها وقال لها: رُدّي الكتاب فقد وهبت لك الجارية وحَرّمتُها على نفسي، فأخذت بيده وأدخلته وأرته رماده. فسُقط في يده، وكتب نصفه من حفظه، وجمع على الباقي أُدباء زمانه وقال لهم: مَثّلُوا عليه واجتهدوا، فعملوا النصف الثاني الذي بأيدي الناس، وكان الخليل قد مات.
ودخل الليث على علي بن عيسى بن ماهان وعنده رجل يقال له حماد الخَزْرَبِك. فجاء رجل فقصّ رؤيا رآها لعلي بن عيسى فهمّ حمادُ أن يَعْبُرَها، فقال الليث كف فلستَ هُناك، فقال علي: يابا هشام وتَعبُرها؟ قال نعم، وكانت الرؤيا كأن علي بن عيسى مات وحمل على جنازة وأهل خراسان يتبعونه، فانقضّ غراب من السماء ليحمله فكسروا رجل الغراب، فقال الليث: أما الموت فهو بقاءٌ، وأما الجنازة فهو سرير وملك، وأما ما حملوك فهو ما علوتهم وكنت على رقابهم، وأما الغراب فهو رسول، قال الله تعالى: ﴿فبعث الله غراباً﴾ [المائدة: ٣١] يقدم عليك فلا يَنْفُذ أمره. فما مكثوا إلاّ يومين أو ثلاثة حتى قدم رسولٌ من عند الخليفة بحملِ عليّ بن عيسى. فاجتمع قوّاد خراسان وأثنوا عليه خيراً ولم يتركوه يُحملُ وقالوا: نخشى انتقاضَ البلاد، فبقي.

٤٤ ـ «الزاهد الحموي» **أبو الليث الزاهد الحموي**. كان صاحب عبادة ومجاهدة ويعملُ الرياضاتِ الأربعينية، وكانت له دار مليحةٌ بحماة وأصحابٌ وأتباع، وكان يأتي بعلبك ويقيمُ بها. وصحب أسدَ الشام الشيخ عبد الله اليونيني. وتوفي أبو الليث سنة أربع وأربعين وستمائة.

الألقاب

ابن أبي الليث الكاتب: اسمه محمد بن أحمد.

أبو الليث السمرقندي: نصر بن محمد.

آخرالجزء الرابع والعشرون كذا من كتاب الوافي بالوفيات، يتلوه إن شاء الله تعالى ليلى بنت أبي حثمة القرَشيّة العدَوية. الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وسلّم.

فهرست أصحاب التراجم

الفَصيح

الفَضْل

الفُضَيل

فطر

فُلَيح

القاسم بن إبراهيم

القاسم بن أحمد

القاسم بن إسماعيل

القاسم بن الحسين

القاسم بن علي

القاسم بن عمر

القاسم بن الفَضْل

القاسم بن القاسم

القاسم بن محمد

القاسم بن مظفَّر

قايماز

قَباث

قِبْجَق

قُبلاي

قَبيصَة

قرا رسلان

قَراسُنْقُر

قَراطاش

قَراقُوش

قُرَّة بن إياس

قِرواش

قُرَيْب

قِرَيْش

كافور

كامل

كبشة

كتبغا

كثير

كُرْد

كُرْجي

كُرْز

كلاب

كُلثوم

كُلَيب

لاَحِق

لُبَابَة

لُبْنَى

لَبيد

لَقِيط

لُمازَة

لُوط

لُؤلؤ

لَيث